تقرير
وفاة الكاتب محمد باهي تفجر الخلافات داخل حزبه
حوار
الشركات الفرنسية تتسابق على عقود في العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

كاتب
خليل النعيمي: قنوات سرية بين الجراحة والكتابة 8
دراسات
عبد الوهاب الافندي: فرنسيس دينغ مرة اخرى 14

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2235 Tuesday 16 July1996
يومية - سياسية - مستقلة
السنة السابعة. العدد 2235 الثلاثاء 16 تموز (يوليو) 1996. 30 صفر 1417 هـ

البحرين تلوح بمواجهة مع قطر وتؤكد نيتها «الدفاع والاستشهاد» للحفاظ على الجزر المتنازع عليها

لندن - «القدس العربي»:

المنامة - اف ب:

اجهضت البحرين امس وساطة الرياض في النزاع الحدودي مع قطر باعلانها رفض اي تنازل عن جزر حوار المتنازع عليها.

ولوحت بمواجهة عسكرية بتأكيدها انها «على استعداد للدفاع عن الجزر».

ونقلت وكالة انباء الخليج البحرينية الرسمية عن ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة قوله ان «البحرين دولة ذات سيادة ولا يمكنها التفريط في سيادتها على اي شبر من اراضيها (..) وان البحرين على استعداد لاثبات ذلك بالوقائع والدفاع عنها والاستشهاد في سبيلها ومهما كلف الثمن».

واعتبر مراقبون ان تصعيد البحرين المفاجىء يشير الى ان امير قطر الذي انهى مساء امس الاول زيارة للسعودية قد نجح في التوصل الى مشروع تسوية لانهاء النزاع الحدودي. الا ان ذلك المشروع لم يرق للحكومة البحرينية.

ولكنوا ان التصريحات البحرينية تجعل وساطة الرياض دون معنى، وهو ما قد يثير خلافات بين البلدين المعروفين بتحالفهما التقليدي. واضاف ولي عهد البحرين في تصريحاته «عندما يطلب من البحرين اليوم دولة وشعبا البحث او اعادة النظر او غيرها في ثلث كيانها الوطني المتمثل في مجموعة جزر حوار ومياهها فان ذلك يعني ببساطة مطالبتها بالتنازل عن حقها المشروع في الدفاع عن النفس والارض والكيان وهذا لن يكون لاي وطن ولاي شعب تحت اي ظرف وباي منطق كان ان كان ثمة منطق في ذلك». واعتبر مطالبة قطر بجزر حوار بانه «توسع واقتطاع لا يعرف الحدود بذريعة التحكيم الدولي».

وقال ان «دولة قطر من اغنى دول العالم واقلها كثافة بالسكان بالنسبة الى مساحتها بينما البحرين من اكثر دول العالم كثافة سكانية وضغطا على الموارد ولا يمكن ان نرضى بالتضييق على شعب البحرين في رزقه ومساحة وطنه المحدودة ومن اهم مبادىء الحكم في هذه البلاد الحفاظ على ارزاق الناس وحمايتها دون المساس بارزاق الاخرين».

واعرب الشيخ حمد عن ثقته ان «في الامكان بناء علاقة متميزة بين البحرين وقطر من واقع وحدة الاهل ووشائج القربى وارتباط المصالح».

وقد ادلى الشيخ حمد بهذه التصريحات في الوقت الذي يتوقع وصول رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة اليوم الثلاثاء الى المملكة العربية السعودية لاجراء مشاورات مع المسؤولين السعوديين حول مسالة النزاع مع قطر.

وكانت قطر اكدت في 11 تموز (يوليو) الجاري انها على استعداد لسحب دعواها امام محكمة العدل الدولية في حال نجاح الوساطة السعودية. وامام الدوحة والمنامة حتى 30 ايلول (سبتمبر) المقبل لتقديم وثائقهما الخطية لدى محكمة العدل للبحث في خلافهما. الا ان البحرين ترفض عرض النزاع امام هذه المحكمة. وتشير تصريحات ولي عهد البحرين الى تأزم الوضع الداخلي في البلاد مع فشل الحكومة في السيطرة على المعارضين المطالبين باعادة البرلمان والحياة الديمقراطية.

مصر تطالب بتشديد أمن سفارتها بصنعاء وتعلن مقتل القائد العسكري لـ«الجماعة»

القاهرة - من أحمد شوقي:

دعا سفير مصر في اليمن عادل صبحي مساء الاحد الى تعزيز الاجراءات الامنية حول مقر سفارته في صنعاء الذي وقع انفجار خارج سوره السبت.

وكان مجهولون القوا مساء السبت قنابل يدوية على مباني السفارة المصرية ولكنها لم تسفر عن سقوط ضحايا او خسائر. وقال السفير صبحي لوكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان «الانفجار يؤكد ان السفارة مستهدفة بالفعل وهو الامر الذي يستدعي اتخاذ المزيد من الاحتياطات الامنية». واوضح صبحي انه اجتمع عقب الحادث مع المسؤولين في وزارة الداخلية اليمنية وتم «بحث ظروف الحادث واتخاذ التدابير لعدم تكراره».

وحتى الان، لم تتبن اي جهة العملية.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، تعرضت سفارة مصر في باكستان لهجوم اسفر عن سقوط 17 قتيلا و60 جريحا. وقد تبنته ثلاثة تنظيمات اسلامية مصرية مسلحة.

من جهة اخرى قالت الشرطة انها قتلت بالرصاص زعيما اسلاميا متشددا مطلوبا بالرصاص في جنوب مصر امس.

وقالت وزارة الداخلية في بيان ان سيد عبد الرحمن مصطفى (28 عاما) والذي وصفته بانه قائد الجناح العسكري لتنظيم الجماعة الاسلامية باسيوط بجنوب مصر وضع تحت الرقابة منذ مغادرته وكر اختفائه صباح امس وحتى وصوله الى منطقة محطة سكك حديد ابو تيج. واضاف البيان انه «لدى استشعار الارهابي المذكور بتضييق الخناق واحكام السيطرة عليه من جانب القوة المكلفة بضبطه بادر باطلاق الأعيرة النارية في مواجهتها مما اضطر القوات لمبادلته النيران وقد اسفر عن ذلك مصرعه».

وقال البيان ان مصطفى شارك في 20 هجوما قتل فيها 35 مدنيا وشرطيا.

واضاف البيان ان «الطبنجة التي كانت في حوزة الارهابي المذكور خاصة بالنقيب صلاح عبد الحميد نصر الضابط بمركز ابو تيج والذي استشهد بتاريخ 27 / 6 / 1995 ومعه اثنان من مجندي الشرطة واصابة ثمانية من المواطنين من بينهم ثلاثة اطفال اثناء تعرضهم لهجوم ارهابي على قوة تأمين احد المعديات النهرية».

من جهة اخرى القت الشرطة المصرية القبض على ثلاثة من بدو سيناء اكدت انهم كانوا يعتزمون بيع خمسين كيلوغراما من مادة «تي ان تي» المتفجرة وبنادق آلية الى اسلاميين متطرفين «لتنفيذ اعتداءات ارهابية».

وقالت الشرطة امس انها اوقفت الرجال الثلاثة مساء الاحد بالقرب من مدينة دهب على بعد 530 كيلومترا الى الشرق من القاهرة على خليج العقبة. وعثرت الشرطة في حوزتهم على خمسين كيلوغراما من المتفجرات و65 اصبع ديناميت وثلاث بنادق آلية. وقالت ان المتفجرات والاسلحة من مخلفات حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 بين مصر واسرائيل.

وسعت مجال عمل قواتها البحرية في المنطقة

امريكا: ايران ضاعفت صواريخها 3 مرات والعراق ما زال اكبر خطر بري في الخليج

طائرة امريكية تنطلق من فوق حاملة ابراهام لنكولن في الخليج في مهمة دورية فوق جنوب العراق (رويتر)

دبي - من ديانا عبد الله:

قال ضابط كبير في البحرية الامريكية امس الاثنين ان ايران زادت عدد الصواريخ التي تنشرها على ساحل الخليج الى ثلاثة امثالها خلال سنتين وانها تزود ما يصل الى 20 من سفنها البحرية بصواريخ صينية الصنع من نوع كروز.

وقال نائب الاميرال جون سكوت رد قائد الاسطول الامريكي الخامس وقائد القيادة المركزية للبحرية الامريكية ان حصول ايران على صواريخ صينية مضادة للسفن توجه بالرادار من طراز سي 82 «يضيف بعدا جديدا للتهديد البحري في المنطقة».

وقال رد لرويتر من مركزه في البحرين ان العراق وايران لا يزالان يشكلان تهديدا لامن المنطقة التي تنتج حوالي ثلث انتاج العالم من النفط.

واضاف انه لا توجد مؤشرات على تهديدات للقوات البحرية الامريكية بعد انفجارين في السعودية خلال السنة الماضية اسفرا عن مقتل 24 امريكيا ولكن البحرية «اتخذت اجراءات حكيمة». ولم يعط مزيدا من التفاصيل.

وقال رد الذي تنتهي مهمته في المنطقة يوم الاربعاء المقبل وسيعود الى واشنطن «العراق هو المصدر الرئيسي للخطر على البر. لانه لا يزال يملك اكبر قوة برية واكثرها قدرة في المنطقة فيما تشكل ايران خطرا بحريا».

واضاف ان من المتوقع ان يكون لدى ايران 20 زورق دورية مزودة بصواريخ كروز سي 82.

وقال ان ايران تملك غواصتين روسيتين من طراز كيلو وستحصل على ثالثة قبل نهاية السنة.

ومضى قائلا «زاد عدد الصواريخ على الشاطئ الى ثلاثة امثال عددها السابق منها صواريخ يمكن ان تطلق على السفن وبعضها صواريخ ارض جو».

واضاف ان «عدد الصواريخ التي نشروها على ساحل الخليج وفي المضيق (هرمز) ارتفع الى ثلاثة امثاله تقريبا». ومضى قائلا «البعد الجديد هو ان لديهم صواريخ صينية من طراز 82 مضادة للسفن. جاءت زوارق الدورية هاوندوج من الصين مجهزة لاطلاق صواريخ سي 82 وحصلوا على عشرة منها. وصل بعضها قبل شهرين». وقال ان الايرانيين «يقومون بتعديل بعض الزوارق الاخرى لحمل هذه الصواريخ والعمل يسير قدما. يمكن ان نتوقع 20 زورق دورية او اكثر مزودة بصواريخ ارض ارض هذه».

واعرب مسؤولون في الولايات المتحدة التي تزعم ان ايران ترعى الارهاب عن قلقهم ازاء ما يقولون انه نمو في قدرة ايران العسكرية واهدافها في المنطقة. وتنفي ايران هذه الاتهامات.

وقال رد ان القوات الجوية الامريكية قادرة على التعامل مع اي تهديد عسكري ايراني.

وقال الكوماندر تي. ماكريري المتحدث باسم البحرية الامريكية ان 34 سفينة حربية منها مجموعة حاملة طائرات ومدمرات وسفن بعضها مزودة بتجهيزات لاطلاق صواريخ توماهوك وفرقاطات وغواصات تنتشر في منطقة القيادة المركزية ومعظمها في مياه الخليج.

ويوجد ما يصل الى 15 الف بحار امريكي في المنطقة.

واعلنت البحرية الامريكية تعيين الاميرال توماس فارغو قائدا لقيادتها المركزية وللاسطول الخامس الامريكي في الخليج مكان الاميرال جون سكوت ريد.

وستوسع القيادة المركزية للقوات البحرية الامريكية عملياتها لتمتد من قناة السويس الى باكستان ومن الخليج الى السواحل الكينية مرورا بشمال غرب المحيط الهندي.

وكان الاسطول الخامس الامريكي تشكل في الاول من تموز (يوليو) 1995. ويضم حاملة طائرات مع مجموعتها المقاتلة إضافة الى سفن انزال وطرادات ومدمرات وغواصات وسفن تموين. وتجوب اكثر من ثلاثين سفينة مياه الخليج وعلى متنها نحو 15 الف عنصر من جنود البحرية ومشاة البحرية.

اصوليون مسيحيون يذبحون 91 لاجئا سودانيا في اوغندا

■ نيروبي - رويترز: قال مسؤولو اغاثة امس ان ثوارا مسيحيين اصوليين ذبحوا 91 لاجئا سودانيا في هجوم على مخيم للاجئين في شمال اوغندا.

وقال المسؤولون ان الهجوم وقع في وقت متأخر من مساء الجمعة في مخيم اتشولبي في مقاطعة كيتجوم الشمالية حيث اخذ الثوار في حرق المنازل والعربات ونهب الغذاء.

ويسعى الثوار الى حكم اوغندا على اساس الوصايا العشر التوراتية.

وقالت ميتيل كينتالي المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي في نيروبي «على حد علمنا قتل 91 لاجئا في الهجوم. وعلمنا ايضا اننا فقدنا اغذية ولكن لا تعرف الكميات بعد».

وقال مسؤول اغاثة اخر في اتصال هاتفي من العاصمة الاوغندية كمبالا ان المعسكر كان يؤوي 16 الف لاجئ سوداني فروا من القتال بين الثوار الجنوبيين وحكومة الخرطوم المدعومة من الاسلاميين. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «كانت مذبحة للاجئين ابرياء. انه عمل لا يمكن تبريره».

وقالت مصادر عسكرية في اوغندا امس الاول الاحد ان القتال اشتعل في كيتجوم بين ثوار جيش الرب للمقاومة والقوات الحكومية بعد مقتل تسعة رجال من الجانبين في اشتباكات في مطلع الاسبوع.

اعتقال شرطي اسرائيلي وبحوزته هيروين

■ يوكنيام (اسرائيل) - اف ب: اعتقلت الشرطة الاسرائيلية امس الاثنين شرطيا اسرائيليا في شمال اسرائيل بعد ان ضبطت معه 500 غرام من الهيروين التي حصل عليها من شخص لبناني.

وقد القي القبض على المهرب، البالغ الثلاثين من العمر والذي كان تحت المراقبة لاسابيع عدة، بعد ان اقتحم حاجزا للشرطة قرب يوكنيام بشمال اسرائيل قبل ان يضطر الى تسليم نفسه بعد اصابة سيارته بـ17 رصاصة اطلقها رفاقه الذين قاموا بمطاردته.

مقر قيادة عبد الناصر متحف لزعماء مصر

■ القاهرة - اف ب: تستعد مصر لطرح مناقصة لترميم وصيانة مقر قيادة ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 وتحويله الى متحف تخليدا لذكرى جمال عبد الناصر والضباط الذين رافقوه في رحلته.

وقال وزير الثقافة فاروق حسني امس الاثنين في تصريحات نقلتها الصحف المصرية ان المتحف الواقع في حي الجزيرة على النيل والمبني على الطراز الروماني «سيكون متحفا لزعماء الثورة منذ بدايتها حتى الان»، من جمال عبد الناصر الى انور السادات والرئيس حسني مبارك. واضاف ان الوزارة ستنظم مناقصة لترميم المبنى الذي تم تشييده في العام 1949. موضحا انه سيتم تخصيص قاعة لكل زعيم تتضمن مخطوطاته اليدوية والمعاهدات التي وقعها وكتاباته وسيكون مركزا ثقافيا على أعلى مستوى.

لندن تعلن احباط هجمات خطيرة للجيش الجمهوري

■ لندن - «القدس العربي»: اعلنت الشرطة البريطانية ان سلسلة عمليات المداهمة التي قامت بها فجر امس الاثنين في لندن في اطار مكافحة الارهاب. جنبت على الارجح قبل حصولها ببضع ساعات تقريبا، اعتداءات كان يعد لها الجيش الجمهوري الايرلندي وكان يمكن ان تتسبب بخسائر بشرية كبيرة، في العاصمة وفي جنوب شرق انكلترا.

وقال جون غريف رئيس وحدة مكافحة الارهاب في سكوتلانديارد في مؤتمر صحافي ان الشرطة عثرت على ما يكفي من المعدات لصناعة 36 قنبلة.

احكام بالاعدام ضد 128 «متطرفا»

الجزائر: اقصاء زعيم متشدد للاصوليين

■ الجزائر - رويتر - اف ب: اعلن بيان صادر عن مجلس الشورى للجماعة الاسلامية المسلحة ان جمال زيتوني الذي يلقب بابو عبد الرحمن امين والمعروف بتشدده اقصي من قيادة هذا التنظيم. ووقع البيان «قائد المنطقة السادسة» حسن ابو وليد الذي لم تعرف هويته الحقيقية.

واكد مجلس الشورى في بيانه انه «في حل عن كل ما يمكن ان يصدر عن جمال زيتوني الذي ستجري محاكمته».

واعلن البيان تعيين حسن ابو وليد «اميرا مؤقتا» للجماعة «بانتظار اجتماع سيضم جميع قادة المناطق» في التنظيم الذي يعد اشد الحركات الاسلامية الجزائرية تطرفا.

واعلن المجلس ايضا اقصاء ابو ريحانه (اسمه الحقيقي فريد عشي حسب مصادر) من رئاسة لجنة التشريع في الحركة وعنتر (اسم عائلته زوابري) من مجلس الشورى الوطني، وهو من بوفاريق (جنوب العاصمة) حيث تنشط الجماعات الاسلامية المسلحة، ويعد من احد اقوى قادة الجماعة سلطة.

وقال البيان ان المجلس «بريء» عن كل ما يمكن ان يصدر عن «مجموعات منشقة»، وذكر من بينها مجموعة كرتالي (امير الجماعة في بلدة الاربع - 20 كلم جنوب غرب العاصمة - الذي عبر منذ عدة اشهر عن شكوكه في زيتوني) والجبهة الاسلامية للجهاد المسلح.

وهذه المجموعة التي تضم جامعيين حسبما ذكرت بعض المصادر تخصصت في اغتيال مثقفين وسياسيين. وكان زعيمها محمد ابراهيمي قتل في ايار (مايو) الماضي مع 15 من رفاقه في عملية قامت بها قوى الامن الجزائرية قرب العاصمة الجزائرية.

من جهة اخرى قالت وكالة الانباء الجزائرية الاحد ان محكمة جزائرية قضت باعدام 128 متشددا اسلاميا غيابيا لتورطهم في انشطة ارهابية.

وقالت الوكالة نقلا عن المحكمة انه في محاكمات منفصلة شملت 158 حالة ادانت المحكمة الجنائية في البويرة على بعد 90 كيلومترا شرقي العاصمة 128 متشددا لانتمائهم الى جماعات مسلحة ورعاية وتمويل «اعمال ارهابية» والخطف والقتل وتهم اخرى.

وقالت الوكالة ان المحكمة قضت ايضا بسجن 67 متشددا اخر غيابيا ايضا بالسجن مدى الحياة.

في رسائل بعثها لعرفات والحسين والهراوي

كلينتون يؤكد على «موقف امريكا الثابت» من السلام

■ غزة - بيروت - القاهرة - اف ب - رويترز: بعث الرئيس الامريكي بيل كلينتون برسائل لزعماء عرب يؤكد لهم فيها على ان موقف الولايات المتحدة من عملية السلام لم يتغير بعد الانتخابات الاسرائيلية. وسلم القنصل الامريكي العام في القدس ادوارد ابنغتون رسالة من الرئيس كلينتون للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وصفت بأنها «هامة ومطمئنة».

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان كلينتون اكد في رسالته «دعم واشنطن لعملية السلام الشامل والعادل».

واضاف ان الرئيس الامريكي الذي التقى بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في واشنطن الاسبوع الماضي اوضح في رسالته ان موقف الولايات المتحدة ازاء عملية السلام العربية الاسرائيلية «لم يتغير وستقوم واشنطن بعمل ما يلزم لدعم الشعب الفلسطيني».

وفي بيروت قال مسؤولون امس ان الرئيس الامريكي بعث برسالة الى الرئيس اللبناني الياس الهراوي اكد له فيها التزام واشنطن بالمبادىء التي قامت عليها عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضافوا ان الرسالة سلمها دبلوماسي امريكي في بيروت للهراوي.

ونقل مسؤولون عن كلينتون قوله للهراوي في الرسالة ان «سياسة الولايات المتحدة المتعلقة بعملية السلام لم تتغير وهي ملتزمة بالمبادىء التي قامت عليها» وان «اولويات الولايات المتحدة خلال هذه الفترة هي دعم للمسار الفلسطيني بالاهتمام الخاص بالتقدم في المسار السوري الذي سيحدد المسار اللبناني مدركة ان هذين المسارين منفصلان».

وفي عمان ذكرت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) ان العاهل الاردني الملك حسين تلقى رسالة من الرئيس الامريكي واتصالا هاتفيا من الرئيس الفرنسي جاك شيراك حول ضرورة مواصلة عملية السلام في المنطقة. وفي رسالته، اكد الرئيس الامريكي «التزام بلاده برعاية ودعم مسيرة السلام وعمل كل ما من شأنه ان يمكنها من تحقيق غاياتها المنشودة».

من جهة اخرى استنكرت «الحركة الشعبية لمقاومة الصهيونية ومقاطعة اسرائيل» و«اللجنة العربية لمساندة المقاومة الاسلامية في لبنان»، وهما منظمتان مصريتان غير حكوميتين امس الاثنين الزيارة التي سيقوم بها رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو الى مصر الخميس المقبل ودعتا العرب الى مقاطعته.

وفي بيان بعنوان «نرفض تدنيس نتنياهو ارض مصر الطاهرة» اعلنت «اللجنة العربية لمساندة المقاومة الاسلامية في لبنان» التي تأسست في كانون الاول (ديسمبر) 1995 «رفضها واستنكارها لزيارة الارهابي الصهيوني نتنياهو لمصر في وقت تتوالى الاعتداءات على الشعب العربي في لبنان وفلسطين».

واكدت اللجنة التي بادر حزب العمل الاسلامي المصري الى تأسيسها والتي تضم شخصيات اسلامية ومسيحية ورجال دين مسلمين وقساوسة ان الزيارة «تعطي هذا الارهابي فرصة لالتقاط الانفاس بعد سلسلة المواقف الرسمية المصرية الايجابية على صعيد توحيد الموقف العربي بعد القمة العربية الاخيرة» في 22 حزيران (يونيو).

امريكا تدعو جميع اللبنانيين للمشاركة في الانتخابات العامة

■ بيروت - اف ب: دعت الولايات المتحدة امس الاثنين كل الاطراف في لبنان الى المشاركة في الانتخابات التشريعية اللبنانية المقرر ان تبدأ في الثامن عشر من آب (اغسطس) المقبل والتي دعا اقطاب المعارضة المسيحية الى مقاطعتها.

وقال القائم بالاعمال في السفارة الامريكية في بيروت رون شلايكر ان «الولايات المتحدة تحث كل الاطراف في لبنان على المشاركة بكثافة في الانتخابات». واضاف الدبلوماسي الامريكي «نحن على ثقة بانها افضل وسيلة لتعزيز مؤسسات الحكومة اللبنانية ولايجاد وسيلة للتعبير بمعزل عن الموافقة او عدم الموافقة على قانون الانتخابات او على السياسة التي تتبعها الحكومة». وجاء كلام شلايكر في تصريح صحافي ادلى به بعد ان سلم رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي رسالة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واوضح ان كلينتون اكد للرئيس الهراوي ان بلاده تبقى متمسكة بالمبادىء التي انطلقت على اساسها عملية السلام في الشرق الاوسط وان سياسة الولايات المتحدة حيال هذه العملية لم تتغير.

وكان اقطاب المعارضة المسيحية قرروا مقاطعة الانتخابات رغم اعلان عدد من مؤيديهم عن رغبتهم بالمشاركة والترشح. وهم يتهمون سورية بالهيمنة على القرار السياسي في لبنان وبالعمل على قيام برلمان يحقق مصالحها.

وكانت الانتخابات التشريعية الاخيرة عام 1992 قوبلت بمقاطعة واسعة خاصة في المناطق المسيحية وبلغت نسبة المشاركة فيها 13.5 بالمئة فقط.

ISSN 1358-3379
9 771358 337070

وسط تضارب للانباء حول حقيقة «أحداث الشغب» واعداد القتلى

المعارضة الليبية تنشط لاستغلال «المباراة الدامية» في طرابلس سياسيا

القاهرة - نيقوسيا -

من ايلي سطا وميرال فهمي:

تضاربت الانباء حول طبيعة احداث الشغب التي شهدتها مدينة طرابلس الاسبوع الماضي بسبب مباراة لكرة القدم.

فبينما اكد دبلوماسيون انها تعبر عن حالة من التذمر العام بسبب الازمة الاقتصادية واستمرار العقوبات وتصاعد قوة التيار الاسلامي يرى اخرون انها مجرد أحداث شغب كروية نافين علمهم بترديد شعارات سياسية ضد العقيد معمر القذافي اثناءها.

وتحاول المعارضة الليبية المناهضة للعقيد ان تعطي بعدا سياسيا لاحداث مباراة كرة القدم الدامية التي اوقعت ثمانية قتلى و39 جريحا الثلاثاء الماضي.

وكان مسؤول في المعارضة الليبية اشار الاحد في القاهرة الى ان سبب هذه الحوادث الدامية التي أوقعت «اكثر من عشرين قتيلا» بحسب قوله هو تدخل احد ابناء الزعيم الليبي لصالح واحد من الفريقين الثلاثاء الماضي.

ومعروف عن الزعيم الليبي معمر القذافي انه لا يحب كرة القدم، وانتقدها بشدة في كتابه الاخضر وطالب بالغائها لانه من غير المنطقي ان يتصارع 22 لاعبا على كرة مطاطية امام الاف المتفرجين.

ويبدو ان ابناءه لا يشاركونه المشاعر نفسها، فالملاحظ ان ثلاثة منهم يترأسون اندية كروية، فمحمد القذافي يترأس نادي الاتحاد (طرابلس) والسعدي القذافي الاهلي (طرابلس) اما سيف الاسلام الشقيق الاكبر فيتولى ادارة نادي المدينة.

ويعتبر الشعب الليبي من اكبر الشعوب تعلقا بكرة القدم، ويتعصب بشدة، خاصة الجيل الصاعد منه، في تشجيعه للاندية. وكان من ابرز المفارقات ان يحضر ستون الف مشاهد مباراة الاهلي والاتحاد الخصمين اللدودين في مدينة طرابلس التي يزيد تعدادها عن المليون نسمة بقليل، بينما لا يحضر مباراة فريق مانشستر يونايتد الانكليزي الاكبر في بريطانيا غير 42 الف متفرج. رغم ان عدد سكان مدينة مانشستر ضعف عدد سكان ليبيا باكملها.

ومما يزيد حساسية السلطة الليبية من مباريات كرة القدم ليس جماهيريتها العريضة فقط، وانما حدوث مظاهرات في اعقاب كل مباراة الامر الذي يؤثر بشكل سلبي على الامن. وللسيطرة على الاندية واستمرارها في اطارها الرياضي جرى وضع عسكريين في قمة اداراتها. ولكن احداث الشغب الاخيرة هذه قد تزيد الزعيم الليبي قناعة بان ما قاله عنها في كتابه الاخضر هو عين العقل.

واذا كانت اندية كرة القدم في السعودية قد تحولت الى احزاب جماهيرية ومناطقية غير معلنة، فان الامر بدا كذلك في ليبيا ايضا. فاندية بنغازي في حال خلاف فيما بينها، ثم فيما بينها وبين اندية طرابلس. وباتت اللقاءات بينها تؤدي الى اعراض اقليمية ومناطقية جانبية تشكل صداعا لاي سلطة سواء في العهد الملكي او عهد الثورة.

واعترفت السلطات الليبية الاحد، بعد مضي ستة أيام على أعمال العنف في المباراة، بسقوط ثمانية قتلى و39 جريحا في حين ان التلفزيون الرسمي اشار الى الحادث مساء السبت ولكن من دون اعطاء تفاصيل.

واشارت مصادر المستشفيات امس الى سقوط سبعة قتلى واربعين جريحا في حين اعطى دبلوماسيون غربيون ارقاما «تراوحت بين 8 و24 قتيلا»، ولكنها بقيت ادنى من الارقام التي اعطتها المعارضة الليبية في الخارج.

وذكر المعارض الليبي، الذي طلب عدم كشف هويته، لوكالة فرانس برس، استنادا الى شهادات اشخاص حضروا المباراة ان مشجعي فريق الاتحاد رددوا شعارات مناهضة للعقيد القذافي وابنه السعدي بعد تدخل الاخير، الذي كان يحضر المباراة لصالح نادي الاهلي الذي ربح المباراة بهدف مقابل لا شيء.

واشار وزير العدل الليبي محمد حجازي في تصريح نقلته امس وكالة الانباء الليبية الى ان المدعي العام فتح تحقيقا لتحديد الظروف الدقيقة للحادث.

وتم حل ناديي الاتحاد والاهلي بحسب ما ذكر التلفزيون الرسمي الذي بث برامجه امس بالاسود والابيض «حدادا على ضحايا اعمال العنف التي وقعت في الملعب».

واشار الدبلوماسيون الغربيون الذين تم الاتصال بهم الاحد الى اطلاق نار في الهواء اثناء المباراة مع ميلهم الى فرضية التدافع التي «لا علاقة لها بالاضطرابات الاسلامية» التي هزت شرق ليبيا عدة مرات منذ سنة. ونسبت وكالة رويترز الى معارضين ليبيين تأكيدهم على ان الاصوليين اصبحوا لا يخافون رد فعل «اللجان» بسبب ضعفها وهو ما يشجعهم على القيام بالمزيد من الهجمات.

PRICE LIST ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا في الأصل

صرب البوسنة يهددون بمهاجمة قوات الاطلسي في حال اعتقال كارادجيتش

فرنسا تعارض البرنامج الامريكي لتسليح الاتحاد الكرواتي ـ المسلم

■ سراييفو ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويتر: صرح وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون امس الاول الاحد ان فرنسا تعتبر ان البرنامج الامريكي لتسليح الجيش الفدرالي الكرواتي ـ المسلم يمكن ان يؤدي الى توتر في البوسنة.

وفي حديث للصحافيين في سراييفو عشية اطلاق هذا البرنامج، قال ميون ان هناك كميات «كافية من الاسلحة» على الارض.

وستسلم الولايات المتحدة سراييفو معدات بقيمة مئة مليون دولار قبل نهاية العام وجمعت 140 مليون دولار للمساهمة في تمويل تدريب الجيش الفدرالي.

واقر ميون بانه لو كان الامر يتعلق بتدريب جيش ليتمكن من مواجهة المخاطر والتهديدات لما كانت لدينا انتقادات او احكام نطلقها».

ولكنه حذر من انه «اذا كان الهدف هو زيادة التسلح فان فرنسا تتحفظ على هذا النوع من العمليات الذي قد يسبب توترا». واضاف ان «برنامج التسلح (...) يعرض التوازن في البوسنة للخطر». يذكر ان ميون يزور القوات الفرنسية في البوسنة بمناسبة العيد الوطني الفرنسي في 14 تموز (يوليو).

وسيبدأ تدريب الوحدات الفدرالية فور التوقيع في سراييفو اليوم الثلاثاء على عقد بين الحكومة البوسنية والشركة الخاصة «ميليتيري بيرسونال ريسورسز انك» المكلفة تنفيذ برنامج «التدريب والتجهيز».

وستصل المعدات التي وعدت بها واشنطن الجيش الفدرالي، وخصوصا دبابات وناقلات جند مدرعة ومروحيات، قبل نهاية العام كما اكد جيمس برادو، الدبلوماسي الامريكي المكلف الاشراف على برنامج «التدريب والتجهيز».

وردا على سؤال عن احتمال مشاركة فرنسا في هذا البرنامج، قال ميون «انها خطة تعاون بين الجيش البوسني والجيش الامريكي». واضاف ان «فرنسا تأمل في تحقيق توازن من شأنه ان يؤدي الى نزع الاسلحة وليس الى زيادة التسلح».

على صعيد آخر اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان ريتشارد هولبروك المبعوث الامريكي السابق في البوسنة توجه امس الاثنين الى منطقة البلقان لاجراء اجتماعات رفيعة المستوى لتقييم سبل تطبيق اتفاق سلام دايتون.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الوزارة ان هولبروك سيحمل رسالة شديدة اللهجة مفادها ان «عدم التزام اي طرف باتفاق دايتون غير مقبول».

ومن المقرر ان يجتمع هولبروك مع قادة البوسنة وكرواتيا وجمهورية الصرب والاميرال ليتون سميث قائد قوة تنفيذ اتفاق السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي وكارل بيلت الوسيط الدولي.

وقال بيرنز ان هولبروك سيقوم فور عودته الى واشنطن باطلاع وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي وجون كورنبلوم مساعد وزير الخارجية لشؤون اوروبا وكندا على تقييمه للموقف والخطوات القادمة التي يوصي باتخاذها.

ولم يعلق بيرنز على تقرير نشر في صحيفة «نيويورك تايمز» جاء فيه ان هولبروك سيضغط على جمهورية الصرب للعمل على تنحية رادوفان كارادجيتش زعيم صرب البوسنة وراتكو ملاديتش قائد جيش صرب البوسنة المتهمين بارتكاب جرائم حرب.



صورة من الارشيف (ديسمبر 1995) لقائد قوات صرب البوسنة راتكو ملاديتش مصافحا رئيس الاركان الفرنسي جان فيليب دولن عقب الافراج عن طيارين فرنسيين

وقال منظمون دوليون امس الاثنين ان تنظيم الحملة لاول انتخابات في البوسنة بعد الحرب لا يمكن ان يبدأ الا بعد خروج زعماء وجهت لهم اتهامات رسمية بجرائم حرب على رأسهم الزعيم الصربي رادوفان كارادجيتش.

وقال روبرت فرويك وهو دبلوماسي امريكي مكلف بتنظيم انتخابات 14 ايلول (سبتمبر) انه لا بد من التوصل الى تسوية «مقبولة للطرفين» مع الصرب قبل ان تبدأ الحملة الانتخابية.

وادلى فرويك بتصريحاته بعد ان ارجأ البداية الرسمية للحملة من 14 الى 29 تموز (يوليو).

وقالت الامم المتحدة امس الاثنين ان قائد الشرطة في بالي معقل صرب البوسنة هدد بايذاء جنود حلف شمال الاطلسي ورجال الشرطة التابعين للامم المتحدة اذا حاولت القوات الغربية القاء القبض على زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش.

وقال الكس ايفانكو المتحدث باسم قوة الشرطة الدولية في البوسنة ان هناك قلقا عميقا من التهديد في ضوء اعمال العنف الصربية الاخيرة ضد قوة الشرطة الدولية بما في ذلك تفجير سيارة دورية يوم الجمعة.

وقال ايفانكو لرويتر «وجه التهديد يوم 11 يوليو (تموز) ابلغنا قائد شرطة بالي انه يعلم بان قوة تنفيذ اتفاق السلام «التابعة لحلف الاطلسي» تقوم بعمليات تدريبية لالقاء القبض على كارادجيتش وقائد جيش صرب البوسنة الجنرال راتكو ملاديتش».

سكوتلانديارد تعتقل متهمين بممارسة نشاطات ارهابية

لندن ودبلن تعقدان مفاوضات طارئة لانقاذ مسيرة السلام في ايرلندا الشمالية

■ بلفاست ـ لندن ـ ا ف ب ـ رويتر: شارك الالاف امس الاثنين في تشييع جنازة رجل قتل تحت عجلات مركبة عسكرية خلال اضطرابات كاثوليكية دفعت عملية السلام في ايرلندا الشمالية الى حافة الهاوية.

وبعد يومين من اعمال العنف التي شهدتها بلفاست ولندنديري ومدن اخرى في ايرلندا الشمالية والتي قام خلالها المتظاهرون بالقاء قنابل حارقة وردت قوات الامن باطلاق رصاصات مطاطية ساد هدوء مشوب بالحذر الاقليم امس الاثنين وهو عطلة رسمية.

وزاد مقتل درموت مكشين (35 عاما) الذي سجن من قبل لمخالفات ارتكبها بينما كان عضوا في جماعة جمهورية منشقة من حالة الغضب التي فجرها تحول موقف الحكومة من مسيرة بروتستانتية.

واستعدت شرطة لندنديري امس الاثنين لمشاركة اعداد غفيرة في الجنازة التي تجيء بعد يوم من انفجار مروع في احد الفنادق يشتبه انه من تدبير الجمهوريين وهو اول انفجار تشهده ايرلندا الشمالية منذ عامين.

واثار الانفجار الذي وقع في احد فنادق انيسكيلين التي شهدت من قبل انفجارا قام به الجيش الجمهوري الايرلندي عام 1987 ادى الى مقتل 11 شخصا مخاوف انتهاء هدنة استمرت عامين.

ونفى الجيش الجمهوري الايرلندي مسؤوليته عن الانفجار وقالت مصادر امن ان الشكوك تحوم حول جماعة جمهورية منشقة.

واعلن الجيش الجمهوري الذي غضب من اصرار لندن على ان يعلن القاء السلاح قبل ان يجلس الى مائدة المفاوضات في وقت سابق من العام الحالي انتهاء وقف اطلاق النار الذي اعلنه في حربه لانهاء الحكم البريطاني لايرلندا الشمالية لكنه قصر هجماته خارج ايرلندا الشمالية.

ومرت المظاهرات الوطنية التي جرت في بلفاست ولندنديري ليلة امس في سلام دون وقوع اي حوادث بعد ان وجه الشين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري نداء بضبط النفس.

لكن جيري ادامز رئيس الشين فين كرر قوله بان «عملية السلام هلكت».

واجتمع السير باتريك ميهيو وزير شؤون ايرلندا امس الاول مع قادة الامن لمناقشة الموقف المتدهور في ايرلندا الشمالية. وقدم ميهيو امس الاثنين تقريرا لمجلس العموم البريطاني عن الجولة الاخيرة من «المشاكل» التي بدأت باضطرابات كاثوليكية عام 1969.

واوضح ميهيو للموقف الامني الحالي واي تقدم يمكن ان يكون قد تحقق في تسوية نزاع بين لندن ودبلن.

واختلف الجانبان بشدة حول معالجة الحكومة لموسم مسيرات البروتستانت ويعتزمان عقد اجتماع ازمة الاسبوع الحالي لانقاذ ما يمكن انقاذه من عملية السلام التي بدأت قبل عامين.

وقال ديك سبرينغ وزير الخارجية الايرلندي «الامر سيتطلب عددا من الاجتماعات (البريطانية الايرلندية) لحسم حالة الفوضى التي شهدناها خلال الايام القليلة الماضية». ومن المتوقع ان يعقد الاجتماع اليوم الثلاثاء.

وقامت شرطة لندن صباح امس الاثنين بتوقيف عدد من الاشخاص في جنوب العاصمة البريطانية لاشتباهها في ان لهم علاقة بنشاطات ارهابية.

واعلن ناطق باسم الشرطة عن مصادرة كمية من المكونات التي تدخل في صناعة القنابل اثناء هذه العملية التي تمت بتعاون بين فرقة مكافحة الارهاب في سكوتلانديارد وضباط خبراء في الاسلحة النارية واجهزة الامن في الفرع الخاص بالشرطة اللندنية.

ولم تذكر الشرطة عدد الاشخاص الذين اوقفوا ولا التهم الموجهة اليهم. وتمت عمليات التوقيف بموجب قانون الوقاية من الارهاب الذي يسمح بالتوقيف على ذمة التحقيق لفترات طويلة.

وزارة الدفاع البريطانية تنفي اخفاء معلومات حول حادث نووي خطير

■ لندن ـ ا ف ب: اكدت منظمة «الحملة من اجل ازالة الاسلحة النووية» امس الاول الاحد في لندن ان حادثا نوويا خطيرا وقع في 1958 في قاعدة عسكرية امريكية في بريطانيا ولكن السلطات البريطانية احاطته بالكتمان.

واكدت المنظمة في مؤتمر صحافي ان حياة آلاف الاشخاص كانت معرضة للخطر بسبب آثار الغبار النووية في المناطق الواقعة غرب بركشاير وشمال وايتشاير بعد الحادث الذي وقع في قاعدة غرينهام كومون.

ونفت وزارة الدفاع البريطانية هذه الانباء نفيا قاطعا. وقال متحدث باسم الوزارة انه «لم يقع اي حادث نووي في غرينهام كومون». واضافت ان «حادثا يتعلق بطائرة من طراز (بي ـ 47) وقع عام 1958 وان بعض الانباء تحدثت عن حادث نووي لكن الامر لم يكن كذلك».

واكدت المنظمة من جهتها انها حصلت على نسخة من تقرير سري رسمي عن الحادث واجرت بنفسها تحقيقا استمر عاما كاملا.

واوضحت ان الطائرة التي كانت تحلق على ارتفاع يتراوح بين الفين و2400 متر واجهت مشاكل في المحرك مما اضطر قائدها الى القاء خزانين للوقود كانا مثبتين تحت جناحيها.

وكان من المفترض ان يسقط الخزانان في منطقة مخصصة لالقاء المواد داخل القاعدة. الا ان احدهما سقط فوق مستودع مما ادى الى اندلاع حريق فيه والثاني سقط فوق قاذفة اخرى من طراز «بي 47» كانت متوقفة على احد المدارج ومحملة باسلحة نووية.

واضافت ان حريقا دمر الطائرة التي كانت على الارض وادى الى انبعاث كميات من مسحوق اليورانيوم والبلوتونيوم لم تتم ازالتها.

وبعد ان تم اطفاء الحريق حملت الرياح هذا المسحوق مسافة تبلغ 15 كيلومترا حول القاعدة مما ادى الى تلوث منطقة يعيش فيها 150 الف شخص.

وكان سلاح الجو الامريكي استخدم قاعدة غرينهام كومون حتى اغلاقها عام 1988.

الحكومة النيجيرية تتخذ اجراءات لمواجهة ظاهرة الاصولية الاسلامية

■ لاغوس ـ د ب ا: اعلن امس الاثنين ان الحكام العسكريين في ست عشرة ولاية في شمال نيجيريا قرروا اتخاذ تدابير جديدة للحد من تنامي ظاهرة الاصولية الاسلامية في نيجيريا.

واجتمع هؤلاء الحكام العسكريون في ولاية كادونا بشمال البلاد حيث اسفرت الاشتباكات التي وقعت الشهر الماضي على خلفية دينية عن مصرع ثلاثة اشخاص على الاقل. وقالوا ان نهج الحكومة سيتمثل في الاجتماع مع الزعماء الاصوليين لاقناعهم واتباعهم بضرورة احترام السلطات. وصرح جلفان عيسى الحاكم العسكري لولاية كادونا بان اجتماع عطلة نهاية الاسبوع الحالي يعتبر محاولة لصياغة رؤية وطنية جديدة بشأن قضية الاصولية الاسلامية.

وكانت الحكومة قد اوضحت انها تنظر الى الاصوليين المسلمين باعتبارهم يشكلون تهديدا خطيرا للامن في نيجيريا. وافاد مسؤول عسكري في كادونا انه رغم ان الجيش لا يعتزم انتهاج سياسة عنيفة لحل المشكلة فمن الافضل محاولة تفهم المشكلة بدلا من مكافحتها بقنابل الغاز المسيل للدموع.

ويذكر ان الحكومة العسكرية تعتزم ترتيب عقد اجتماعات مع الزعماء الاصوليين في البلاد لاقناعهم واتباعهم بضرورة الالتزام بالقوانين. ورغم وجود كثير من الجماعات الاصولية المسلمة في نيجيريا فان اكبرها نفوذا هي جماعات الشيعة المعروفة باسم الاخوان المسلمين بزعامة الشيخ زكزاكي الذي يحظى بشعبية واسعة ويستطيع اجتذاب حشود ضخمة في اي تجمعات حاشدة يقودها. ومن المعتقد ان الاخوان المسلمين كانوا السبب الرئيسي وراء الاضطرابات التي اندلعت في كادونا الشهر الماضي عندما اقتحمت مجموعة من الاصوليين قاعة احدى المحاكم في هذه الولاية في حادث ادى الى وقوع اشتباكات عنيفة مع قوات الامن.

ويذكر ان الاشتباكات الدينية ليست وافدا جديدا على نيجيريا حيث وقعت اشتباكات سابقة خلال عقود مضت كما ان مدينة «كانو» اكثر مدن شمال نيجيريا اهمية شهدت اضطرابات عنيفة خلال العام الماضي عندما قصلت مجموعة الجماهير الغاضبة راس رجل عن جسده بعد اتهامه بتدنيس القرآن.

وزير بنغالي يثير فوضى خلال الجلسة الافتتاحية للبرلمان الجديد

■ داكا ـ رويتر: شهدت الجلسة الافتتاحية لبرلمان بنغلادش الجديد حالة من الفوضى امس الاول بعد ان ابدى نواب المعارضة غضبا شديدا من قيام وزير النقل البحري عبد الرب بحركة غير لائقة باصبع الابهام على حد قولهم.

وتعتبر الاشارة باصبع الابهام اهانة في بنغلادش.

وقال بدر الدجى تشودري نائب زعيم حزب بنغلادش الوطني المعارض «هذه تعتبر اهانة ليس للبرلمان وحده وانما للامة ايضا».

واضاف «يجب على الوزير ان يعتذر عن اشارته بابهامه وعلى رئيس البرلمان ان يطلب منه الاعتذار».

وكان نواب حزب بنغلادش الوطني المعارض هم وحدهم الذين قالوا انهم رأوا اشارة الوزير المزعومة. وايدتهم البيجوم خالدة ضياء زعيمة الحزب في مطالبتهم باعتذار الوزير.

وقال رئيس البرلمان الجديد همايون رشيد تشودري انه لا يستطيع التدخل في الامر لانه لم ير الاشارة.

وفي وقت سابق انسحب اعضاء البرلمان عن حزب بنغلادش الوطني من الجلسة احتجاجا على رفض رزاق علي رئيس البرلمان السابق السماح لهم بتقديم اقتراح قبل تسليم الرئاسة الى رئيس البرلمان الجديد.

وعاد النواب المعارضون الى الجلسة بعد ساعة وطالبوا رئيس المجلس بالوقوف على الحياد بين مختلف الاحزاب.

اعتقال 6 آلاف في اطار حملة «تطهير» موسكو

ارجاء يلتسين اجتماعه مع غور يثير مجددا تكهنات حول تردي حالته الصحية

■ موسكو ـ ا ف ب ـ رويتر: الغى الرئيس الروسي بوريس يلتسين فجأة اجتماعا مقررا مع ال غور نائب الرئيس الامريكي امس الاثنين مما اثار المخاوف بشأن حالته الصحية ولكن الكرملين قال ان المحادثات ستجري اليوم الثلاثاء.

وقال بيان رسمي صادر عن الكرملين نقلته وكالة ايتار تاس للانباء «قرر الرئيس الروسي بوريس يلتسين قضاء عطلة قصيرة في منطقة موسكو».

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن سيرجي ميدفيديف السكرتير الصحفي ليلتسين قوله ان الرئيس سيقابل غور الثلاثاء في مصحة بارفيخا على مشارف موسكو».

ولم يظهر يلتسين علنا منذ اواخر حزيران (يونيو).

وقالت تاس ان يلتسين (65 عاما) سيقضي عطلة قصيرة في مصحة بارفيخا.

وقال غور للصحفيين قبيل بدء محادثاته مع رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين «علمت صباح الاثنين انه (الاجتماع مع يلتسين) سيتأجل الى الثلاثاء».

وبدا غور متجهما بشكل غير عادي. وعندما طلب منه صحفي مزيدا من التفاصيل اندفع قائلا «لقد علقت على الامر لتوي». وقال تشرنوميردين ان الحالة الصحية ليلتسين عادية وانه ينال قسطا من الراحة.

وقال ميدفيديف في وقت سابق ان يلتسين قرر قضاء عطلة لاسترداد صحته بعد الحملة الانتخابية المرهقة التي فاز فيها على منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن ميدفيديف قوله «الان هو انسب وقت لنيل قسط من الراحة واسترداد صحته بعد حملة انتخابية شاقة خاصة وان الجو في منطقة موسكو مؤات في هذا الوقت».

وفي العام الماضي قضى يلتسين فترة نقاهة في نفس المصحة بعد تعرضه لازمتين قلبيتين.

وكان من الواضح ان الغاء اجتماع امس مع غور اخذ المسؤولين الامريكيين على غرة.

وقال مسؤول بالبيت الابيض للصحفيين وهو متجهم «لقد علمنا بالامر في نفس الوقت الذي علمتم فيه تقريبا».

ويزور غور موسكو لحضور اجتماعات اللجنة الامريكية الروسية المشتركة المختصة بالتعاون الاقتصادي والتكنولوجي والتي تستمر يومين.

على صعيد آخر جرى اعتقال نحو ستة الاف شخص في موسكو منذ مساء الجمعة الماضي في اطار حملة «التطهير» التي اعلنت عنها السلطات البلدية بعد الاعتداء الثاني الذي استهدف باصا كهربائيا (ترولي) قبل ثلاثة ايام.

واضافت وكالة «انترفاكس» امس الاثنين ان قوات الامن اوقفت هؤلاء الاشخاص في اطار حملات «خاصة» واسعة النطاق لمراقبة الاوراق الثبوتية غايتها اكتشاف الاشخاص الذين يقيمون بطريقة غير مشروعة في موسكو.

وكان رئيس بلدية موسكو يوري لوجكوف اكد فور وقوع اعتداء الجمعة (28 جريحا ثمانية منهم في حال الخطر) انه تلقى تعليمات رئاسية تقضي «بتطهير» العاصمة من «الاشخاص المشبوهين».

واضاف انه يجب «اتخاذ تدابير من اجل طرد كل الدياسبورا من هنا» والدياسبورا تعبير يستخدم للدلالة على جميع الاقليات التي تعيش في موسكو.

وبحسب قانون يعود الى العهد السوفييتي يتوجب على كل شخص يريد ان يسكن في موسكو الحصول على اذن للاقامة. ولكن عشرات الوف الاشخاص بداوا يقيمون بطريقة غير مشروعة في العاصمة بعد سقوط الاتحاد السوفييتي واطلاق حرية بيع وتملك الشقق.

وكانت وكالات الانباء الروسية نقلت عن وكالة «الشيشان برس» في اسطنبول انها تلقت امس الاول الاحد اتصالا هاتفيا من مجهول ادعى ان قائدا شيشانيا، قال انه يسمى سولتا ارسانوف، هو الذي نفذ الاعتداءين اللذين شهدتهما موسكو يومي الخميس والجمعة الماضيين واوقعا اكثر من ثلاثين جريحا.

ونسبت الى مسلم اليخانوف الناطق باسم الوكالة ان المتحدث المجهول الذي وصف الاعتداءات بانها «تحذير للسلطات الروسية» اتصل من موسكو.

واعتبر اليخانوف ان هذا الاتصال الهاتفي «محاولة جديدة من الاجهزة الخاصة الروسية لالقاء مسؤولية الاعتداء على عاتق» الاستقلاليين.

وشدد على انه حرص على الاعلان عن هذا الاتصال، الذي وصفته الشبكة الاولى للتلفزيون الرسمي بانه (مثير) حتى لا تثار الشكوك حول الاستقلاليين، موضحا انه لم يسمع ابدا بقائد شيشاني يحمل اسم سولتا ارسانوف.

وكانت «وزارة» خارجية الاستقلاليين نفت السبت في انقرة اي علاقة للمقاتلين الشيشان باعتداءي موسكو.




جندي روسي يقتاد معتقلا شيشانيا في قاعدة خنكال قرب غروزني

نيودلهي تقترح على اسلام اباد التوصل الى اتفاق «عدم اعتداء»

■ نيودلهي ـ اف ب ـ د ب ا ـ رويتر: لقي نحو 60 هندوسيا حتفهم دوسا بالاقدام او اختناقا او غرقا خلال احتفالات دينية اقيمت امس الاثنين في شمال الهند ووسطها.

واوضحت وكالة الانباء الهندية ان 38 شخصا قتلوا واصيب 40 آخرون في حادث تدافع شديد وقع في معبد ماهاكاليشوار بمدينة اوبان (ولاية مدهيا براديش في وسط الهند) حيث احتشد اكثر من 200 الف هندوسي في هذا المكان التاريخي لممارسة شعائر الاغتسال والتطهير الدينية في نهر كشيبرا.

واوضح المصدر نفسه ان 21 هندوسيا آخر قتلوا دوسا بالاقدام او غرقا في نهر الغانج بمدينة هاردوار في ولاية اوتار براديش (شمال) في حين اصيب 25 آخرون على ضفاف النهر المقدس.

وذكرت وكالة برس ترلست ان اكثر من 1,5 مليون هندوسي تجمعوا في هاردوار لممارسة شعائر الاغتسال والتطهر بمياه اكثر الانهار قداسة لدى الهندوس احتفالا بميلاد القمر الجديد والصلاة ابتهالا لسقوط الامطار الموسمية.

واوضح متحدث باسم الشرطة لوكالة فرانس برس ان مأساة اوجيان وقعت عندما هرع عشرات الالاف بعد خروجهم فجرا من نهر كشيبرا اثر شعائر الاغتسال الى المعبد للصلاة.

واضاف المتحدث انه رغم وضع حواجز من اغصان البامبو لتحديد خط سير الجمهور فقد لقي ما لا يقل عن 38 هندوسيا من بينهم تسع نساء وثلاثة اطفال حتفهم دوسا تحت الاقدام او اختناقا.

وكثيرا ما تقع حوادث دامية خلال الاحتفالات الدينية في الهند التي يشارك فيها احيانا ملايين الاشخاص.

وعلى صعيد آخر صرح اندر كومار جوجرال وزير الشؤون الخارجية الهندي امس الاثنين ان الهند على استعداد لمناقشة مجمل العلاقات الثنائية مع باكستان بما في ذلك اتفاقية عدم اعتداء.

وردا على اسئلة عدد من النواب في البرلمان اجاب جوجرال بانه ليس من المستحب كشف النقاب عن تفاصيل الموضوع لاننا ما زلنا ننتظر رد بينظير بوتو رئيسة وزراء باكستان على عرض نظيرها الهندي ديفي غاودا باستئناف المحادثات الثنائية.

وفي رده على برقية التهنئة التي بعثتها بوتو اليه بمناسبة توليه السلطة اقترح غاودا قيام الدولتين باجراء حوار شامل في جميع المجالات واستئناف المحادثات على مستوى وزراء الخارجية وهي المحادثات التي توقفت بينهما منذ عام 1994.

مبعوثان امريكيان يناقشان المشكلة القبرصية في تركيا

■ انقرة ـ رويتر: اعلنت وزارة الخارجية التركية امس الاثنين ان المبعوثين الامريكيين مادلين اولبرايت وريتشارد بيتي سيزوران تركيا هذا الاسبوع لمناقشة المشكلة القبرصية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية عمر اقبال للصحفيين «سيكون موضوع (الزيارة) اساسا قبرص».

واضاف ان اولبرايت المندوبة الامريكية في الامم المتحدة وبيتي المبعوث الامريكي الخاص بشأن قبرص سيجتمعان مع مسؤولين اتراك يوم الجمعة.

وقبرص مقسمة منذ عام 1974 عندما احتلت القوات التركية شمال الجزيرة بعد انقلاب سانده العسكريون الذين كانوا يحكمون اليونان في ذلك الوقت.

واعلن القبارصة الاتراك دولة خاصة بهم عام 1983 لم يعترف بها سوى تركيا.

ووصلت جهود الولايات المتحدة وبريطانيا والامم المتحدة لاعادة توحيد الجزيرة في اطار نظام اتحادي الى طريق مسدود.

ثوار بوروندي يرفضون خطة سلام افريقية

■ نيروبي ـ كيجالي ـ رويتر: كررت جماعة ثوار الهوتو الرئيسية في بوروندي امس الاثنين رفضها لخطة سلام اقليمية يساندها الغرب واتهمت اوغندا التي تقوم بدور حيوي في الخطة بالتورط في مذابح عرقية جرت في بوروندي.

وقال ليونار نيانجوما زعيم المجلس الوطني للدفاع عن الديمقراطية في بيان صدر في نيروبي عاصمة كينيا ان حركته لم تستشر بشأن الخطة رغم انها قوة فعالة في البلاد.

وتتضمن الخطة نشر قوات من اثيوبيا واوغندا وتنزانيا وبوروندي تم الاتفاق عليها خلال قمة افريقية عقدت في بلدة اروشا في شمال تنزانيا الشهر الماضي.

وتهدف الخطة الى وقف عمليات قتل عرقية اودت بحياة نحو 1000 شخص خلال شهر في معارك عنيفة بين ثوار الهوتو وجيش بوروندي الذي يهيمن عليه التوتسي.

وجاء في بيان نيانجوما «قمة اروشا استجابت لطلب (بوروندي ارسال قوات اجنبية) دون ان تضع في الاعتبار القوات الموجودة في مسرح المعارك او على الاقل تتشاور مع كل اطراف الصراع».

وقال موظفو اغاثة غربيون امس الاول ان 62 شخصا على الاقل قتلوا في الاسبوع الماضي في حملة لجيش رواندا على المتمردين من قبائل الهوتو.

واضافوا ان الجيش الذي يغلب عليه ابناء قبائل التوتسي ركز حملته على المتمردين في اقليم جيسني في المنطقة الشمالية الغربية قرب الحدود مع زائير.

وقال احدهم ان القرويين في المنطقة «في حالة ذعر وهم مختبئون ويمنعون ابناءهم من الذهاب الى المدارس».

وقال سكان في المنطقة ان الحملة بدأت في الخامس من تموز (يوليو) بعد يومين من محاولة متمردي الهوتو قتل نائب محافظ الاقليم وهو من التوتسي.

واضافوا ان القتلى سقطوا يومي 9 و10 تموز (يوليو) وان بعض الجثث ما تزال ملقاة على الطريق.

سانتير يدعو الاتحاد الاوروبي لمواجهة عزم واشنطن تعزيز الحظر على كوبا

■ بروكسل ـ واشنطن ـ اف ب: دعا رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير صباح امس الاثنين وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي الى الرد على تأكيد واشنطن المتوقع لتعزيز الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا والذي يشمل معاقبة شركات اوروبية.

وقال سانتير في مستهل اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد «لقد بات في حكم المؤكد ان تعلن واشنطن دخول قانون هيلمز ـ برتون بكل بنوده حيز التنفيذ». ويعزز هذا القانون الحظر الذي تفرضه واشنطن على كوبا.

واضاف سانتير «علينا ان نبدأ التحرك اعتبارا من الان».

وكان وزير الخزانة الامريكي روبرت روبين دافع امس الاول الاحد عن مبدأ قانون هيلمز ـ بورتون الذي يقضي بتشديد الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا واكد ان واشنطن تتحرك بينما يكتفي العالم بادانة انتهاك القانون الدولي.

وقال روبين ردا على سؤال لشبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» ان «هناك دولا تقوم بممارسات ينتقدها العالم بشكل كبير، مثل ايران وانتشار الاسلحة النووية».

واضاف ان «ما يحدث هو ان العالم يقول (يجب الا يحصل ذلك). نحن نتحرك من اجل هذه المصالح التي نتفق عليها جميعا والدول الاخرى لا تفعل شيئا».

وذكر بان قانون هيلمز ـ بورتون الذي اقره الكونغرس الامريكي يدعو الى «اتخاذ اجراءات لحماية الديمقراطية في كوبا ومصالحنا القومية في مجال الامن».

واكد ان الرئيس بيل كلينتون سيتخذ قرارا خلال الايام القليلة المقبلة حول تعليق محتمل لبعض بنود هذا القانون.

«مجلس الشتات» اليوناني يقرر تشكيل «لوبي عالمي»

■ اثينا ـ ا ف ب: قرر «مجلس الشتات» وهو هيئة تهدف الى جمع اليونانيين في الخارج تشكيل «لوبي عالمي» للدفاع عن «الحقوق الوطنية» للوطن الام خلال تجمع اقيم امس الاول الاحد في سالونيكي (شمال).

واوضح رئيس المجلس اليوناني الامريكي اندرو اثينز ان هذا «اللوبي» الذي يهدف خصوصا الى الترويج لمواقف اليونان حيال تركيا وممارسة الضغوط لتسوية المسألة القبرصية سيتخذ من واشنطن مقرا له مع مكاتب تابعة له في بروكسل ولندن وكندا واستراليا.

واضاف اثينز ان المجلس (الذي عقد ثاني اجتماع له منذ تشكيله في كانون الاول (ديسمبر) الماضي) «سيستمر في ممارسة الضغوط على الرئيس الامريكي بيل كلينتون» لصالح المواقف اليونانية في اطار الانتخابات الرئاسية الامريكية.

من جهة اخرى دعا المجلس الى اعادة العمل بوزارة الشتات التي حلها رئيس الوزراء اليوناني الحالي كوستاس سيميتيس لدى توليه منصبه في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وهدف المجلس الذي وصفه اثينز بانه «هيئة وطنية جديدة» هو تعزيز الروابط بين الافراد الذين هم من اصل يوناني في جميع انحاء العالم باليونان. ويقدر عدد اليونانيين في العالم بسبعة ملايين شخص (مقابل 10 ملايين في اليونان) خصوصا على اساس الانتماء الى الكنائس الارثوذكسية اليونانية.

قال انه لا يستطيع استئناف «البروتوكول التجاري» مع بغداد

الاردن يعلن رفضه اقامة قواعد امريكية ثابتة

عمان ـ «القدس العربي»:

نكر الاردن مجددا رفضه لاقامة اي قواعد امريكية عسكرية ثابتة في الاراضي الاردنية، وقال: ان الاراضي الاردنية لن تكون مسرحا لتواجد قوات امريكية بشكل دائم.

وكانت مصادر قد قالت ان الادارة الامريكية طلبت من الاردن اقامة قواعد عسكرية ثابتة في اراضيه في نطاق خطة من «البنتاغون» لتوسيع النطاق الامني للقوات الامريكية الموجودة في منطقة الخليج بعد حادث تفجير «الخبر» الاخير.

لكن وزير الاعلام مروان المعشر قال في مؤتمر صحافي عقده امس: موقفنا ثابت من هذه المسألة، وهو عدم وجود قوات امريكية ثابتة داخل الحيز الجغرافي للاراضي الاردنية، وجرت برامج تدريبية واستكشافية ثابتة مع القوات الامريكية وخرجت جميع العناصر العسكرية الامريكية من الاراضي الاردنية.

ونفى الوزير وجود اي عسكري امريكي في الاردن بعد تاريخ العاشر من تموز (يوليو) الحالي، ولشار الى بقاء بعض المعدات العسكرية الخاصة بصيانة الطائرات (اف ـ16) التي ستقدم للاردن لاحقا.

ومن جهة اخرى اكد الوزير الاردني ان حكومته لا تستطيع الاستجابة الآن لطلب عراقي بعودة البروتوكول التجاري بين الاردن والعراق الى وضعه السابق، لاسباب لها علاقة مباشرة ببرنامج التصحيح الاقتصادي، ولا علاقة لها بالامور السياسية.

وقال ان حكومته تسعى لتشجيع وتنشيط التبادل التجاري مع العراق، لكنها لا تستطيع اعادة البروتوكول التجاري مع العراق الى ما كان عليه لان الاسباب الموجبة لتخفيض البروتوكول ما زالت قائمة، وهي استنزاف الاحتياطي في البنك المركزي بما معدله 200 ـ 300 مليون دولار كانت تدفع لتمويل البروتوكول.

وكان الاردن قد «خفض» بروتوكوله التجاري قبل شهرين مع العراق بنسبة 50 % ونقلت الصحف عن السفير الاردني في العراق قوله بأن الحكومة العراقية طلبت اعادة البروتوكول الى وضعه السابق.

لكن وزير الاعلام قال: نسعى لتوسيع التبادل التجاري مع العراق وفقا لآليات جديدة، لكننا لا نتحدث عن عودة البروتوكول الى وضعه السابق، ونرحب باي اتفاقيات تجارية وصناعية يعقدها القطاع الخاص الاردني مع الحكومة العراقية.

ضابط امريكي يتحدث الى صحفية اردنية في ختام المناورات المشتركة التي اختتمت مؤخرا (رويتر)

الافراج بكفالة عن رئيس تحرير أردني اعتقل بتهمة التشهير

■ عمان ـ ا ف ب: قال رئيس نقابة الصحافيين الاردنيين سيف الشريف في تصريحات صحافية نشرت امس الاثنين انه تم الاحد الافراج بكفالة عن رئيس تحرير صحيفة «الحقيقة» الاسبوعية نائل صلاح الذي أوقف الخميس الماضي على ذمة التحقيق في قضية تشهير ضد دائرة الجمارك. واوضح الشريف ان النقابة خاطبت المدعي العام وتمكنت من الافراج عن صالح بانتظار تقديمه للمحاكمة. وكان الادعاء العام رفض سابقا طلبات الافراج عن رئيس التحرير بكفالة. يذكر ان «الحقيقة»، وهي صحيفة شعبية، نشرت في الاونة الاخيرة موضوعا تحت عنوان «تجاوزات خطيرة في دائرة الجمارك» التابعة لوزارة المالية. وصلاح هو ثاني صحافي يعتقل في غضون شهرين. ففي 29 أيار (مايو) الماضي اعتقل ناشر صحيفة «البلاد» نايف الطورة بتهمة حيازة نحو 100 الف دولار مزيفة. وقال المصدر نفسه ان محكمة امن الدولة انهت اجراءات محاكمة الطورة ومن المقرر صدور حكمها النهائي في 18 تموز (يوليو).

مجلس تنسيق الاحزاب المعارضة يحتج على ضرب صحافي يمني

لندن ـ «القدس العربي»:

شجب مجلس التنسيق لاحزاب المعارضة اليمنية امس تعرض الصحافي اليمني عرفات جمالي مرابش المحرر البرلماني لصحيفة (الثوري) جريدة الحزب الاشتراكي للضرب امام البرلمان من قبل مجموعة من افراد الحراسة.

وقال المجلس في بيان اصدره امس ان هذا الاعتداء يعتبر انتهاكا للدستور وتعديا على حرية الصحافة، وطالب الحكومة بالتحقيق في الواقعة ومعاقبة المسؤولين. وناشد البيان منظمات حقوق الانسان في اليمن وخارجه التضامن مع الصحافي مرابش والضغط على الحكومة من اجل ايقاف مثل هذه الاعمال.

ومن ناحية اخرى اشتكى عمر الجاوي امين عام حزب التجمع الوحدوي اليمني من تأخير طبع صحيفته التي تصدر في اربع صفحات من الحجم الصغير وتنطق باسم الحزب.

وكان الجاوي اشتكى للرئيس علي عبد الله صالح من مماطلة المؤسسة التي تطبع الصحيفة في الايفاء بالتزاماتها، ووعد الرئيس بالتدخل والايعاز لمؤسسة 14 اكتوبر بطبع الصحيفة.

توقعوا مزيدا من أعمال العنف

محللون: المعارضة الليبية في الداخل لم تعد تخاف من رد فعل الحكومة

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

سلطت اضواء الاعلام مرة اخرى على التذمر الداخلي في ليبيا بعد اعمال عنف في استاد رياضي في طرابلس ولكن معارضين للزعيم الليبي معمر القذافي في المنفى يقولون ان المعارضة غير منظمة ومعزولة عن العالم الخارجي.

ويقول دبلوماسيون في طرابلس ان 20 شخصا على الاقل قتلوا في الاستاد في التاسع من تموز (يوليو) بعد ان هتف مشجعون بشعارات معادية لسعدي ابن الزعيم الليبي معمر القذافي الذي يرعى احد فرق كرة القدم.

وفتح حراس سعدي النار على بعض المشجعين فأردوهم قتلى. وقتل آخرون في تبادل للنار او بسبب التدافع للخروج من الاستاد.

وقال التلفزيون الليبي الليلة الماضية ان ثمانية قتلوا واصيب 39 اخرون. ولم تذكر أي عنصر سياسي في اعمال العنف.

وقال المعارضون في المنفى ان الحادث يبين مدى حساسية حكام ليبيا للانتقادات وكيف ان الاستياء الشعبي تزايد ازاء سعدي بوصفه بديلا سهلا للقذافي نفسه.

وصوروا سعدي وهو في العشرينات من عمره كشخصية ليبية شبيهة بعدي الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين.

وقال احد المعارضين المنفيين «لم يعد الناس يهتمون بمواصلة الطريق الذي بدأه القذافي منذ 27 عاما على الاقل. لا يستطيعون المواصلة ويرفضون الاشارة الى ان سعدي ربما يتولى زمام الحكم».

ويقول معارضون للقذافي ان نظام الديمقراطية الشعبية الذي وضعه واجهة لهيمنة طبقة جديدة من المستغلين الايديولوجيين في حركة اللجان الثورية.

وقال معارضون ودبلوماسيون ان المعارضة الداخلية قامت بسلسلة من العمليات على مدى العام الماضي او اكثر ولا سيما حول مدينة بنغازي الشرقية وفي منطقة الجبل الاخضر الجبلية.

وقتل مسلحون اعضاء كبارا في جهاز الامن بالرصاص وفر سجناء سياسيون الى الريف لتشكيل جماعات من المقاتلين وتستر عليهم حرلسهم في بعض الاحيان.

وقال معارض آخر في المنفى مبدأ للموضوع بمحاولة انقلاب عسكري في بني وليد (جنوب شرقي طرابلس) عام 1993

ولكن هذا العام شهد أعمال عنف أكثر، يبدو ان الناس يبحثون عن بدائل».

وقال ابراهيم كروان خبير شؤون الشرق الاوسط في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن «ما حدث الاسبوع الماضي مهم كجزء من الاتجاه الى تصعيد التحدي لسلطة الدولة. انه يبين انهم غير خائفين من رد فعل النظام».

واضاف انه رغم هيمنة التيار الاسلامي على المعارضة فإنها تضم ليبراليين وقوميين واخرين يشعرون بأن ثورة عام 1969 حادت عن اهدافها.

وقال ان «قدرة النظام على السيطرة على الاحداث تتناقص بالتدريج وبدأ الاسلاميون على وجه الخصوص يشعرون بالثقة».

ولا تتوفر معلومات كثيرة عن تشكيل الحركة الاسلامية في ليبيا وجذورها.

وقال معارض كبير في القاهرة طلب عدم نشر اسمه خوفا من اثارة استياء الحكومة المصرية ان المعارضة الداخلية النشطة مرت بمواقف متغيرة.

واضاف ان «ظاهرة العنف اجتذبت عددا كبيرا من الشبان ولا سيما عندما ادركوا ان اللجان الثورية فقدت قوتها.

من الواضح ان بعض ضباط الجيش انضموا اليهم وانعكس ذلك على تغير اسلوب المواجهة. لقد انضم الى الكفاح عنصر متخصص».

ولكنه اضاف ان «ما يحدث في ليبيا ليس له أي علاقة بالخارج. لا توجد اي جماعة في الخارج مسؤولة عما يحدث».

والجماعتان المعارضتان الرئيسيتان في المنفى هما الجبهة الوطنية الليبية للانقاذ والحركة الليبية للتغيير والاصلاح اللتان يهيمن عليهما علمانيون عملوا يوما مع القذافي.

وقال معارض في المنفى كان يشغل منصبا قياديا في ليبيا ان المعارضة الداخلية تتبع أسلوبا عشوائيا وانه لا يمكن ارجاع الفضل فيما يحدث للمنظمات المعارضة في المنفى.

وقال انه يتوقع ان يرد القذافي على حادث الاستاد بمزيد من القمع ولكن ذلك لن يساعده.

واضاف «ليس مستقرا ولا يتصرف بحكمة ولذلك اتوقع مزيدا من العنف من جانبه لكي يحاول ان يبقي على الشعور بالخوف لدى الناس. ولكن رد فعله غير الحكيم وغير الانساني سيؤدي الى سلسلة تفاعلات لدى الناس».

وقال «سيكون هناك تصعيد ولكنه ليس تمردا بعد وهو ما نأمل ان يحدث».

اسطنبول: السماح ببناء مسجد في ساحة «تقسيم» الأوروبية

■ اسطنبول ـ ا ف ب: علم امس الاثنين من مصدر رسمي ان الاسلاميين حصلوا على الضوء الاخضر لبناء مسجد ضخم في ساحة تقسيم في اسطنبول التي تعتبر رمزا لتركيا الحديثة العلمانية.

وعلم لدى المجلس الاعلى للتراث، أعلى سلطة تهتم بحماية التراث الثقافي، انه اعطى رخصة ببناء المسجد.

وكان حزب الرفاه الاسلامي شن حملة لبناء مسجد في ساحة تقسيم بعيد سيطرة الاسلاميين على بلدية اسطنبول في آذار (مارس) 1994 الا انه أصطدم برفض المجلس الاعلى للتراث.

وكان المجلس اعتبر ان المكان الذي حدد لبناء الجامع هو موقع اثري ولا بد من انهاء أعمال التنقيب فيه قبل بناء اي مسجد عليه.

ويتزامن اعطاء الموافقة من قبل المجلس على بناء المسجد مع تسلم نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه رئاسة الحكومة. وقال اسماعيل كوسي المسؤول الكبير في المجلس لوكالة فرانس برس ان المكان الذي يريد الاسلاميون بناء المسجد عليه «لا يحتوي على اي موقع اثري له قيمة كبيرة تمنع البدء باعمال البناء».

وعلى بعد مئة متر من الموقع يوجد نصب كبير في وسط ساحة تقسيم تخليدا لذكرى مؤسس الجمهورية التركية كمال اتاتورك الذي انهى الخلافة العثمانية وأرسى أسس العلمانية في تركيا الحديثة.

السودان: اعتصام في الجامعة وسط انباء عن دعوة للصادق المهدي للعصيان المدني

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عماد سيد أحمد:

واصلت مجموعات من طلاب جامعة الخرطوم اعتصامها داخل حرم الجامعة احتجاجا على نظام القبول الداخلي فيما وضعت قوات الامن على اهبة الاستعداد في المناطق المحيطة بالجامعة.

والتزم الطلاب المحتجون بالاعتصام يومين وفكه في اليوم الثالث ثم يعودون لاعتصام يومين اخرين وهكذا وذلك بعد تحذير اعلنه مدير الجامعة بأنه حال استمرار الاعتصام لثلاثة ايام سوف يوقف الدراسة ويغلق القاعات والجامعة.

وأصدر مدير الجامعة تصريحا صحافيا وزعه على صفحات الصحف اليومية اوضح فيه انه لوضع حد للبلبلة التي سادت الاوساط الجامعية وشغلت الرأي العام يؤكد ان القبول للسنة الاولى بمؤسسات التعليم العالي ايا كانت تسميته يعتبر من اختصاص المجلس القومي للتعليم العالي وذلك استنادا الى قانون تنظيم التعليم والبحث العلمي الذي ينص على سلطة المجلس في وضع سياسة وشروط القبول بمؤسسات التعليم التعليم العالي حكومية كانت ام اهلية.

واكد ان مقترحات جامعة الخرطوم في هذا الخصوص ستعرض في اول اجتماع للمجلس.

ويشير المراقبون ان الاحتجاج الطلابي تحول الى خانة السياسة وان المعارضين للحكومة يسعون لاستغلاله وسط انباء عن دعوة وجهها الصادق المهدي رئيس الوزراء الذي اطيح به قبل سبع سنوات الى مناصريه الى العصيان المدني.

ولاحظت «القدس العربي» انه رغم حالة التوتر والتوجس في فناء الجامعة الان شارع الجامعة المشهور بمصادماته التاريخية بين طلاب الجامعة والقوات الحكومية هادىء وتتوالى فيه حركة مرور السيارات بما لا ينبىء باي تصعيد محتمل.

وسرت في الخرطوم ليلة الاثنين شائعات بارتفاع سعر رغيف الخبز من 60 جنيها الى مئة جنيه فسارع الناس الى الشراء ليلا مما خلق ندرة في صباح اليوم التالي الا ان الدوائر الحكومية واصحاب المخابز نفوا اي اتجاه لزيادة سعر الخبز بعد ان سبقت زيادته قبل اسابيع عشرة جنيهات اضافية على سعره الاساسي 50 جنيها.

وتشير مصادر «القدس العربي» الى ان الاتحاد العام لعمال السودان الذي ابدى تحفظه على الزيادات التي فرضتها الحكومة على سعر السكر وتراجعت عنه ورفعها لقيمة استهلاك الكهرباء، سوف يجتمع برئيس الجمهورية يوم السبت المقبل لتقديم مقترحات معقولة لمعالجة الازمات الناجمة في الحالة المعاشية بسبب غلاء الاسعار.

والتقى قادة العمال في اليومين الفائتين بكل من د. غازي صلاح الدين الامين العام للمؤتمر الوطني وبوزير المالية والاقتصاد د. عبد الوهاب عثمان وبوالي الخرطوم.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر عليمة ان النائب الاول للرئيس السوداني اصدر توجيهات لادارة الكهرباء بفصل توصيلات الكهرباء بالحي الذي يسكنه وزراء الحكومة وكبار المسؤولين والعسكريين من توصيلات مطار الخرطوم المضاء طوال الوقت وامر بشراء مولد كهربائي للحي السكني حسما لما بدأ يتردد في الشارع السوداني من ان المسؤولين الحكوميين ينيرون بيوتهم طوال الوقت بينما المواطنون الاخرون تقطع عنهم الكهرباء.

وكانت عدة مقالات واعمدة صحافية انتقدت الزيادات في سعر الكهرباء وتقول الحكومة ان سعر الكهرباء في السودان أقل بكثير من سعرها في اي دولة اخرى، وتقل كميات الكهرباء المولدة من سدين على النيل الازرق النابع من اثيوبيا سنار والروصيرة ومن سد جبل الاولياء على النيل الابيض القادم من يوغندا في كل خريف وذلك بسبب الاطماء الناجمة من ارتفاع منسوب النيل.

واعلنت وزارة المالية والاقتصاد انها ستدعم العاملين بالدولة بمقدار 53 مليار جنيه تضاف على مرتباتهم ووزعت الهيئة العامة للكهرباء استمارات لتلقي الدعم على الوزارات والمؤسسات والمصالح الحكومية للاستفادة من الدعم.

حركة قرنق لا تعلم باعتقال فرنسي في جنوب السودان

■ نيروبي ـ ا ف ب: أكد الجيش الشعبي لتحرير السودان امس الاثنين انه لا يعلم شيئا عن اعتقال فرنسي يدعى جان بيار كليم (49 عاما) في جنوب السودان بعد ان اختفى في نهاية العام 1994.

وصرح المتحدث باسم الجيش الشعبي في نيروبي باغان اموم لوكالة فرانس برس «لم يتم ابلاغنا لا من قبل فرنسا ولا قواتنا على الارض بأن الجيش الشعبي لتحرير السودان يحتجز فرنسيا».

وقال «هناك شيء غامض في هذه المسألة» وتساءل لم لم تتصل السلطات الفرنسية بالجيش الشعبي.

وأفادت مصادر في المنظمات الانسانية الجمعة ان كليم محتجز منذ اذار (مارس) او نيسان (ابريل) 1995 من قبل المتمردين الجنوبيين في منطقة يامبيو بالقرب من الحدود مع زائير.

ويخوض الجيش الشعبي منذ اكثر من 10 سنوات حربا ضد نظام الخرطوم للحصول على استقلال الجنوب الذي تقطنه أغلبية من الارواحيين والمسيحيين.

ولا أحد يعرف كيف وصل كليم المتحدر من منطقة مولوز (شرق فرنسا) الى السودان في نهاية العام 1994 بعد ان غادر بنغوي حيث كان يقيم منذ 10 سنوات. وقال حينها بأنه يريد التوجه الى زائير.

واشار اموم الى انه من الممكن ان تكون هذه المسألة على صلة بقضية الارهابي ايليتش راميريز سانشيز الملقب بـ«كارلوس» الذي اعتقل في الخرطوم وسلم الى فرنسا في اب (اغسطس) 1994. واكد لوكالة فرانس برس بأنه «سيجري تحقيقات» بشأن هذه القضية.

يذكر ان الجيش الشعبي على ثقة بأن الخرطوم وافقت على تسليم كارلوس لقاء «مساعدة» لا سيما الحصول على «معلومات».

وصرح اموم لوكالة فرانس برس «قد يكون تم اعتقاله للاشتباه بانه يقوم بنشاطات تجسس».

اقصاء زيتوني من قيادة «الجماعة الاسلامية» عزل للمتشددين ودليل اخر على الانشقاق

■ الجزائر ـ ا ف ب: بدا البيان الذي اصدره مجلس شورى الجماعة الاسلامية المسلحة الاحد معلنا اقصاء جمال زيتوني (الملقب ابو عبد الرحمن امين) من قيادتها، كمؤشر على ان المتشددين اصبحوا معزولين وان الحركة انشقت نفسها.

واعلن البيان ايضا اقصاء العقل المفكر للحركة، «المفتي» فريد عشي، المعروف بابو ريحانه من «لجنة التشريع» واقصاء عنتر زعبري المعروف بانه من اوفى معاوني زيتوني وبانه لا يعرف الرحمة.

وبحسب اعترافات احد «التائبين» من الجماعة الاسلامية المسلحة التي بثها التلفزيون الجزائري في كانون الثاني (يناير) الماضي فان النواة الصلبة للحركة تتالف من حوالي ستين «افغانيا» يشكلون نوعا من الحرس الديكتاتوري حول زيتوني وعشي ويتخذون القرارات وينفذون الاحكام.

وحتى وان لم يتسن التاكد بشكل قاطع من صحة البيان الذي وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس برس، فانه ياتي تدعيما لبيانات ونصوص او تصريحات لقادة وشخصيات اسلامية ترفض سلطة زيتوني واساليبه المتسرعة.

واعلن البيان، الذي لم يشر الى مصير زيتوني، تعيين حسن ابو وليد قائد المنطقة السادسة «اميرا مؤقتا» للجماعة الاسلامية المسلحة بانتظار عقد اجتماع لجميع القادة المحليين، واتهم البيان زيتوني، «الفاسق»، بالانتماء الى فصيل تحركه أجهزة الامن الجزائرية.

وقال البيان ان مجلس شورى الجماعة الاسلامية المسلحة «بريء» من كل ما يمكن ان يصدر عن «مجموعات منشقة» وذكر من بينها مجموعة كرتالي (امير الجماعة في بلدة الاربع ـ 20 كلم جنوب غرب العاصمة ـ الذي ابدى منذ عدة اشهر شكوكه في زيتوني) والجبهة الاسلامية للجهاد المسلح المتخصصة في اغتيال المفكرين والصحافيين.

وكان الشك بزيتوني والمقربين منه قد بدا بعد اعلانه في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 مسؤولية اغتيال اثنين من قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) هما محمد سعيد وعبد الرزاق رجام «السياسيان» اللذان يتمتعان باحترام كبير واللذان انضما الى الجماعة الاسلامية المسلحة. كما أدت المذبحة المخزية التي ذهب ضحيتها سبعة رهبان فرنسيون بعد شهر من خطفهم، الى اثارة موجة من النقمة العامة في الجزائر. كما استنكرتها الجبهة الاسلامية للانقاذ وكذلك الذين كانوا يقدمون تقليديا دعما غير مشروط للجماعة الاسلامية المسلحة.

واستنكرت الحركات الاسلامية ايضا الاعتداء الذي نسب الى «ارهابيي» الجماعة الاسلامية المسلحة والذي استهدف المرجع الديني الجزائري الكبير الشيخ احمد سحنون (89 سنة) اثناء تاديته صلاة الفجر في احد مساجد العاصمة الجزائرية.

واعلن زيتوني ايضا مسؤوليته عن الهجوم الدامي على طائرة ايرباص فرنسية في 24 كانون الاول (ديسمبر) 1994 في مطار الجزائر وعن موجة من الاعتداءات التي وقعت الصيف الماضي في فرنسا. ووصل به الامر الى حد الكتابة الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك ليدعوه الى اعتناق الاسلام.

ويعد فقدانها دعم عدد من «امراء» المناطق مثل الاربع وبوغرة وبوفريق قرب الجزائر ووهران (غرب) فقدت الجماعة الاسلامية المسلحة الدعم التقليدي لشخصيات بارزة في الخارج مثل انور هدام في واشنطن وقمر الدين خربان المقاتل السابق في افغانستان والمقيم في اوروبا والباكستان.

واعلن كثيرون من الاسلاميين العرب عن سحب دعمهم لزيتوني وقررت النشرة التي يصدرها مناصروه بعنوان «الانصار» التوقف عن الصدور احتجاجا على ما وصفته بانه «انحراف» الجماعة الاسلامية المسلحة.

ونشر زيتوني مؤخرا نوعا من «الميثاق» للجهاد اعتبر نفسه فيه زعيما لا منازع له للمسلمين في الجزائر التي يعتبرها «ارض حرب» يجب ان يقتل المسيحيون فيها.

واكد زيتوني في «الميثاق» ان الجماعة الاسلامية المسلحة هي الوحيدة التي «تحمل شعلة» الجهاد في وجه الحركات الاسلامية الاخرى مثل منافسها الجيش الاسلامي للانقاذ واوضح ان «مبايعته» واجب على كل مسلم.

وندد بكل ما هو غير اسلامي من «شيوعيين ورأسماليين وقوميين وديمقراطيين وعلمانيين» وكذلك بالشيعة وخصوصا في ايران وسورية. ووصف السلطات في الجزائر وجميع الدول الاسلامية ـ من ملوك وامراء ورؤساء وحكومات ـ بأنهم «كفار».

مقتل أربعة من انصار اليسار المتشدد واصابة شرطيين في اسطنبول

■ أسطنبول ـ ا ف ب: افادت الشرطة التركية ان أربعة من انصار اليسار المتشدد، بينهم امرأتان، قتلوا واصيب شرطيان بجروح ليل الاحد الاثنين في اسطنبول في اعتداء استهدف مركزا للشرطة والعملية التي اعقبت ذلك.

واضاف المصدر ذاته ان العناصر الاربعة الذين يشتبه في انهم ينتمون الى مجموعة من اليسار المتشدد فتحوا النار على مركز الشرطة في حي غولتيبي الشعبي (في القسم الاوروبي من المدينة) مما ادى الى اصابة شرطيين بجروح.

وبعد ان هرب المعتدون على متن سيارتين طاردتهم الشرطة وتمكنت من تطويق المبنى الذي لجأوا اليه في الحي نفسه.

وقد قتل المهاجمون فجرا في اعقاب اشتباك مع عناصر الشرطة دام ساعتين.

وعمدت الشرطة الى توقيف عدد من الاشخاص الاخرين.

ولايتي يعلن عن ارتياحه لتطور العلاقات الايرانية الفرنسية

■ طهران ـ ا ف ب: عبر وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي مساء الاحد، بمناسبة العيد الوطني لفرنسا، عن ارتياحه لتطور العلاقات بين طهران وباريس.

وتحدث ولايتي الذي حضر حفل استقبال اقيم في السفارة الفرنسية في طهران بمناسبة ذكرى الثورة الفرنسية عن «التقدم الجيد» في العلاقات مع باريس ودعا الى «تعزيز التعاون من اجل تطوير علاقات تفهم» بين البلدين.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية تصريحا للسفير الفرنسي في ايران جان بيار ماسيه اشار فيه الى «العلاقات الجيدة بين طهران وباريس» واكد ان فرنسا «ترفض الضغوط التي تمارسها بعض الدول لعزل ايران».

يذكر ان دول الاتحاد الاوروبي ومن بينها فرنسا تجري «حوارا نقديا» مع ايران رغم اصرار الولايات المتحدة على عزل نظام طهران الذي تتهمه بدعم الارهاب.

القاضي الفرنسي بروغيير ينهي مهمته في ليبيا

■ باريس ـ ا ف ب: علم من مصادر مطلعة في باريس ان القاضي الفرنسي جان لوي بروغيير المتخصص بمسائل مكافحة الارهاب انهى مهمة في ليبيا استغرقت نحو 12 يوما تتعلق بالتحقيق في ملابسات تفجير طائرة فرنسية مدنية فوق النيجر كانت تقوم برحلة بين برازافيل وباريس في 19 ايلول (سبتمبر) 1989 مما ادى الى مقتل 170 شخصا.

واوضحت المصادر نفسها ان المهمة كانت «ايجابية» تمكن خلالها القاضي الفرنسي من الاستماع الى افادات الاشخاص الذين طلب مقابلتهم والى عدد من القضاة الليبيين. وكان بروغيير غادر باريس متوجها الى طرابلس في الخامس من تموز (يوليو) الجاري برفقة نحو 12 شرطيا فرنسيا.

وتمت زيارة بروغيير الى طرابلس بعد تلقي باريس تاكيدات حول تعاون السلطات الليبية مع القاضي الفرنسي.

وكان بروغيير اصدر في الثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر) 1991 اربع مذكرات توقيف دولية بحق مسؤولين في الاستخبارات الليبية متهمين بالمشاركة في الاعداد لعملية التفجير التي استهدفت الطائرة عبر حقيبة مفخخة.

الحصيلة الرسمية لضحايا الشغب: 8 قتلى و39 جريحا

■ طرابلس ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء الليبية مساء الاحد ان ثمانية اشخاص قتلوا وجرح 39 آخرون في أعمال الشغب التي وقعت الثلاثاء الماضي في مباراة لكرة القدم في طرابلس. وكان التلفزيون الليبي ذكر مساء السبت ان عددا من الاشخاص قتلوا في «اعمال شغب جرت اثناء مباراة لكرة القدم» بين ناديي الاتحاد والاهلي ولكنه لم يحدد اي عدد للضحايا. وكانت مصادر المستشفيات في العاصمة الليبية ذكرت ان حصيلة الضحايا بلغت سبعة قتلى واربعين جريحا. واكد عدد من الدبلوماسيين في ليبيا انهم لا يطعون بوجود «طابع سياسي» لاعمال العنف التي تحدث عنها التلفزيون الليبي.

وتحدث مسؤول في المعارضة الليبية في القاهرة عن مقتل «عشرين شخصا» واوضح ان تدخل نجل الزعيم الليبي معمر القذافي في نتيجة مباراة فريقي الاهلي والاتحاد كان سببا وراء هذه الاحداث الدامية.

ونقل اشخاص كانوا في المكان ان الجمهور اجتاح أرض الملعب وحصل تدافع رهيب في نهاية المباراة التي بلغ عدد مشاهديها نحو ستين الف شخص، وفاز فيها الاهلي بهدف مقابل لا شيء.

وبث التلفزيون الليبي الذي يلتقط بثه في نيقوسيا الاحد مشاهد لهذه الحوادث من طرابلس ظهر فيها مشجعون يشاركون في شجار مستخدمين عصي وحجارة على ارض الملعب الذي اجتاحوه.

كما ظهر على شاشة التلفزيون المشجعون يهاجمون لاعبين والحكم وقوى الامن وهي تحاول تفريقهم.

ونقلت وكالة الانباء الليبية عن امين اللجنة الشعبية العامة للعدل محمد حجازي انه «تم تكليف المحامي العام واربعة من اعضاء النيابة العامة التحقيق في الاحداث التي وقعت في المدينة الرياضية بطرابلس».

وكان التلفزيون الليبي قد ذكر السبت انه تم حل الناديين المعنيين بالحادث، الاهلي والاتحاد.

مقتل 11 في اشتباكات قبلية في «ارض الصومال»

■ هرجيسة (الصومال) ـ رويتر: قال شهود عيان امس الاثنين ان 11 شخصا قتلوا وجرح 22 اخرون في اشتباكات قبلية في جمهورية ارض الصومال المعلنة من جانب واحد.

وكان قتال قد وقع يوم الجمعة الماضي خارج كوتون على بعد 40 كيلومترا جنوب شرقي هرجيسة عاصمة الجمهورية بين افراد في فرعي ايداغال وعبد الله اسحق من قبيلة جرحاجي. ومن المقرر ان يذهب زعماء من القبيلة الى كوتون للقيام بدور الوساطة.

ووصلت انباء القتال الى هرجيسة عندما نقل اول ثمانية جرحى الى مستشفى فيها.

وقال احد الجرحى «كنا نرعى جمالنا في بالي شيد شرقي كوتون عندما هاجمنا مسلحون من ايداغال».

واعلنت جمهورية ارض الصومال الواقعة في شمال الصومال الاستقلال من جانب واحد عام 1991 بعد اسقاط الرئيس الصومالي محمد سياد بري. ولم تحظ جمهورية شمال الصومال باعتراف دولي.

واشنطن تكرر معارضتها لاعادة انتخاب غالي

■ طوكيو ـ ا ف ب: أكد المستشار الامريكي لشؤون الامن القومي انطوني ليك مجددا امس الاثنين معارضة الولايات المتحدة لاعادة انتخاب بطرس غالي لولاية ثانية على رأس منظمة الامم المتحدة.

واوضح ليك الذي وصل امس الاول الى طوكيو، اثناء لقاء مع وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا، ان الولايات المتحدة لا تسعى مع ذلك الى نكران النجاحات التي حققها غالي، بحسب ما نقلت وكالة الانباء اليابانية «كيودو».

ولم يدل وزير الخارجية الياباني من جهته باي تعليق في هذا الخصوص.

وقد اعلن غالي ترشيحه لولاية ثانية على رأس المنظمة الدولية بالرغم من المعارضة الامريكية المعلنة.

الرئيس الاريتري في السعودية لاجراء فحوص

■ الرياض ـ ا ف ب: وصل الرئيس الاريتري اسياس افورقي مساء الاحد الى المملكة العربية السعودية لاجراء فحوص طبية حسب ما أعلنت وكالة الانباء السعودية التي لم توضح طبيعة هذه الفحوص.

واضافت الوكالة ان الرئيس الاريتري سيجري هذه الفحوص في المستشفى العسكري بالرياض.

هكذا عند الأصل

استبعاد الانشقاقات رغم الأزمة التي تنتظر اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي السبت

وفاة الكاتب والصحافي محمد باهي تفجر خلافات قوية داخل أقوى أحزاب المعارضة المغربية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

كما كانت وفاة الكاتب والصحافي محمد باهي صاعق تفجير خلافات مكبوتة داخل اقوى أحزاب المعارضة المغربية، فان اربعينيته كانت مناسبة لاعلان رسمي عن هذه الخلافات دون ان تحدد اطرافه المعروفة. فلقد وقف الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ليعلن في مهرجان التأبين الذي اقيم بالدار البيضاء السبت ان الحزب متشغل بنفسه، عازم على ترتيب بيته «الا انه اضاف ان الاحزاب الأصيلة هي بمثابة كائنات حية وبالتالي معرضة للخلل والعطب، وقابلة ايضا للعلاج». وفي كلمة اليوسفي اقرار بخلافات وايضا امل في تجاوزها، وموعد تبديد الامل أو انتعاشه هو السبت المقبل حيث تجتمع اللجنة المركزية للحزب لوضع حد لمرحلة وانطلاق مرحلة جديدة.

والخلافات الحالية داخل الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ليست حديثة كما انها ليست الاولى من نوعها. فكلما كان المغرب على أبواب مرحلة جديدة، عرف هذا الحزب الذي أسسه المهدي بن بركة 1959 صراعات ايديولوجية حادة أدت الى انشقاقات و خروج مجموعات من صفوفه شكلت حزبا جديدا او بقيت منتشرة في الفضاء السياسي المغربي يستقطبها هذا الطرف أو ذاك. ففي منتصف الستينات وامام المواجهات الدموية بين السلطة والاتحاد الذي كان يطلق عليه الاتحاد الوطني للقوات الشعبية خرجت مجموعات راديكالية شكلت ما عرف بالجبهة مع مكونات من احزاب أخرى. وعلى أبواب الانفتاح الديمقراطي وبعيد محاولتي الانقلاب 1971 ـ 1972 عرف الحزب نقاشا داخليا أدى الى ميلاد الاتحاد الاشتراكي، الا ان بعض الرموز في الداخل رفضت هذا التحول فبقيت تعمل تحت عنوان الاتحاد الوطني، وبعضها في الخارج رفض العمل في الاطارين وشكل اطارا ثالثا اطلق عليه الخيار الثوري تزعمه الفقيه محمد البصري. كما ان مجموعات أخرى لم تعش طويلا ولدت من رحم هذا الحزب الذي كان قد ولد أصلا من حزب الاستقلال. اما 1983 وبعد مواجهات سياسية ساخنة بين الحزب والسلطة وامام مرحلة انتخابات بلدية وبرلمانية، تفجر صراعا جديدا كانت ملامحه تظهر وتختفي منذ نهاية السبعينات، وشكلت مجموعة ما عرف فيما بعد بحزب الطليعة.

كل تلك الخلافات كانت تعبيرا عن صراع ايديولوجي في مراحل كانت الايديولوجيا سيدة الموقف والقرار، الا ان الحزب ومنذ بداية الثمانينات يعرف تباينات في الاراء يصعب اطلاق وصف تيار او اتجاه عليها، بقدر ما هي تباينات حول قضايا يختلف اطرافها من قضية الى قضية، وبقي محمد اليازغي رجل الحزب القوي ومحمد نوبير الاموي الزعيم النقابي رمزان لهذا التباين في الاراء الذي تفجر في مؤتمر الحزب 1989 وادى الى تعطيل المؤتمر عدة ساعات بعد انسحاب الزعيم التاريخي للحزب عبد الرحمن بو عبيد من المؤتمر، الا ان تفاهما سريعا أدى الى تجاوز المسألة المختلف عليها ـ عدد اعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي ـ وبقيت اثار المؤتمر واضحة في العلاقات داخل الحزب. ليتم على اساسها الاستقطاب، والتي استغلها ايضا عدد من الاشخاص مستفيدين من هذا التباين محاولين تأجيجه الى صراع شخصي علني واثر وفاة الزعيم عبد الرحيم بو عبيد كانون الثاني (يناير) 1992، كان هناك اجماع داخل الحزب على تولي عبد الرحمن اليوسفي مهام الكاتب الاول خلف بو عبيد، ورغم ذلك حاولت اطراف عديدة اشاعة وجود خلافات وطموحات لدى اليازغي لتولي هذه المهام.

كانت وفاة بو عبيد وتبعها باسابيع اعتقال نوبير الاموي، حاجزا امام راغبي تصعيد الخلافات داخل الحزب، كما ان المغرب كان على ابواب استحقاقات سياسية، تعديل الدستور، انتخابات بلدية وبرلمانية، والاهم ان الحركة السياسية المغربية عرفت ميلاد الكتلة الديمقراطية في ايار (مايو) 1992 مكونة من حزب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، كان الصراع حول الاستحقاقات بين السلطة والكتلة على أشده واثار هذا الصراع كان ملموسا داخل كل حزب من الاحزاب ومع اكتمال الاستحقاقات بالانتخابات البرلمانية غير المباشرة ايلول (سبتمبر) 1993 غادر عبد الرحمن اليوسفي المغرب احتجاجا على تدخل السلطة في هذه الانتخابات وقدم استقالته من قيادة الحزب، الا ان المكتب السياسي واللجنة المركزية رفضا الاستقالة واعلنا تمسكهما بعبد الرحمن اليوسفي كاتبا اولا، وفي نفس المرحلة اطلق سراح الاموي، ولان اليوسفي غاب اكثر من عام ونصف العام، فان محمد اليازغي تولى مهام الكاتب الاول بصفته كاتبا اولا بالنيابة، وعاد الحزب من جديد الى دوامة خلافات احجيها التشاور بين الكتلة والقصر حول تشكيل الكتلة لحكومة التناوب، والاتحاد الاشتراكي عرف نقاشا ساخنا بين مؤيد للمشاركة بالحكومة ومتحفظ او رافض، ومع بداية 1995 اعلن القصر توقف هذه المشاورات التي عرفت في خضمها اطلاق سراح المعتقلين السياسيين والعفو عن جميع المغتربين وعودتهم للمغرب.

كان هذا مطلبا للفقيه محمد البصري الذي عاش في الخارج منذ 1966 واعلن منذ بدء التشاور بينه وبين القصر من أجل العودة 1986، انه سيكون آخر العائدين. وعلاقات البصري مع الحزب كاطار مقطوعه منذ 1972، الا ان علاقات متينة تربط مع عبد الرحمن اليوسفي وايضا مع عدد من اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي وايضا علاقات فاترة مع محمد اليازغي، لذلك أصبحت عودة الفقيه للمغرب قضية داخلية للاتحاد الاشتراكي فقبل عودته عاد اليوسفي للمغرب دون ان يعود لمهامه الحزبية وليعلن انه عاد ليمهد لعودة ـ الفقيه. وبعد ان تحدد موعد العودة اصبح النقاش حول دور الحزب في استقباله، فتفجر خلاف انعكس على صحيفتي الحزب «الاتحاد الاشتراكي» و«ليبراسيون» اسفر عن استقالة مدير صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» محمد البريني الذي كان متحفظا على اعطاء عودة الفقيه (حزبيا) حجما أكبر من حجمها الطبيعي. وبعد عودة الفقيه اعلن عن عودة عبد الرحمن اليوسفي لمهامه ومتوليا ايضا ادارة صحيفة «الاتحاد الاشتراكي»، وبدأ بخطوات سريعة لاعادة ترتيب الاوضاع، والاعلام أبرز مرتكزات الحزب، فشكلت لجنة حول الاعلام قدمت رؤية نوقشت ولم تقر وبعد ذلك عين اليوسفي محمد باهي مستشارا اعلاميا وكلفه باعادة تنظيم الجريدة، الا ان بعض الافراد في الجريدة مارسوا ضغوطا على باهي في وقت لم يلق دعما حقيقيا لمهامه، وحين فصل محررا رياضيا وجد في اليوم التالي قرارا اخر باعادة المحرر المفصول، فقرر العودة الى باريس حيث كان يقيم وقبل عودته اصيب بنوبة قلبية ادت الى وفاته فيما بعد.

وفاة باهي كانت دافعا لعودة المفكر محمد عابد الجابري الى الواجهة الحزبية التي تركها منذ 1981 حين قدم استقالته بعد عجزه عن تسوية خلافات داخل الحزب، والعودة تمثلت برسالة مفتوحة للمكتب السياسي يشكك فيها بوفاة باهي ويطالب بتشكيل لجنة تحقيق، وبوفاة باهي تحركت ادوات الخلاف داخل الحزب واستخدمت صحف غير حزبية للاعلان عن الخلافات، واستغل اسم الفقيه محمد البصري كمحرك للخلافات داعما للاموي ضد اليازغي وان كان الفقيه يصر على انه لا زال خارج اطر الحزب وادلى بتصريحات تحدث فيها عن الاوضاع الداخلية، فكتب الجابري توضيحا يعلن فيه ان الفقيه يتحدث من خارج الاطار وبنفس الوصفية عاد للمغرب، وان لا يد له في ما يجري داخل الحزب، وفسر الجابري رسالته الأولى بانها لاحقاق الحق في وفاة باهي وانها محاولة من داخل الحزب وليس من خارجه مشيرا الى ان محاولات كانت تستهدف اليوسفي ككاتب أول مؤكدا ان توضيحه هذا يلقى تأييدا من اليوسفي وعدد من اعضاء المكتب السياسي.

أوساط حزبية تتحدث عن تأجيج للصراع بعد الرسالة والتوضيح وان اللجنة المركزية السبت القادم ستكون ساخنة، لكنها تستبعد الانفجار. لان الخلافات وان كانت حادة، فانها ليست تعبيرا عن تيارات متبلورة، فاشخاص الخلافات متبدلون حسب القضية المختلف عليها، كما ان حالة الحزب رغم مشاكلها لا تؤدي الى انشقاقات على غرار 1972 او 1983، وطبيعة المرحلة تساعد على تخفيف وتيرتها مؤقتا على الاقل.

دمشق: لا سلام ولا استقرار مع استمرار احتلال الجولان

وزير الاعلام السوري: رئيس وزراء اسرائيل يسعى الى نسف عملية السلام وليس واشنطن

دمشق ـ من وديع الحلو:

اعتبر وزير الاعلام السوري محمد سلمان امس، ان الولايات المتحدة ما زالت ملتزمة اسس العملية السلمية في الشرق الاوسط التي انطلقت في مدريد عام 1991، ولا تسعى الى نسفها على غرار ما يفعل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ووصف سلمان في حديث الى وكالة فرانس برس في دمشق العلاقات السورية الامريكية بانها «علاقة تنسيق في شأن عملية السلام» في الشرق الاوسط مشيرا الى ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي التقى نتنياهو في الاسبوع الماضي مجدد تأكيد التزام بلاده بالاسس التي قامت عليها عملية السلام، في اشارة الى قرارات مجلس الامن رقم 242 و338 و425 ومبدأ الارض مقابل السلام.

واوضح سلمان ان الولايات المتحدة ليست الطرف الذي «يهدد بنسف اسس عملية السلام ولكنه نتنياهو» من خلال التصريحات التي ادلى بها لبان زيارته للولايات المتحدة.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي رفض في التصريحات التي ادلى بها سواء لدى انتهاء مباحثاته مع كلينتون او امام مجلسي الكونغرس مبدأ الانسحاب من الجولان ودعا الى تعزيز الاستيطان في الاراضي المحتلة مكررا اعتبار القدس «عاصمة اسرائيل للوحدة والابدية».

واعتبر سلمان ان «التطرف بات يحكم في اسرائيل وسيقودها الى كارثة». واكد انه لا بد من «تضافر الجهود العربية والدولية لتغيير سياسة» نتنياهو.

واشار الوزير السوري الى ان بلاده «تعمل على تدعيم كل جهد وتبذل كل جهد لتحقيق السلام» في المنطقة.

واشار من جهة اخرى الى ان التوصل يوم الجمعة الماضي في واشنطن الى اتفاق حول تشكيل لجنة مراقبة وقف اطلاق النار التي اعلن عنها في 26 نيسان (ابريل) الماضي اثر عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية «لا يحمل مدلولات سياسية».

وقال ان «اللجنة امنية بحد ذاتها ومهمتها امنية بحتة ومحددة بمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان وليست متفرعة بالتالي عن عملية السلام».

وقال سلمان ان سياسة نتنياهو التي عبر عنها من قبل ابان حملته الانتخابية ومن ثم في برنامج حكومته والتي كررها في واشنطن «ستعيد التوتر الى هذه المنطقة».

ودعا الى «تضافر الجهود العربية والدولية لتغيير سياسة نتنياهو والعودة الى الواقعية في ما يختص باهتمام المجتمع الدولي الراغب، على حد قوله في اقامة سلام شامل في المنطقة بحيث تنعم شعوبها بالامن والاستقرار».

وفي ما يخص العلاقات السورية الاردنية، اكد الوزير السوري ان العاهل الاردني الملك حسين «يعتزم زيارة سورية استكمالا للقاءات التي تمت في القاهرة» على هامش القمة العربية التي عقدت في 22 و23 حزيران (يونيو) الماضي بين الرئيس السوري حافظ الاسد والعاهل الاردني.

وقال ان «الاتصالات جارية لتحديد موعد الزيارة في وقت لاحق».

من جهة ثانية، وحول الاتهامات الاردنية بتسلل عناصر فلسطينية الى الاردن انطلاقا من سورية، قال سلمان ان «حركة الفلسطينيين بين سورية والاردن ليست حديثة العهد». واشار الى أن المنظمات الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقرا لها «تأسست بالاصل في الاردن وتملك فروعا لها هناك». واكد انه «ليس هناك سوري واحد بين الذين اعلنت السلطات الاردنية اعتقالهم».

واوضح ان تحرك الفلسطينيين «يتم بالتنسيق داخل التنظيم الواحد ولا علاقة للسلطات السورية بهذا الامر من قريب او بعيد» مؤكدا ان سورية «لا تتدخل في شؤون الفلسطينيين الداخلية». وقال ان سورية «حريصة على امن اي مواطن اردني حرصها على امن اي مواطن سوري».

وفي ما يتعلق بزيارة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قال سلمان ان زعيم منظمة التحرير «طلب زيارة دمشق ويجري الاتصال حاليا لتحديد موعد الزيارة».

واخيرا وصف سلمان الوضع العربي بانه في «حالة تريث» بانتظار زيارة نتنياهو لكل من القاهرة وعمان وبانتظار زيارة الرئيس المصري حسني مبارك المقررة الى واشنطن في اواخر الشهر الجاري.

من جهة اخرى اكدت دمشق مجددا امس ردا على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي ان «لا سلام ولا استقرار ما لم يتم وضع حد للاحتلال الاسرائيلي للجولان».

واعتبرت صحيفة «سيريا تايمز» الرسمية الصادرة بالانكليزية ان «الادعاء الاسرائيلي بان ابقاء الجولان تحت الاحتلال سيضمن الامن يشكل كذبة كبيرة» واكدت انه «لا يمكن تحقيق السلام والاستقرار ما لم يتم وضع حد للاحتلال وما لم يعد المواطنون السوريون الى ارضهم وممتلكاتهم وقراهم في الجولان».

واشارت الى ما قاله نتنياهو حول تمسك اسرائيل باستمرار احتلالها للجولان (منذ 1967) ورغبته في اجراء مفاوضات مع سورية في الوقت نفسه، وقالت ان هذه المواقف «تتناقض مع المنطق ومع التاريخ».

وكان نتنياهو كرر مواقفه الرافضة للانسحاب من الجولان ودعوته الى تعزيز الاستيطان في «ارض اسرائيل» كما اكد على ان القدس ستبقى «عاصمة موحدة ابدية» لدولة اسرائيل.

واكدت سيريا تايمز ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «يريد تخريب الانجازات التي تم تحقيقها في السنوات الخمس الاخيرة» منذ انطلاق مؤتمر مدريد عام 1991. وتساءلت عما اذا كان «العالم سيبقى متفرجا حيال سياسة نتنياهو التخريبية» وقالت ان السؤال الاهم هو «ما اذا كانت الولايات المتحدة ستبقى ساكتة لا تتحرك».

وقالت صحيفة «البعث» الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان مواقف نتنياهو «الرافضة لاي سلام عادل وشامل لم تعد بحاجة الى برهان» ورأت انه من «المفترض باولئك الذين يقولون انهم شديدو الحرص على اقامة سلام حقيقي في المنطقة ان يكفوا عن تأكيد دعمهم اللامحدود لاسرائيل لان دعمهم يشجع اسرائيل اكثر واكثر على ارتكاب حماقات قد يكون من الصعب التنبؤ بنتائجها».

واكدت في ختام مقالها انه «يستحيل ان يقوم السلام على حساب العرب وحقوقهم» وقالت ان السلام «الذي نطالب به هو السلام المستند الى الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام» وحذرت انه «بغير ذلك فالمنطقة لن ترى الامن والاستقرار».

الاعلام السوري يستخدم «نتن» للتعريف برئيس وزراء اسرائيل

■ دمشق ـ رويتر: تفضل وسائل الاعلام السورية التعريف برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالمقطع الاول من اسمه الثاني وهو «نتن» بمعناه المعروف بالعربية وذلك بصورة متعمدة لاظهار السخط على السياسات المتشددة التي ينتهجها.

وبدا اسم نتن يتصدر كافة الاخبار التي تبثها وكالة الانباء السورية الرسمية سانا التي توزع نشرتها على كافة الصحف المحلية بالاضافة الى الاذاعة والتليفزيون.

وعلى عكس المعنى الشائن لنتنياهو بالعربية فان المعنى باللغة العبرية يعني هبة الله. وسبق سانا باطلاق الاسم المفضل لديها صحيفة الاحرار المصرية المعارضة المعروفة بمناهضتها للصهيونية التي بدأت منذ مدة بكتابة الاسم الثاني لرئيس الوزراء الاسرائيلي بكلمتين هما «نتن» و«يا هو».

ونفى متحدث باسم السفارة الاسرائيلية في القاهرة تقارير تحدثت عن عزم السفير الاسرائيلي في القاهرة دافيد سلطان التقدم بدعوى قضائية ضد الصحيفة المصرية لاهانتها لشخصية اجنبية.

ايران تشيد بالحزم العربي حيال اسرائيل

■ طهران ـ اف ب: اشادت ايران امس بما ابدته دول «اعلان دمشق» الثماني من حزم حيال اسرائيل خلال اجتماعها الاخير في مسقط معتبرة ان ذلك «سيفتح عهدا جديدا من التعاون بين هذه الدول في مواجهة اسرائيل».

وقال محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ان موقف وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الست ومصر وسورية الذي اعلن في ختام اجتماعهم الاخير امس الاول في مسقط «واقعي ومبشر بالأمل».

وكان وزراء خارجية الدول الثماني الموقعة على اعلان دمشق قد طالبوا بممارسة ضغوط دولية على اسرائيل لحملها على الوفاء بتعهداتها حيال السلام والانسحاب من جميع الاراضي المحتلة بما فيها القدس كما اعربوا عن دعمهم لسورية.

وقال المتحدث الايراني في بيان ان هذا الموقف «يختلف عن الموقف الماضي» ويقدم «ظروفا جديدة للتعاون بين ايران والعرب وموقفا جديدا مشتركا ضد السياسة العدائية التي يتبعها (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو».

وكان نتنياهو اكد خلال زيارته للولايات المتحدة على موقفه المتصلب من عملية السلام معلنا تعزيز سياسة الاستيطان وسيادة اسرائيل «الابدية» على القدس ومؤكدا ان الاعتبارات الامنية تحول دون الانسحاب من هضبة الجولان السورية.

وتأمل ايران التي تعارض بشدة عملية السلام في الشرق الاوسط ان يؤدي تولي الزعيم اليميني بنيامين نتنياهو الحكم في اسرائيل الى اقناع الدول العربية بوقف «مفاوضات السلام» التي تجريها مع اسرائيل.

لكن المتحدث الايراني اعرب عن الاسف لان الدول الثماني (السعودية والامارات والكويت وقطر وعمان والبحرين اضافة الى مصر وسورية) تطرقت الى النزاع القائم بين ايران والامارات حول ثلاث جزر استراتيجية في الخليج.

وقال محمدي «نرى انه لا ضرورة لاثارة هذه المسألة المختلف عليها بين دول اسلامية في الوقت الذي تتعرض فيه مصالح دول المنطقة لتهديد مؤامرات معادية».

وتتنازع ايران والامارات سيادة جزر طنب الكبرى والصغرى وابو موسى وتدعم الدول العربية حكومة ابو ظبي في هذا الخلاف.

مبارك.. بطل شعبي في غزة

■ غزة ـ رويتر: انضم الرئيس المصري حسني مبارك الى قائمة طويلة من الابطال الشعبيين للفلسطينيين في غزة الذين يتطلعون بائسين الى مواقف مؤيدة لهم في مواجهة الهيمنة الاسرائيلية.

ويتوافد الفلسطينيون على متجر بقالة صغير في مدينة غزة لشراء صور لمبارك لتعليقها في منازلهم او اماكن عملهم.

وقال طلال ابو داعية صاحب المتجر لرويتر «هناك طلب على صور مبارك بعد موقف الرئيس المؤيد للقضية الفلسطينية وخاصة في اعقاب القمة العربية».

وقال محمد شلبية المستورد الذي زود ابو داعية بمئة صورة لمبارك ان 15 صورة بيعت في اسبوعين بسعر ستة دولارات تقريبا للواحدة.

وبالاضافة الى صور مبارك يبيع ابو داعية الكثير من صور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) السجين في اسرائيل وصور زعماء المقاومة الفلسطينية الذين قتلتهم قوات الامن الاسرائيلية.

الخلافات تعصف باقطاب المعارضة السودانية بعد زيارة مبارك الفاضل وبون ملول لمنطقة الجنوب

■ القاهرة ـ واشنطن ـ «القدس العربي»: يعصف خلاف شديد بين زعماء المعارضة السودانية من جهة والامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي (تنظيم المعارضة) وأحد اعضاء قيادتها العليا الذين قاما بزيارة غير معلنة الى مناطق التماس بين عرب غرب السودان والقبائل الافريقية في جنوب السودان تحت رعاية منظمة كنسية اتهمتها الخرطوم بتدبير حملة لرميها بتشجيع تجارة الرقيق.

وقالت الاذاعة الاريترية ان قوات جهوية تابعة للمعارضة السودانية نسفت ثلاثة جسور والحقت ضررا بالطريق السريعة التي تربط العاصمة الخرطوم بميناء السودان الوحيد بورتسودان في الشرق.

وكان الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي مبارك عبد الله الفاضل الذي ينتمي الى بيت المهدي ووزير الاعلام السابق بون ملوال الذي ينتمي الى قبيلة الدينكا (كبرى قبائل جنوب السودان) زارا خمس قرى في منطقتي اويل وقوقريال في بحر الغزال. ومكثا ثمانية ايام هناك الشهر الماضي. وقد رافقهما وفد من منظمة التضامن المسيحي الدولي التي ترعاها البارونة كارولين كوكس عضو مجلس اللوردات البريطاني.

وأبدى عدد من قادة التجمع حنقهم من الزيارة التي لم يبلغ بها احد من هيئة القيادة العليا للتجمع، خصوصاً رئيسه السيد محمد عثمان الميرغني الذي يرأس في الوقت نفسه الحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض. وندد عدد من قادة قبائل غرب السودان المتاخمة للجنوب بالزيارة وقالوا ان مشاركة البارونة كوكس فيها تعني انه وراءها مخططا تنوي المنظمات الكنسية الاوروبية تنفيذه في اطار مخططها الرامي الى فصل جنوب السودان عن شماله. وأورد الوزير السابق ملوال ـ وهو مستشار للعقيد جون قرنق الذي تخضع مناطق الزيارة لسيطرة قواته ـ في نشرة «سودان ديموكراتيك غازيت»، التي يصدرها بالانكليزية في لندن، ان مبارك الفاضل الذي يمثل حزب الامة في الخارج أبلغ حشودا خاطبها هناك بانه «أياً كان خيار الجنوبيين، الكونفيدرالية او الاستقلال، فستكون هناك حاجة دائمة الى علاقات طيبة بين القبائل التي تقيم على حدود (ولايات) جنوب دارفور وجنوب كردفان وجنوب السودان». وقال معارضون سودانيون في القاهرة ان اشارة الامين العام للتجمع الذي تنادي وثائقه علنا بالحفاظ على وحدة السودان الى «الكونفيدرالية والانفصال» تمثل خروجاً عن مبادىء الاحزاب الشمالية وما اتفقت عليه مع حليفها قرنق في مقررات مؤتمر اسمرا الذي عقد في حزيران (يونيو) 1995. ولوحظ ان صحيفة الخرطوم المعارضة التي تصدر في القاهرة وتصف نفسها بأنها مستقلة فتحت صفحاتها لعدد من اعضاء حزب الامة وزعماء قبائل غرب السودان لمهاجمة مبارك الفاضل الذي شغل منصب وزير الداخلية والصناعة في حكومة الصادق المهدي التي اطاحها انقلاب الفريق عمر البشير عام 1989.

وأشار معارضون الى ان الميرغني الذي يتزعم طائفة الختمية حرص مرارا على ان ينأى بنفسه وحزبه عن مخططات البارونة كوكس ومنظمتها الكنسية. ولاحظوا انه رفض المشاركة شخصيا في ندوة عقدتها في احدى غرف مجلس العموم البريطاني في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عن السودان حضرها قادة بقية الاحزاب بمن فيهم مبارك الفاضل. كما ان حزب الميرغني ابدى تحفظات العام الماضي على مقررات ندوة مماثلة عقدتها كوكس في بون وذلك بشأن مستقبل جنوب السودان.

وتجمع تيارات الرأي العام السوداني داخل البلاد، خصوصا غير المؤيدة لحكومة الفريق البشير التي تساندها الجبهة الاسلامية القومية، على ان الدور البارز الذي يقوم به مبارك الفاضل في قيادة التجمع الوطني الديمقراطي على رغم عدم شعبيته والاتهامات الموجهة اليه في شأن علاقته مع الجبهة الاسلامية القومية يجعل قطاعات عريضة من السودانيين تشعر «بانه اذا كان المطلوب قيام انتفاضة شعبية لاعادة رموز الحكم الديمقراطي السابق بمن فيهم مبارك الفاضل فالافضل ان يستمر (الفريق) البشير في حكم البلاد».

معارضون: الخطة ستقضي على عملية السلام



خطط لتوطين 600 ألف مستوطن يهودي في الأراضي الفلسطينية

القدس ـ من سعيد عياش:

اعلن قادة المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة عن خطة مفصلة لتعزيز وتكريس الاستيطان اليهودي في هذه الاراضي قالوا انهم بصدد عرضها على الحكومة الاسرائيلية في هذه الايام تمهيدا لاقرارها.

واوضح رؤساء المستوطنين ان هذه الخطة التي اعدها مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الاسبوع الفائت بصيغة نهائية تنص في خطوطها الرئيسة على دعوة الحكومة لالغاء اوامر تجميد البناء الاستيطاني في الضفة الغربية والعمل من اجل بناء مستعمرات واحياء يهودية جديدة وتحويل مواقع عسكرية تابعة لقوات "الناحل" في الجيش الاسرائيلي في مناطق عسكرية الى مستعمرات مدنية دائمة.

وقالت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية في تقرير لها كشفت فيه عن تفاصيل هذا المخطط الاستيطاني الواسع ان قطاع المستوطنين اليهود في الضفة والقطاع كان القطاع الوحيد الذي اعد نفسه في اسرائيل مسبقا «للانقلاب السياسي» الذي شهده الحكم في اعقاب انتخابات 29 ايار (مايو) الماضي.

واشارت الاذاعة الى ان قادة المستوطنين لم يجلسوا ويبتهلوا لحدوث هذا التغيير في السلطة بل قاموا باعداد مشاريع وخطط اغرقت خريطة الضفة الغربية بالنقاط والدوائر التي يتطلعون الى اقامة مستعمرات جديدة فيها حال الاطاحة بحكومة "العمل" وتولي اليمين الاسرائيلي بزعامة «ليكود» لمقاليد الحكم.

واضافت ان رؤساء مجلس المستعمرات اليهودية قاموا في غضون الاسبوع الفائت بسحب هذه الخطط والمشاريع ليضعوها في صيغة وثيقة مفصلة ستعرض هذه الايام على حكومة بنيامين نتنياهو لدراستها ونقاشها بصورة جادة تمهيدا للتصديق عليها ورصد الاعتمادات المالية اللازمة لتنفيذها خلال السنوات الاربع المقبلة.

وقال بنحاس فلرشتاين من رؤساء مجلس المستعمرات في الضفة الغربية في حديث ادلى به للاذاعة العبرية انه يتوجب على الحكومة الحالية ان تعمل على زيادة عدد المستوطنين اليهود القاطنين في الضفة والقطاع من نحو 140 الف مستوطن حاليا الى عدد يتراوح ما بين 300 الف الى 600 الف مستوطن بحلول عام 2000.

وقال سكرتير حركة «امناء الذراع الاستيطاني التنفيذي لمجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية زئيف حيفر في نفس التقرير ان متطلبات الخطة الجديدة التي كلف بوضعها بالتعاون مع بنحاس فلرشتاين تقتضي حسب الطلبات الرسمية التي ستقدم للحكومة الاسرائيلية قريبا بناء مستعمرات جديدة وتوزيع مكثف لمستعمرات قائمة في الضفة الغربية. واضاف ان مجلس المستعمرات يعد العدة من اجل الشروع قريبا في تنفيذ هذه الخطة.

وقالت الاذاعة استنادا لمصادر مجلس المستعمرات انه سيتم بموجب ما تنص عليه الخطة ذاتها بناء ما لا يقل عن 10 مستعمرات جديدة في الضفة الغربية اذا ما وافقت الحكومة عليها. واضاف التقرير ان خطة المستوطنين تنص ايضا على تحويل عدد من مواقع الاستيطان العسكرية التي تتواجد فيها قوات «الناحل» التابعة للجيش في انحاء مختلفة من الضفة الغربية وخاصة الى الجنوب من مدينة الخليل الى مستعمرات يهودية مدنية دائمة.

ورفض سكرتير «امناء» زئيف حيفر، الاشارة الى عدد المستعمرات التي يعد مجلس المستعمرات لبنائها بالتنسيق مع حكومة بنيامين نتنياهو الذي كان اكد في تصريحات ومحادثات اجراها خلال زيارته للولايات المتحدة التي عاد منها أمس الى اسرائيل عزم حكومته على تنفيذ برامج استيطانية توسعية جديدة لم يسبق لها مثيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

الا ان المسؤول في مجلس المستعمرات اليهودي اشار على سبيل المثال الى ان احد المستعمرات الجديدة المزمع اقامتها في نطاق الخطة ستشيد على مساحة تقدر بنحو 20 الف دونم الى الشمال من مدينة الخليل، زاعما ان هذه الاراضي الواقعة على مقربة من مستوطنة «غوش عتصيون» جنوب غرب بيت لحم هي «اراض اميرية» بملكية الدولة، وانه توجد فيها الان نقطة عسكرية لقوات «الناحل» وقال «حيفر» انه يجب ان لا تكون هناك اي مشكلة لاي حكومة لبناء مستعمرات واحياء يهودية جديدة في مثل هذا المكان دون اي تقييد سياسي على حد تعبيره.

ويرى قادة المستوطنين اليهود الذين يدين رئيس الوزراء نتنياهو لهم بدور لا يستهان به في فوزه على منافسه شمعون بيريس والذين اصبح لهم الان نصير قوي في الحكومة الحالية ممثلا بشخص وزير البنى التحتية ارئيل شارون انه يتعين على نتنياهو الان ان يستجيب لمطالبهم عندما يقدمون له بعد عودته من واشنطن «فاتورة الحساب».

ويقول رؤساء المستوطنين ومن بينهم بنحاس فلرشتاين رئيس مجلس مستعمرات "ماطيه بنيامين" في منطقة رام الله ان المناطق التي تشملها خططهم الاستيطانية الجديدة ستكون بصورة رئيسة تلك الواقعة بمحاذاة الخط الاخضر شمال الضفة الغربية وفي محيط ما يسمى بالقدس الكبرى و«غوش عتصيون» شمال الخليل، وفي غور الاردن من المنطقة الشرقية ـ الشمالية للضفة الغربية.

واكد فلرشتاين ان الحكومة الحالية التي تتبنى بوضوح موقفا ينص على رفض اقامة دولة فلسطينية وان الحل الدائم الذي ستسعى للتوصل اليه مع الفلسطينيين سيرتكز في نهاية الأمر على شكل من اشكال الحكم الذاتي الموسع في الضفة الغربية وقطاع غزة ملزمة بالعمل من أجل ربط المناطق المأهولة بالمستوطنين اليهود بتواصل ديمغرافي واضح وملائم مع المناطق الاسرائيلية الواقعة خلف الخط الاخضر.

واوضح فلرشتاين ان شبكة الطرق الالتفافية التي اعدت خرائطها وبوشر بشقها في عهد حكومة رابين السابقة يمكن ان تشكل اساسا لاقامة ما وصفه ببنية استيطانية مدنية وليس عسكرية في الضفة الغربية تبقى تحت سيادة اسرائيلية كاملة حسب تعبيره. واكد ان توجها كهذا ينسجم مع موقف حكومة اسرائيل الحالية، ويمكن ان يشكل اساسا معقولا للتوصل الى تسوية دائمة مع الفلسطينيين، كما قال رئيس مجلس المستعمرات.

وحذر نواب من احزاب المعارضة الاسرائيلية في البرلمان من ان تبني حكومة ليكود برئاسة نتنياهو لهذه الخطة الاستيطانية الواسعة الرامية الى اقامة مستعمرات جديدة وزرع مئات الالاف من المستوطنين الجدد في الاراضي الفلسطينية المحتلة سيفضي الى وقف عملية السلام وتصفيتها نهائيا. وقال بنيامين بن اليعازر وزير البناء والاسكان في حكومة «العمل» السابقة تعقيبا على خطة المستوطنين ان رئيس الوزراء نتنياهو سيواجه في حال موافقته على هذه الخطة سؤالا حاسما: «هل هو معني بمواصلة عملية السلام مع الفلسطينيين، ام انه معني بالقضاء على هذه العملية برمتها؟». فيما قال النائب «ران كوهين (ميرتس) ان هذه الخطة من شأنها اعادة النزاع والمواجهة الشاملة مع العالم العربي واعادة اسرائيل والمنطقة ليس لاربع سنوات الى الوراء، ولكن الى دوامة الحروب والقتال، كما قال.

الاردن: نريد اعطاء زعيم الليكود فرصة قبل رمي الكرة في الملعب الاسرائيلي

■ عمان ـ اف ب: قال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر ان بلاده «ستعطي رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو فرصة للالتزام بمبدأ السلام خلال زيارته المقررة في 25 تموز (يوليو) والا فلترمي الكرة في الملعب الاسرائيلي».

وفي حوار اسبوعي مع الصحافيين امس، قال المعشر «نشعر ان الحكم على الموقف الاسرائيلي يتم من خلال الممارسة وليس عبر التصريحات (...) نريد اعطاء اسرائيل فرصة».

اضاف المعشر «لقد سمعنا تصريحات (من نتنياهو) لا تدعو الى الارتياح ولا شك عند مجيئه سنعيد التأكيد على ضرورة استئناف المفاوضات وفق مرجعية (مؤتمر) مدريد للسلام الذي اطلق المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية عام 1991».

واشار في هذا السياق الى ان «التصريحات تختلف عن الممارسة وعند الجلوس الى طاولة المفاوضات يتغير الكلام».

وكان نتنياهو اتخذ مواقف متشددة خلال زيارته للولايات المتحدة متمسكا بالقدس «عاصمة ابدية لاسرائيل» ورافضا تجميد المستوطنات في الضفة الغربية وغزة.

ومن المقرر ان يصل زعيم حزب الليكود اليميني الى الاردن في 25 تموز (يوليو) في اول زيارة له الى المملكة منذ تسلم مقاليد السلطة اثر فوزه على منافسه شمعون بيريس في الانتخابات التي جرت في 29 ايار (مايو) الماضي.

يشار الى ان رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي اكد الخميس ان «زيارة نتنياهو مهمة ولن تكون احتفالية وسنقول له ان الاردن قلق من افراغ عملية السلام من مضمونها الاساسي ـ مبدأ الارض مقابل السلام ومرجعية (مؤتمر) مدريد».

ومن المقرر ان يزور نتنياهو الخميس القادم مصر، اول دولة عربية تبرم معاهدة سلام مع اسرائيل، قبل ان يزور الاردن الذي ارتبط بمعاهدة سلام مع الدولة العبرية عام 1994.

وفي حديثه امس قال المعشر «اذا رغبت اسرائيل في الالتزام بمبدأ السلام وتحقيق انجازات فوق الاتفاقات المبرمة مع العرب كان به. واذا حصل العكس لترمي الكرة في الملعب الاسرائيلي».

ولا يريد الاردن، طبقا للمعشر، «الاكتفاء بالتعهدات والاتفاقات بل البناء عليها وصولا الى حل عادل وشامل» للصراع العربي ـ الاسرائيلي.

ولفت الى ان اولويات عمان تكمن «في استئناف مفاوضات السلام على كافة المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية». ولان عمان تتمتع بعلاقات جيدة مع اسرائيل فهي «تريد تقريب وجهات النظر بين اسرائيل والدول العربية بدل تقديم ذرائع وحجج تدفع الى التشدد».

على الصعيد الثنائي سيطالب المسؤولون الاردنيون بأن يلتزم نتنياهو بتزويد المملكة بـ 50 مليون متر مكعب من الماء هذا الصيف طبقا لمعاهدة السلام.

ولم تنفذ اسرائيل هذا البند بالرغم من الاحتجاجات الاردنية المتواصلة.

وزير خارجية اسرائيل دافيد ليفي يربت على ظهر سفير الاردن لدى اسرائيل عمر الرفاعي بعد اجتماعهما امس (رويتر)

شيراك يحث الملك حسين على اقناع نتنياهو بالالتزام بالسلام

■ باريس ـ رويتر: حث الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاثنين الملك حسين عاهل الاردن على محاولة استغلال نفوذه لاقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو بالالتزام بالاسس المتفق عليها لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال مكتب شيراك ان الرئيس الفرنسي تحدث الى الملك حسين هاتفيا لمدة 35 دقيقة وانهما ناقشا المخاوف المشتركة ازاء مستقبل المفاوضات العربية الاسرائيلية في اعقاب تولي حكومة نتنياهو اليمينية المتشددة السلطة في اسرائيل.

وقابل شيراك او تحدث الى زعماء جميع الدول المجاورة لاسرائيل في الاسبوعين الماضيين في محاولة للمساعدة على احياء عملية السلام على الرغم من رفض نتنياهو مبدأ مبادلة الارض المحتلة بالسلام.

وقال مسؤول فرنسي ان شيراك «لم يخف قلقه وقال ان للاردن دورا مهما يستطيع ان يلعبه في المساعدة في اقناع السلطات الاسرائيلية بمواصلة عملية السلام على الأساس الذي اتفق عليه الجانبان في مدريد واوسلو وطابا».

واضاف المسؤول «وافق الملك على هذا التحليل وقال انه سيفعل كل ما في وسعه. ونكد بصفة خاصة على اهمية مواصلة المسار الفلسطيني من العملية والحاجة الى ان تستانف اسرائيل المفاوضات على وجه السرعة مع السلطة الفلسطينية».

وقال مسؤولون ان شيراك سيوفد وزير الخارجية ايرفيه دو شاريت في جولة في المنطقة في الاسبوع المقبل ليبحث فرص استئناف مفاوضات السلام.

اعلن ابرام اتفاقيتين عسكريتين مع الولايات المتحدة

نتنياهو يعود من امريكا برسالة متصلبة الى العرب

القدس ـ من برادلي برستون:

عاد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من زيارته الاولى للولايات المتحدة برسالة سيكون من الصعب على العالم العربي ابتلاعها. مفادها ان عليهم الاعتياد على وجود حكومة متشددة في اسرائيل.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي في مطار تل ابيب مساء امس الاول ان واشنطن خيبت امل الزعماء العرب لانها «لم تلو ذراعه» لانتزاع تنازلات بشأن مفاوضات السلام في الشرق الاوسط.

وكان العالم العربي الذي اغضبه من قبل رفض نتنياهو صيغة مقايضة الارض العربية المحتلة بالسلام التي تؤيدها الولايات المتحدة قد شعر بالاستياء لامتناع نتنياهو اثناء زيارته لواشنطن عن تخفيف مواقفه المتشددة من عملية السلام المتعثرة.

وقال نتنياهو ان واشنطن التي تعد حليفة اسرائيل وحاميتها والقوة المحركة وراء عملية السلام بالشرق الاوسط تدرك الان «ان هناك حكومة جديدة انتخبت لها سياستها الخاصة بشأن كيفية تحقيق سلام امن».

وقال «الاشياء التي قلتها في واشنطن تعكس ما قلته هنا قبل وبعد الانتخابات. انني لم اعدل او اغير مواقفي».

وقال نتنياهو ان العرب كانوا يأملون في ان تلوي واشنطن ذراعه وان الاستهجان العربي «المنسق» هو نتيجة لخيبة الامل بسبب «تفهم» الولايات المتحدة لمواقفه.

واكد استعداد اسرائيل للتقدم «على طريق السلام مع سورية ـ وأصر مع سورية ولبنان».

واكد نتنياهو ايضا «الدور الاساسي» الذي تؤديه مصر في عملية السلام.

واوضح انه سيدعو الرئيس حسني مبارك الى زيارة اسرائيل. ولم يحضر مبارك الى اسرائيل سوى بمناسبة جنازة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين الذي اغتاله يهودي يميني متطرف في تل ابيب في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واثناء زيارته لواشنطن بدا الرئيس الامريكي بيل كلينتون حريصا على تحاشي الاختلافات الاساسية مع نتنياهو بشأن المسائل الجوهرية في الصراع العربي الاسرائيلي ومن بينها المستوطنات اليهودية ومستقبل القدس ومبدأ الارض مقابل السلام.

ولقي نتنياهو استقبالا اكثر حفاوة اثناء القائه كلمة امام جلسة خاصة للكونغرس الامريكي حيث قوبل بتصفيق حاد وهو يتحدث عن مسائل الامن.

وقال نتنياهو في المؤتمر الصحافي «هناك فرق بين لغة العبارات الرنانة ولغة الواقع. اناشد الزعماء العرب النزول من منبر الخطابة والعودة الى ارض الواقع الصلبة».

وكان نتنياهو قد تغلب على رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس الحائز على جائزة نوبل للسلام في الانتخابات بوعده الاسرائيليين الذين هزتهم تفجيرات انتحارية ان حزبه الليكود سيسير على مهل في عملية السلام وسيتخذ موقفا متشددا في التعامل مع جيران اسرائيل العرب.

وقد ايد كلينتون بيريس بشكل ضمني في الانتخابات. ولكنه مع وضعه اصوات اليهود الامريكيين في انتخابات الرئاسة الامريكية هذا العام نصب عينيه وعد بالتعاون الكامل مع نتنياهو من اجل احياء محادثات السلام.

وسلم نتنياهو بان هناك «اختلافات في الرأي» بينه وبين الامريكيين بشأن مسألة توسيع المستوطنات اليهودية التي تعتبرها واشنطن عقبة امام السلام.

لكنه قال ان هذه المسألة «لم تطرح على بساط البحث لسبب بسيط هو اننا لم نتخذ بعد قرارات جوهرية في هذا الشأن».

وقال مستوطنون في وقت سابق انهم سيضاعفون عددهم الى ثلاثة امثاله في عهد نتنياهو. وهي خطة وصفها العرب بانها بمثابة كارثة في طور النشوء.

وقال النائب اليساري رون كوهين ان اقتراح المستوطنين يعني «موت السلام» والعودة باسرائيل الى حالة الصراع الشامل مع العرب.

كما لم يقدم نتنياهو الكثير من الانفراج لبورصة تل ابيب التي تدهورت اكثر من 12 نقطة مئوية منذ انتخابه.

وقال ان السوق ستعكس في نهاية الامر نتائج خططه طويلة الاجل للتخصيص وخفض الانفاق.

ولخص نتنياهو رحلته التي استمرت اسبوعا للولايات المتحدة بانها كانت «ناجحة للغاية».

واضاف قائلا «الشعور العام هو ان اسرائيل تحظى بتأييد عميق جدا وواسع جدا داخل واشنطن وخارجها في الادارة وفي الكونغرس. وهذا بالتأكيد سيساعدنا في مقاصدنا وفي خططنا لتنمية السلام والاقتصاد وتعزيز الروابط مع الولايات المتحدة».

وقال نتنياهو ان منظمة التحرير الفلسطينية ستكون مسؤولة عن التقيد بالاتفاقات التي وقعتها مع حكومة حزب العمل السابقة وبصفة خاصة القيود على النشاط السياسي والدبلوماسي في القدس الشرقية.

واضاف قائلا ان مثل هذا النشاط يشكل «تحديا واضحا لسيادتنا» في القدس الشرقية التي استولت عليها اسرائيل في حرب عام 1967. وتعتبر اسرائيل القدس الشرقية جزءا من «عاصمتها الابدية» بينما يعتبرها الفلسطينيون عاصمة لدولة فلسطينية في المستقبل.

وقال نتنياهو «استطيع ان الخص رحلتي بانها كانت ناجحة للغاية».

واعلن نتنياهو ابرام اتفاقيتين عسكريتين مع الولايات المتحدة وأشاد «بنجاح» زيارته لواشنطن.

وقال نتنياهو «اتفقنا على اعداد وتركيب شبكة للانذار المبكر ضد صواريخ موجهة وعلى مواصلة تنفيذ المشروع المشترك الخاص بصواريخ نوتيلوس التي تعمل بالليزر لاعتراض صواريخ الكاتيوشا».

وتستخدم ميليشيا حزب الله اللبنانية باستمرار منذ سنوات صواريخ الكاتيوشا لمهاجمة بلدات شمالي اسرائيل انطلاقا من الجنوب اللبناني. ولا تملك اسرائيل حاليا اي سلاح يسمح باعتراض هذه الصواريخ في الجو.

واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي ايضا اجتماع «مجموعة عمل اسرائيلية امريكية مشتركة تختص بمكافحة الارهاب» في نهاية تموز (يوليو) الجاري.

ومن جانب آخر اوضح نتنياهو ان حكومته تؤيد انشاء بنك للتنمية الاقليمية للشرق الاوسط وهي الفكرة التي طرحها سلفه شمعون بيريس وايضا الولايات المتحدة.

وقال ان البنك الدولي سيعرض خلال الاسابيع المقبلة «مشروعات مفصلة لتنمية المناطق التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية وهو ما نرحب به».

وفيما يتعلق بسياسة الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية اكد نتنياهو انه «لم يحصل خلاف في الرأي» مع الولايات المتحدة بشأن ضرورة توسيع المستوطنات القائمة وبناء طرق التفافية لتمكين المستوطنين من التنقل دون المرور ببلدات فلسطينية.

واوضح ايضا «ان سكان المستوطنات يتزوجون ولهم اطفال ومن الطبيعي ان يتسع نطاق المستوطنات هي الاخرى». ولكنه اعترف بوجود خلاف مبدئي «بشأن حق اليهود في الاقامة في اي مكان في ايرتز اسرائيل (ارض اسرائيل بما في ذلك الضفة الغربية)».

وردا على سؤال حول مخططات مجلس مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة الذي يريد ان يتضاعف عدد سكان المستوطنات قبل سنة الفين وانشاء مستوطنات جديدة، اجاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بأن «الحكومة لم تحدد بعد سياستها بشأن هذا الموضوع».

استنفار سياسي في صفوف القيادة الفلسطينية

عرفات ينتظر ايضاحا للسياسة الاسرائيلية

غزة ـ القدس ـ «القدس العربي» ـ

من خليل عبد ربه:

اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس انه لا يزال ينتظر ايضاحا لنوايا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال عرفات للصحافيين لدى عودته الى غزة قادما من القاهرة «ينبغي ان ننتظر لنرى كيف سيطبق الجانب المقابل (اسرائيل) ما اتفق عليه وما تم التوقيع عليه».

ووصف الرئيس الفلسطيني المحادثات التي اجراها الاحد مع الرئيس المصري حسني مبارك بانها «مهمة جدا وبناءة».

واضاف «لقد ناقشنا بالتفصيل سبل دفع عملية السلام رغم كل ما نواجهه من جانب اسرائيل».

وتسبق زيارة عرفات لمصر الزيارة المقرر ان يقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للقاهرة والتي ستكون اول زيارة يقوم بها لبلد عربي منذ انتخابه في 29 ايار (مايو) الماضي.

ويريد الفلسطينيون ان يمضي نتنياهو في تنفيذ الاتفاقات بين منظمة التحرير واسرائيل وخاصة ما وعدت به اسرائيل من اعادة نشر القوات في الخليل وهي خطوة ارجأتها الحكومة الاسرائيلية السابقة ومواصلة المحادثات حول الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة.

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي ان المسؤولين يعدون لعقد اول اجتماع عالي المستوى للحكومة الجديدة مع عرفات.

وقال ليفي للصحافيين في القدس عند اجتماعه مع سفير الاردن لدى اسرائيل «لا يمكن ان تقف حاملا ساعة ميقاتية. الخطوة ستتم ولكنها تتطلب بحث القضايا والاطار العام للامور».

من جهته اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس انه لن تكون هناك اي اعادة نظر في الاسس التي انطلقت منها عملية السلام من مدريد في 1991 لان ذلك من شأنه تعريض العملية برمتها للخطر. وقال موسى في تصريح صحافي انه التقى مساء امس الاول الرئيس عرفات الذي كان وصل الى القاهرة امس الاول وغادرها صباح امس. واوضح موسى ان «وجهات نظر الجانبين المصري والفلسطيني اتفقتا على ان الاسس التي انطلقت منها عملية السلام لا تحتاج الى اعادة نظر بل ان اعادة النظر فيها يمكن ان تؤثر تأثيرا سلبيا وخطيرا على العملية برمتها». وكان عرفات اعرب عن قلقه امس الاول على مستقبل عملية السلام قبل محادثاته مع الرئيس حسني مبارك بعد تأكيد نتنياهو تمسكه بمواقفه الرافضة لاي انسحاب من الاراضي المحتلة والتفاوض حول القدس ومماطلته في تنفيذ الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين.

وقال موسى انه بحث مع عرفات «الجهود المبذولة لانقاذ المسيرة السلمية من التهديدات التي تواجهها حاليا بما يحقق استكمال تنفيذ اتفاقات الحكم الذاتي التي تم توقيعها في واشنطن والقاهرة (1993 و1994) واهمية الاستمرار في عملية السلام بما يحقق الامن والاستقرار لكافة شعوب ودول المنطقة».

ومن جهة اخرى وصف مسؤول في السلطة الوطنية الفلسطينية الاجتماع المشترك الذي عقده مجلس الوزراء الفلسطيني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير مساء يوم الجمعة الماضي في مقر الرئاسة الفلسطينية في مدينة غزة بأنه استمرار «لحالة الاستنفار السياسي التي اعلنته القيادة الفلسطينية منذ انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا لحكومة اسرائيل».

جاء ذلك في تصريح لـ (القدس العربي) ادلى به امين عام مجلس الوزراء الفلسطيني احمد عبد الرحمن والذي اضاف «بأن القيادة الفلسطينية بمختلف هيئاتها تعتبر في حالة انعقاد دائم بعد انتخاب نتنياهو». واوضح ان الاجتماع المشترك والذي حضره ايضا رئيسا المجلس التشريعي احمد قريع (ابو العلاء) والمجلس الوطني سليم الزعنون (ابو الاديب) ناقش التطورات السياسية الاخيرة وبشكل خاص على ضوء التصريحات التي اطلقها رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال زيارته الى الولايات المتحدة. كما حدد الاجتماع خطة العمل الفلسطينية في المرحلة المقبلة. وقد صدر عن الاجتماع المشترك للهيئتين القياديتين الفلسطينيتين بيان سياسي دعا فيه الى «عقد اجتماع خماسي يضم مصر وسوريا ولبنان والاردن اضافة الى فلسطين» وذلك «لاعتماد استراتيجية تفاوضية على قاعدة قرارات القمة العربية في مواجهة التغيرات الجديدة».

واوضح عبد الرحمن ان القيادة الفلسطينية بدأت تحركا سياسيا على هذا الصعيد لتحقيق امكانية عقد هذا اللقاء. واشار الى ان الزيارة التي قام بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى القاهرة ولقاءه مع الرئيس المصري حسني مبارك تندرج في هذا الاطار، اضافة للتباحث في آخر مستجدات الوضع السياسي.

واعتبر عبد الرحمن ان عدة مؤشرات تشير الى امكانية عقد هذا اللقاء الخماسي: «مصر دعت الى عقد هذا اللقاء خلال القمة التي عقدت بين الرئيسين المصري حسني مبارك والرئيس السوري حافظ الاسد بعد انتخاب نتنياهو. كما ان الموضوع بحث خلال القمة الثلاثية في العقبة والتي ضمت الى الرئيس المصري، الملك حسين والرئيس عرفات».

واضاف ان التقدم الملموس الذي تشهده العلاقات الاردنية ـ السورية سيساعد كثيرا على تمهيد الطريق لعقد اللقاء الخماسي. «فالملك حسين تحادث هاتفيا مع الاسد، والأردن اعلن عن زيارة قريبة للملك حسين الى دمشق».

وقال عبد الرحمن ان تطور العلاقات الفلسطينية ـ السورية، والذي بدأ منذ لقاء الرئيسين الاسد وعرفات خلال القمة العربية في القاهرة، سيساعد بدوره على التقاء الدول الخمس المعنية بعملية السلام.

«فمنذ انتخاب نتنياهو يلاحظ المرء تقاربا كبيرا في المواقف السياسية الفلسطينية والسورية، والى حد تطابق الالفاظ المستخدمة لوصف سياسات نتنياهو في كثير من الاحيان».

وحول المعلومات التي تتحدث عن عقد لقاء بين الرئيسين الاسد وعرفات في العاصمة السورية دمشق في أواخر هذا الشهر قال عبد الرحمن انه «لا يوجد ابدا ما يعيق هذا اللقاء، والذي اصبح امر انعقاده ضرورة ملحة».

وكان البيان الذي صدر عن الاجتماع المشترك قد اشار الى ان عملية السلام «تواجه مأزقا خطيرا بعد سلسلة المواقف المناقضة لعملية السلام التي اعلنها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، والتي بلغت ذروتها في خطابه امام الكونغرس الامريكي» واعلن فيه رفضه الصريح لقرارات الشرعية الدولية ولمبدأ الارض مقابل السلام.

وقال عبد الرحمن ان القيادة الفلسطينية قد اكدت بشكل حاسم بانها لن تقبل بأي مراجعة وتراجع عن الاسس التي تم الاتفاق عليها عند انطلاق العملية السلمية في مدريد «وان كلام نتنياهو عن تفسير خاص لديه عن القرار 242، وحديثه عن الامن مقابل السلام، هو مرفوض كليا من جانبنا. وسيتحمل الجانب الاسرائيلي تبعات موقفه».

وحذر البيان من ان «السياسة الاسرائيلية الجديدة ستخلق اوضاعا متوترة في المنطقة»، وشدد على ان «الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس ليست منة ولا منحة من احد، بل هي حق طبيعي للشعب الفلسطيني، الذي دفع ثمنه دماء شهدائه على مدى خمسين عاما».

واكد البيان ان قيام «الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس هي الاساس الراسخ للسلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي. اما سياسة التمييز العنصري التي تشير اليها هذه السياسة الاسرائيلية الجديدة فلن يكون من ورائها غير زرع الفوضى والاضطراب والعنف وضرب عملية السلام في المنطقة كلها».

وحول اقوال نتنياهو عن تخفيف الحصار والسعي لانعاش الاوضاع الاقتصادية في المناطق الفلسطينية قال عبد الرحمن «ان الانتفاضة الفلسطينية بدأت والمناطق الفلسطينية تشهد افضل الاحوال الاقتصادية، وعلى نتنياهو ان يعرف ان الانتفاضة انفجرت لتحقيق اهداف الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال، وهذه الاهداف مازالت قائمة واي محاولة للتطاول عليها لن تؤدي سوى الى تفجير الانتفاضة من جديد».

واكد البيان على ان اعادة الانتشار في مدينة الخليل وفتح الممر الامني والممرات الدولية واطلاق سراح المعتقلين والأسيرات هي استحقاقات ملزمة للحكومة الاسرائيلية، وان تأجيلها والتحايل عليها يتعارض مع الاتفاقات المبرمة ومرفوضة من المجتمع الدولي.

وحذر البيان من الوضع المتفجر في مدينة الخليل والذي «يهدد بالانفجار الشامل في كل لحظة، فالمعاناة الصعبة والهائلة في مدينة الخليل يجعل الوضع كله على حافة الانفجار».

واوضح عبد الرحمن ان الاجتماع المشترك بحث ايضا اتخاذ خطوات لتمتين الوضع الفلسطيني الداخلي، «سيكون هناك توجه لكل القوى والمنظمات لكي توحد جهودها وقواها، فالقضايا التي سيتم التفاوض حولها في الوضع النهائي لا يختلف عليها احد. ولذلك فسيكون هناك خطوات باتجاه تمتين الوحدة الوطنية، وكما اشار البيان فانه سيتم تشكيل لجان واطر وهيئات مختلفة على مستوى الوطن وخارجه، من اجل تعزيز الموقف الفلسطيني ومواجهة محاولات الانقضاض على حقوقنا الوطنية».

اسرائيل تحتج على مشاركة رياضيين في الالعاب الاولمبية تحت علم فلسطين

■ القدس ـ اف ب ـ رويتر: اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية امس ان اسرائيل احتجت لدى اللجنة الاولمبية الدولية على استخدام الوفد الفلسطيني المشارك في دورة اتلانتا للالعاب الاولمبية في اتلانتا بالولايات المتحدة اسم «فلسطين».

واعربت اسرائيل في رسالة سلمها القنصل العام الاسرائيلي في اتلانتا اريه ميكيل الى رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش، عن «قلقها من محاولة استخدام الالعاب الاولمبية لتسجيل نقاط سياسية والتأثير على العملية السياسية الجارية».

واقترح ميكيل ان يسير الوفد الفلسطيني تحت اسم «اللجنة الاولمبية الفلسطينية او الوفد الفلسطيني او السلطة الفلسطينية، وذلك لتفادي اي استغلال سياسي للالعاب الاولمبية».

وقال يعقوب ليفي نائب المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ان اسرائيل كتبت الى اللجنة كي تحثها على عدم استغلال الدورات الاولمبية في اغراض سياسية.

وقال لراديو اسرائيل «لا اعتراض على اشتراك رياضيين فلسطينيين. هذا ليس مربط الفرس. الاعتراض بالتحديد يتعلق بالعلم الذي سيسير تحته الوفد الفلسطيني».

وسيشترك رياضيو الوفد الفلسطيني تحت علم يمثل مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك في حفل افتتاح الدورة الاولمبية ضمن وفود مختلف دول العالم.

وقال ليفي ان اسرائيل طلبت من اللجنة الاولمبية الدولية التمسك باللوائح الخاصة بالميثاق الاولمبي وان تلتزم السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات باتفاق السلام الذي يقضي ببحث مسائل الوضع النهائي ضمن مفاوضات تجري في المستقبل بين الفلسطينيين واسرائيل.

ومضى ليفي يقول «انها ليست مسألة الاعتراف بشعب او بعلم وليست من قبيل التفاصيل الفنية وانها ليست منتدى يتعلق بالامم المتحدة ولكنها لقاء رياضي وهذا هو مضمون النداء الذي نوجهه الا وهو الحيلولة دون جعل محفل رياضي منتدى سياسيا».

ويضم الوفد الفلسطيني ثلاثة لاعبين وعشرة اداريين.

واحتج ميكيل ايضا على وجود فلسطيني واحد على الاقل يتحدر من القدس الشرقية في اطار الوفد، معتبرا ان المشاركة الفلسطينية يجب ان تقتصر على سكان مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. وكانت اسرائيل قد احتلت القدس الشرقية وضمتها في 1967.

وانتقد رئيس اللجنة الاولمبية الاسرائيلية يورام اوبركوفيتش خطوة حكومته معتبرا انها «ارتكبت خطأ».

وقال اوبركوفيتش في تصريح الى صحيفة يديعوت احرونوت ان «هذه الرسالة لا يمكنها تغيير واقع ان الفلسطينيين سيشاركون في العرض في اتلانتا تحت لافتة فلسطين. ويخشى ايضا ان تذهب سدى بعامين من الجهود التي نبذلها لنتمكن من المشاركة في دورة العاب البحر الابيض المتوسط».

وتسعى اسرائيل الى قبولها عضوا في دورة العاب المتوسط الى جانب الفلسطينيين.

واوضح ليفي ان حكومته «انتظرت قبل ان تبعث برسالتها انعقاد اجتماع مقرر للجنة تنظيم دورة المتوسط كان يفترض ان يقبل عضوية اسرائيل. لكن الاجتماع تأجل الى ما بعد دورة اتلانتا ولم يعد بامكاننا الانتظار».

يذكر ان اسرائيل شددت بوضوح لهجتها ازاء الفلسطينيين منذ انتخاب الزعيم اليميني بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء. ويعارض نتنياهو بشدة اقامة دولة فلسطينية تكون القدس الشرقية عاصمتها.

سورية ترحب بالاتفاق على تشكيل اللجنة الامنية للبنان

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تبدأ عملها في 25 من الشهر الجاري

■ باريس ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي امس في باريس ان لجنة مراقبة وقف اطلاق النار على الحدود اللبنانية الاسرائيلية «ستبدأ عملها في 25 تموز (يوليو)» الجاري وستجتمع في الناقورة (جنوب لبنان) على مستوى ممثلي الدول الخمس المعنية.

وتتألف اللجنة من لبنان وسورية واسرائيل وفرنسا والولايات المتحدة. وسوف تتناوب الولايات المتحدة وفرنسا على رئاسة هذه اللجنة.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلهارت ان «الولايات المتحدة ستتولى الرئاسة حتى الاول من كانون الاول (ديسمبر) 1996، ثم تخلف فرنسا الولايات المتحدة لخمسة اشهر».

ومن جهة اخرى رحبت سورية امس بالاتفاق على تشكيل اللجنة الامنية التي ستراقب وقف الهجمات على المدنيين في الاراضي اللبنانية والاسرائيلية وطالبت بالاسراع في انشاء اللجنة للمباشرة بتنفيذ المهام الموكلة اليها. وقال مسؤول سوري رفيع ان الاتفاق الذي اعلن يوم الجمعة الماضي سيكون له اثاره الايجابية على تجنيب المواطنين اللبنانيين المزيد من الهجمات الاسرائيلية حيث ان مهمة اللجنة هي التأكد من عدم تعرض المدنيين للخطر. واضاف «ان الاتفاق على تشكيل اللجنة التي تضم سورية ولبنان وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية واسرائيل يعد تطورا ايجابيا ويجب ان تظهر هذه اللجنة الى الوجود باسرع وقت للقيام بالمهام الموكلة اليها».

وقال المسؤول ان الاتفاق على تشكيل اللجنة قد تم بصورة منفصلة عن محادثات السلام ولا توجد علاقة لتشكيل اللجنة مع هذه المحادثات التي لازالت تعاني من الجمود وخاصة بعد تولي الزعيم الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو رئاسة وزراء اسرائيل.

واضاف «ان سورية اكدت سابقا ان مهمة اللجنة هي مهمة عسكرية وعارضت كافة المحاولات التي ارادت ان تحرف عمل هذه اللجنة عن المهمة التي انيطت بها وهي مراقبة وقف اطلاق النار».

وكانت الولايات المتحدة قد اعلنت ان كافة الدول المشاركة اعطت موافقتها النهائية على تشكيل اللجنة التي ستراقب وقف اطلاق النار في لبنان وذلك خلال اجتماع عقد بوزارة الخارجية الامريكية يوم الجمعة. وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية يوم الخميس الماضي ان المحادثات مع نتنياهو الاسبوع الماضي اسفرت عن احراز تقدم بشأن ترتيبات مراقبة وقف اطلاق النار في لبنان التي طال تعثرها.

وحسب الاتفاق فانه من المنتظر ان تتمركز لجنة المراقبة في بلدة الناقورة الحدودية في جنوب لبنان لتراقب الالتزام بوقف اطلاق النار المبرم في 27 من نيسان (ابريل) والذي وضع حدا لهجوم اسرائيلي دام 17 يوما على مقاومي حزب الله في الجنوب اللبناني.

وتحظر الهدنة التي امكن التوصل اليها بوساطة وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر استهداف المدنيين بالقصف لكنها تحفظ حق الرد على المحاربين.

وستعمل قيادة المجموعة التي ستتخذ من قبرص مقرا لها 24 ساعة لتلقي شكاوى انتهاكات وقف اطلاق النار.

وستنظم ايضا اجتماعات مجموعة المراقبة المؤلفة من ممثلين عسكريين لاتخاذ قرار في غضون 72 ساعة بشأن كيفية معالجة الشكاوى.

واستشهد نحو 200 مدني لبناني وجرح اكثر من 400 اخرين في ذلك القتال في حين جرح حوالي 50 اسرائيليا.

تحقيقات أمنية واحتجاز دون محاكمة

اعتقالات اسرائيلية بالجملة لمعارضين فلسطينيين

■ القدس ـ ق. ب: قالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان قوات الجيش الاسرائيلي ووحدات جهاز المخابرات العامة (شين بيت) ما زالت تقوم بشن حملات اعتقال واسعة النطاق في صفوف فلسطينيين يشتبه بانتمائهم او تعاطفهم مع فصائل المقاومة المسلحة العاملة ضد اسرائيل انطلاقا من مناطق الضفة الغربية المحتلة. واعلنت المصادر ان الحملة الواسعة التي بدأت منذ شباط (فبراير) الماضي في اعقاب موجة التفجير الانتحارية في القدس الغربية وعسقلان وتل ابيب والتي استمرت خلال الشهر الماضي على نطاق واسع في الضفة الغربية.

وبلغ عدد الفلسطينيين الذين طالتهم حملة الاعتقالات الاسرائيلية في غضون الاسبوعين الماضيين اكثر من 150 معتقلا يشتبه في انتمائهم وقيامهم بنشاطات في صفوف المقاومة المسلحة «حماس» والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفق المعلومات التي اشارت لها المصادر العسكرية الاسرائيلية.

وقال مصدر امني اسرائيلي مأذون له ان السلطات العسكرية اصدرت اوامر اعتقال اداري بحق 50 من بين هؤلاء المعتقلين منذ بداية الشهر الجاري فيما لا زال المعتقلون الباقون رهن التحقيق لدى جهاز «شين بيت».

وادعى المصدر الامني أن هذه الاعتقالات تمت غالبا في ضوء معلومات جمعتها الجهات الامنية الاسرائيلية اثناء التحقيقات مع اعضاء حركتي «حماس» والجهاد الاسلامي المعتقلين في اسرائيل. وكانت مصادر امنية اسرائيلية ذكرت ان جهاز المخابرات الاسرائيلي اعتقل خلال الشهر الماضي نحو 50 فلسطينيا من اهالي الضفة الغربية يشتبه في انتمائهم للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش، وذلك بدعوى وقوف مقاومي الجبهة وراء تنفيذ عدد من عمليات اطلاق النار على جنود ومستوطنين يهود خلال الاشهر الاخيرة اسفرت عن مقتل عدد من الاسرائيليين.

وحسب التصريحات المنسوبة امس في صحيفة (هآرتس) العبرية لمصدر امني كبير فقد اعتقلت اجهزة الامن الاسرائيلية في غضون الشهرين الاخيرين ما يزيد عن 400 فلسطيني من نشطاء حركتي «حماس» والجهاد الاسلامي في الضفة الغربية بدعوى وجود صلات لهم مع حسن سلامة احد قادة كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة "حماس" والذي تعتقله اسرائيل منذ ايار (مايو) الماضي وناشطين آخرين تم اعتقالهم في اعقاب اعتقال سلامة وفق هذه المعلومات.

واشار المصدر الامني الاسرائيلي الى ان اسرائيل تحتجز الان في سجونها داخل الخط الاخضر نحو 300 من اعضاء حركة «حماس» اعتقالا اداريا لمدد تتراوح بين ستة اشهر وسنة واحدة.

وطبقا لمصادر اسرائيلية وفلسطينية عديدة فان ما لا يقل عن 1000 فلسطيني من اعضاء وانصار فصائل المقاومة المسلحة المعارضة لاتفاقات اوسلو وخاصة حركتي «حماس» والجهاد الاسلامي اعتقلوا خلال الاشهر الاخيرة في مناطق مختلفة من الضفة الغربية المحتلة، ولم يقدم معظمهم حتى الان للمحاكمة.

المجلس الفلسطيني يريد اطلاع برلمانات العالم على «انتهاكات» اسرائيل

■ غزة (قطاع غزة) ـ اف ب: اعلن امين سر المجلس التشريعي الفلسطيني روحي فتوح امس ان المجلس قرر التوجه الى برلمانات العالم لاطلاعها على «انتهاكات» اسرائيل لاتفاقاتها المبرمة مع الفلسطينيين.

وقال فتوح لوكالة فرانس برس «قررنا في الجلسة الاخيرة التوجه الى برلمانات العالم لاطلاعها على الانتهاكات التي تقوم بها اسرائيل».

واضاف ان «الرسائل التي تتضمن خروقات تتعلق باتفاق الحكم الذاتي في جميع المجالات سوف ترسل قريبا» الى مختلف البرلمانات في العالم.

وتشمل قائمة المخالفات التي حصلت فرانس برس على نسخة منها مخالفات اسرائيلية تمس الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية ومخالفات اسرائيلية في القدس وتعطيل نقل الصلاحيات المدنية في مدينة الخليل وعدم اعادة الانتشار فيها. وتضم القائمة 25 بندا تتناول مجالات مختلفة مثل خروقات في البيئة والاثار والتعليم والكهرباء واطلاق النار على المواطنين والتعرض للمرضى وعدم اطلاق سراح السجناء.

ومنذ وصول اليمين المتشدد الى سدة الحكم في اسرائيل في التاسع والعشرين من ايار (مايو) الماضي يركز الفلسطينيون اتهامهم اسرائيل بتعطيل تنفيذ بنود الاتفاق المرحلي وخصوصا اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية وعدم اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في سجون اسرائيل.

وكان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو اتهم الفلسطينيين بـ «مخالفة» بنود الاتفاق وعدم التحرك الجدي ضد «الارهاب».

واثارت تصريحات نتنياهو حول القدس وتأكيده على عدم قبول تقسيمها «ابداه في خطابه امام مجلس الشيوخ والكونغرس في واشنطن الاسبوع الماضي، حفيظة الفلسطينيين.

ورد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على تصريحات نتنياهو بقوله ان «القدس الشرقية عاصمة الفلسطينيين الابدية». واعتبر احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس الفلسطيني امس في تصريحات للصحافيين في مدينة البيرة بالضفة الغربية ان «عملية السلام ستدمر اذا واصلت الحكومة الاسرائيلية سياستها الحالية».

وقال «اذا طبق الاسرائيليون تصريحاتهم بشأن الاستيطان والقدس فلن تكون هناك حاجة لاتفاق مع اسرائيل». وكان نائب وزير الاسكان الاسرائيلي مئير بوروش اعلن في حديث الى صحيفة «هآرتس» المستقلة امس الاول اعادة اطلاق حركة الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة.

اسرائيل تتحدث عن تعاون ميداني بين نشطاء من «فتح» و«حماس»

■ القدس ـ ق. ب: قالت مصادر في الهيئة الامنية الاسرائيلية ان اجهزة الاستخبارات التابعة لها رصدت في الاونة الاخيرة تعاونا ميدانيا متزايدا بين نشطاء حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في مناطق مختلفة من الضفة الغربية.

ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس عن مصدر كبير في الهيئة الامنية قوله ان قرى فلسطينية عديدة في الضفة الغربية تقع ضمن المناطق الريفية «ب» و«ج» الخاضعة لسيطرة امنية اسرائيلية حسب اتفاق اوسلو ب اخذت تشهد في الفترة الاخيرة نشاطات مقاومة ميدانية ضد قوات الامن والجيش الاسرائيلي.

واضاف المصدر الامني قائلا ان هذه النشاطات تتم وسط تعاون بين المستويات الميدانية في حركة «حماس» وناشطين ميدانيين في حركة «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية. وحسب نفس المصدر الاسرائيلي فان هذا التعاون الميداني المرصود بين ناشطي الحركتين في المناطق القروية في الضفة الفلسطينية تم بعلم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واشار المصدر الامني الى ان تعاونا كهذا رصد بشكل خاص في منطقة الخليل، مضيفا ان ناشطين ميدانيين من اعضاء حركة «فتح» يقومون بحث وتشجيع الاهالي هناك على القيام بمظاهرات ضد اسرائيل التي لا زالت تماطل وتؤخر سحب قواتها العسكرية من المدينة خلافا لما تنص عليه الاتفاقية الموقعة مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

ثلثا الاسرائيليين لا يزالون يدعمون عملية السلام

■ تل ابيب ـ اف ب: افاد استطلاع نشر امس ان ثلثي الاسرائيليين لا يزالون يدعمون عملية السلام على الرغم من انتخاب حكومة تعارض مبدأ الارض مقابل السلام.

وافاد التقرير الشهري لمركز الابحاث حول السلام في جامعة تل ابيب ان نسبة الذين يدعمون عملية السلام بلغت 63.3 في المئة في حزيران (يونيو) اي من دون تغيير عملي بالنسبة الى نيسان (ابريل) (63.3 في المئة) وايار (مايو) (66.3 في المئة).

واشار التقرير الى ان دعم الاسرائيليين لاتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني مستقر (53 في المئة في حزيران (يونيو) مقابل 52.8 في المئة في ايار (مايو) و56 في المئة في نيسان (ابريل).

واضاف ان عدد الاسرائيليين الذين «يبررون» المطالب الفلسطينية بقيام دولة مستقلة زاد (55 في المئة مقابل 44 في المئة منذ عام) لكن الذين يعتقدون ان عملية السلام ستؤدي الى قيام دولة فلسطينية تدنى (53 في المئة مقابل 69 في المئة منذ عام).

وفي موازاة ذلك يدعم الاسرائيليون بشكل واسع (71 في المئة رغبة الحكومة الاسرائيلية الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو بتبني موقف «اكثر حزما» في المفاوضات مع الفلسطينيين.

اما الاسرائيليون الذين يدعمون انسحابا كاملا من مرتفعات الجولان مقابل السلام مع سورية فلا يزالون يشكلون اقلية (35.8 في المئة في حزيران (يونيو) مقابل 32.7 في ايار (مايو) و40.5 في نيسان (ابريل).

مناورات لبنانية في بعلبك اثارت الذعر بين السكان لاعتبارها غارة اسرائيلية

■ بعلبك (لبنان) ـ اف ب: عاش سكان مدينة بعلبك في شرق لبنان نصف ساعة في ذعر تام بعد ان اعتقدوا ان الطائرات الاسرائيلية تشن غارة على المدينة في وقت كان الجيش اللبناني يجري مناورات عسكرية.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان امرأة اغمي عليها ونقلت على عجل الى المستشفى بعد سماعها اصوات انفجارات قوية تدوي في مدينة بعلبك، معقل حزب الله في القسم الشرقي من منطقة سهل البقاع، التي غالبا ما تتعرض اطرافها لغارات اسرائيلية.

وسيطر جو من الرعب على سكان المدينة البالغ عددهم زهاء مئة الف نسمة لدى سماعهم اصوات الانفجارات الصادرة عن المناورات العسكرية التي كان ينفذها الجيش اللبناني في سهل قريب من المدينة واستعمل خلالها المدفعية والاسلحة الرشاشة.

وقد هرع السكان الى الملاجىء او الى الطوابق السفلى من الابنية واقفرت الشوارع من المارة الذين هرعوا الى منازلهم او الى اماكن آمنة.

قاض يقول انفجار المركز اليهودي من صنع ارهابيين دوليين

■ بوينس ايرس ـ رويتر: قال قاض يحقق في تفجير سيارة ملغومة في مركز يهودي ببوينس ايرس عام 1994 امس الاول انه من صنع «ارهابيين دوليين» وان اعتقال ضباط شرطة اوائل الاسبوع قد يكشف النقاب عن هذه القضية.

ونقلت وكالة انباء تيلام الرسمية عن قاضي التحقيق خوان خوسيه جاليانو قوله «خطونا خطوة الى الامام. هذه قضية ارهاب دولي».

وقال «العام الاول تحركنا الى الامام 25 او 30 في المئة وهذا العام 70 في المئة في التحقيق على الصعيدين المحلي والدولي».

ولم يذكر جاليانو تفاصيل اخرى عن الصلة الدولية المزعومة بتفجير المركز اليهودي في بوينس ايرس الذي اودى بحياة 86 شخصا واصاب نحو 300 بجراح.

وكان جاليانو قد اعرب علانية عن اشتباهه في جماعات ثوار تساندها ايران.

وبدأ جاليانو استجواب بعض ضباط الشرطة الاثني عشر الذين اعتقلوا في وقت متاخر يوم الجمعة وصباح السبت ليبحث فيما يقال سيارات مسروقة منها سيارة يعتقد انها استخدمت في الهجوم. واعتقل ستة اخرون للتأكد من ادلائهم بشهاداتهم لكنهم ليس مشتبها فيهم باي جريمة.

وقال جاليانو ان اثنين من المشتبه فيهم من كبار ضباط الشرطة ورفض الثلاثة الاول من الذين جرى استجوابهم التحدث في غياب محاميهم.

ويريد القاضي معرفة شركاء الجناة بتعقب اثر من باع لهم السيارة التي تم في وقت لاحق شحنها بالمتفجرات.

وتتعرض سلطات الارجنتين لضغوط من الطائفة اليهودية والحكومة الامريكية لتعثر على منفذي الانفجار.

وتعتزم الطائفة اليهودية المحلية اقامة حفل احياء لذكرى ضحايا الانفجار يوم الخميس الذي يوافق ذكرى مرور عامين على وفاتهم.

وقال رئيس المركز اليهودي اوسكار هانزمان ان اعتقال ضباط الشرطة «بعث املا جديدا» في العثور على الجناة مدبري الانفجار.

حزب الله ينفذ عملية ضد ميليشيا الجنوبي التابعة لاسرائيل

■ بيروت ـ اف ب: اعلن حزب الله اللبناني امس مسؤوليته عن عملية ضد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في جنوب لبنان اسفرت حسب قوله عن سقوط اصابات عدة.

واوضح الحزب الاصولي في بيان وزعه في بيروت ان مجموعة من المقاومة الاسلامية، ذراعه العسكري، قامت عند الساعة 8.25 بالتوقيت المحلي «بتفجير عبوة ناسفة بدورية مشاة لعملاء العدو على طريق الجبين» في القطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واكد مصدر من قوات حفظ السلام الدولية العاملة في جنوب لبنان لوكالة فرانس برس وقوع انفجار كبير في هذه المنطقة بدون ان يتمكن من اعطاء اي تفاصيل اضافية.

يذكر ان وتيرة عمليات حزب الله ضد الجيش الاسرائيلي انخفضت منذ وصول زعيم حزب الليكود اليميني بنيامين نتنياهو الى رئاسة الحكومة الاسرائيلية.

وتعزو مصادر لبنانية قريبة من دمشق ذلك الى طلب سورية من حزب الله، الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل، تهدئة الوضع في جنوب لبنان وتركيز عملياته ضد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي لعدم اعطاء نتنياهو ذريعة لشن عملية واسعة النطاق ضد لبنان.

وقد نفذ حزب الله السبت الماضي عملية ضد ميليشيا الجنوبي لم تؤد، وفق مصادر هذه الميليشيا الى وقوع اصابات بين عناصرها.

اللجنة الاوروبية لحقوق الانسان ترد شكوى كارلوس حول ظروف اعتقاله في السودان

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ اف ب: رفضت اللجنة الاوروبية لحقوق الانسان الشكوى التي تقدم بها «الارهابي» الدولي ايليتش سانشيز راميريز الشهير باسم كارلوس، والتي ادعى فيها ان ظروف اعتقاله في الخرطوم تشكل انتهاكا للاتفاقية الاوروبية لحقوق الانسان.

واعلنت اللجنة الاوروبية امس في ستراسبورغ ان كارلوس لم يقدم اي دليل على ما يدعيه من تعرض للتعذيب ولمعاملة غير انسانية اثناء توقيفه في العاصمة السودانية ليل 14 الى 15 اب (اغسطس) 1994. واشار الخبراء القانونيون في اللجنة الاوروبية من جهة اخرى الى عدم اختصاص هذه الهيئة الاوروبية لحقوق الانسان بالنظر في وقائع جرت في السودان. وفي ما يتعلق بسجنه في فرنسا اشارت اللجنة الاوروبية لحقوق الانسان الى ان قاضي التحقيق اصدر مذكرة توقيف دولية في 7 حزيران (يونيو) 1994 وان موظفي الاجهزة الفرنسية العامة نفذوا هذه المذكرة بشكل قانوني. ولم تر هيئة النظر في الشكاوى في ستراسبورغ اي عنصر يتناقض مع الاتفاقية في قيام تعاون بين فرنسا والسودان ولا سيما في مجال مكافحة الارهاب الذي يستلزم معظم الاحيان تعاونا بين الدول.

هكذا من الأصل

الدكتور احمد العزاوي: نطمح الى علاقات متميزة مع فرنسا

الشركات الفرنسية تتسابق للحصول على عقود عمل في العراق
الجنرال جانو لاكاز: «المكتب التجاري» في بغداد يسهل مهمة الشركات الفرنسية

باريس ـ «القدس العربي» ـ شاكر نوري:

الجنرال جانو لاكاز، 72 عاما، الذي كان رئيسا لاركان الجيش الفرنسي في عهد جيسكار ديستان وفرانسوا ميتران، يفتتح «مكتبا تجاريا» في بغداد ويعد العدة من خلال شركته الى غزو الأسواق «الصعبة» مثل كوريا الشمالية وليبيا والعراق.

ولحمد العزاوي، رئيس «شعبة المصالح العراقية» في باريس.. يطمح الى تعميق ريادة فرنسا في الاستثمارات الفرنسية في العراق.

في هذين الحوارين، تركيز على أهم العقبات التي تواجه التبادلات التجارية والاقتصادية والسياسية بين البلدين العراق وفرنسا:

■ أوروبا بصورة عامة وفرنسا بصورة خاصة، تقع على عاتقها مهمة اعادة بناء العراق، وعليها ان تتدخل.

العلاقات الفرنسية ـ العراقية كانت مميزة.. هل تعتقد بأ، هذه العلاقة يمكن ان تعود؟

■ وجدت في العراق، وعلى جميع المستويات، وحتى في لقاءاتي مع الرئيس العراقي، صدى طيبا لاعادة الاتصالات بين فرنسا والعراق لأن العراق كان ولسنوات طويلة مركزا للالتقاء بالنسبة للغربيين. اعتقد ان العلاقات بين البلدين متميزة حقا، وحتى انني في اثناء حرب الخليج ذهبت الى العراق. كما قمت بزيارة العراق عند انتهاء الحرب العراقية ـ الايرانية ايضا مما منحني ذلك التعرف على أحوال جبهة الحرب.. اذن انني اعرف العراقيين جيدا، وكما قلت قبل قليل، ان لأوروبا وفرنسا دورا هاما في اعادة بناء العراق. ولكن اذا لم تفهم الشركات الأوروبية والفرنسية بأن هذه هي الفرصة السانحة للذهاب الى العراق، فان هذه الفرصة ستفوت. وعندما يرفع الحظر سيهجم على العراق عدد كبير من الشركات التي تطرح نفسها للعمل، ولكن اثناء الازمات يعرف الاصدقاء. وفي هذه الظروف الصعبة يجب الذهاب الى العراق، والتعهد بالعمل هناك.

■ ما هو حجم الاسهام الفرنسي في حرب الخليج باعتبارك كنت تشغل منصب القائد العام للقوات العسكرية؟

■ المساهمة الفرنسية في حرب الخليج كانت ضعيفة للغاية، بل وكانت، بالأحرى، شكلية، ولعل اسهام فرنسا في هذه الحرب جاء نتيجة للنقاشات المكثفة التي كانت موجودة بين فرنسا وامريكا، وخاصة ما يتعلق بالاتفاقيات الاقتصادية المسمات بـ«الغات».. لو تتذكر، وخصوصا النقاشات المتعلقة بالتجارة.. والزراعة.. وبالفعل كانت المساهمة الفرنسية في حرب الخليج محدودة رغم انها لم تكن تصل الى درجة الصفر.. وهذه نقطة لم يفهمها العراقيون، بل كانوا يفضلون ان تبقى فرنسا محايدة في المواجهة الامريكية التي كانت تريد ان تزرع أوتادها في بلدان الخليج.

■ ما هو الموقف الفرنسي حول تطبيق قرار الأمم المتحدة 986 القاضي بصيغة «بيع النفط مقابل الغذاء»؟

■ اعتقد انك تابعت تدخلات الرئيس الفرنسي جاك شيراك عندما ذهب الى الشرق الاوسط، القاهرة، وقد أكد مرارا بأنه لا يمكن اهمال دولة كبيرة وهامة، نفوسها 20 مليون نسمة، مثل العراق.. وكذلك طاقاته المستقبلية في مجال الاقتصاد والبترول.. وقد نصحت فرنسا، وبشكل سري، بأنه لا يمكن التدخل في الشؤون الداخلية لبلد آخر، العراقيين بقبول القرار 986، الذي رفضه العراق في البداية رفضا قاطعا. وهذا الرفض افهمه جيدا، لانه يشكل انتهاكا للسيادة العراقية.. اذن كان من الطبيعي ان يرفض العراق، ولكن في الوقت نفسه ان هذا القرار يسمح للعراق ان يحصل على دعائم مالية مما يمكنه من شراء المواد الغذائية والطبية.. ومن المعروف ان المواطن العراقي البسيط هو الذي يعاني من آثار هذا الحصار، اذن ثمة جانب انساني في القرار.. وتعتقد الدبلوماسية الفرنسية ان هذا القرار يخفف من حدة الحصار، وقد فهم العراقيون جيدا معنى هذا القرار ووافقوا عليه، ولكن الامريكيين يعارضون دائما هنا ويقدمون الحجج الواهية من أجل تعطيله.. ولكن هذا القرار يخص الامم المتحدة والعراق فقط.. وليس للتدخل الامريكي أي معنى.. وهو أمر غير طبيعي، لقد قابلت السيد طارق عزيز في المرة الأخيرة التي زرت فيها العراق، وكان يأمل ان يتوصل العراق الى حل... واعتقد ان السيد بطرس غالي عازم على حل هذه المشكلة، ولكن ثمة عقبات دائما يخلقها الامريكيون.

■ الا تعتقد بأن القرار 986 سيؤدي الى ادامة الحصار اي يكون بديلا عن رفع الحظر عن العراق؟

■ كلا.. لا اعتقد. لان جوهر هذا القرار يرخص العراق ببيع البترول بمقدار ملياري دولار أي بمعدل انتاج 700 الف برميل في اليوم.. وقبل العدوان كان العراق ينتج 3 مليون برميل يوميا. وهذا الانتاج الضخم استولت عليه المملكة العربية السعودية مما يفسر اشياء كثيرة. اذن فان القرار 986 يسمح بانتاج نحو ربع ما كان ينتجه العراق أصلا. وهذا الانتاج لا يكفي سوى لتأمين الغذاء والدواء.. لذلك لا يمكن لهذا القرار ان يحل محل رفع الحصار نهائيا.. وربما سيسمح ذلك للعراق ان يزيد كمية انتاجه.. ومما لا شك فيه ان جزءا من قيمة هذا الانتاج تذهب الى منظمة الامم المتحدة والتعويضات والاكراد. اذن لا يمكن ان يكون هذا القرار بديلا لرفع الحظر الشامل على العراق.

■ هل يمكن للعراق ان يعتمد على ثقل فرنسا في مجلس الأمن؟

■ اعتقد ان فرنسا، باعتبارها عضوا دائما في مجلس الامن، قادرة على ان تلعب دورا اساسيا بالتعاون مع دول أخرى مثل روسيا.. والصين أيضا، من أجل تحقيق الهدف الانساني اذ ان ما يعانيه الشعب العراقي شيء لا يمكن قبوله. ويجب ان نفعل كل شيء من أجل تحسين هذه الأحوال.

■ ما هو في نظركم دور الشركات الفرنسية في اخراج العراق من عزلته؟

■ يجب القول ان ثمة اتجاه نحو عالمية الاقتصاد، ونلاحظ ذلك عندما تذهب الشركات الاوروبية للعمل في الشرق الاوسط وذلك بسبب تفاقم ازمة البطالة. اعتقد انه يجب مواجهة المشاكل. ثمة بلد مثل العراق، له طاقة انتاج البترول، من أجل ان يدفع ثمن شراء احتياجاته وينفذ الاعمال التي يحتاجها لكي يصبح بلدا كبيرا كما كان. انه لأمر طبيعي ان تهتم الشركات بالعمل في العراق. وثمة تعاطف من قبل العراقيين نحو فرنسا.. وهذا ما أكده لي الرئيس العراقي، وانني ذهبت مع ممثلين عن الشركات الفرنسية وقلت لهم ان في العراق قطاعات انتاجية يجب استغلالها، تعالوا وتدارسوا الموضوع، وعندما يرفع الحصار في اشهر قليلة قادمة، آنذاك ستجدون العمل.. واذا ما تأخرتم فان الفرصة تفوتكم.. وستجدون الشركات الامريكية جهزت العقود والاتفاقيات للعمل في العراق. واعتقد ان أمام الشركات الفرنسية مهاماً كبيرة، وينبغي ان تبذل الجهد، وهي في طور تصحيح بعض اخطائها. شيئا فشيئا تحت ضغوط الاحداث، وربما يكمن خطأ الفرنسيين في انهم منغلقين في الاطار الوطني والاوروبي وليس في الاطار الخارجي.

■ ماذا يأمل العراق من فرنسا في نظركم؟

■ اعتقد ان الرئيس العراقي يمتلك ذاكرة قوية ويعرف بأنه في الظروف الصعبة كانت له علاقات قوية بفرنسا، التي ساهمت الى حد كبير بحل مشكلة الحرب العراقية ـ الايرانية.. ولم ينس العراق ذلك، رغم اسفه على مشاركة فرنسا في حرب الخليج، ولكن لا يمكن ان نمضي الوقت كله بالنظر الى الماضي، لذلك ينبغي قلب صفحة جديدة والتطلع الى المستقبل.. والاهتمام بما هو جيد بالنسبة للبلدين، وهذا ما نقوم به الآن.. وانا واثق ان الرئيس العراقي مستعد للعمل مع فرنسا.

■ هل هناك شركات أجنبية باستثناء الشركات الفرنسية التي تتهيأ للعمل في العراق؟

■ بالتأكيد.. هناك الشركات الأمريكية والالمانية والايطالية والروسية اذن هناك شركات عديدة تفكر بالعمل من اجل كسر الحصار.

■ هل ان نشاط هذه الشركات محصور في مجال البترول؟

■ أبدا.. هناك شركات تعمل في ميدان الصحة وللمستلزمات الصحية والأدوية والاغذية وتربية الدواجن.. في بلد له طاقات عديدة في هذا الميدان.. والميدان الآخر هو البناء والعمران والاشغال العامة التي برع فيها العراق من خلال اعتماده على مصادره الاصلية.. انهم يعرفون الان تصنيع الجسور فقد ذهلنا للنوعية التقنية التي انجزها العراقيون ولكن ينبغي القول ان العراقيين متأخرين ببضع سنوات عن التطور الحديث.. ومن الضروري جدا ان ينخرط العراق في التكنولوجيا، على العراق ان يدرب كوادره في فرنسا.. ليطلعوا على التطور الحديث للتكنولوجيا وخصوصا في الصناعة والاغذية.. وذلك من اجل الاستفادة من التقنية الفرنسية.. وهذا ما سنقوم به.

■ افتتاح المكتب التجاري الفرنسي مؤخرا في بغداد.. ما هو دوره في العملية التي ذكرتها؟

■ انه شيء رمزي، أردت ان أؤكد امام الجميع باننا نؤمن بالعلاقة الموجودة بين فرنسا والعراق ولكن صعوبات الاتصالات ماثلة امامنا، حتى الاتصال التلفوني صعب، لذا كان لا بد لي من الذهاب الى هناك، حيث يتمكن العراقيون من الاتصال بنا ونأخذ كافة المعلومات.. ولهذا للمكتب دور أساسي في اجراء الاتصالات بين الشركات العراقية والشركات الفرنسية سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص، واجريت اتصالا هاما مع «مؤسسة الصناعيين العراقيين» الراغبين بالعمل معنا. عندما قمت بدعوة وزير الزراعة العراقي في باريس لزيارة معرض الصالون الزراعي، اكتشفت بأنه تلقى تعليمه في الجامعات الفرنسية، وهنا تمكنا من ايجاد العوامل المشتركة بيننا.. وفي بغداد، ومن خلال اتصالاتنا بالسيدين طارق عزيز وطه رمضان، قاما بتسهيل مهمة «المكتب التجاري» الذي اسسناه.. والذي يقوم بمهمة اعلامنا بطلبات الشركات العراقية حول المشاريع المستقبلية.

■ هل تعتقد بأن الحصار على العراق سيرفع قريبا؟

■ أجل.. بالتأكيد لأنه لا يمكن ادامة الحصار على العراق الى ما لا نهاية، وقد ذكرت في مقالة نشرتها في صحيفة «الفيغارو» ان الحصار المضروب على كوبا منذ عشرين عاما لم يغير شيئا.. وفيدل كاسترو ما زال على رأس السلطة وأصبح أقوى مما كان. فالرأي الامريكي ومعه قوى التحالف الغربي، اذا ما كانوا يعتقدون بأن الحصار يؤدي الى تذمر الشعب وبالتالي قيامه بزعزعة النظام العراقي الحالي، فهو مخطأ.. ولا يمكن ادامة حصار من هذا النوع يرهق كاهل عامة الناس المدنيين، وخصوصا ان هذا الحصار يهدف الى حرمان الشعب العراقي من الغذاء والدواء.. لا يمكن الاستمرار بذلك.. فقد قام الامريكيون بانزال قواتهم في الصومال ورواندا.. لكن أوضاعهم لم تكن أكثر سوءا من أحوال العراقيين، رأيت في مستشفيات بغداد مشاهد أطفال اسوأ مما رأيناها في رواندا.. أطفال يموتون بسبب عدم التمكن من علاجهم. الحصار لا انساني.

■ ما هو دور العراق في التوازن في منطقة الشرق الأوسط؟

■ قلت مراراً بأن العراق يشكل ركيزة أساسية في توازن الشرق الاوسط، اعتقد ان الشرق الأوسط بامكانه ان يلعب دورا هاما في التوازن الدولي، بمعنى انه يوجد الان نوع من احتكار القطب الواحد.. وهم الامريكيون... ولكني اعتقد بأن العالم يذهب نحو عالم من ثلاثة أقطاب.. نظام امريكي ونظام شرق اقصى.. الصين وغيرها وفي الوسط سيكون قطب أوروبا والشرق الاوسط وافريقيا وينبغي العمل على ذلك، اذن فان للعراق دور حاسم في توازن الشرق الأوسط، لان العراق يتوفر على الكوادر والطاقات... ولا يمكن حل مشكلة الشرق الاوسط دون حل مشكلة العراق.

■ ما هو رأيك بأن الاسرائيليين يروجون بأن العراق ما زال قادرا على انتاج القنبلة النووية؟

■ الاسرائيليون أيضا.. وكذلك الايرانيون.. اذا ما أراد بلد ان يكرس جهوده وطاقاته على ميدان ما بامكانه تحقيق ذلك.. واذا ما توصلنا الى احداث توازن ما على الصعيد الدولي، وضمانة مؤكدة.. فليس من داع لان تحذر الدول من بعضها.. او من جيرانها.. اعتقد اذن لا بد من توازن الشرق الاوسط مع الاخذ بنظر الاعتبار ان اسرائيل الآن حقيقة ماثلة.. بلد غريب ولكنه موجود.. وهناك اتفاقيات السلام.

الدكتور أحمد العزاوي: نطمح الى علاقات متميزة مع فرنسا

■ ثمة تطور محتمل للتعاون الاقتصادي بين فرنسا والعراق بعد افتتاح «المكتب التجاري الفرنسي»، الذي يشرف عليه لاكاز في بغداد.. ما هو رأيك؟

■ في الحقيقة، ليس هذا هو أول مكتب تجاري يفتتح في بغداد، في اطار ما يؤمل عليه من تعاون اقتصادي بين فرنسا والعراق.. هناك شركات عديدة فتحت مكاتب لها في بغداد، واغلبها شركات سبق وان عملت في بغداد سابقا.. وذلك يجري في مرحلة ما بعد رفع الحظر عن العراق، لحد الان لم يحدث شيئا طالما هناك عقوبات. أولا ان الدولة الفرنسية وكذلك الشركات الفرنسية ملتزمة بالحظر بالنظر لالتزاماتها بالتعهدات الدولية، والعراق لا يريد ان يجبر أي طرف على التعامل خارج قرارات الأمم المتحدة، فيما عدا الشيء المسموح به، في القضايا الانسانية لذلك يشكل هذا المكتب محطة من المحطات التي ما زالت في طور التحقق في اطار تهيئة الاجواء لعودة العلاقات بين البلدين الى سابق عهدها، باعتبار ان فرنسا تتميز بكونها شريك مهم للعراق.

■ هل يجري ذلك في معظم الشركات الاجنبية بالاضافة الى الشركات الفرنسية؟

■ أجل، ان جميع الشركات تهيأ نفسها للتعاون التجاري، وسوف لن تطول هذه المرحلة من حيث المبدأ لأن العراق درس كل ما يتطلبه قرارات مجلس الأمن من أجل عودته الطبيعية الى الساحة الدولية.

■ هل تشكل فرنسا ثقلاً معيناً في تطبيق قرارات الأمم المتحدة التي تهيمن عليها الولايات المتحدة؟

■ يتركز طموح العراق في عودة العلاقات الى وضعها الطبيعي ان فرنسا لها رؤيتها الخاصة بما يتعلق بالعراق وهي تسعى، بلا شك، الى تحقيق عودة العراق الى المجتمع الدولي.. وبالتالي عودة علاقاتها الطبيعية مع العراق. كما ان مسألة عودة العلاقات مطلوبة من الطرفين، ويقع ذلك ضمن النهج الجديد لسياسة شيراك العربية وهي بحد ذاتها تعني تحمل فرنسا لمسؤولياتها في هذه المنطقة من العالم، وهذا بحد ذاته هو دعم البلدان مثل العراق وليبيا والسودان وغيرها، بلدان تعاني من انفراد الولايات المتحدة بالقرار الدولي.. والتي هي بغالبيتها قرارات لا تعمل على تطمين الاستقرار الدولي ولا تؤمن مصالح كافة الاطراف.. ومرد انفراد الولايات المتحدة في القرارات الدولية يعود الى حسابات ذاتية تخصها، اما كونها اقتصادية أو انتخابية.. مما يعني ان نهجها في ادانة هذه الدول يؤدي الى نتائج سلبية فيما تسعى اليه الدول الكبرى في اطار ادانة الاستقرار في المنطقة.. فما شعارات سلام بين العرب واسرائيل وغيرها، أليس هدفها هو استقرار المنطقة، بحيث ان ممارسة سياسات مخالفة لهذا النهج ازاء الدول الاخرى، معناه دفع المنطقة الى التوتر. وان رفض فرنسا لتدخلات الولايات المتحدة في قرارات الأمم المتحدة مؤخرا يعني اضعاف الهيمنة الامريكية.. وقد ادى أيضا الضغط الفرنسي على العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان، الى اعطاء العرب خيارات متعددة في التعامل مع التوجه الأمريكي ـ الاسرائيلي في المنطقة.

■ هل للنفوذ الفرنسي والروسي والصيني دور معين في صياغة او تعديل قرارات الأمم المتحدة؟

■ بالتأكيد.. ومن الواضح مؤخرا ان العقوبات على العراق تديرها الولايات المتحدة بمفردها.. صورتها الظاهرة عقوبات موجهة من الامم المتحدة.. والعراق يحاول الآن ان يستفيد من تفهم هذه الدول المذكورة. وليس من الطبيعي ان تسعى الولايات المتحدة لعرقلة مذكرة التفاهم بين العراق والامم المتحدة فيما يتعلق بصيغة «النفط مقابل الغذاء». ومن المعروف جيدا ان لفرنسا موقفا عقلانيا، على الدوام، فيما يخص العرب، عبر تاريخها.

■ لماذا يهمل العراق التعاون الاقليمي.. والمقصود بذلك التعاون التجاري ما بينه وبين ايران وسورية مثلا؟

■ العراق يرحب بالتعاون الاقليمي، لكن لحد الآن لا يوجد مؤشر على ذلك.

■ ما هو دور «شعبة رعاية المصالح العراقية» في المجال الدبلوماسي والتجاري؟

■ انها بعثة تمثل العراق وتهتم بكل ما يخص العراق في المجال الدبلوماسي والتجاري.. وكذلك رعاية للممتلكات العراقية.. تعمل ضمن الاعراف الدبلوماسية العادية. وما يخص علاقتنا بفرنسا، فالعراق يعول كثيرا على هذه العلاقات التي يطمح ان تكون مميزة، ومما لا شك فيه ان اعادة نظر فرنسا لعلاقاتها مع العالم العربي، من شانها ان تركز على العراق وتعطيه اهمية، وخصوصا ان خلفية هذه العلاقات كانت متينة وايجابية وافرزت تعاونا كبيرا بينهما، كما وساهم العراق في توسيع وجود فرنسا بالعالم العربي سواء على الصعيد الاقتصادي او السياسي، وتؤمن فرنسا بان دعم العراق يؤدي الى استقرار المنطقة.. وخصوصا في عالم الموازين والقوى وعلى الصعيد الاستراتيجي. هناك اكثر من رابط بين العراق وفرنسا.



الجنرال لاكاز (القدس العربي)



الدكتور احمد العزاوي رئيس شعبة المصالح العراقية مع النائبة البرلمانية روزلين باشلو رئيسة مجموعة الصداقة مع العراق في الجمعية الوطنية الفرنسية

زعيم الغلبية في مجلس الشعب يرحب بسيطرة الاسرائيليين وجمال يطالب بالاستفادة من ابليس

انصار الشيخ الازهر العلمانيين ينقلبون عليه ويتهمونه بمساندة الارهاب ورفض وصف الانبياء بالتمرد

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن حضور الرئيسين مبارك وعرفات العرض الجوي وتخريج دفعة جديدة من الكلية الجوية. وبراءة مكرم جرجس العامل باحد الفنادق من تهمة التجسس لحساب المخابرات الاسرائيلية واتضح ان الجهاز الذي كان موجودا معه للتدريب عليه لانه طالب في معهد للاسلكي، ونجاة المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابات امن الدولة من حادث انقلاب سيارته واعتماد نتيجة امتحانات النقل والبكالوريوس في كليتي الصيدلة والاسنان بجامعة القاهرة، وحدوث مشادات كلامية في لجنة الصحة بمجلس الشعب بين اعضائها ووزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام بسبب توقف المعهد القومي لابحاث العيون في الجيزة منذ شهور عن القيام بعمليات ترقيع القرنية ووجود الاف المهددين بالعمى، بعد الازمة التي حدثت، وزيارة عمرو موسى وزير الخارجية لروسيا وسقوط ثلاثة من العمال في بالوعة مجاري ووفاتهم وضبط اربعة عشر مصنعا في محافظة الشرقية لغش زيت الطعام ومصنع في القليوبية لانتاج مستحضرات تجميل مغشوشة تصيب الجلد باضرار بالغة.

اما ابرز الحوادث فكانت القبض على احد الحواة في الصعيد كان يستخدم الثعابين في السرقة، بان يطلقها في اي محل ويثير الذعر فيه ويستغل الفرصة لسرقة الخزينة، او باخراج الثعابين من الجراب وتقريبها من وجوه الضحايا الذين يستبد بهم الذعر ويطلب منهم تسليمه نقودهم، ثم يفر بثعابينه.

ولا تزال الصحف ـ خاصة الاهرام والاخبار ـ تمتلىء بالصفحات الاعلانية عن بيع شاليهات وشقق، وهي تكثر دائما في موسم الاجازات وعودة المصريين العاملين في الخارج لقضائها في مصر.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن امريكا واسرائيل، وشيخ الازهر، والرد على المعارضين، بالاضافة الى بعض القضايا الداخلية.

جهنم ومصادرة وازهر

ونشرت صحف امس عددا من المقالات والتعليقات الحيوية عن قضايا فكرية ودينية، فقد اثار الدكتور محمد وهدان في مايو ظاهرة موجة الحر الشديدة التي عمت البلاد في الايام الماضية فقال عنها، شارحا ومفسرا:

«لم تكن للموجة الحارة التي عانينا منها خلال الفترة الماضية الا عبرة لنا وتذكرة ودعوة الى ان نتوقف امام حر يوم القيامة، ومسارعنا جميعا نحتمي باجهزة التكييف وبالمراوح والذهاب الى المصايف والسؤال: من يحمينا يوم الحر الاكبر ومن يحمينا يوم تسود وجوه وتبيض وجوه، ماذا نفعل امام حر يوم القيامة اذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر.. ماذا سنفعل يوم يقول الانسان اين المفر؟».

ومن الحر الى شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي الذي بدأ يتعرض الى حملة عنيفة من الذين كانوا انصاره عندما كان مفتيا والمرحوم الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخا للازهر، بسبب استنارته وناصروه في صراعه مع الازهر وشيوخه، وهللوا عندما تم تعيينه شيخا له خلفا لجاد الحق، بعد وفاته. بل وتطرف البعض وطالبوه بان يقوم بحركة تطهير في الازهر، خاصة بين اعضاء مجمع البحوث الاسلامية بسبب امره بمصادرة عدد من المؤلفات.

لكنهم فوجئوا بشيخ الازهر يهاجم المستشار محمد سعيد عشماوي ويقول انه يفتي بما لا يعلم، مما استدعى ان يكتب الدكتور عبد العظيم رمضان في (الوفد) مقالا بعنوان «هذه النغمة القديمة» هاجمه فيها، بل اتهمه بتهيئة الاجواء لاغتيال العشماوي، كما اتهمه بتشجيع الارهاب ومحاربة من يتصدون له، فقال:

«ترك الازهر كتب زعماء الارهاب ودعاة التكفير تسري نارها في المجتمع المصري، دون رد او صد، ووجه اهتمامه الى كتب مناهضي الارهاب والفكر الديني للتحرف، ولخذ يطلق عليهم الاوصاف التي اطلقها فضيلة الامام الاكبر على المستشار العشماوي، فانه يكون قد اضعف جانبا لمساب جانب اخر، ولن يكون الجانب القوي الاخر سوى جانب الارهاب، ويكون هذا الاختيار من جانب الازهر نقطة تحول في تاريخ هذا المجتمع، ذلك ان جهود الازهر، حتى الان، وبصراحة تامة، موجهة ضد كتب مناهضي الارهاب، ولم تر اثرا لها ضد كتب مناهضي الارهاب، واذا عرفنا ان كتب زعماء الارهاب يقرؤها الملايين من ابناء شعبنا بينما يقرأ كتب العلماء المناهضين للارهاب بضع مئات او حتى الوف في احسن الاحوال، فان ذلك يكون معناه ـ بصراحة تامة ـ ان الازهر لا يساعد الدولة في القضاء على الارهاب، وانما يساعد الارهاب في القضاء على مناهضي الارهاب! المشكلة في موضوعنا الحالي هي ان الاتهام الذي يصيب مفكرا لا يتفق الازهر معه في الرأي، يعد بمثابة رخصة للقتل توضع في يد الجماعات الارهابية، التي تأتيها هذه الاتهامات من جانب الازهر كهدايا تطوعية.. تبيح لها ممارسة عنفها وارهابها ضد المفكر الذي وقع عليه الاتهام.. فعندما اتهم الازهر المفكر الكبير فرج فودة بالالحاد والمروق من الدين، اتخذت جماعات الارهاب من هذا الاتهام رخصة لقتل فرج فودة، وتم التنفيذ بالفعل، ولقي فرج فودة حتفه نتيجة فتوى من الازهر بالحادها وعندما صدر الاتهام ضد كاتبنا الكبير نجيب محفوظ بالالحاد والكفر بسبب رواية (اولاد حارتنا) تلقت الجماعات الاسلامية هذه الفتوى بالغبطة والشكر، وهبت لتنفيذ حكم الاعدام، ولم يكن احد منها قد قرأ رواية (اولاد حارتنا) ولم ير بنفسه حاجة لقراءتها فقد اعتمد على قراءة الازهر لها، واطمأنت الى حكمه، وقام القاتل الذي عهد اليه بمهمة الاغتيال باداء مهمته، وهو يغلي حقدا وغضبا، لدرجة انه عندما سئل عما اذا كان قد ندم على فعلته الشنعاء، اجاب بالنفي، واضاف انه لو اطلق سراحه فلن يتردد في تكرار فعلته! هذه هي المعارك الحقيقية التي كنا نأمل ان يوجه اليها فضيلة الامام الاكبر جهوده الخلاقة كمفكر اسلامي مستنير وخليفة للشيخ محمد عبده، بدلا من اعطاء رخص قتل للجماعات الاسلامية الارهابية لا يبيحها شرع ولا دين».

واما المفاجأة الثانية فكانت مصادرة كتاب التحليل النفسي للانبياء، للصحافي (بروز اليوسف) عبد الله كمال بتوصية من مجمع البحوث الاسلامية، وهو ما دفع بعدد من كتاب المجلة الى مهاجمة الازهر، وانتقل الهجوم الى جريدة (العربي)، في مقال للكاتب الصحافي جمال سليم بعنوان «التمرد على الاصنام»، قال فيه ان الاعتراض على الكتاب سببه وصف المؤلف النبوة بالتمرد وهو لا يليق بمكانتهم السامية، فقال جمال ردا على الاعتراض:

«ولو لم يتمرد ابراهيم عليه السلام على قومه ويرفض اوثانهم ما كان نبيا، وقد تمرد النبي عليه السلام على الواقع الجاهلي لقومه، رفض ان يركع لاصنامهم، رفض عبادتهم.. رفض دينهم ليقيم الدين الجديد الذي اوحى به الله اليه.. الجاهلية كانت هي الواقع فتمرد عليه محمد عليه السلام والبديل الوحيد للتمرد هو القبول بالامر الواقع فهل كان يمكن ان يقبل النبي عليه السلام هذا الامر الواقع ولا يتمرد؟ التمرد هو الخطوة الاولى لرفض الواقع والانتقال الى الجانب الاخر اي الدين الجديد، التمرد ليس صفة الانبياء وحدهم، بل صفة الرسل والقديسين، هل يعي فضيلة الشيخ الجزار مدير عام مجمع البحوث الاسلامية هذه المعاني العظيمة للتمرد؟ هل فهمها؟ ربما كان فضيلة الشيخ الجزار يعني بالتمرد شيئا اخر، هل يعني مثلا التمرد انه موجه ضد شركات توظيف الاموال؟ ام يعني ان التمرد ضد الكون وخالقه؟ لقد تمرد ابليس على الله سبحانه وتعالى وكان هذا اول تمرد في الكون: واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ـ البقرة الاية 34.. ومع هذا التحدي من ابليس لله تعالى واستكباره عليه فانه لم يلق به في جهنم او يصادر اقواله وافعاله او يخرسه، بل ابقاه الى يوم الدين وذلك لحكمة لابد ان يطعمها هؤلاء المشايخ الذين يملكون اسلحة في جيوبهم وروؤسهم ليقطعوا بها السنة المتمردين واقلامهم ويستأصلوا حياتهم.. فاتق الله يا شيخ.. اتقوا الله في ضمائركم وفي علمكم الذي في الصدور: وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما».

الجازات وتضليل

والى (مايو) ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على المعارضين وما تنشره صحفهم، فانقضت على الاحرار بسبب تقرير منظمة العفو الدولية الذي نشرته عن انتهاكات حقوق الانسان في مصر، فقالت (مايو):

«غريب امر منظمة العفو الدولية التي تؤكد تقاريرها انها ما زالت قاصرة عن الفهم الحقيقي لظاهرة الارهاب التي اصبحت تجتاح العالم اجمع.. وغريب ايضا امر صحيفة (الاحرار) التي نشرت تقرير المنظمة دون اي تعليق عليه وكأنها تؤيد المزاعم التي حملتها ولا تدري طبيعة المواجهة الشرسة التي تقوم بها اجهزة الامن في مصر ضد عناصر الارهاب الاسود، وقد كان ينبغي على صحيفة (الاحرار) وهي تراقب جرائم الارهاب في حق مصر والمصريين ان تتنبه الى ان مثل هذا التقرير يسعى دائما وراء كل ما هو مثير وغريب وان تتنبه ايضا الى ان المنظمة تستقي معلوماتها من مصادر مغرضة وغير امينة ولها مصلحة في تشويه وجه مصر بدوافع وانحيازات معينة ومعروفة والواقع انه في احيان كثيرة يشعر المرء بان الاشياء قد فقدت معناها.. فالصحيفة التي تصدر في مصر وتتمتع بكامل الحرية في ان تقول ما تريد لا تنتقي من تقارير المنظمات الدولية الجائرة الا ما يشوه صورة مصر، والمنظمات التي تدعي حماية حقوق الانسان بصورة حيادية تستقي معلوماتها من مصادر منحازة وغير موضوعية بل من المتطرفين والقلة الذين روعوا الامن العام واشعلوا الفتنة في المجتمع فتجري مقابلات وتنقل اقوالهم باعتبارها مسلمات لا تقبل الشك، ثم تروج المنظمات هذه الاقوال على مسؤوليتها، وتبدو في النهاية كما لو كانت تهتم فقط بحقوق المجرمين الذين يقتلون غيرهم ولا تهتم بالابرياء الضحايا الذين فقدوا اطفالهم وازواجهم واقاربهم، ليس معنى ذلك اننا ننكر وجود انتهاكات هنا او هناك لا لكننا نؤكد ان هذه الانتهاكات لو وجدت فانها ذات مسؤولية محددة، وعقابها موجود في القانون والحكومة تطبقه فورا. فمصر كلها ضد انتهاكات حقوق الانسان.. وكل تصريحات وتعليقات الرئيس مبارك تؤكد ذلك لكن القضية هي اصرار تقارير منظمات حقوق الانسان والسفارات والوكالات على عرض وجهة نظر واحدة.. هي وجهة نظر الجاني.. واهمال المجني عليه وهو المجتمع كله».

واما رئيس تحرير (مايو) سمير رجب فانه اشاد بالحكومة وسلسلة القوانين الاخيرة التي اصدرتها، فقال في مقال بعنوان مبارك ومصلحة هذا الوطن»:

«حكومة الحزب الوطني ادخلت 36 تعديلا على عدد من مشروعات القوانين خلال ستة شهور فقط وهي تعديلات تضمنت تخفيف الاعباء على المواطنين.. الاعباء المادية والنفسية فضلا عن تهيئة مناخ الاستثمار بصورة غير مسبوقة بحيث بات رأس المال يشعر بانه يلقى بالفعل شتى الوان الرعاية والاهتمام والمساندة، د. الجنزوري يؤمن في اعماقه بان القوانين البالية الجامدة والقرارات بالغة التعقيد هي وراء كل انحراف وبالتالي ركزت الحكومة على هز قوانين الاسكان والبناء هزا بغية اغلاق ابواب الشر حتى يفقد هواة الصيد في المياه العكرة امالهم الخبيثة في الكسب الحرام، على الجانب المقابل لقد ادركت حكومة الحزب الوطني التي تضم وزراء على اعلى درجة من الكفاءة السياسية والتنفيذية ان تعدد القوانين الخاصة بالضرائب يؤثر تأثيرا سلبيا في عجلة التنمية، فكانت تلك النظرة الواعية.. تجاه ضريبة الايلولة وضريبة الدخل والضرائب التي تحصل مقابل اداء الخدمات.. طالما ان (الزعيم) لا يستنشق هواء سوى هواء الوطن، وطالما ان الخطوط المباشرة مفتوحة بينه وبين الصغير والكبير، وطالما ان حسني مبارك قد عقد العزم على تحقيق النهضة الكبرى فلا يسعنا الا ان نقول ان الله سبحانه وتعالى دائما مع العاملين المخلصين المجدين الذين يقدمون الجهد والعرق مغلبين المصلحة العامة على نزعات الذات ولتستمر مسيرة الامل والتفاؤل بالحب والايثار والعقول النضرة والسواعد المتكاتفة».

بيع ومشاكل

ومن الردود على المعارضين الى المعارضين انفسهم ومنهم رئيس تحرير (العربي) ـ لسان حال الحزب الناصري ـ محمود المراغي الذي كتب مقالا في الصفحة الاولى بعنوان «انهم لا يخجلون» والذين لا يخجلون هم اعضاء حكومة الحزب الحاكم اياه، واعضاءه في مجلس الشعب الذين وافقوا على قانون بمنح الاجانب والافراد المصريين حق انشاء وادارة الطرق الطويلة، واعلان وزير النقل سليمان متولي انسحاب الدولة تدريجيا، ورد زعيم الاغلبية احمد ابو زيد على من اثاروا الشكوك في دخول الاسرائيليين الى هذا الميدان علما بان الامتياز مدته تسعة وتسعين عاما، وهو الرد الذي قال فيه، مرحبا بالاسرائيليين وهو ما جعل المراغي يصرخ مندهشا:

«قولوا لي بربكم اي بلد من بلدان العالم الثالث والذي يضم اغلبية من الفقراء فعل ما تفعلون واي حكومة تذهب مختارة لان تجرد نفسها من كل اسلحة التأثير؟ وتدفع للساحة بكل عناصر التفجير الاجتماعي، اذا صح ما قاله وزير النقل من ان الدولة ستنفض يدها من البنية الاساسية فهي كارثة.. ولذا جاز ما تحدث عنه احمد ابو زيد زعيم الاغلبية من انه يرحب بالاسرائيليين فان الامر ينتقل من قضية الرشادة وادارة الاقتصاد والامن القومي الى دائرة اخرى اسمها: حمرة الخجل، تلك التي اختفى من وجوه البعض فاصبحوا يتمتون زواجا سعيدا مع العدو وطلاقا بائنا مع شعب دفع بهم الى مواقعهم.. نوابا ووزراء وزعماءا ولك الله يا مصر». ومن اندهاش المراغي وسؤاله عن حمرة الخجل الى رد فعله رئيس مجلس الشورى الدكتور مصطفى كمال حلمي، ونقيب المعلمين ايضا، والتي دفعت كاتب الوفد الساخر فؤاد فواز ان يقول في عموده اليومي مرحلة كل يوم:

«المثل الشعبي يقول (اللي يحب يفنجر.. يفنجر من جيبه) والمعنى يا سادة ان الذي يريد ان يظهر في الصورة ويبدو بمظهر المجامل الذي لا يبخل على احد بتهنئة فان عليه ان يتم هذا من حر ماله.. مش من فلوس الغلابة والمحتاجين.. ومناسبة الكلام يا سادة ان القراء قد فوجئوا بان هناك اعلانا تكرر في الصحف القومية.. الاعلان على ثلاثة اعمدة بارتفاع نصف الصفحة.. الاعلان يتضمن تهنئة سبعمئة وخمسين الف مدرس على مستوى الجمهورية.. وذلك على نجاح مؤتمر القمة العربية.. وان التهنئة قد جاءت على لسان السيد نقيب المعلمين.. الذي هو في نفس الوقت رئيس مجلس الشورى والذي هو في نفس الوقت رئيس المجلس الاعلى للصحافة واذا كانت هناك مناصب اخرى اعتذر عن عدم ذكرها لاني لا اعرفها!! حرام عليكو ان تقطعوا من لحم الحي لزوم المنظرة. اذا كنت بالفعل تريد التهنئة.. فيجب ان يكون ذلك من حر مالك.. انني اسأل رجال الدين فتوى في هذا الموقف.. قولوها قوية مجلجلة حتى لو كلفتكم عدم الظهور في التليفزيون.. يا عزيزي نقيب المعلمين.. الي يعوزه المعلمون يحرم على القمة العربية!!».

وفي مقال بـ(الوفد) بعنوان ماذا يصاب المعارض بالاحباط، كتبه ابراهيم القرضاوي ـ وفدي ـ نكل فيه بالحزب الحاكم واعضائه، فقال: ماذا يكتب المعارض؟! ولماذا لا يصيبه الاحباط؟! فهو اذا اجتهد واصاب فهو في نظر الوطني الحاكم طامع في الحكم اما اذا اخطأ فهو سيء النية حاقد ينقد للهدم لا للبناء او يكتب لاثبات الذات وليقول انا هنا بمعنى (يا فيها يا اخفيها!!) فمن المضحك المبكي ان يتجه الان الحزب الحاكم للاخذ بما سبق وان نادى به الوفد من ضرورة التخلص من كابوس القطاع العام وفلسفة سيطرة الدولة على كل وسائل الانتاج!.. وهنا ببساطة معناه ان الحزب الحاكم الان يشفط ما في اناء المعارضة من افكار وثمار لينفذها وليبدو وكأنها من صناعته وانتاجيته!! وبتعبير اشد بساطة الاستيلاء على نتاج فكرهم جهارا نهارا (وعلى عينك يا تاجر!) لطالما سخر عتاولة الوطن من كل من نادى بضرورة تصفية القطاع العام بكل وسائل الاعلام؟! فالكرسي ـ كرسي الحكم ـ في نظرهم غاية الحكم وليس وسيلة ولا قيمة لاي ايديولوجية سياسية مهما ثبتت صحتها وتبينت صلاحيتها والتف الشعب حولها بالنسبة لهذا الموقع!! فلا السياسة الناجحة ولا الاجماع الشعبي المستنير هو الوسيلة للحكم وكرسي الحكم حيث ان العقيدة عندهم هي الحكم غاية وليس وسيلة!!».

ومن القرضاوي الى محمد الحيوان في (الوفد) ايضا الذي ركز هجومه على الحزب اياه، فقال عنه:

«الحكومة المصرية او حكومة الحزب الوطني تستغل اجهزة الامن عيني عينك في الانتخابات.. ولا تحترم رأيها.. وتضطر لتزوير الانتخابات لنجاح المرشحين المرفوضين من الشعب.. وسوف تتكرر المشكلة في المحليات.. وخاصة ان المحليات بالانتخاب الفردي.. وعدد المرشحين قد يصل الى نصف مليون.. وسوف تتكرر المهزلة.. تنشغل اجهزة الامن عن قضاياها الاساسية.. وتضيع وقتها في كتابة تقارير عن المرشحين.. ثم يختار الحزب غيرهم.. بالواسطة او لان مؤهلات المرشح تتفق مع مبادىء الحزب الوطني.. وهي السمع والطاعة والغاء العقل.. ثم تزور الانتخابات لنجاح هذه العناصر».

اسرائيل وامريكا

ومن الحزب الوطني في مصر الى الليكود في اسرائيل ونتنياهو الذي لم تتوقف الحملات ضده.. ولم يعد فيها جديد باستثناء الرسم الكاريكاتيري في (الاخبار) لمصطفى حسين وفكرة احمد رجب عن شخصية مطرب الاخبار الذي يتم ضربه في الافراح باستمرار كلما غنى وهو يقول لزوجته: «والله العظيم ما غنيت.. وانا داخل قالولي فيك شبه من نتنياهو».

واما ابرز ما كتب فكان مقال رجل الاعمال المصري الاصل الامريكي الجنسية محمود وهبة في (الاهرام) بعنوان «هل تحلت اسرائيل عن السوق الشرق اوسطية» ركز فيه على بوادر الازمة الاقتصادية في اسرائيل، وقال ان سياسة الليكود ستؤدي الى زيادتها، لكنه كان له رأي جديد في النتائج التي ستنتهي اليها فقال: «ان سياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية ـ او التوقعات والمشاكل التي يواجهها الاقتصاد الاسرائيلي قد تقدم خطرا وفرصة في نفس الوقت. فالخطر على السلام في المنطقة واضح للعيان، اما الفرصة فهي ان فكرة التعاون الاقليمي قد طرحت ودرست وبدأ بعضها يدخل في حيز التنفيذ ولقد شاء العالم هذه الفكرة وشارك مع العالم العربي لتحقيقها ويجب الا نخسر هذه الفرصة، فلقد تمكنت اسرائيل من توحيد العالم العربي حول فكرة التعاون الاقتصادي وهذا هدف عربي منذ عقود والمطلوب الان من مصر ومن الدول العربية ان تحافظ على فكرة السوق الشرق اوسطية، ولكن بدون اسرائيل. ان العالم بدأ ينتبه الى الطاقة الهائلة للمنطقة والفرص الاقتصادية التي يمكن ان يحققها التعاون الاقليمي». اما ابرز التعليقات عن امريكا وموقفها فكانت من نصيب (الاهرام) حيث اعطت عذرا لها وتفهما لموقف كلينتون وادارته خلافا للحملات السابقة واللاحقة ضدها، فقال سلامة احمد سلامة في عموده (من قريب):

«وحيث تصبح حكومة كلينتون في دوامة الحملات الانتخابية بكل جنونها مجرد بطة عرجاء غير قادرة على تقديم مبادرات سياسية او حتى تنفيذ التزاماتها الدولية بامانة وتصميم حقيقيين فلا ينبغي ان نتوقع ادنى محاولة من ادارة كلينتون للدفاع عن مصداقيتها او اثبات وجودها في الموقف المتأزم لعملية السلام وخلال الايام القليلة القادمة سوف يسعى نتنياهو من خلال زيارات واتصالات في العالم العربي لكي يمهد الارض لتنفيذ مخططاته، وقد يبدأ بدق اسفين هنا واسفين هناك في الاردن او في لبنان ـ لتقويض الجدار الذي اقامته القمة العربية في القاهرة بكثير من الجهد والعرق فاذا سمح العرب بحدوث هذا فهي مصيبة تقع على رؤوس العرب وحدهم ويتحملون امام التاريخ مسؤوليتها».

اتسم بالتعالي وتجاهل الانظمة الحليفة

خطاب نتنياهو في واشنطن اوجد شعورا بالقلق والاهانة في العالم العربي

■ بما ان اصداء العبارات التي رددها نتنياهو في نهاية الاسبوع الماضي وهو يوجه كلامه للانظمة العربية قد سمعت جيدا في دمشق، الا انها اثارت مشاعر الدهشة والاستغراب في باقي العواصم العربية التي صرح بعضها انه ما زال يدرس هذه الاقوال التي تثير في كل الاحوال مخاوف كبيرة هناك.

الصحافة العربية من جانبها اعتبرت خطاب نتنياهو «متعاليا ويشكل مساسا بالعرب» الا ان ذلك ليس السبب الوحيد لدهشة الانظمة العربية «فهناك اسباب اكثر عمقا وهي تتعلق بالجذور الاجتماعية ـ الثقافية للصراع بين اسرائيل والعالم العربي ولا تقتصر على الخلافات السياسية المعروفة، فعبارات نتنياهو حول ضرورة قيام الدول العربية بطرح حقوق الانسان والديمقراطية على جدول اعمالها حتى يتم بناء سلام دائم في الشرق الاوسط، شكلت تهديدا مباشرا لكل نظام في العالم العربي، فهذه المنهجية الاقليمية تعتبر تهديدا اكيدا لحق البقاء والكينونة الاساسية للزعماء في العالم العربي، وهنا بدوره يشكل سببا حقيقيا للقلق.

وهذه المخاوف تتزايد في ظل التصفيق الحاد الذي حظي به نتنياهو في الكونغرس الامريكي ويخشى حسني مبارك وزين العابدين والملك حسين بدورهم ان تشترط الولايات المتحدة المساعدات الخارجية بحقوق الانسان، ففي هذه الانظمة يعرفون من هي الجهات التي تنادي بحقوق الانسان اذ تتركز في الجماعات العسكرية الإسلامية المتطرفة التي لا توجد طريقة لمكافحتها الا من خلال التعذيب والاعتقالات الجماعية والحكم بالاعدام، فبهذه الطريقة نجح حسني مبارك والجزائر ايضا في قمع الارهاب الاسلامي المتمرد في بلادهم، وهكذا ايضا يحافظ بن علي والحسن الثاني على الاستقرار المتواصل في بلدانهم.

مبارك والحسين قلقان بشكل خاص من حقيقة ان رئيس حكومة اسرائيل الذي يواجه بنفسه انتقادا عالميا بشان حقوق الانسان والمساس بها لا يدرك هذه الحقيقة الاساسية التي يعيش بها الجميع، وبدلا من ان يدافع عنهم في واشنطن يقوم بالعكس تماما.

زد على ذلك ان طريقة نتنياهو ومنهجيته تغير توازن القوى في المنطقة. فبينما كانت الحكومة السابقة في اسرائيل تتعامل مع الانظمة العربية كحليف لها في الصراع ضد العناصر الاسلامية المسلحة يقوم نتنياهو بوضع اسرائيل في وضع مضاد لها، وقد كان شدد في خطابه على ان اسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط، وان امام دول المنطقة ان تختار بين الارهاب او التوجه نحو السلام، عدا عن ان هذه المقولات تشكل اهانة ومساسا فهي تضع حماس ومصر وحزب الله والاردن ضمن مقياس واحد في مواجهة اسرائيل وهكذا تجد اسرائيل نفسها تقف مرة اخرى امام العرب ككتلة واحدة، ولم يستبعد نتنياهو عقد السلام مع بعض الانظمة في المنطقة الا انه قال انه سيكون سلاما دفاعيا، وهذا يعني ان اسرائيل لن ترى بالانظمة التي عقدت الاتفاق معها كشريكة ترتبط معها بمصالح مشتركة وانما كأطراف غير مستقرة يحتمل ان تغير جلودها في كل لحظة.

لاختبار حقوق الانسان هذا الذي وضعه نتنياهو امام الانظمة العربية يضع بلا شك حاجزا امام انضمام هذه الانظمة لمعاهدة سلام مع اسرائيل، وان كانت عملية السلام في الماضي تبشر بتعزز مكانة هذه الانظمة وكبح جماح الاسلام المتطرف فان العملية اصبحت وفقا لرؤية نتنياهو قادرة على تعزيز مكانة الاسلاميين المسلحين، وذلك بدوره يمنح حصانة حقوق الانسان للمعارضة الاسلامية.

وكل زعيم في المنطقة يتطلع للبقاء سيحذر من الآن فصاعدا من عملية السلام هذه ومن الاقتراب بدرجة اكبر من اسرائيل لأن هذا الاقتراب قد يورطها في امور لا ترغب بها، وعملية تشبيه اسرائيل بأنها جزيرة غريبة محاطة بالدول «الخالية من المعايير» كما فعل نتنياهو شكلت اهانة للعرب عدا عن كونها بعيدة عن الدقة: اذ ان المسافة بين اسرائيل والانظمة العربية المجاورة آخذة في التناقص، ففي اسرائيل ايضا قتل رئيس الحكومة، وهناك تطرف ديني وسياسي ايضا، وتجري فيها عملية استقطاب وتطرف سياسي وانغلاق على الذات.

الوصف الذي اورده نتنياهو يحتوي ايضا على تناقض داخلي: فقد اعتبر خلال خطابه ان «الدمقرطة» تعني الاعتراف بحق الانسان في ان يكون مختلفا، وان كان كلامه هذا صحيحا فلماذا لا تستجيب اسرائيل لحق العالم العربي في ان يكون مختلفا عنها؟ ولماذا يتوجب عليها ان تقوم بتربيته؟ وهذه المنهجية المغايرة تحديدا هي التي تقوم بتعزيز ادعاء سورية بأن اسرائيل غريبة عن المنطقة ولا يمكن ان ينجح اتفاق السلام معها بسبب الفجوات الثقافية العميقة بين الطرفين.

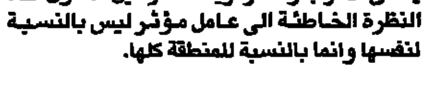
في ذلك الخطاب، برز عدم ذكر كل الزعماء العرب الذين يقيمون اتفاقيات سلام مع اسرائيل. هؤلاء الذين توقعوا منه ان يفرد لهم حصة في خطابه ويذكر اسماءهم، لكن ما حدث كان عكس ذلك، اذ انه ذكرهم بصورة سلبية معتبرا مصر والاردن كدول غير ديمقراطية وبدلا من تأكيد مركزية مصر والاردن في المنطقة تم تعزيز مركزية سورية فيها.

السلطة الفلسطينية ذكرت في الخطاب مرة واحدة فقط، وليس في اطار الدول صانعة السلام وانما ككنص يتوجب عليها ان تلتزم بالتعهدات التي قطعتها على نفسها والعمل على وقف الارهاب ضد اسرائيل، وكان الحديث يدور هنا عن متعاون مع اسرائيل او عن جيش لبنان الجنوبي لا عن عملية مصالحة استراتيجية ذات اهمية كبيرة بالنسبة لاسرائيل والمنطقة، هذه المنطقة التي توجد بها تونس والاردن وسلطنة عمان وقطر التي جاءت بعد اوسلو وليس قبله.

وحقيقة عدم ذكر اوسلو في الخطاب تركت هذه الدول في وضع الحيرة والارباك، وجردتها من الشرعية العربية في مواصلة دفع عملية التطبيع مع اسرائيل.

واخيرا قد تكون هذه النقطة التي اثارت حفيظة العرب اكثر من اي شيء آخر، سواء كانوا مواطنين او حكاما، اذ انه اعتبر الغرب عالما ذا معايير بينما نظر الى العرب كدول خالية من المعايير، هذه النظرة التي ميزت الاستعمار في الماضي لم تتحدث عن وجود معايير سلبية بل انها جردت العرب من المعايير واعتبرتهم كمن ينتظر معايير الغرب حول حقوق الانسان والديمقراطية ليتم تطبيقها عندهم، وهذا يعني ان المعايير غير الغربية غير موجودة وعدا عن استشعار الصحافة العربية للفوقية والتعالي في هذه النظرة يستبد القلق بالحكام العرب لأن ذلك يعني انعدام الفهم الاساسي للمعايير الموجودة في العالم العربي والتي تقوم بتحريكه، وعندما يتعلق الامر بدولة مركزية كاسرائيل تتحول هذه النظرة الخاطئة الى عامل مؤثر ليس بالنسبة لنفسها وانما بالنسبة للمنطقة كلها.

بنيامين نتنياهو



الرئيس حسني مبارك

غيء باخور
(هآرتس) 1996/7/15

فجر النزاع بين العلمانيين والمتدينين

اغلاق شارع بار ايلان يمهد لسيطرة الاصوليين على غرب القدس

■ من الصعب ان تفهم رئيس الحكومة نتنياهو ورئيس بلدية القدس اهود اولمرت. ان قرار اغلاق شارع بار ايلان، كما قالوا اثناء جولتهم في الولايات المتحدة لم يتم بالتنسيق معهما حتى انهما فوجئا الى حد ما بالقرار. حقا!!

ثمة في هذه التصريحات غموض وسذاجة ومحاولة للتهرب من المسؤولية، لماذا؟ كان يجب على وزير المواصلات اسحق ليفي رجل المفدال ان ينسق اغلاق الشارع مع نتنياهو واولمرت ام هل هو ملتزم تجاههما بشيء؟ انهما مدينان له ولرفاقه المتدينين لفوزهما بالسلطة. اذ يعتبر المتدينون والمتشددون الجهة الوحيدة التي سهلت فوز نتنياهو واولمرت في انتخابات رئاسة الحكومة ورئاسة البلدية وبدونهم لما فازا.

في الانتخابات البلدية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 فاز اولمرت بفضل التوقيع مع المتشددين على اتفاق يلاحظ معالمه اليوم في كل انحاء المدينة. لقد وصل المتدينون آنذاك الى صناديق الاقتراع في مجموعات كبيرة وصوتوا لصالح اليمين تماما مثلما حصل في الانتخابات الاخيرة للكنيست. ومنذ ذلك الحين وهم يقبضون ثمن الاتفاق، بندا تلو الآخر، وهذه المرة إنحرف اولمرت قليلا عن المسار الذي رسمه له مجلس كبار التوراة. وقال عضو الكنيست مافير فروش نائب وزير الاسكان (يهودوت هتوراه) اننا على مقعد الملك ونستطيع ان تسقطه من هناك. هذه هي كل القصة. اذا لماذا ينسق معهما اسحق ليفي؟

ويثير اولمرت ايضا الانطباع بانه فوجيء من مجرد قرار ليفي اغلاق الشارع الامر الذي يثير سخرية كل مقتبسي متدين او علماني. في آب (اغسطس) 1994 اقام اولمرت لجنة برئاسة اليعازار شطورم لفحص مسألة حركة المرور في الشوارع ايام السبت. واوصت هذه اللجنة باغلاق شارع بار ايلان اضافة الى شوارع اخرى في وقت الصلاة. وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1995 صادق مجلس البلدية على القرار. وتم اغلاق ثمانية شوارع، ولكن ليس قبل نزاعات شديدة بين البلدية والشرطة والمتشددين.

وفي الصراع على شارع بار ايلان احرز المتدينون انتصارا فنيا من الخارج حيث لم يصل الخصوم حول آلاف المتدينين شارع بار ايلان الى رمز لخرق حرمة السبت وتظاهروا باصرار كبير. ومعظم العلمانيين صوبوا نحوهم نظرات من اليأس والاحباط ولم يغادروا منازلهم وحين استيقظوا في نهاية الاسبوع الماضي اتضح لهم انهم محقون، من ناحيتهم فان المعركة خاسرة. ففي الايام القريبة القادمة سيخرج المتدينون الى المعركة القادمة وهي اغلاق شارع مدخل المدينة، وفي هذه المرحلة سيحققون انتصارا آخر.

ان القدس، بعد قرار اغلاق شارع بار ايلان تخطو خطوة اخرى نحو الهوة الدينية ـ الاصولية الوطنية. ان المدينة منقسمة منذ سنوات جيل كامل بين الشرق (العربي) والغرب (اليهودي). والآن فان الغرب منقسم بفظاظة بين علمانيين ومتدينين. لا احد يخرج ولا احد يدخل. التوتر كبير. منذ ثلاث سنوات تحلق في سماء المدينة سحابة سوداء تمطر كميات كبيرة من الحقد والكراهية والتحريض وخاصة ضد العرب والعلمانيين واليساريين، ان مدينة السلام تحولت الى ساحة صهيون كيرى، مدينة النزاع والعداء، جرح ليس له دواء. ان المستقبل لا ينتمي الى القدس لا يوجد لليبراليين انصار التفاهم والتسامح ما يجدونه هنا. ان شارع بار ايلان هو بداية النهاية التي تبشر بقرب سيطرة الاصولية على كل زقاق بتشجيع زعماء المدينة. ثمة حتى انكياء يرون المولود قبل ولادته، لقد طرح عضو الكنيست افرايم سنيه الاسبوع الماضي في الجلسة التليفزيونية «زمن القدس» فكرة مدهشة حيث اقترح ان يقف على رأس كتلة العمل ـ اليسار «القدس ـ واحدة» مرشح ديني اصولي يهزم اولمرت في المعركة القادمة على رئاسة المدينة فهل تصدقون؟

القدس يوم السبت

شارع بار ايلان

(هآرتس)

شلوم يروشالمي
(معاريف) 1996/7/15

مطالب نتنياهو بفرض الديمقراطية في العالم العربي تهدف لعرقلة المسيرة السلمية

■ ان رغبة بنيامين نتنياهو بأن يكون الرئيس الامريكي في اسرائيل لا يقتصر فقط على محاولات اتخاذ قرارات على نمط البيت الابيض او الاهتمام العائلي الزائد، ففي نهاية الاسبوع اتضح ان الجنون الكبير ذهب ابعد من ذلك بكثير. ففي مباحثاته في واشنطن طرح نتنياهو فكرة جديدة لدفع فكرته للسلام الآمن: ايجاد مبادىء مسلكية خاصة بالشرق الاوسط كشرط جديد للتقدم السياسي، وهذه المبادىء التي طرحها نتنياهو تتضمن الامن واحترام الاتفاقيات والديمقراطية.

وكما لو انه رئيس امبراطورية، او على الاقل دولة عظمى، جاء رئيس الحكومة ليلقن باقي زعماء دول المنطقة كيف يتصرفون في قضايا السياسة الخارجية وفي الشؤون الداخلية لدولهم. ومثله مثل زعيم دولة مثيرة للاعجاب يتم المحافظة فيها على كل الحريات والحرص على تنفيذ الاتفاقيات الدولية بكاملها يشعر نتنياهو انه في موقع مناسب للتبشير بالاخلاق ان توجه «الضوء للاغراب» و«انت اخترتنا من بين كل الشعوب» يعود ثانية.

ان هذا الموقف المتعالي ليس عفويا، فالعالم بشر بالاخلاقيات في جنوب افريقيا الى ان تهاوى النظام العنصري هناك، والولايات المتحدة هي التي تقود بصورة عامة مثل هذا الخط ولكنها تحرص ان تقوم بذلك فقط حين تجد ان ذلك يخدم مصالحها: فالكويت التي احتلت من قبل العراق يجب ان نسارع في تحريرها من اجل ان نعيد النظام اليها. والسعودية هي ام الديمقراطيات، هكذا ايضا تتصرف اسرائيل: مع جنوب افريقيا السابقة نطور اسلحة فتاكة ونبيع اسلحة اخرى لاسوأ الانظمة ولكن في الشرق الاوسط نبحث فجأة عن الديمقراطية.

حيث تبشر امريكا بالاخلاق في العالم من الواضح ان الحديث يدور عن دولة عظمى حقيقية يديها نظيفة نسبيا. فامريكا هي حقا دولة ديمقراطية، ولكن حين يبشر نتنياهو بالاخلاق للعالم العربي فهو يفعل ذلك باسم دولة ليست لها مكانة اخلاقية لان تفعل ذلك طالما استمر الاحتلال داخلها. انه ايضا يفعل ذلك باسم مصالح غربية تماما. ان احدا لم يفكر بجدية ان بنيامين نتنياهو قلق على الحرية الشخصية لمواطني الاردن الذين يسكنون في مخيمات اللاجئين في عمان. انه ايضا لم يهتم على وجه الخصوص بمواطني سورية او العراق. ان نتنياهو مثل اسحق رابين الذي تحدث هو ايضا عن الديمقراطية العربية كشرط للتقدم في السلام، يتمسك بكل ذريعة من اجل تخريب المسيرة السلمية. ان الحرية العربية لا تعنيه ابدا، فاذا كانت تهمه فانه كان يستطيع ان يفعل الكثير من اجل تحسين وضع العرب مواطني دولته والفلسطينيين الخاضعين لاحتلاله. الديكتاتورية؟ حقوق الانسان؟ ثمة بعض الدول العربية التي فيها الكثير من المعتقلين بدون محاكمة مثلما كان في اسرائيل في السنوات الثماني الاخيرة. ثمة ايضا بعض الدول العربية التي قتل فيها مواطنون ببرودة اعصاب مثلما قتلت اسرائيل فلسطينيين في السنوات الاخيرة. ان اسرائيل المحتلة بعيدة عن مكانة التبشير. ينطوي توجه نتنياهو على امر آخر خطير سيعيدنا عشرين سنة الى الوراء، الى السنوات المظلمة جدا.

ثمة عدة امور تستطيع ان تثير ضدنا العالم العربي اليوم، وبحق، مثل التوجه الاسرائيلي المتعالي «نحن سنعلمكم ماذا تفعلون» و«نحن نعرف ما هو جيد لمصلحتكم». لقد آن الاوان لان تهبط اسرائيل في نهاية المطاف من شجرة التعالي. حتى الاقوال البريئة التي ادلى بها شمعون بيريس عن الشرق الاوسط الجديد تعتبر بالنسبة للعرب، وبحق او بغير حق، كغطاء لمحاولة التسلط الاسرائيلي على المنطقة. ان حديث نتنياهو الفظ اثار وبحق ردود فعل شديدة. من الصعب ان نصدق ان اي ضرر يستطيع رئيس حكومة ان يلحقه بالمنطقة في عدة ايام. ففي زيارته الى واشنطن قضى نتنياهو وبصورة نهائية على كل امل عشعش في بعض القلوب ـ الامل الذي حاول تغذيته ـ حين وعد بأنه سيفاجىء الجميع. نتنياهو لم يفاجىء احدا، ما عدا مفاجأة سرعة التذمر. ان اعاصير الحرب بدأت تنشب في العالم العربي واخذ العالم يقلق امام اسرائيل مثلما كان ذات مرة.

في هذه الحالة فان اقتراحات رئيس الحكومة تحديد مبادىء مسلكية للعرب ليست في احسن احوالها الا ذريعة اخرى في سلسلة الذرائع الهادفة الى وقف المسيرة السياسية، الذريعة التي ربما تروق لعدد من الامريكيين، وفي اسوأ احوالها ليست الا خرقة حمراء اخرى للعرب الذين غضبوا من وضع حد لفرص التوصل الى سلام في السنوات القريبة القادمة.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1996/7/14

رغم جهود تعزيز الاستيطان اليهودي فيها

حكومات اسرائيل فشلت في تقليص انتماء عرب القدس لمناطق السلطة الفلسطينية

■ موضوع القدس طرح في الاونة الاخيرة ضمن مسار التصادم بيننا وبين الفلسطينيين، واظهار التعاطف الحار في الكونغرس الامريكي مع خطاب بنيامين نتنياهو اثار دهشة العرب عموما والفلسطينيين خصوصا.

وقد عبرت المقالات الصحافية التي غطت الحدث عن ان ما ادهش الفلسطينيين لم يكن خطاب نتنياهو وانما تلك الاندفاعة من جانب اعضاء الكونغرس، ولذلك كتبت صحيفة «القدس» عن ان الكونغرس الامريكي الذي صفق طويلا لقول نتنياهو حول عدم تقسيم القدس هو اسرائيلي اكثر من الكنيست في القدس.

وعلى هذه الخلفية قام عرفات بزيارة خاطفة للمغرب لمقابلة الحسن الثاني الذي يشغل منصب رئيس «لجنة القدس» المنبثقة عن منظمة الدول الاسلامية، وقد اتفق الطرفان على عقد اجتماع طارىء للجنة التي تشغل عضويتها 16 دولة وذلك من اجل بحث التطورات الاخيرة.

وقد اعلن فيصل الحسيني في القدس لممثلي الصحافة ان اقوال نتنياهو هي بمثابة اعلان حرب، وقد اعلن اعضاء المجلس التشريعي من منطقة القدس عن انهم ينوون فتح مكاتب لهم في المدينة كما رفضوا الاستجابة للاستدعاء الذي وجهته لهم شرطة اسرائيل للمثول في غرفة 4 في المسكوبية، وبنفس الروحية قال فايز زيدان رئيس هيئة الطيران الفلسطينية انه يطالب اسرائيل باعطائه مطار عطروت في القدس التي هي منطقة احتلت في عام 1967. كل هذه الردود الفلسطينية تعتبر غيضا من فيض ردود الفعل الصادرة عنهم على المواقف الإسرائيلية المختلفة بشأن القدس، وكل اعلان اسرائيلي يصدر الآن يجر من خلفه تصريحا مضادا من عرفات عن ان القدس هي العاصمة الابدية لفلسطين، وحسب المصادر الفلسطينية فقد تقدمت حكومة نتنياهو للفلسطينيين بعدة مطالب في الاسبوع الماضي: وقف نشاطات السلطة في الاورينت هاوس، اغلاق مكاتب وزير الاوقاف الفلسطيني حسن طهبوب واغلاق مكاتب حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي في الحكومة الفلسطينية، واغلاق مكتب الاحصاء الفلسطيني في المدينة، وكذلك ايضا وضع حد لنشاطات قوات الامن الفلسطينية في منطقة القدس.

لأول وهلة يبدو ان هذه المطالب تتساوق مع بنود الاتفاقيات المعقودة مع الفلسطينيين، الا ان حقيقة الامر تقول ان الصورة مختلفة تماما، فقد كانت مكاتب بيت الشرق قد فتحت قبل ست سنوات وخلال التحضيرات لمؤتمر مدريد وكانت قد شكلت مقرا لخدمة الوفد الفلسطيني بمصادقة (من خلال الصمت على الاقل) رئيس الحكومة حينئذ اسحق شامير ووزير خارجيته ديفيد ليفي ونائبه في تلك الايام بنيامين نتنياهو، وقد زار المكان دبلوماسيون من جميع ارجاء العالم، كما ان هناك وعدا اسرائيليا (من خلال رسالة بيريس) للحفاظ على الوضع الراهن في المدينة.

فيما يتعلق بمكاتب الاوقاف والتعليم العالي القائمة في شرقي المدينة يعرف القليلون فقط ان هناك تفاهما قائما مع الفلسطينيين حول ذلك منذ 30 عاما تقريبا، وفي الواقع كل نشاطات المؤسسات الاسلامية في القدس منذ عام 1967 تعتبر غير قانونية، فالقضاة الشرعيون في المحكمة الشرعية مثلا ممنوعون من العمل لأنهم لم يجتازوا امتحان الصلاحيات المحددة في القانون الاسرائيلي ولم يتم تعيينهم او اداؤهم للقسم بشكل قانوني امام رئيس الدولة.

كما ان التعليم العربي في القدس يجري من خلال الاشراف التربوي الفلسطيني وعبر التجاهل للقانون الاسرائيلي وفقا لبرامج ومناهج اردنية ـ فلسطينية.

حكومات اسرائيل تنازلت عبر كل السنوات في هذه المجالات لانها لم تفرض منذ عام 1967 الجنسية الاسرائيلية على عرب القدس الذين استمروا في الحفاظ على ارتباطهم بالملكة الاردنية، وبعد ذلك مع السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وفوق ذلك كله يوجد لدى عرب شرقي القدس روايات وحكايات حول عجز شرطة اسرائيل عن معالجة الاجرام والعنف في الاحياء العربية، وقد قال لي صاحب حانوت قديم في طريق الالام يوم السبت الماضي ان السارقين والزعران وسارقي الجيوب يهاجمون السياح كل يوم في الشارع من دون ان تقوم الشرطة بالتدخل ولكنهم يتدخلون في المقابل اذ تعلق الامر بسكين او مسدس حيث يغرقون المكان بسيارات الشرطة وحرس الحدود، فما العجب والحالة هذه ان الناس يتوجهون نحو قوات الامن التابعة لعرفات؟

مشكلة حكومة اسرائيل ليست في كيفية الحؤول دون تقسيم المدينة، ولكن هل يمكن الفصل بين الاحياء العربية في شرقي المدينة وبين المناطق العربية المزدحمة في القدس على طول المسافة حتى رام الله وبيت لحم؟ الاجابة على ذلك هي لا، فلا يمكن رسم حدود سياسية بين القدس العربية والضواحي الواقعة في المنطقة مثلما لا يمكن اقامة حدود سياسية بين تل ابيب ورمات غان وجبعاتايم وبني براك وبات يام.

كل حكومات اسرائيل بذلت بدورها جهودا واموالا لتوطيد الوجود اليهودي في شرقي القدس ولكن الـ200 الف عربي في المدينة كانوا وما زالوا جزءا لا يتجزأ من الكينونة الفلسطينية في المناطق، ولن يكون بالامكان الوصول الى اية تسوية دون الاعتراف الاسرائيلي بذلك.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1996/7/15

يعتبر وجودها انتهاكا لاتفاقات اوسلو

نتنياهو يسعى لاغلاق مكاتب السلطة الفلسطينية في القدس التزاما بوعوده الانتخابية

■ تحول الخلاف على وجود مكاتب فلسطينية في القدس منذ وقت الى رمز، فالفلسطينيون يصرون على وجودها كي لا يخرقون ما يدعونه بالوضع الراهن في القدس، قبل التوقيع على التسوية الدائمة، والاسرائيليون يعتبرون وجودها خرقا بارزا لاتفاقيتي اوسلو.

واليوم تطالب الحكومة بأن تغلق السلطة مكاتبها في القدس وان تلتزم بالاتفاق الذي حدد ان مؤسسات السلطة تقام فقط في منطقة «أ» التي تخضع لسيطرتها الامنية والمدنية الكاملة، وفي اطار ذلك تطالب اسرائيل اغلاق اربع مؤسسات ومكاتب هي بيت الشرق ووزارة الشؤون الدينية ووزارة التعليم العالي ومكتب الاحصاء المركزي، وتعتبر حكومة نتنياهو هذا الطلب شرطا لاستمرار المفاوضات وتطبيق الاتفاقيات.

وخلافا لسياسة حكومة العمل التي توجهت بالطلب الى مدراء المكاتب القت حكومة نتنياهو مسؤولية اغلاق المكاتب على عاتق عرفات، وبهذه الوسيلة تلتف اسرائيل على ضرورة مواجهة المحكمة العليا وكذلك الضغط الدولي.

وفي ردها على ذلك قررت السلطة الفلسطينية القيام بحملة تجنيد دولية من اجل الضغط على اسرائيل لمواصلة المفاوضات السياسية وخاصة في موضوع القدس، وتقول شخصيات فلسطينية، «ان اغلاق مؤسساتنا هو خطوة تستهدف طردنا من المدينة وستؤدي الى زيادة التوتر والعداء والابتعاد عن طريق السلام».

وفي جلسة طارئة للسلطة الفلسطينية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في نهاية الاسبوع في غزة قال عرفات انه «ليس لاسرائيل الحق في اغلاق مؤسساتنا في القدس. هذا يتنافى واتفاق السلام والرسالة التي تلقيتها من رئيس الحكومة الاسبق شمعون بيريس [illegible] الولايات المتحدة ومجلس الامن التدخل في الامر».

الاتفاقيات التي وقعت مع اسرائيل هي اتفاقيات دولية ولا تعبر فقط عن حاجة اسرائيلية او فلسطينية بل حاجة تهم كل العالم».

واعربت مصادر في السلطة الفلسطينية عن اعتقادها بأن عرفات لن يأمر فيصل الحسيني المسؤول عن ملف القدس في السلطة الفلسطينية باغلاق بيت الشرق، وبشأن المكاتب الاخرى تفترض السلطة الفلسطينية انها ستجد لها حلا يرضي اسرائيل. ويؤكد الحسيني ان بيت الشرق غير مرتبط بالسلطة الفلسطينية، وهو لا يعمل لصالح السلطة او من قبلها، وقال «انا لا ارى اي مشكلة في نشاط المؤسسة التي كانت قائمة منذ عهد حكومة شامير، ان اغلاق المؤسسات الفلسطينية في القدس هو خرق احادي الجانب للاتفاقيات».

صحيح انه تحدد في اتفاقيتي اوسلو بأن تقام مكاتب السلطة الفلسطينية في الضفة وغزة، ولكن من اجل ان تستطيع السلطة الفلسطينية خدمة السكان العرب في القدس بدون المس بالاتفاق ارسل شمعون بيريس ـ وزير الخارجية آنذاك ـ رسالة الى وزير الخارجية النرويجي يورغان هولست، وعده فيها بأن لا تمس اسرائيل بمؤسسات السلطة القائمة «لا ضرورة للقول اننا لن نزعج نشاطهم، بالعكس. ان القيام بهذا الدور يستحق التشجيع».

وفي كانون الاول (ديسمبر) 1994 اتخذت الكنيست قرارا بشأن حصر نشاطات السلطة الفلسطينية في غزة واريحا، وهذا القانون خول الحكومة او وزير الشرطة اغلاق مؤسسات السلطة الفلسطينية التي ستعمل في اسرائيل والقصد القدس. وقبل حوالي نصف سنة طالبت الحكومة اغلاق اربع مؤسسات للسلطة الفلسطينية في القدس هي مكتب الاحصاء وهيئة الاذاعة ومكتب الطاقة ومجلس الاسكان، وبعد عقد مفاوضات مع السلطة الفلسطينية، ومنذ ذلك الحين، وبصورة هادئة، نقلت المؤسسات الاربع مكاتبها الى رام الله.

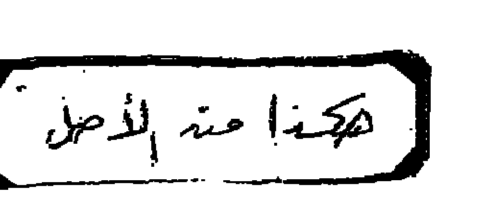
ووعد نتنياهو ناخبيه بأن يغلق المؤسسات الفلسطينية في القدس وهو الآن يحاول تنفيذ وعده.

وفيما يلي المكاتب التي تعمل الحكومة على اغلاقها. وزارة التعليم العالي: وزارة جديدة برئاسة د. حنان عشراوي، ليس لها مقر رسمي حتى الآن وهي تعمل في مكتبها الشخصي الذي اقامته قبل الانتخابات الفلسطينية في فندق الزهراء في شارع الزهراء في القدس الشرقية.

وزارة الاديان الفلسطينية، تقع في شارع باب السلطة في البلدة القديمة قرب المسجد الاقصى، افتتحت في ايلول (سبتمبر) 1994 بمصادقة عرفات ووزير الشؤون الدينية حسن طهبوب الذي هو ايضا رئيس المجلس الاسلامي الاعلى، وهو يشرف على كل المؤسسات الدينية في الضفة وغزة والقدس الشرقية. بيت الشرق: يقع في الشيخ جراح، وهو بيت الضيافة الفلسطيني الرسمي ومقر الوفد الفلسطيني للمباحثات المتعددة، وبه ايضا جمعية الدراسات العربية والمركز الفلسطيني الرسمي ومقر الوفد الفلسطيني للمباحثات المتعددة. وبه ايضا جمعية الدراسات العربية والمركز الفلسطيني للابحاث والاراضي، ومقر اللجنة التي تعمل في حل قضايا سكان القدس الفلسطينيين.

مكتب الاحصاء : في بداية طريقه كان المكتب في شارع نابلس 42 في القدس الشرقية، وقبل حوالي نصف سنة نقل الى رام الله. والمكتب في القدس اعتبر مكتبا شخصيا للمدير العام د. حسن ابو لبدة الذي قال «قبل حوالي نصف سنة التزمت بكتاب خطي للوزير موشيه شاحل ان لا اقوم من مكتبي الخاص بالقدس بأي نشاط لصالح السلطة الفلسطينية وانا ملتزم بهذا الوعد، انا ادعو نتنياهو لزيارة المكتب في رام الله ليرى بأم عينه من اين تعمل، واذا اراد اغلاق المكتب في القدس فليتفضل».

روني شكيد
(يديعوت احرونوت) 1996/7/15



خليل النعيمي كاتب وطبيب جراح:

شققت قنوات سرية بين الجراحة والكتابة

باريس ـ «القدس العربي»:

خليل النعيمي روائي عربي ولد ونشأ في بادية الشام. درس الطب والفلسفة في جامعة دمشق وفي باريس تخصص في الجراحة متابعا في نفس الوقت دراسته في الفلسفة السياسية المعاصرة. مارس كتابة الشعر وله ديوان «صور من ردود الفعل» صدر عن دار الكلمة وصودر الكتاب لاسباب تتعلق بالنص نفسه باعتباره اباحيا يمس السائد في الاخلاق العربية، وكان هذا الديوان اول لقاء له مع الادب والنشر. لكنه سرعان ما تحول الى الرواية فصدرت له اول رواية عن دار العودة بعنوان «الرجل الذي يأكل نفسه». هي الاخرى منعت واعيد طبعها في دار «الثقافة الجديدة» بعد ان اجرى عليها تنقيحات واعادة قراءة جديدة. «الشيء» روايته الثانية صدرت عن دار الافاق عام 1980. تلتها «الخلفاء» ثم «القطيعة»، واخيرا «تفريغ الكائن». نشر في العديد من الدوريات العربية قصصا لم يجمعها في كتاب. وبمناسبة صدور روايته الاخيرة «تفريغ الكائن» كان لنا معه هذا الحوار:

■ قد لا تكون هذه المرة الاولى التي يطرح فيها عليك السؤال التالي: هل تعتبر نفسك روائيا يمارس الطب أم طبيبا يمارس الكتابة؟

■ لست جراحا يمارس الكتابة ولا روائيا يمارس الجراحة. اذ لا يمكن فصل الحالتين والتلاعب بهما.

فلا الجراحة تستحمل التزييف ولا الكتابة الحقيقية. اعيش من عملي كجراح واعمل متفرغا وبشكل يومي كطبيب. اما الكتابة فهي شيء اساسي في حياتي.

■ ولو قدر لك الاختيار بين الاثنين؟

■ لو طرح السؤال قبل عشر سنوات لما ترددت في اختيار الكتابة. لكن، الان يكاد يكون من الصعب علي الاختيار او التخلي عن اي منهما. الجراحة منجم كبير للكتابة.

■ لكن في اعمالك لا نجد اثرا للجراحة؟

■ في كتاباتي لا تجد مثل هذه الاثر. لقد استطعت، شيئا فشيئا، تأسيس قنوات سرية بين الممارستين. قنوات وسعت من رؤيتي للعالم. ثمة منظور اخر للجراحة لانها اصبحت، بالنسبة لي، جزءا من حياتي ككاتب وتحولت الى شغف. انا كالمرأة، في يمينها تجد الجراحة وعلى يسارها الكتابة. وعلاقتي بينهما علاقة متوازية ولنقل اني كالاب الذي لا يمكن له الاختيار بين ابنين.

واحسب ان كل ما يقوم به الفرد، مهما كان بعيدا، له علاقة بشكل او بأخر بالكتابة.

■ يقول البعض عنك انك «متحرر» من الكتابة المتعارف عليها. في اي شيء؟

■ يجب التوجه بهذا السؤال الى من قاله او من كتبه. لكن بامكاني ان اقدم تعريفا لما يسمى بالكتابة المتعارف عليها: هي كتابة تحاول اعادة انتاج ما نتج من قبل. كتابة اجتماعية، في الرواية بالذات، فيها بيئة وبطل وحكاية، وتقوم على اسس اخلاقية متعارف عليها. هدفها كسب القراء او فائدة ما وتحاول تقديم الولاء لاي سلطة، سياسية كانت ام اجتماعية.

الكتابة المتعارف عليها تقوم على لغة مبتذلة تفتقر الى البحث اليومي. ولا تصدم القارئ لانها لا تحرك قناعاته ولا تستفز فيه رغبة طرح الاسئلة. كتابها يخجلون من الاقتراب من المحظور.

■ هل تندرج كتابات نجيب محفوظ على سبيل المثل او صنع الله ابراهيم، جمال غيطاني في هذا السياق؟

■ نجيب محفوظ هو من اسس الكتابة المتعارف عليها. ولكن يجب ان لا نفهم ان الحديث عن الكتابة المتعارف عليها، ينطوي على اعطاء قيمة لها او اطلاق احكام. الشعر الجاهلي، مثلا، يمثل الكتابة المتعارف عليها، ولكن هذا لا يمنعه ان يكون شعرا عظيما، وهكذا الحال بالنسبة لكتابات نجيب محفوظ فكتاباته متعارف عليها لكنها تبقى كتابة عظيمة، ولكن ليس كل كتابة متعارف عليها كتابة عظيمة.

■ والعكس صحيح؟

■ نعم، العكس صحيح. ليس على الكتابات غير المتعارف عليها كتابات عظيمة. ومنها ما تتخذ اسسا ومحاورا مختلفة. فهي بحث في اللغة وفي اوضاع الذات عند ادوار الخراط وهي هاجس سياسي عند صنع الله ابراهيم.

■ وخليل النعيمي؟

■ بقدر ما يتعلق الامر بي، فانا معني باللغة ومعالجة موضوعة الاخلاق. الاخلاق بالمعنى الفلسفي. وتبدأ كتاباتي بالنظر الى الاخر ككائن. نظرة نقدية ان شئت. فالاخر، بالنسبة لي، هو ذاتي انا. وموضوع الابداع هو الذي يقرر ويحدد ما هو متعارف عليه وما هو غير متعارف عليه. انا معني بادانة السائد في اللغة وتعرية المستهلك في الاخلاق.

■ نعود الى روايتك الاخيرة: «تفريغ الكائن».. لماذا؟

■ لانها تكشف مدى الخلل في العلاقة بين الانسان ومحيطه وهذا الخلل هو نوع من الممارسة السياسية والاجتماعية. الراوي بدأ من دمشق وانتهى بباريس، تصور انه فرغ من معناه. واثناء عملية الاكتشاف هذه تصبح عملية التفريغ فعلا يوميا، وانها ترمز الى وضعية الكائن العربي الذي تم تفريغه من قبل العائلة والسلطة والثقافة وحتى الاوهام. هذه الاخيرة تشارك في تفريغه. وعندما يكتشف خطورة هذا التفريغ يلجأ الى ذاته.

■ في استهلاك الرواية، يقول الراوي ان «الكتابة قناع التفه» والافاقين!» متسائلا: «لمن يكتب، لماذا، كيف؟» كيف تصير الكتابة قناعا للتفاهة؟

■ انا متفق مع ما يقول الراوي. يجب ان لا نخاف من الادانة. فالراوي بعد ان ادرك عملية تفريغه لم يعد يخاف على شيء ولم يبق له شيء يخسره. انها ادانة للنفس وللاخرين. وحلقة الادانة هذه تخص الجميع.

وهذا نفسه تحرر من منظور الاخر. المجتمع العربي قائم على الاخلاق التي تدفع الرجل الى الكذب والخداع والزيف كي يحافظ على صورته في عين الاخر كأنه لا يكترث بصورته في عين نفسه. ومحاولتي في الكتابة محاولة لنزع الاقنعة بدءا من قناعي الشخصي.

■ لكن اسئلة من نوع: لمن نكتب ولماذا طرحتها الواقعية الاشتراكية التي لا تؤمن بها؟

■ انا ضد الواقعية الاشتراكية فعلا. لكن بامكان الجميع طرح هذه الاسئلة. اني اعتبر الكتابة لا تعنى بقول الحقيقة ولا مطابقة الواقع. انا ضد كل المدارس. وعندما تطرح الواقعية الاشتراكية لماذا نكتب لانها تنتظر اجابة محددة. كأن نقول اننا نكتب من اجل الطبقة العاملة مثلا. وهذا ليس بشأني انطلاقا من موقعي الفوضوي ازاء الاشياء.

■ اذن لمن تكتب؟

■ اكتب لنفسي وحسب.

■ ولماذا؟

■ كي اتحرر من قيودي ومن تلك التعاليم والافكار المسبقة. اتحرر من الحلول الجاهزة في راسي ومن الاغلال التي تكبلني. فلو انك نظرت الى نفسك وتأملت قليلا ستجد نفسك عنكبوتا صغيرا في شرك هائل مخيف، وعليك ان تتخبط كي تخرج من هذا الشرك انا لا اجد نفسي في هذه الحالة! انا لا اعني احدا بشكل محدد.

■ اذن، كيف؟

■ هذه خاضعة للنقاش. ان ابحث واجرب والطريقة التي فرغت منها الان قد تكون طريقتي. انا، في الوصول الى هذه الكيف.

■ في «تفريغ الكائن» مستويات في زاوية النظر: «الاول قائم على رفض ما جرى «الماضي» والثاني مؤسس على نقد ما يجري «الحاضر» وكأني بك تتحدث عن الوطن ونقيضه وعن الانسان وشبيهه.

■ انا، كلية، مع هذا التشخيص. لكن يمكن القول ان الرواية تتحدث عن الماضي والحاضر وايضا عن لحظة لا تنتمي الى الماضي ولم تصبح حاضرا بعد. هي لحظة الوعي، وهي لحظة لا علاقة لها بالمستقبل. وفي هذه اللحظة يكمن الشيء ونقيضه. الشيء والاخر.

■ تبدأ الرواية مكثفة لغة وبناء، غير انها سرعان ما تستسلم لاغراءات الاستطراد ولحاجة السرد.

■ لا املك تعليقا على هذا، لانها وجهة نظر تكنيكية. اعتقد ان كل شيء في الرواية مراد ومخطط له وعلى القارئ ان يعرف لماذا هذا الاستطراد. انه نص جواني على نقيض الكتابة المتعارف عليها وهي برانية. جوانية، ولكن ليست باطنيا طلسميا. والاستطرادات تأتي من كون الكائن مختلفا وقد يبين هذا الاستطراد قيمة التكثيف السابق. واترك للناقد معرفة هذه الحدود.


خليل النعيمي (القدس العربي)

■ انت من الروائيين العرب الذين لا يتقطعون عن طرح الاسئلة. هل تعتقد ان مهمة المثقف العربي تنحصر في طرح الاسئلة وحسب؟

■ لا. ان مشكلة المثقفين العرب الذين اسميهم «المسخفين العرب» انهم يكتفون بطرح السؤال ويكونوا سعداء في طرح السؤال وتزداد فرحتهم وتشتد عندما يكون الجواب عن سؤالهم غير ممكن. وهم لا يدركون انهم بطرحهم هذا السؤال يلعبون لعبة السلطة، لعبة الاستيعاب المنظم للمثقف من قبل القوة التي تريد احتواءه. المشكلة ليست بطرح السؤال بل في العيش مع السؤال كحالة موضوعية وذاتية. وها هم يطرحون اسئلة عن الحداثة وعن ما بعد الحداثة، الكولونيالية وما بعدها، ثم ماذا؟ هذه سخافات وليست ثقافات! انا لا افصل بين سلوك المبدع وفكره واكاد اقول ان السلوك يسبق الفكر. وعندما يكون لنا سلوك مغاير نبدأ بطرح اسئلة مغايرة.

■ في بعض كتاباتك نجد ظلالا من مفاهيم سوريالية، بالمعنى الشائع، واخرى عدمية وكأنك تخرج الاثنين؟

■ هذا صحيح. لو كان باستطاعتي ان اكون مثلما احب ان اكون لجمعت الاثنين. السوريالية كأبداع اقرب لي من غيرها. لكن في العالم العربي تحولت هذه السوريالية الى سروالية «من سروال». لاننا نلبس سراويل الاخرين. اما العدمية فهي مهمة لانها تعود الى علاقة الفرد بالاخلاق. الانسان العدمي له موقف من الاخلاق.

■ تعبيرك «السروالي» لا يخلو من طرافة. لكن تنقصه الدقة لماذا يلبس العرب سراويل الاخرين عندما يقرأوا لاندريه بروتون وماكس جاكوب وبينجامان بيريه وريفيردي وغيرهم ونقبلهم ماركسيين وشيوعيين وتروتسكيين، تجريديين وتكعيبيين.. الخ. وان شيئا من هذا لم يكن من بنات افكار المناذرة ولا الغساسنة؟

■ صحيح.. لماذا لا.. لا شيء يمنع الاختيار. لكن احب ان اقول ان هذا غير موجه ضد احد. انا معني بالظاهرة وليس بالاشخاص. لا شيء يمنع العرب ان يختاروا اي شيء شريطة ان يمارسوا سلوكا وفكرا. النقد يخصني شخصيا فانا عدمي مزيف لان العربي حداثي مزيف، تكعيبي، ما بعد حداثوي مزيف لاننا لا نفعل سوى التقليد والخلاص من التقليد هو ان تعترف انك مقلد.

اطروحة دكتوراه اردنية عن الاخلاق في النقد الادبي العربي

عمان ـ «القدس العربي»:

نوقشت الاسبوع الماضي في مجمع اللغة العربية الاردنية رسالة دكتوراه قدمها الناقد غسان عبد الخالق بعنوان «الاخلاق في النقد العربي من القرن الثالث حتى القرن السادس». وضمت اللجنة المناقشة في عضويتها كلا من الدكتور نصرت عبد الرحمن والدكتور محمود السمرة والدكتور احسان عباس والدكتور ابراهيم السعافين.

وخلص عبد الخالق في رسالته الى ان الاسلام ـ قرآنا وسنة ـ لم يتصد للشعر في ذاته، لكنه تصدى لشعراء بأعينهم اساءوا للرسول والمسلمين. وتسامح الجيل الاول من فقهاء الجماعة مثل ابن عباس وابن سيرين بشأن بعض الاغراض الشعرية مثل الغزل، فيما تشدد بعض فقهاء الفرق مثل ابن الازرق الخارجي بشأن هذا الغرض.

وبين بأن معظم النقاد العرب انحازوا الى جانب القيمة الفنية الثاوية في شعر الغزل والخمر والمجون. وقدموا الكذب الشعري على الصدق الواقعي، فيما توسط عبد القاهر الجرجاني بين الاثنين. اما التكسب الصارخ فقد ابغضوه، وابغضوا الهجاء القائم على السباب والشتائم وان فصلوا بين سوء خلق الشاعر ومستواه الشعري. وقد اقروا جميعهم بالوظيفتين التعليمية والتهذيبية. وخصوا كثيرا مما تظم بهذا الشأن بملاحظات نقدية قيمة. وتنبهوا في الوقت نفسه الى خصوصية الشعر العربي وتمايزه عن الشعر اليوناني، مما طبع هاتين الوظيفتين بطابع خاص. كما ربطوا بين النثر والسلطان من جهة وبين النثر والشعوبية من جهة ثانية.

وفي ختام المناقشة وافقت اللجنة على منح الناقد غسان عبد الخالق درجة الدكتوراه. يذكر ان للدكتور عبد الخالق عدة مؤلفات في النقد الادبي والقصة القصيرة، وله مساهمات عديدة في الصحف والمجلات الاردنية والعربية.

رابطة الكتاب الاردنية تطرح مسابقتها للمبدعين الشباب

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلنت رابطة الكتاب الاردنيين عن مسابقتها الابداعية السنوية لغير اعضائها. ودعت الراغبين في المشاركة في حقول الشعر والقصة القصيرة والرواية وأدب الاطفال والمسرح والخاطرة الى ارسال نماذجهم من ثلاث نسخ.

واشترطت الرابطة على المشاركين ان لا يتقدموا بكتابات تشمل اكثر من نوع من الانواع المشمولة في المسابقة، وان لا يتقدموا باكثر من نموذج واحد في ذلك النوع. كما نوهت الى ضرورة ان يكتب المشاركون اسماءهم وعناوينهم وارقام هواتفهم في ورقة منفصلة عن النص الادبي.

يذكر ان هذه المسابقة تقيمها رابطة الكتاب سنويا، وتحظى باقبال ومشاركة واسعين من قبل المبدعين الشباب.

عبد المنعم رمضان.. لم نعش زمن المدينة

القاهرة ـ من محمد ناجي:

يرى الشاعر المصري عبد المنعم رمضان ان الحداثة هي رؤية للعالم وليس مجرد شكل ويقول ان تعرض المبدعين وهو منهم لدعاوى قضائية هو جزئية صغيرة في قضية اكبر وهي «اننا لم نعش زمن المدينة بعد».

والمدينة تعني «تعدد المراكز المعرفية» عند الشاعر الذي ما زال ينتظر حكم القضاء في قضية رفعها ضده محام بسبب قصيدة رأى فيها مساسا بالشعور الديني كما جاء في عريضة الدعوى.

وقال لرويتر «في اغلب اوقاتنا كنا نعيش في ظل مركز معرفي واحد.. ويبدو ان هذا الارث ما زال يعطل دخولنا زمن المدينة وبالتالي فكل مركز معرفي يحاول نفي المراكز الاخرى».

ونشرت قصيدة (تعويذة) التي يحاكم رمضان بسببها في مجلة (ابداع) الحكومية في نيسان (ابريل) عام 1995. واعترض رافع الدعوى على قول الشاعر فيها.. «باسم الاب (وباسم الابن) و(باسم الروح القدس) و(باسم الله) و(باسم الاخت الصغرى ناريمان)».

ومما اعترض عليه قوله «الاحد كئيب جدا (ينسى فيه الله يديه) على جدران المعبد».

واثارت قصيدة اخرى لرمضان زوبعة قبل سنوات وتعرض وزير الثقافة فاروق حسني بسببها لاستجواب في مجلس الشعب (البرلمان) حول نشر القصيدة في مجلة من مجلات الدولة.

عبد المنعم رمضان (القدس العربي)

ونشرت قصيدة (انت الوشم الباقي) في (ابداع) ايضا واثر نشرها اصدر ثروت اباظة رئيس اتحاد الكتاب بيانا نشر في الصحف انذاك اتهم فيه الشاعر «بالخروج عن الاخلاق».

وتحمس مثقفون للدفاع عن رمضان باصدار بيان بعنوان «كلنا عبد المنعم رمضان» نشر في (الكتابة الاخرى) وهي مجلة ثقافية غير دورية وغير حكومية يصدرها ادباء شبان. وتداعت القضية حتى وصلت الى مجلس الشعب.

ومما اعترض عليه اباظة في القصيدة قول الشاعر عن امرأة.. «واتكأ عليها كوع الله (واحدث ثقبا) يكفي ان يدخله الرجل (فتحمل عنه الوحدانية)».

ولكن رمضان يرى ان قيود التعبير بالنسبة للشاعر هي ابعد مدى من كل ذلك فهي تبدأ من «الورقة البيضاء» التي يصطدم الشاعر على سطحها باللغة وصولا الى «المشترك العام الذي يبدو كرقيب خفي».

ولتفادي هذه القيود فان رمضان حسب قوله يفرق بين فعل الكتابة وفعل النشر ويقول «اترك لفعل الكتابة حقه في اللعب والرقص والفرح.. انني اكتب لاكون من الفرحين... احاول ان اطهر فرح الكتابة من الرقيب الداخلي».

ويأتي النشر بعد ذلك ليكون حسب تعبيره «عضوا في خلية بشرية كبيرة».

ويرى رمضان ان التناقض بين اجهزة الدولة في مصر وما يسميه «الحركات الاصولية» هو ثانوي فهما «يتصارعان بادعاء امتلاكهما المفهوم الصحيح للدين.. كلاهما يتصور عموم البشر كانهم كتلة عمياء يطمح الى استدعائها الى جانبه».

وموقفه من هذا الصراع الذي يقول انه ينعكس على حريته كمبدع هو «البحث عن ارض ثالثة.. هي ارض جموع المثقفين».

مشروع عبد المنعم رمضان الشعري غير ثابت حسب تعبيره.. «هو الان غيره عندما بدأت اتكلم عنه.. تغيره مرتبط بتغير المحيط».

وتحدث عن انتمائه في السبعينات لجماعة شعراء (اصوات) التي حاولت «ان تخلص الشعري من السياسي». وضمت هذه الجماعة الشعراء احمد طه وعبد المقصود عبد الكريم ومحمد سليمان ومحمد عيد ابراهيم. واصدرت عددا من المجموعات الشعرية وترجمات لكتابات السرياليين المصريين الذين كتبوا بالفرنسية واصدرت في اواخر الثمانينات مجلة (الكتابة السوداء) ولكنها توقفت بعد عددها الاول.

ويقول ان هذه الجماعة قامت على «رفض فكرة القومية» والقول بلغات عربية متعددة والانشغال على الاخص بلغة «عربية مصرية».

ادى ذلك الى «رغبة دائمة في الاعتداء على اللغة الرصينة والاحتفاء ببعض الركاكة والى رفض التضمين من التراث العربي والانشغال بتراث سابق عليه ليس من اجل ان نقول اننا فراعنة ولكن لكي نعدد مصادر تراثنا ولا نقصرها على تراث واحد».

ويقول ان هذه الجماعة كان لها موقف من شعراء الاحياء محمود سامي البارودي واحمد شوقي.. «اعتبرنا انها فترة من فترات الهلاك.. اعادة انتاج تراث قديم بدعوى مقاومة مستعمر».

كما التقت الجماعة ايضا مع شعر التصوف ويقول رمضان.. «يبدو اننا كنا نبحث عن المهمشين.. كان هاجس التهميش اقوى من هاجس التأسيس».

وكان رمضان يميل في هذه الفترة الى اعتبار «قصيدة التفعيلة محض انقلاب وليست ثورة.. انقلاب في الشكل ولكنه امتداد للرومانسيين».

وهو الان ينظر «بارتياب» الى القول بان «قصيدة النثر ثورة» ويقول.. «العبرة ليست بآلة الرؤية وانما في استخدام هذه الالة».

ويضيف ان «الحداثة هي رؤية للعالم وليس محض شكل.. لا اعتقد ان قالب التفعيلة استنفد تماما.. ولا اعتقد ايضا ان الحداثة قرينها النثر».

ولكن رمضان يقول.. «الشعور الملح بالوزن يؤلمني.. يسيطر على هدم الشعور بالوزن رغم وجوده في الجزء الاكبر من شعري».

ويفسر ذلك بانه يحلم بان «يكون الشعر من فرد الى فرد.. شعر غرفة.. لا شعر شارع ولا شعر ميدان.. لهذا ارفض ان يكون الوزن الخليلي في صدارة المشهد الشعري».

ويضيف «هذا الوزن مرتبط بالانشاد.. وانا لا اتصور انني اعرف اكثر من غيري ولا اظن ان الشاعر يتميز على الاخرين بملكات في المعرفة او في التنبؤ».

ولرمضان اربعة دواوين شعرية هي.. (الحلم ظل الوقت.. الحلم ظل المسافة) و(الغبار.. او اقامة الشاعر على الارض) و(قبل الماء فوق الحافة) و(لماذا ايها الماضي تنام في حديقتي).

قصائد

نور الدين بالطيب *

فراغ

ديوان المتنبي
قصائد لوركا
سنوات ناظم حكمت في السجن
اباريق البياتي
برنس خاطته اصابع امك في
جنوب بعيد
الزهر الذابل على كتاب البيت
بنت الجيران بانوثتها الحارقة
عمرك...
الموزع بين شبابيك الصبايا
وشرفات النساء
قلبك الذي هرأته السجائر
والحافات
هذا صيدك...
ـ كل رصيدك ـ
في مدينة باردة

فصول

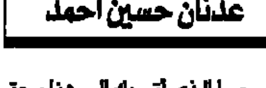
مثل نبي بلا
معجزات
ولا ادعية
مثل صيف
بلا بحر ولا
ياسمين
مثل ربيع بلا ورد
ولا رائحة
مثل خريف
بدون رياح
وبدون سحب
بلا مطر
او خطاف
انا هكذا...
عندما خلقتني يداك
قلبي صحراء
وجسدي جفاف

حرقة

أيتها الروح المحترقة
لماذا اموت كل صباح
وفي الليل..
يحييني السكرُ
في الليل..
فيحيا رمادي في الورقة

* شاعر من تونس

قص




جولة في مملكة السيدة هاء

عدنان حسين احمد

ـ ما الذي أتى بك الى هنا بحق السماء؟

ـ منذ أن وطأت قدماي أرض الصالحية تناهى الى سمعي بانك قد زوجت قسرا الى امعة من هذه المدينة فقررت أن استجمع قواي الذهنية وأركزها في بؤرة معينة كي أحدد مكانك بالضبط في المدينة المترامية. ذهبت الى أقرب حانة، وعببت في جوفي الكثير من الخمر حتى تعتعني السكر، خرجت الى موقف السيارات مجرجرا خطواتي الثقيلة فلمحت سائق شاحنة كبيرة يهم بالرحيل جنوبا. أوقفته بسيل من توسلاتي التي تثير الشفقة حقا. فانصاع لرغبتي دون كبير عناء قائلا:

ـ انا ذاهب الى الجنوب، ولكن سأعرج على المدينة وأعود ثانية الى الطريق الخارجي كي لا أقتل هذه الرغبة الجامحة في أعماقك، ولكن ما الذي ستفعله هناك عند انتصاف الليل؟

ـ انني أبحث عنها. لقد قيل انها تزوجت من امعة من المدينة، ولكني أعرف حقا انها قرب الجامع الكبير!

ـ أنت لا تعرف مكان اقامتها بالتحديد اذن؟

ـ لا بد انها ستكون في مكان قريب من الجامع الكبير!

ـ ولماذا الجامع الكبير تحديدا؟

ـ هذا ما استنتجته حواسي الست!

وعندما مشارف المدينة عرجت الشاحنة باتجاه الأضواء، وبعد جهد جهيد تمكن السائق من الوصول الى الجامع الكبير، هناك وفي أحد الأزقة الضيقة تخاصما على الأجرة المتفق عليها سلفا، فلقد لعبت الخمرة في رأس عبد الهادي وأخذ السكر منه مأخذا كبيرا، وبدأ يتحدث دون وعي منه. اذ ارتفعت الدماء حارة ساخنة من اخمص قدميه الى سمت رأسه المثقل بالهموم والاحزان الكبيرة، ضغط بسبابته على زر الجرس فخرجت امرأة في ميعة الصبا وحسمت الموقف سريعا اذ اعطت سائق الشاحنة أجرته وغادر المكان وهو يلعن حظه العاثر، تملى عبد الهادي وجه هدى فألفاه طافحا بالانوثة والشهوة القاتلة. أدخلته للنزل وهو غير مصدق لما يرى اذ خالطه شعور غريب كالذي ينتاب الانسان المخدر، وحينما دلفت به غرفة نومها ألفاها حديثة العهد وكان أحدا لم ينم على سريرها وشراشفها البيض فقالت بحرقة:

ـ ما الذي أتى بك الى هنا بحق السماء؟ فأجاب كالمسرنم:

ـ قبل شهر من هذا التاريخ انتابني هلع كبير وأنا في أنقرة اذ شعرت بأنك الان في حضرة رجل آخر، فجن جنوني وقررت العودة الى مدينة الدهشة والغرابة والجنون، فحزمت حقائبي وقررت ان اقوم بجولة في مملكتك العجيبة «مملكة السيدة هاء» ولكن بعد فوات الأوان، ترى هل فات الأوان حقا؟

ـ كلا لم يفت الاوان ولكنك لم تدار المشط، ومن لم يدار المشط ينتف لحيته! فقال والشوق العارم يجتاحه كالأعصار المدمر:

ـ ان كل نساء اوروبا غير قادرات على ان يعوضن حضورك الأشقر ويمحون من ذاكرتي ابتسامتك الآسرة التي تنظم لي دقات قلبي الذي قوضته السنوات والارتحالات المستمرة بحثا عن اشياء لا أعرف كنهها. فأردفت قائلة:

ـ «اذا خربت حياتك هنا، فهي خراب اينما حللت»

فرد بهدوء تام:

ـ ان حياتي لم تتخرب بعد، لأنني لما ازل اشم رائحتك وأكحل أهداب عيني برؤية وجهك الطافح بالأنوثة.

ـ أنت رجل حالم، وستبقى هكذا الى ان يقضي الله أمرا كان مفعولا.

ـ يسعدني أن أحلم بك دائما. وهذا ما يبعث في نفسي الفرح والمسرة. ثم قالت مستدركة:

ـ أتدري يا عبد الهادي اننا محظوظان لأن زوجي قد ذهب موفدا الى نينوى البارحة صباحا، ترى ما الذي سيحدث لو كان هنا وأنت تمل الى حد الجنون؟ فقال بعصبية: ليتحطم عندها العالم. فما الذي يريده بعد ان استحوذ عليك كما يستحوذ الذئب على الضحية؟!

فردت بهدوء:

ـ أنا كعهدك بي لم أمسس بعد، ولم استسلم الى مخالب الذئب التي يشهرها علي كل ليلة.

تهالك على سرير نومها، واحتوى رأسه بين يديه محاولا ان يقتل شكه باليقين. اندفعت نحوه بجنون واحتوت رأسه بين يديها ثم دفنته في صدرها وبدأ يسمع دقات قلبها المضطرب عن كثب. سحب رأسه بهدوء من بين أصابعها المرتعشة حتى صار بموازاة رأسها ودس شفتيه بين شفتيها في قبلة طويلة محمومة كانت تحمل كل اوجاع الغربة ثم استلقت على سرير الزوجية أول مرة ومنحت نفسها له «كما تمنح السنبلة نفسها لحد المنجل» فجال في ارجاء مملكتها وصال كما يصول الفاتح لأرجاء مدينة يطأها أول مرة، مستطلعا منحنياتها ومنخفضاتها، شعابها ووديانها، جبالها ووهادها ثم استسلما الى نوم لذيذ. وحينما افاقت صباحا لم تجد عبد الهادي الى جوارها فمن اين خرج وقد قفلت الباب بالمفتاح؟! حدقت الى موضوع رأسه في الوسادة الطويلة فلاحظت أثار رأسه على الوسادة المجعدة، نظرت الى سريرها فألفته مبقعا بقطرات دم حمراء قانية. شدت شعرها بعنف وأطلقت صرخة قوية مزقت فيها أوصال السكون الذي يلف حي الجامع الكبير ولكن دون جدوى. ادارت قرص الهاتف، وتكلمت بذعر شديد:

ـ اريد ان اكلم عبد الهادي رجاء:

فردت أمه على الهاتف:

ـ وأين هو عبد الهادي حتى تكلميه، أليس هو في أنقرة كما تعلمين؟

فردت بأنفعال كبير:

ـ بالأمس كان معي، وفي بيتي أنا بالذات!

فقالت الام بأستغراب:

ـ بالامس، يا ابنتي العزيزة، كلمنا عبد الهادي من انقرة، واذا لم تصدقي فكلمي اخته سلوة لأنها اطالت الحديث معه بعض الشيء، أطبقت سماعة الهاتف، وبدأت تبكي حتى استباحها النشيج.

المسرح المغربي: ارهاصات التأسيس [3.2]

تألق الرعيل الاول مع صعود الحركة الوطنية

محمد أديب السلاوي *

انطباع ثان

وبالنظر الى الخطاب السياسي الذي افرزه المسرح المغربي خلال فترة التأسيس، نجد ان هذا المسرح كان حاضرا بكل الطرق والامكانات المتاحة في الحركة الوطنية، معتمدا بالدرجة الاولى على التراث التاريخي والاجتماعي، في بلورة قيم هذه الحركة واهدافها وغاياتها. كان التاريخ والمجتمع خلفية هامة لحاضر هذا المسرح. ففي مسرحيات محمد القري/عبد الواحد الشاوي/محمد الحداد/عبد الخالق الطريس/المهدي المنيعي، يتحرك التاريخ عبر الحوارات واللغة والاحداث والنماذج، ويتحرك المجتمع عبر القضايا والمواقف والشعارات والابطال. فكانت مسرحيات صلاح الدين الايوبي/المنصور الذهبي/الرشيد والبرامكة/العباسة اخت الرشيد/معاوية/خليفة العباد، لا تمثل ظاهرة فنية، ولا تنشد الاتفاق والتجديد فحسب، ولكنها تمثل خطابا سياسيا واضحا يدعو الى الخلاص والانعتاق. فهذا الخطاب وعلى جميع مستوياته جعل «العروبة» و«الاسلام» اطارا فكريا وقوة السياسة في انجازاته. فتقوية الحس العربي، وتنمية الارتباط بقضايا الاسلام بلورت وضعية هذا المسرح على الساحة الثقافية، وافرزته كأداة قوية من ادوات النضال الوطني لمواجهة الاستراتيجية الاستعمارية، التي ما فتئت تحاول نفي ماضي الدولة المغربية بكل ما فيها من قيم حضارية وانسانية والقضاء على شخصيتها القضاء النهائي.

وخارج قضية الخطاب، يتضح ان مكتسبات المسرح المغربي خلال فترة التأسيس الفكرية والادبية، لا تقل شأنا عن مكتسباته الفنية. لقد تركت هذه الفترة بصماتها الواضحة على المسرح المغربي. وكونت لهذا المسرح روافد هامة تتصل بالتاريخ والتراث والحداثة. فمنذ سنة 1923 اكتسبت المكتبة المغربية تراثا جديدا اضيف الى تراثها العتيق في الشعر والنثر. استنبط احداثه وقيمه وخطابه من واقع الانسان المغربي نفسه.

واذا كان من الصعب على الباحث التاريخي ان يترصد لتجربة اولئك المبدعين المسرحيين الاول لندرة المصادر العلمية عنهم وعن انتاجهم، فان الاصداء التي وصلتنا عنهم، تؤكد لنا جملة من الحقائق الهامة ندرجها في الاشارات التالية:

1ـ لقد تألق نشاط الرعيل الاول من المسرحيين المغاربة (مع بداية الثلاثينات) في مرحلة تاريخية متحفزة، بدأت الحركة الوطنية تمخضاتها الاولى بعد فترة المقاومة، اذ سمحت الاحداث التي مر منها المغرب خلال هذه الفترة، اعطاء دم جديد للاعمال المسرحية. فكانت التظاهرات المسرحية افرازات طبيعية لواقع الشعب المغربي. انها منذ الانطلاقة الاولى اعلنت انخراطها في ظروفها الداخلية واحوالها الاجتماعية. فكان من الطبيعي ان تتحرك كل الفرق في خط واحد، ما دامت التجربة هي النضال في سبيل الانعتاق الوطني.

2ـ انه بالرغم من العفوية والبساطة التي طبعت بعض مسرحيات فترة التأسيس، فان مقدرة كتابها في التواصل والتأثير في الجماهير الشعبية الواسعة، لا تزال نقطة البداية في كل التزام بالقضايا الوطنية.

3ـ ان من مواقف اولئك الكتاب، كانت تتصف بالكثير من الاصالة. انهم كانوا على صلة عميقة بالثقافة القومية وبالجماهير الشعبية. وكانوا على جانب هام من الارتباط بالبداية الصحيحة للانبعاث الوطني والقومي.

4ـ ان اسلوب هؤلاء الكتاب، رغم الاخطاء الفنية التي اتصفت بها بعض اعمالهم، فان ميزتهم التاريخية ـ وهي الاندفاع الى الخلق المسرحي بوحي من ضميرهم الوطني، وبدافع عن شعورهم بالمسؤولية ـ كفيلة بان تجعل منهم روادا للمسرح الوطني. ومن ثمة فان ما تبقى من اثارهم يشكل اتجاها مميزا لا اثر فيه للسنتيكية. ولكنه مليء بالمضامين الموازية للمرحلة التي وجد بها.

5ـ ان المسرح في نظر اولئك الكتاب، لم يكن ترفا، وانما كان مؤسسة تحمي شخصية الانسان المغربي من الاندثار. ولعل هذا ما يفسر وجود رجال المسرح/المؤسسون في قمة الهرم الاجتماعي والنضالي.

نماذج من فترة التأسيس

تؤكد مختلف الوثائق والمراجع التاريخية لهذه الفترة من تاريخ المسرح المغربي، ان الشاعر محمد القري (2) الذي كان من وراء تأسيس «الجوق الفاسي» اول جمعية مسرحية مغربية سنة 1923، قد كان ايضا من ابرز المؤلفين المسرحيين المغاربة لهذه الفترة. اذ لعبت مسرحياته دورا حاسما في تعزيز جانب الثقافة الوطنية، والاسهام في اذكاء الحماس الوطني والهابه. كما ان هذه الفترة تميزت بظهور رائدين اخرين على جانب كبير من الاهمية، خاصة في تأسيس الفرق المسرحية، وفي كتابة المسرحيات، وتأطير العمل المسرحي، وهما الاستاذان محمد الحداد(3) احد مؤسسي الحركة المسرحية في مدينة طنجة، وعبد الخالق الطريس، مؤسس الحركة الفنية في مدينة تطوان(4).

واكيد ان الاحداث العديدة التي رافقت فترة التأسيس، والتي انتهجت خلالها كل من اسبانيا وفرنسا سياسة العصا الغليظة، وسن مجموعة من القوانين والتشريعات القمعية التي مست كل مظاهر الحياة في المغرب قد دفع بهؤلاء للمغامرة المسرحية لتأتي مسرحياتهم صيحات مشحونة بالصدق والعفوية. تؤطر الاحداث الهامة، وتتعرض لحياة وكفاح رجالات المغرب، قصد الهاب حماس الجماهير الشعبية التي كانت متعطشة الى تاريخ ابطالها الذين صبغوا مجد الامة، وركزوا فضائلها، وهذه اطلالة على عطاءات هؤلاء الرواد.

1. محمد القري

يرجع تأسيس اول جمعية مسرحية ـ كما سبق القول ـ الى سنة 1923 بقيادة الشاعر محمد القري.

وحسب وثائق هذه الجمعية «الجوق الفاسي» فان اهدافها البارزة هي «التقريب بين الثقافتين المحلية العربية والاوروبية الواردة، ومد الجسور بين حضارة الغرب المتطورة والعقلية المحلية التي حجبتها قرون طويلة عن ما يجري خارج حدودها(5). عن طريق هذه الاهداف، ربطت جمعية الجوق الفاسي، علاقات وثيقة مع شخصيات ثقافية مغربية واجنبية، التزاما لمراميها. واسست لانطلاقة العمل المسرحي بكيفية فعالة ومباشرة.

فقد وصلتنا من انتاجات هذه الجمعية بعض الاخبار عن مسرحيات محمد القري، وهي:

ـ مجنون ليلى
ـ اليتيم المهمل
ـ المتري العظيم
ـ الاوصياء
ـ انقلاب الدهر
ـ لقيط الصحراء
ـ ادب العلم ونتائجه
ـ يتيم الصحراء
ـ المنصور الذهبي

وهي نصوص نادرة وقليلة بالنسبة لعطاءاته الكثيرة التي ضاع اغلبها في ظروف النضال الوطني. وهي من الناحية الموضوعية تتوزع بين المسرح التاريخي والمسرح السياسي/الاجتماعي.

وعلى ان هذا القليل من انتاج القري، لا يفي بدراسة شاملة لمنهجه واسلوبه وطروحاته. الا انه يؤكد على ثقافته الواسعة وفهمه العميق للعملية المسرحية التي كانت انطلاقتها على يده. لذا فان اي تقييم لعطائه المسرحي، يلزمنا بالعودة الى المتابعات الاعلامية التي واكبت عروضه ضمن جمعية «الجوق الفاسي». وهي تؤكد على اتجاهين:

الاول سياسي، وقد اتخذ له المؤلف «التاريخ العربي» مادة اساسية يحرك من خلالها المواقف والابطال والافكار التي من شأنها مخاطبة الجماهير الواسعة في همومها السياسية.

وقد ضمن الاستاذ القري حوار ابطاله في هذا الاتجاه قصائد وطنية حماسية لايقاظ شعور النخوة العربية في دماء الجماهير الشعبية. ففي مسرحية «شهيد الصحراء» التي استلهم احداثها من سيرة المجاهد المغربي الشيخ ماء العينين، لاحد قادة المقاومة ضد الاحتلال الاسباني بالجنوب المغربي، نهاية القرن الماضي. وهي احداث تحث على التمرد وعلى الثورة. ونفس الشيء نجده في مسرحيته «المتري العظيم» التي تصور مواقف احد المجاهدين من الاوضاع الاستعمارية. وما صرفه هذا المجاهد من اجل المعرفة والتعليم والوعي الوطني.

والاتجاه الثاني اجتماعي، وقد استمده المؤلف من حياة الفقراء والمظلومين والتعساء من ابناء وطنه. فقد دعا القري من خلال مسرحية «الاوصياء» ومسرحية «انقلاب الدهر» ومسرحية «اليتيم المهمل» الى تحرير العقل، والى الاقبال على التعليم والاجتهاد ومحاربة العادات والتقاليد الفاسدة، ومكافحة الشعوذة والطرقية والانحلال الخلقي. فجاءت هذه المسرحيات صدى لما كان يتردد في الخلايا الحزبية الوطنية، وفي محاولات الجمعيات الثقافية التي كانت تباشر نشاطها خارج الرقابة الاستعمارية وعيونها المبثوثة. وهكذا يتضح ان مسرحيات محمد القري، التاريخية والاجتماعية قد ارتبطت ـ منذ البداية ـ بفكر ومنهج الحركة الوطنية في ثلاثينات هذا القرن، فاضافة الى دورها النضالي، استطاعت بلورة المفهوم المسرحي ودفعت بالحركة المسرحية المغربية الى احتلال مكانها اللائق والصحيح على ساحة الثقافة المغربية المعاصرة.

واذا كان البحث التاريخي ما زال يذكر بالفضل محمد القري كرائد من رواد الانطلاقة الاولى فلان هذه الانطلاقة المسرحية قد بدأت ملتزمة بالقضايا التي كانت تشغل بال الشارع المغربي. لاجل ذلك، كانت مسرحياته وعروضه بمثابة مدرسة وطنية ونضالية تسهم في دفع حركة التحرير الى حتميتها التاريخية. واكيد ان النصوص المسرحية لهذا الرائد، والتي ضاع ـ مع الاسف ـ جلها من الخزانة الوطنية لاسباب ما زال يجهلها البحث التاريخي، كانت تكتسب اهميتها التاريخية والفنية، من التزامها ومن بساطة خطابها. وهي مميزات ذات اهمية بالغة بالنسبة الى مسرح ما يزال في طور التكوين.

2. محمد الحداد

سبق القول، ان الثقافة المغربية في الثلاثينات من هذا القرن قد اهتمت بـ«المسرح التاريخي»، باعتباره من اكثر الاتجاهات الفنية قدرة على بلورة معاني التاريخ العربي والاسلامي. ورفع حس الجمهور الى مستوى فكرة هذا التاريخ. والى مستوى رموزه في الجهاد والتصدي للغزو الاستعماري. فبدعم من المثقفين زعماء الحركات الوطنية عرف هذا الاتجاه ازدهاره على يد ثلة من الادباء الذين اتجهوا الى الفن المسرحي ليتخذوا منه احد ادوات النضال الجماهيري الاساسية.

في اطار هذا الاتجاه، نجد اسم محمد الحداد قد ارتبط بالانطلاقة الاولى للحركة المسرحية بالمغرب، اولا باعتباره احد المؤسسين لهذه الانطلاقة. وثانيا لانه احد الكتاب الذين اسهموا بفعالية وايجابية في ارساء دعائم هذه الانطلاقة بشمال المغرب.

لقد كان الادب المغربي خلال هذه الفترة ما يزال مدينا ومبايعا للقصيدة الكلاسيكية(6) ومضمون الادب. ومن ثمة كانت الاشكالية الاولى التي واجهها ابناء هذه الفترة، وخاصة في التوجه الى المسرح واداته الفنية الحديثة.

تخطيا لطموحات هذا الادب، ركب محمد الحداد المغامرة المسرحية واسس مع ثلة من اصدقائه اول جمعية مسرحية بمدينة طنجة/شمال المغرب سنة 1927 مباشرة بعد انطلاقة مدينة فاس على يد الشاعر محمد القري، وجند قلمه للكتابة المسرحية. بعدما كان قد جربه في مجالي القصيدة والرواية(7) فانجز سلسلة من المسرحيات الفصحى، التي ترتكز على التاريخ العربي الاسلامي. وعلى بطولاته وسير رموزه في الحضارة والسياسة والادب.

من مسرحياته التي وصلتنا:

ـ الوليد عبد الملك
ـ معاوية ومروان
ـ كليلة ودمنة/او عقبى الماكرين
ـ الحجاج والاولاد الثلاثة.

وهي مسرحيات تميل نحو التسجيلية والتوثيق، تحاول رصد الاحداث المرتبطة بالنظالات العربية والاسلامية، واعادة تحريك هذه الاحداث على الواقع الحالي.

من خلال الاصداء التي وصلتنا عن مسرح محمد الحداد(8) يبدو ان مسرحية «الوليد بن عبد الملك» قد كانت اولى انجازات هذا الكاتب، وهي تعطي صورة تقريبية عن مفهوم الحداد للمسرح، وعن اسلوبه وخطابه ولغته، في زمن كان المسرح، وكل الاجناس الابداعية الاخرى، المؤت تحت سياط الرقيب، وشراسة تعامله.

«الوليد بن عبد الملك» كانت باكورة جمعية اعداد المسرحية سنة 1927ولكن عرضها بمدن الشمال استمر الى سنة 1930، وهذا يعني النجاح الذي احرزت عليه هذه المسرحية (العربية) في زمن كان محرما على المواطن المغربي ارتياد المسارح الاجنبية في مدن الشمال المحتلة من طرف الجيوش الاسبانية.

تقوم هذه المسرحية على حركية خمس اسماء معروفة في التاريخ العربي:

أـ عبد العزيز بن مروان، ولي مصر في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان المؤسس الثاني للدولة الاموية، كان من خير الولاة الذين حكموا مصر في العهد الاموي.

بـ مؤسس ابن نصير، احد القواد الثلاثة الذين قادوا الفتوحات في عصر الدولة الاموية. وقد كلف بفتح شمال افريقيا والاندلس.

جـ ام البنين، كريمة عبد العزيز بن مروان، احدى شهيرات العصر الاموي. تزوجت الخليفة الوليد بن عبد الملك. اشتهرت بالفصاحة والبلاغة وقوة الحجة.

دـ الوليد بن عبد الملك، ابن الخليفة عبد الملك بن مروان. خلف والده في الحكم، وكان عهده فتحا ويسرا ورخاء.

هـ وضاح ابن اخ عبد العزيز بن مروان، احد مؤسسي الجيش الذي صاحب موسى بن نصير الى شمال افريقيا والاندلس.

في الخلفية العامة للتاريخ الذي تعالجه هذه المسرحية، تتحرك خيوط قصة حب درامية، تربط بين ام البنين ووضاح والوليد. ينقل الكاتب من خلالها حماس رجالات الدولة الاموية في تحقيق المزيد من الانجازات التي تدوم مذكورة في التاريخ الاموي، والعمل على المزيد من الاتساع لرقعة الاسلام في الارض، وفتح شمال افريقيا والاندلس باستمرار الجهاد من اجل نصر كلمة الله.

بعد مقدمة «برولوجية» للعصر الاموي في الفصل الاول يخصص المؤلف في الفصل الثاني لشخصيتين محوريتين باهتمامه: «ام البنين» و«القائد وضاح» ليكشف لنا في النهاية عن جوانب خلفية من شخصيتهما في محاولة للالمام بالجانب غير المضيء من هذه المرحلة من التاريخ العربي. «وضاح» قبل رحيله الى شمال افريقيا، يفصح لابنة عمه «ام البنين» عن هواجسه وعواطفه ولكنه يؤكد لها ان لفتح افريقيا اولوية التحكم في هذه الهواجس والعواطف. ولانها اميرة اموية يهمها ما يهم الدولة تعطية شحنة من الاطمئنان على ان يكون ردها العاطفي عندما يعود من مهمته.

وحتى ينتقل المشاهد داخل الصورة الرومانسية، يضعه المؤلف داخل الخنادق مع «وضاح» و«موسى بن نصير» والعساكر، حيث فرحة النصر وحيث لا حديث لـ«وضاح» سوى عن ابنة عمه وشوقه الى لقائها. وفي احدى مشاهد هذا الفصل تخبرنا المسرحية ان عبد العزيز بن مروان قد توفي فجأة. وان الاميرة «ام البنين» قد انتقلت مع باقي افراد اسرتها الى قصر الخلافة الجديد بدمشق، وان قرانها يتم بالخليفة الجديد «الوليد بن عبد الملك» الذي لا يمكن ان ترد كلمته، او تهمل حطبته. وعبر الفصول المتبقية من هذه المسرحية، ينقلنا المؤلف الى قصر الخلافة بدمشق، ليعطينا تصورا كاملا عن مراسم خطبة الامير، وتقاليد الزواج في الدولة الاموية. وفي احدى مشاهد هذا الفصل يفاجئنا بقدوم وضاح من شمال افريقيا عبر القاهرة، باحثا عن اميرته/ابنة عمه.

* كاتب وناقد مسرحي من المغرب



من اعمال الفنان

الفنان اليمني مظهر نزار: اختلاط المؤثرات وتفاعلها

حاتم الصكر

■ في حالة الفنان اليمني الشاب مظهر نزار لا بد لنا كمشاهدين من ان نسترجع مع اعماله شتى المؤثرات التي تشكل مراجع تلك الاعمال ومنطلقاتها الشعورية قبل انتقالها الى الجانب التعبيري.

فدراسته وحياته ـ نشأته وتكون وعيه بالرسم اداة توصيلية ـ تمت في اجواء شرقية ذات تراث روحي ومنجز حضاري وثقافي راسخ وعميق، اعني الهند التي تربطها بمنطقتنا قواسم مشتركة كثيرة من ابرزها الروحية التقشفية والرؤية الوجدانية التي يبرز فيها دور الذات وامكانيتها في الخلق والابداع. وقد استطاع الفنان ان يتمثل هذه الروافد والمكنات وان يعبر عنها بشكل موتيفات احيانا وموضوعات احيانا اخرى، وبوسائل متعددة منها اعادة انتاج الرمز الروحي، او جلب المادة الخيالية الخارجية الى السطح التصويري بهيئة كولاج يستفيد من المواد البيئية التي اصبحت ذات دلالة او طاقة رمزية. بل صار [illegible] وجود اشاري يختزل ما يراد التعبير عنه ببلاغة وايجاز. ووسط تفاعل هذه المؤثرات كانت للفنان المندفع بحماسة وجدية قدرة تنويع اسلوبه وتغيير زاوية نظره او رؤيته للموضوعات. مع اطراد او تتابع بعض رموزه وموتيفاته كالحصان ووجوه النساء او عيونهن المتصوفة، والخطوط المختزلة بشاعرية لتشير الى العمارة اليمنية والصروح الشرقية البائخة والجميلة كتجسيد للروح المعمارية الخلاقة للشرق: المصدر الاول لفن مظهر نزار.



مظهر نزار

وفي ذروة استخدامه الكولاج ـ او التلصيق ـ لا يتردد نزار في اضافة مواد لامعة او براقة كالذهب الخالص بعد احاطته بجو تعبيري موح. وكانت رقائق الذهب مركزا مشعا لعدد من اعماله الاخيرة متخاطة بمساحات لونية ينجح اسلوب التجريد في استكمال اجوائها الشرقية ذات البعد الروحي المليء بالتهاويل والطقوس والعوالم الداخلية المحتدمة.

ويوازي ذلك الاحتدام بين المؤثرات واشتباك الموتيفات والرموز، محاولة ادائية واعية من الفنان في تغيير تقنيات لوحته. فهو يستخدم الـ(مونو برنت) فترة، ثم يلجأ الى بعض المائيات والحبر الصيني والباستيل والزيت مع تقنية الكولاج. فلا تقيده الطباعة او للملصقات بل يغادرها الى تجريد شاعري ينقل لنا المطلق او اللامتناهي الذي هو مركز اساسي في جماليات لوحات نزار الاخيرة.

ان الشرق بحدوسه وطبيعته وروحه الشاملة يشجع الفنان الحديث ـ كما كان سلفه القديم والفنان الاسلامي بصورة خاصة ـ على استخدام التجريد سعيا لمطابقة الافكار وتعيينها على السطح التصويري، وتغييب للمؤثرات بعد استيعابها والتشرب الواعي بها.

وأرى ان فن مظهر نزار الاسلوبي يقوم على موازنة المعاصرة والموروث. وذلك ما اكده في اعماله عن عمود بلقيس الذي يشيد بالمنجز الحضاري والاسطوري القديم، ولكن برؤية معاصرة تتداخل فيها التقنيات الاسلوبية ويخدم اللون فكرة العمل خدمة واضحة في توصيل الحس الروحي الخلاق. وعلى هذا الوعي بالماضي والقدرة الادائية الاسلوبية سينجز نزار دوره في المشهد التشكيلي في اليمن الى جانب زملائه من جيله الشاب ورؤاه المنبثقة من قلب واقعه وعصره معا.

بطاقة شخصية

● من مواليد الهند عام 1958 لاسرة يمنية مهاجرة.
● عاد لصنعاء ليعمل فنانا حرا منذ عام 1985
● حاصل على دبلوم فنون (غرافيك) من كلية الفنون بكلكتا
● شارك في عدة معارض داخل اليمن وخارجه واقام معرضه الشخصي في صنعاء عام 1996.

ندوة عقدت حول اثارها شاركت فيها طائفة كبيرة من المختصين:

التراث الحضاري للجزيرة السورية والصلات المتبادلة مع محيطها الجغرافي

دمشق ـ «القدس العربي»:

في محاولة جديدة من نوعها عقدت في مدينة دير الزور عاصمة الجزيرة السورية الندوة الدولية حول الجزيرة السورية تحت عنوان اساسي هو «التراث الحضاري والصلات المتبادلة» وقد اعدت الندوة وزارة الثقافة السورية ـ المديرية العامة للاثار والمتاحف بالتعاون مع جامعة برلين الحرة ومعهد الاثار الالماني.

لاهمية هذه الندوة لا تأتي من كونها الاولى في تاريخ الابحاث الخاصة بالبحث الاثاري السوري فقط بل انها تتأتى بالتأكيد من كونها تجمعا للعديد من وجهات النظر المتفاوتة والمتضاربة حول التفاصيل الخاصة بالاكتشافات الاثرية في الجزيرة السورية، وايضا من وجود عدد هائل من المهتمين والمختصين بين المشاركين فيها.

وقد قدمت في الندوة بحوث شتى اوضحت بشكل او بآخر ضرورة العودة الواعية للزوتة بالمناهج العلمية الى المحصلة التي قدمتها الاكتشافات الاثرية في منطقة الجزيرة منذ تاريخ بدء التنقيبات في عهد الاحتلال الفرنسي وحتى ايامنا هذه.

ولعل عرضا مسهبا نقدمه هنا للبحوث والمداخلات التي قدمت في هذه الندوة الدولية يوضح الى اي حد تثير قضية البحث الاثاري في الشرق العربي وفي سورية تحديدا الاهتمام والرغبة في الكشف عن المكتشف والمطمور في المواقع الاثرية.

البحوث والمداخلات

ففي حلقة البحث الاولى التغيرات البيئية، نظم البيئة واستخدام الاراضي قدمت كل من البحوث التالية: «بيئة التلال والوديان في الشرق القديم» للباحث الالماني فولفجانج شيرمر. و«التأثير البيئي على نماذج الاستيطان النيوليتي في الاردن» للباحث الاردني زيدان كفافي من جامعة اليرموك الاردنية. اما الباحث جوان اوش من جامعة لندن، المملكة المتحدة فقد قدم بحثا هاما حول «الاستيطان واستخدام الاراضي في منطقة تل براك» وحول الموضوع ذاته في منطقة تل ليلان كان البحث المقدم من الباحث هارفي فايس من جامعة ييل، الولايات المتحدة الامريكية. اما الباحثة ماري ـ انييس كورتي من المركز الوطني للبحث العلمي، فرنسا فقد قدمت بحثا بعنوان «مأساة اواخر الالف الثالث البيئية: الاسباب والنتائج» وحول «التطور العمراني في توتول ـ تل البيعة من خلال نظام الاستيطان لوادي الفرات» كان البحث المقدم من كاي كوهلير من المانيا. اما الباحث بيرتيل ـ ليونيه من فرنسا فقد قدم مداخلة واسعة حول «الاتجاهات العامة للاستيطان في حوض الخابور الاعلى من العصر الكالكوليتي حتى العصر الاسلامي» اما المشاركة الايطالية في هذه الحلقة فقد جاءت في دانييل موراندي من جامعة بادوفا حيث استعرضت «نماذج الاستيطان في وادي الخابور الادنى في العصر الاشوري الحديث» وحول «استخدام الاراضي في تل ترقاء» جاءت مداخلة اوليفيه رووه من كوليج دوفرانس، اما المساهمة السورية فقد تقدم بها الباحث عادل عبد السلام حيث عرض «البيئة الجغرافية للجزيرة السورية». وقدما الباحثان جاك بيزانسون وبرنارجيير بحثا حول «تطور البيئة واستخدام الاراضي في وادي الفرات في كلا العصرين النيوليتي والكالكوليتي» من جامعة تور والمركز الوطني للبحث العلمي في فرنسا. ومداخلة توني ويلكنسون قدمت «الدليل الاثري لحدود الزراعة المطرية في الجزيرة الغربية» والذي يعمل في معهد الاستشراق في الولايات المتحدة الامريكية. وكان للمدير العام للاثار والمتاحف في سورية سلطان محيسن المداخلة «الجزيرة السورية في العصر الحجري القديم»، اما الياباني يوشيهير ونيشياكي من جامعة توكاي فقدم محاضرة حول «الاستيطان البشري لما قبل التاريخ في حوض الخابور وشمال شرقي سورية». والفرنسي دانييل ستوردود من المركز الوطني للبحث العلمي قدم مداخلة حول «موقع الجرف الاحمر وظهور عصر ما قبل الفخار النيوليتي PPNA» والهولندي بيتر اكرمانز من متحف ريجكز قدم مداخلة حول «وادي البليخ في العصر النيوليتي» اما للمساهمة الالمانية كانت في جمعة برلين الحرة عبر تزنيسن حول «اصل الكتابة في الشرق الادنى القديم». بينما للمساهمة البلجيكية ذهبت للتدليل على «العمارة الادارية في عصر السلالات الباكرة في تل بيدر» للباحث مارل لوبو من المركز الاوروبي للابحاث الرافدية العليا. اما بحث الامريكيين جورجيو وماريلين كيلي ـ بوتشيلاني فحول «عاصمة جديدة في شمالي الجزيرة» من جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس، والالماني فينفرد اورثمان من جامعة مارتن لوثر قدم مداخلة حول «حضارة فجر السلالات من خلال تل الخويرة في شمال سورية».

مقومات العيش والتقنيات

وحلقة البحث الثانية جاءت بعنوان «مقومات العيش والتقنيات» وافتتح الحلقة الامريكي جوي ماكوريستون من جامعة مينيسوتا بمداخلة حول «الاقتصاد الزراعي في الجزيرة السورية في الالف الثالث ق.م» وللمساهمة الثانية في الحلقة كانت من نصيب الهولندي ديديك ماير من جامعة لايدن حول «الاساس الاقتصادي للمركز الاقليمي». اما المداخلة الثالثة فكانت للامريكي فرانك هول من جامعة ييل حول «الاستيطان المتقطع في منطقة جبل عبد العزيز». وللمساهمة الرابعة ذهبت للالماني هورست كلينجل من جامعة برلين الحرة حول «التجارة كوسيلة للعيش». اما الانكليزي جوان اوتس من جامعة لندن فقدم المداخلة الخامسة حول «مبادىء الادارة». والمداخلة السادسة كانت للامريكي توماس ماكيلان حول «كل البنات: انتاج الفخار وتطور الدولة». وللمساهمة البولونية جاءت عبر بيوتر بيلنسكي من جامعة وارسو بمداخلة حول «العمارة السكنية وتنظيم المكان في الالف الثالث قبل الميلاد. تل رشقرة: مركز عمراني صغير» وكان رقمها السابعة في الحلقة. اما الثامنة فكانت للباحث الالماني فولفجانج روليش حول «الزراعة وتربية المواشي في منطقة الخابور في القرن الثالث عشر ق.م». والمداخلة التاسعة جاءت للسوري انطوان سليمان حول معابد كشكول في النصف الاول من الالف الثالث ق.م» في المديرية العامة للاثار والمتاحف، ومساهمة جامعة حلب عبر السوري فاروق اسماعيل بمداخلة حول «ماري وشبات انليل» كان رقمها العاشرة، والمساهمة الحادية عشرة كانت من نصيب الفرنسي جان ـ كلود مارجرون ممثل جامعة باريس بعنوان «حوض الفرات الاوسط في عصر البرونز». والمساهمة السورية الثالثة كانت لميشيل المقدسي من المديرية العامة للاثار والمتاحف حول «العلاقة بين الشرقية ـ قطنة ومناطق الفرات الاوسط في عصر البرونز الوسيط (200ـ1600 قبل الميلاد).

ومساهمة جيرنوت فيلهلم الالماني من جامعة فيرتسبورغ حول «مشاركة الحوريين في حضارة البرونز الوسيط في سورية»، وقدم شوقي شعث من المديرية العامة للاثار والمتاحف مداخلة حول «التبادل الحضاري ومظاهره في الجزيرة السورية». اما الالماني هارثموت كونه في جامعة برلين الحرة فقدم بحثا حول «الجزيرة في العصر الاشوري البسيط». وللمساهمة الايطالية من جامعة اودنيا حول الجزيرة في النصوص الاشورية الحديثة. وكثرت المساهمات السورية حتى جياع قابلو من جامعة دمشق حول «بعض مناطق الجزيرة العليا في المصادر الاوراتية والاشورية» ووضحت مداخلة البريطاني ديفيد اوتس من جامعة كامبريدج «الحدود الرومانية الشرقية في منطقة الخابور» والسوري محمود فرعون من جامعة دمشق داخلا حول «التنافس بين الفرس الساسانيين وبيزنطة على الجزيرة».

وافتتح البريطاني روجر ماثيوز من جامعة كامبريدج حلقة البحث الثالثة التي تحمل عنوان «المعمار، الفنون والمهن» بمحاضرة حول «الكتز الاكادي في تل براك ودلالته». وتبعه الالماني بيتر يفالزنر من جامعة خال بمداخلة حول «مساكن عصر البرونز القديم في الجزيرة السورية». وللمساهمة الفرنسية جاءت عبر كورين كاستيل من المركز الوطني للبحث العلمي حول «مساكن عصر البرونز الوسيط في شمالي بلاد الرافدين من خلال امثلة تل محمد دياب». اما البريطانية جورجينا هيرمان من جامعة كوليدج بلندن فكشفت عن وجود «العاج في شمالي سورية»، والمساهمة البلجيكية جاءت عبر جانين بالتي في المتاحف الملكية للفن والتاريخ حول «فسيفساء العصر الروماني في وادي الفرات. التمثيل التصويري الرمزي والاسلوب والتقاليد الثقافية». والمساهمة الامريكية في الندوة الثالثة أتت من خلال سوزان دواني بجامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس بعنوان «هرقل في شرقي سورية: دورا اوروبوس ـ صالحية الفرات وتل شيخ محمد». وشارك باسم الاردن ممثلا لمعهد الاثار الفرنسي للشرق الادنى الفرنسي جام سين في محاضرة «اسقف القصور في بلاد الرافدين. مشاكل عملية وحلول نظرية». اما المساهمة الامريكية الثانية في الندوة فجاءت عبر مايكل ونيثري فوللر من جامعة سانت لويس حول «فن المعمار والحرف في الفترة الاسلامية في تل برسيب». والمساهمة الامريكية الثالثة من جامعة كاليفورنيا في بيركلي عبر ديفيد ستروناك حول «التمثيل التصويري للسلطة: ملاحظات حول الرسومات الجدارية في تل بوسيب من القرن 8 ق.م». والالماني كلاوس فرايبرغ ساهم في معهد الاثار الالماني بدمشق بمحاضرة حول «للباني الدينية في دورا اوروبوس» ووضح الالماني الاخر دروثي زال من جامعة فرانكفورت دور «المساكن في شمال بلاد الرافدين من العصر الاموي الى العصر العباسي» اما المساهمة السورية فجاءت عبر السوري محمد الخولي حول «الجزيرة السورية خلال العهدين الراشدي والاموي» لكن للمعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق قدم مساهمته عبر الفرنسية ماري ـ اوديل روسيه وكانت حول «المساكن في الرحبية ـ الميادين القرون 12 و13) والفرنسي الثاني انوريه ريمون من جامعة اكس ان بروفانس ساهم بمحاضرة حول «البيوت سكنية في بالس مسكنة في العهد الايوبي» والالماني فولف هوتروت من جامعة ايرلنجن ساهم بمداخلة حول «الجزيرة في القرن السادس عشر استنادا للمصادر العثمانية». وساهم السوري نسيب صليبي في المديرية العامة للآثار والمتاحف بمحاضرة حول «فن العمارة في العصور العربية الاسلامية». وقدم بحث مشترك من السوريين جورج دبورة وهزار عمران من المديرية العامة للاثار والمتاحف حول «اثر البيئة على العمارة في الجزيرة السورية». والمساهمة الكويتية جاءت عبر محمود ابراهيم حسين من جامعة الكويت حول «خزف بلاد الجزيرة في العصر الاسلامي وعلاقاته بالمناطق المجاورة». والمساهمة الاخيرة في حلقة البحث الثالثة جاءت من خلال عبد الرزاق زقزوق المديرية العامة للاثار والمتاحف حول «خزف الجزيرة الاسلامي من خلال مكتشفات قلعة جعبر».

وافتتح اللبناني نقولا زيادة من الجامعة الامريكية في بيروت حلقة البحث الرابعة التي عنوانها «التراث الحضاري والصلات المتبادلة» بمحاضرة حول «الجزيرة وسيط النقل والحضارة» والمساهمة الروسية كانت من الاكاديمية الروسية للعلوم عبر رؤوف مونشايسيف بمحاضرة حول «حضارة حلب والجزيرة» اما المساهمة الاسبانية فكانت لجريجوريو ديل اولموليتي من جامعة برشلونة حول «اثار توسع حضارة الوركاء ـ اوروك في حوض الفرات الاعلى السوري» والايطالي ماريو ليفراني ساهم باسم جامعة روما بمحاضرة حول «انصاف البدو في الفرات الاوسط ومفهوم ازدواجية المجتمع». اما البلجيكي جان ـ شارل بالتي من المتاحف الملكية للفن والتاريخ فقدم مساهمة بعنوان «النحت الروماني في وادي الفرات: بين الشرق والغرب». والسوري عبد القادر الريحاوي شارك بمداخلة حول «التراث العمراني في الجزيرة في العصور العربية الاسلامية» والالماني ويتزلزارد من جامعة ميونخ ساهم بمحاضرة حول «التوزع الجغرافي للهجات الاكاديمية والعربية الحديثة، اما المساهمتان الفرنسيتان فقدمها جان لوي ايو من جامعة باريس الاولى بعنوان «الجزيرة السورية كما تبدو في بلاد الرافدين» وفوعنيك بيير من جامعة ستراسبورغ بمداخلة حول «عمارة فترة الوركاء في وادي الخابور الاوسط في ضوء التقنيات الفرنسية في مشنقة». ومساهمة اخرى من بول جاربيلي من كوليدج دوفرانس حول «اشور ومقياني»، ومساهمة اخيرة للفرنسيين عبر بيير لنزيش من المركز الوطني للبحث العلمي حول «اكتشاف دور اوروبوس من جديد» وكذلك المساهمة الاخيرة للالماني قدمت من شترومنقر من متحف ما قبل التاريخ حول «مباني توتول واساليب بنائها في الالفين الثاني والثالث ق.م» والمساهمة الايطالية قدمتها مارتالوتشياني من جامعة بادوفا حول «مقاطعات ماري في الخابور الادنى ساكاراتوم وقاطونان». والمساهمة الاخيرة في الحلقة الرابعة للروسي نيكولاي ميريرت من الاكاديمية الروسية للعلوم حول «ثقافة حونة من خلال الابحاث الجديدة».

اعمال حفر لبيكاسو ودالي وميرو في بيروت

■ بيروت ـ رويترز: بدعوة من معهد (ثربانتس) الثقافي الاسباني في بيروت تعرض في غاليري (ايماغوس) أعمال حفر لمجموعة من الفنانين الاسبان بينها اسماء كبار ثلاثة هم بابلو بيكاسو وسلفادور دالي وخوان ميرو.

المعرض اقيم تحت عنوان «من بيكاسو الى يومنا هذا» واحتوى على مجموعة اعمال اختيرت من مقتنيات (متحف الجرافيك الاسباني المعاصر).

في تقديم الاعمال كتب خوسيه لويس مورالس مارين مدير المتحف الاسباني يقول انه منذ سنة 1990 أخذ القلق يساوره على مصير مجموعة اعمال من فن الغرافيك الاسباني لهذا القرن «وهي المجموعة التي قضيت 25 عاما وانا اجمعها وما لبثت ان ادركت ان مستقبل هذه المجموعة سيكون في تأسيس متحف يضمها معاً».

وتحدث لويس ساتا تورنيل رويث من جامعة (كانتابريا) الاسبانية عن المتحف الذي افتتح في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1992 فقال انه «يحتوي حتى الان على اكثر من ثلاثة الاف عمل تمثل مسيرة الفن الاسباني خلال القرن العشرين بكل مذاهبه واتجاهاته».

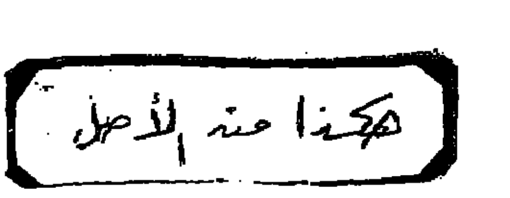
اضاف ان «هذا المعرض سيؤدي الى زيادة تقبل فن الغرافيك الاسباني خارج مقره».

وقال ان المعرض «يبدأ مقدما أعمال ثلاثة من الفنانين الذين يمكن ان نعتبرهم ممثلي طليعتنا التاريخية الاعظم.. فبيكاسو وميرو ودالي فنانون ارتبطوا بشكل رائع بفن الجرافيك.. انهم مبدعون تركوا عددا كبيرا من المجموعات والاعمال متبعين تقنيات جد متباينة».

بالاضافة الى الفنانين الثلاثة الكبار عرضت أعمال لفنانين آخرين.

غاليري ايماغوس في ضاحية الزلقا الى الشرق من بيروت تعود الى عائلة الفنان التشكيلي اللبناني الراحل بول غيراغوسيان وهي اكثر من قاعة عرض ففيها مركز لتدريس الرسم يقوم به غيراغوسيان.

كما تضم مكانا هادئا يستطيع فيه الزائر ان يشرب فنجانا من القهوة او يتناول طعاما خفيفا وهو يشاهد عبر شاشة تلفزيون معلومات عن فنان تشكيلي مثلا او موسيقى او عن عمل فني معين بطريقة تجمع بين التثقيف ومتعة التنعم بفنجان قهوة.



جولييت بينوش:

لا يهمني ما يفكر الناس عني!

نيويورك ـ من مايكل وارن:

المثلة ـ العارضة جولييت بينوش كانت تقدم وصفا للمناظر الطبيعية الرائعة التي وقعت في غرامها في جنوب فرنسا عندما قطعت الحديث وهرعت نحو النافذة وهي تهتف مشيرة الى طائر النورس المحلق فوق ضاحية مانهاتن الشرقية:

«انظر الى ذلك الطير. انظر. أليس مدهشا؟ لا شيء يحدث هنا ولا تشاهد الا الطائرات».

تقول الحسناء الباريسية ذات العينين الواسعتين انها سئمت حياة المدن بعد ان عملت في بروفانس وتوسكاني في فيلميها الاخيرين «فارس على السطح» و«المريض الانكليزي». انها تستعد للعودة الى باريس، حيث تنوي تبديل منزلها الصغير المكتظ في مونمارتر باخر له حديقة.

لماذا؟ «اريد ان ازرع النباتات واشاهدها تنمو وارى المواسم تمر، لكي اشعر انني حية وانني جزء من الارض. ليس مثل هذا هنا».

ويبدو ان بينوش قد اصبحت قادرة على ان تعفر يديها بتراب الحديقة. فالعقد الذي وقعته مع دار لانكوم يكفي لدفع الفواتير. ثم لديها الوقت الكافي الان بعد ان جرى ابعادها في اذار (مارس) الماضي عن تمثيل دور البطولة في فيلم «لوسي اوبراك» عن احدى فتيات المقاومة الفرنسية. وقد ارادت جولييت ان يعرض الفيلم حياة اوبراك بواقعية تامة في حين اصر المخرج كلود بيري على اقحام الغرام في القصة. وغني عن القول ان ارادة المخرج كانت هي السائدة.

وتقول بينوش ان اوبراك كانت امرأة مدهشة. وانها شعرت بالتعاطف معها. ولعل هذا ما ازعج المخرج، لانه في رأيي الفيلم عن اوبراك ومن اجلها واجل زوجها. واعتقد بان المخرج لم يعبأ برأيها البتة. اما انا فاعتقد ان التقيد برأيها امر حيوي».

ولكن هذا خروج عن السياق. فبيري، مخرج فيلم «جيرمينال» من كبار المخرجين في فرنسا. انما بينوش شاركت مشاركة خلاقة مع معظم مخرجي حوالي العشرين فيلما التي عملت فيها، ومنهم لوي جاك وجان ـ لوك غودار وكريستوف كيلسوفسكي وليو كاراكس ومايك فيغيس وجان ـ بول رابينو وانطوني مينغيلا. وهي تقول ان مثل هذا «الاخذ والعطاء على الخشبة امر حيوي وطريقة ليكون فيها المرء ذكيا».

بينوش (32 سنة) صاحبة ابتسامة عريضة ساحرة وجمالها طبيعي وارستقراطي في نفس الوقت، وانها تضحك على الدوام وتبدو سعيدة ومركزة. الا انها ترفض الكلام لكشف النقاب عن الكثير من حياتها، بما في ذلك هوية والد ابنها رافاييل البالغ من العمر سنتين. وتقول بحزم «ارفض الحديث عن حياتي الخاصة، ولا يهمني ما يفكر به الناس عني لانني اعرف من انا ولا اهمية لاي شيء اخر». على كل حال، بينوش موجودة في دائرة الضوء منذ سنوات. انها ابنة مخرج ومعلمة مسرح. وقد درست المسرح في كونسرفاتوار وعاشت مع كاراكس الذي اخرج اثنين من الافلام التي مثلت فيها. الا ان جولييت تحافظ على غموضها. وهي بذلك تشبه كثيرا شخصيات افلامها: امرأة ـ لغز ينبع ـ جمالها من قوتها الداخلية.

تقول بينوش «معظم ادواري كانت عن تنازع البقاء. انني اسمي ذلك مقاومة. المقاومة. في فيلم (الفارس) كانت المقاومة ضد مشاعر الحب. ولكن لا اعتقد انها (اي البطلة) باردة داخليا. بل العكس، انها مشتعلة وتغلي في داخل نفسها».

في هذا الفيلم تلعب بينوش دور بولين دي ثيو، السيدة الفرنسية الارستقراطية التي تنجو من وباء الكوليرا والفوضى السياسية بعد سقوط نابوليون، وتقاوم في نفس الوقت قوة تدفعها نحو الوقوع في هوى ثائر ايطالي شاب ووسيم يعرض عليها مرافقتها في البحث عن مصير زوجها.

انه فيلم ملحمي مقتبس من رواية لجان جينيه، وقد كلف 35 مليون دولار واعتبر اغلى فيلم فرنسي تألف من اكثر من 100 دور وتم تصويره في 45 موقعا مختلفا في جنوب فرنسا. الا ان بؤرة الفيلم المتقدمة هي التجاذب الصامت وغير المجدي بين بولين والضابط الشاب الذي يلعب دوره الممثل اوليفيه مارتينيز.

ويختلف دور بولين كثيرا عن الشخصيتين الباردتين المترفعتين اللتين لعبتهما جولييت في فيلم «الضرر» للوي مال، و«الازرق» لكيسلوفسكي. الا ان الممثلة لا يهمها الاثر على صورتها عندما يتعلق الامر باختيار الادوار. وتقول ان اهم شيء هو ان تكون للقصة عبرة وان يكون المخرج شخصا احترمه واشارك في الافكار». وتثني بينوش على رابينو لامانته في اخراجه لرؤى جينيه بالشهامة والشرف والعالم الريفي حيث للاشجار والجياد وكل الاشياء الحية ميزات روحية قريبة للانسان.

وتثني بينوش ايضا على المخرج مينغيللا الذي احضرها مع رالف فينس الى ايطاليا في السنة الماضية للعمل في فيلم «المريض الانكليزي» المقتبس من رواية لمايكل انداتجي. وتقول عنه انه اراد ان يدخلها في مجالات لم يسبق لها ان عرفتها «وهذا اكثر ما يتوقعه المرء من مخرج».

المثال على ذلك انها كانت قد عانت الامرين وهي تحاول اتقان اللغة الانكليزية على ايدي مدربين خاصين في ثلاثة من افلامها السابقة. وفي «المريض الانكليزي» كان عليها ان تتقن لكنة ممرضة كندية، الا ان المخرج شجعها على النطق بعفوية، فانشات رابطا روحيا بينها وبين شخصية الممرضة الى الحد الذي اصبح فيه الكلام غير ضروري.

بينوش لا ترغب في الوقت الحاضر في العمل في فيلم اخر. فقد عرض منتج لانكوم عليها الكثير من الوقت لتمضيته مع ابنها وللعمل في حديقتها، الى حين يأتي عرض للعمل في فيلم عظيم.



الممثلة جولييت بينوش

برامج الثلاثاء

الشاشة الفضائية

مركز تلفزيون الشرق الاوسط:

3,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ درب الزلق، 10,00 الفيلم العربي ـ الهاربان، 11,30 افلام كارتون، 11,55 رسوم متحركة، 12,20 برنامج اطفال، 12,50 برنامج وثائقي، 3,15 عالم الرياضة ـ اعادة، 13,45 فوازير ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 15,55 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ خلف الجدران، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 برنامج الطاقة والنفط، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ عتاب، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب ـ اعادة، 2,10 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

قناة ART:

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 الكنز الفريد، 12,40 الاثار والفنون الاسلامية، 2,00 فيلم عربي، 3,35 العادات والتقاليد البدوية، 4,55 حريف وظريف، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 كتاب حياتي، 8,30 فيلم عربي، 10,00 العمالقة، 11,00 فن ودردشة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 افاق المعرفة، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية:

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 برنامج الاطفال، 10,40 اكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 11,45 طب الاعشاب، 12,15 بريد المرأة، 1,30 برنامج اخباري، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 النشرة الاخبارية، 2,30 موعد مع الشهرة، 2,45 صور ورسائل، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 رياضة في رياضة، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 لسة فاكر، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 جديد في جديد، 12,15 المسلسل العربي، 2,15 الفيلم العربي، 4,40 مسلسل ديني.

دبي الفضائية:

5,00 الاخبار العالمية، 5,15 الاعمال اليومي، 5,30 زينة، 6,00 اليوم، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 عالم السينما، 9,30 اعلام القرن، 10,00 حوارات في الثقافة، 11,00 اخبار الفن، 12,05 المسلسل العربي، 1,30 الموسيقى لغة العالم، 2,30 رحلة الى افريقيا، 3,00 نشرة الاخبار العربية، 4,05 المسلسل الخليجي اليومي، 5,05 منصور الرحباني (شعر)، 5,45 قضايا عالمية، 7,05 مسلسل عربي، 8,55 اخبار الفن، 10,00 الفيلم التليفزيوني، 11,30 الاخبار العالمية، 12,30 ذاكرة مكان، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 التمثيلية العربية.

كلمات متقاطعة

8 7 6 5 4 3 2 1

افقيا

1ـ عاصمة عربية ـ لعق
2ـ غاص تحت الماء ـ جدال (معكوسة)
3ـ جهز (معكوسة) ـ تقوم بمصرف العائلة
4ـ زوجة ابراهيم (عليه الصلاة والسلام) (معكوسة)
5ـ سريان الماء ـ تمام (معكوسة)
6ـ مسن
7ـ مدينة جزائرية ـ احد الوالدين
8ـ نسبة الى صحراء ـ صاح (معكوسة)
9ـ شركة تجهيزات رياضية (معكوسة) ـ بولسطكي

عاموديا

1ـ عاصمة عربية ـ دولة عربية
2ـ يخفق العلم ـ اسم نبي
3ـ صافي وعذب ـ الهي
4ـ مساكن (معكوسة)
5ـ هضبة في اسيا ـ هش
6ـ كروم
7ـ هيكل (معكوسة) ـ في الدوائر الحكومية
8ـ مرائي ـ جليل

الحل السابق

افقيا

1ـ كريم ـ
2ـ م و ـ جم ـ ير
3ـ سور ـ ااا
4ـ كوكب ـ هلز
5ـ نول ـ ك ي
6ـ ي و ـ دين
7ـ توراة
8ـ يلي ـ يون

عاموديا

1ـ مسكن
2ـ ووووو
3ـ ركل لل
4ـ رج ـ دوي
5ـ يم ـ قير
6ـ ا هـ ـ ناب
7ـ بالله ـ هو
8ـ برازيل

رحيل ألبرتو روملو بروكلي منتج أفلام جيمس بوند:

أفلامه حققت أوسع شهرة في مجال الجاسوسية خلال الحرب الباردة

لندن ـ من ابراهيم درويش:

توفي في بيفرلي هيلز في الولايات المتحدة المنتج الامريكي/البريطاني الأصل البرتو روملو بروكلي المعروف بـ«كابي»، الذي كان وراء افلام جيمس بوند الـ17 الأشهر في مجال الجاسوسية بداية من «دكتور نو» الى «العين الذهبية». وفور الاعلان عن وفاته سارع العاملون في حقل السينما الى تعداد مناقب الرجل الذي بنى من وراء مملكة بوند ثروة مالية قدرت بمليار دولار، وامتدت تجربته في حقل الانتاج السينمائي الى 58 سنة.

كان بروكلي من انجح المنتجين في هوليوود، وكمبدع فانه نجح في فهم شخصية بوند، العميل السري الانكليزي، الذي يحتفظ بعلاقات مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية «سي اي سي»، وكان قادرا على جعل الرمز بوند عالميا بكل المقاييس الفلمية والتجارية.

وقد جاء الرمز في بعده السياسي في وقت واجهت فيه بريطانيا كقوة محورية ودولية ازمة كلفتها الكثير، ونعني بها ازمة السويس (العدوان الثلاثي على مصر عام 1956)، حيث جاءت شخصية بوند التي جسدها شين كونري لتعطي الرمز الانكليزي بعدا جديدا كمدافع عن الحضارة والانسانية/ الاوروبية امام ثقافة الشر/ قوى الظلام التي يمثلها الاتحاد السوفييتي سابقا وغيرها من القوى الاخرى.

شين كونري اعطى دور بوند حيويته في التمثيل، وبروكلي ومساعدوه اعطوا بوند تلك الحيوية، الشباب، الفحولة، العنف، الشطارة التي تتصدى لكل الاشرار وتنتصر عليهم من خلال لقطات ذكية، ومشاهد امسكت بعقل وقلب المشاهد في كافة انحاء العالم.

ابداعية بروكلي تتجسد في نظرته للعمل الذي يجب ان يعيش فيه اي منتج او عامل في حقل السينما. فاذا كان "الموغول"، او وعول السينما (القطط السمان) معروفين بشراستهم، وحبهم للسيطرة على كل شيء، فان بروكلي كان شخصية تقف على خط الصدام مع هذه النظرة، حيث شكل مع مساعده الكندي هاري سولتزمان رابطة صداقة وعمل امتدت لعقود بشكل جعلت من هذه العلاقة التي اعطت ظاهرة بوند بعدها العالمي.

وقد لعب دسولتزمان دور الشخصية التي تجذب كتاب الاخبار والباحثين عن اسرار الكبار في الوقت الذي لعب فيه بروكلي من خلف الاضواء وبهدوء دور المول، وامسك بلعبة الانتاج وتوجيهها.

افلام بوند كانت تكتب من قبل فريق من الكتاب، حيث كان بروكلي يجلس مع المخرجين، المساعدين، المصورين، كتاب السيناريو وغيرهم ويقرر النسخة الاخيرة. لقد كان دائما موجودا يلاحظ ويراقب كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالانتاج، حيث يناقش مواقع التصوير، التحضيرات لكل لقطة، صور الملصقات، ما يجب ان يكون فيها وما لا يكون، يراقب حركة توزيع الافلام وغير ذلك.

ولد البرتو روملو بروكلي في سنة 1909، لعائلة هاجرت من بريطانيا من منطقة «كالابريا»، حيث ولد وعاش شبابه في مدينة نيويورك. أما والده المهندس المدني فقد اجبرته ظروف الهجرة والفقر على ان يعمل في البناء، في الوقت الذي عمل فيه عمه كبائع للخضروات، وكان عمه اول مهاجر يحضر بذور نبتة «بروكلي/نوع من انواع القرنبيط» حيث عرفت عائلة البرت بعائلة «بروكلي».

في شبابه عمل ألبرت في مزرعة عمه، حيث كان يساعده في غسل الخضروات، ووضعها في الصناديق قبل ان يتم شحنها. وكشاب في مقتبل عمره فان الظروف اضطرته لان يعمل في اكثر من حرفة. حيث عمل في تحضير الاكفان وتجهيز الموتى، والغريب ان شين كونري الممثل الذي لعب معظم ادوار بوند عمل في شبابه في صناعة وتجهيز أكفان الموتى ايضا.

علاقة بروكلي مع هوليوود ابتدات بعد رحلة الى لوس انجليس، حيث عقد العزم على العمل في حقل الصناعة السينمائية، حيث ترك مدينة نيويورك واستقر في لوس انجليس. عمل فيها في حرف صغيرة وشاقة، منها كبائع متجول لادوات التجميل. وقد أثر طابع الحياة الصعب على شخصيته ونفسيته، حيث عانى من الوحدة وعاش مع الفئران التي كانت تملأ غرفته.

مع هذه الحياة الصعبة التي كان يعيشها، فان بروكلي كان «مقامرا» كبيرا، ولعل هذه الهواية او الحرفة هي التي قادته الى هوليوود. وفي بدايات حياته فان لعبة القمار كانت تتأثر بوضعه المادي. ففي بعض الاوقات التي كان على حافة خسارة كل شيء كان يربح بعض الدولارات حيث يعيش عليها منتظرا فرصة اخرى.

في هذه الفترة عمل بروكلي كبائع شاي «قهوجي» في شركة «فوكس للقرن العشرين». كذلك عمل في فترات اعياد الميلاد، حيث كان يبيع اشجار عيد الميلاد وغير ذلك، وجاءت علاقته بهوليوود من خلال لقاء في احد البارات حيث تحداه احدهم في لعبة قمار، ولكنه كسب من خلالها علاقة طويلة مع المخرج هوارد هيو. العلاقة التي فتحت له ابواب هوليوود، ليصبح من اشهر المنتجين فيها.

هوارد هيو اعطاه وظيفة في الفيلم الذي كان يصوره «الخارج على القانون» في سنة 1943 حيث اظهر مقدرة جيدة في التعامل مع الممثلين. وقدم صورة على انه شخص يمكن الاعتماد عليه والوثوق به.

في سنة 1952 وافق هيو على دعم مغامرة بروكلي في حقل الانتاج المستقل من خلال فيلمه «القبعة الحمراء» في سنة 1952. الفيلم الذي جعل بروكلي ينتقل الى بريطانيا حيث بدأ علاقة جديدة في الانتاج مع المنتج الانكليزي «ايرفنج الين»، حيث اسس معه شركة «واريك بيكتشرز».

ولكن هذا النجاح الواعد كان على حافة الخطر حينما انتج بروكلي فيلم «محاكمة اوسكار وايلد» الذي لم يحقق اي نجاح يذكر في شباك التذاكر. وادى الفيلم الى انهيار شركته، ولكن طبيعة بروكلي اللطيفة انقذت الفرصة، حيث لقب بـ الجرو «كابي» لانه يشبه الدب الانيس الذي يخفي خبث المحترف السيء.

نجاحه جاء في النهاية من خلال حصوله على حقوق انتاج روايات جيمس بوند التي الفها ايان فيلمنغ، بروكلي كان يعرف اهمية وفرص نجاح العميل السري على الشاشة، ولكن فيلمنغ الذي كان يتخذ موقفا من هوليوود وكل المنتجين فيها، وجد في هذا «الجرو» شخصا يمكن التعامل معه ووافق على انتاج كتب جيمس بوند.

كان «الدكتور نو» الذي انتج في سنة 1962 فاتحة سلسلة الافلام التي اكدت صورة العميل السري في النفسية الغربية وجعلته رمزا عالميا. النجاح الذي شجع بروكلي على انتاج الفيلم الثاني «من روسيا مع الحب» في سنة 1963. الفيلمان اللذان شكلا الارضية لظاهرة افلام جيمس بوند والتي سجلت ارقاما قياسية في عدد العرض والاقبال عليها، لم تسجلها افلام من قبل في تاريخ السينما.

قال بروكلي عن شخصية بوند انه حينما عرفها ايقن ان العلاقة بينهما ابدية. وحينما حطم الفيلم الثاني «من روسيا مع الحب» شباك التذاكر علق احد المقربين قائلا «ان بروكلي الان يرقص في الشوارع من الفرح، ومساعده يداوم على الهاتف يناقش عقود افلام جديدة».

في هذه الافلام اشترك بروكلي مع سولتزمان في تقديم الصور السحرية عن مغامرات العميل السري، في فيلم «الجاسوس الذي احبني» انتاج سنة 1972 بنى بروكلي «استوديو باينوود» اكبر استوديو في العالم من اجل تصوير مشاهد الفيلم. في فيلم «موون راكر» الذي انتج عام 1977 استأجر بروكلي اكبر ثلاثة استوديوهات في باريس.

بعد فترة من الزمن اصبحت كتب فيلمنغ غير مهمة لانتاج الافلام، ولكن بروكلي كان يحتفظ بحق انتاج الافلام حتى في حالة عدم وجود قصص جديدة، ومن هنا فانه اصبح يعتمد على لجنة في كتابة نص الفيلم.

شاهد بروكلي خلال الثلاثين سنة التي عمل فيها على تقديم شخصية بوند الكثير من التغييرات، التغير في ذوق المشاهد، ظهور شخصيات اخرى صارت تنافس العميل بوند. بالاضافة الى مشكلات اخرى داخل شركة الانتاج التي كان يديرها مع سولتزمان، حيث انفصلا في سنة 1977 بعد ان باع سولتزمان حقوقه لشركة «يونايتد ارتستس» بـ18 مليون دولار، كذلك خاض بروكلي معركة مع شركة «مترو غولدين ماير» حول حقوق بيع افلام بوند للتلفزيون التي ربحها اخيرا.

في سنة 1977 باع بروكلي بيته في بريطانيا، وسلم ادارة شركة «إون» لابنته واشترى بيتا جديدا في «بيفرلي هيلز»، حيث خطط لان يتقاعد عن العمل والعيش بسلام، ولكن منذ سنتين عانى من مشكلات صحية لم تمهله طويلا. حيث توفي يوم الخميس الماضي عن 87 سنة.

شخصية بوند التي شارك بروكلي في انتاجها وجعلها رمزا شعبيا وعالميا جسدها على السينما ممثلون مشاهير، فاضافة الى شين كونري، فقد لعب الدور كل من روجر مور، تيموتي دالتون، جورج لازنبي وحديثا بيرس بروسنان. بيان صحافي صدر عن شركته، قال ان بروكلي الذي كان مريضا منذ فترة «فارق الحياة بسلام».

الكثيرون ممن عملوا وعرفوا بروكلي عن قرب تسابقوا في تعداد مناقبه وخصاله. فالممثلة أونر بلاكمان التي لعبت دور «بوسي» في فيلم «العين الذهبية» قالت عنه «انه كان رجلا طيبا، محبوبا، قلبه مفتوح للجميع، كان الاب الحقيقي لافلام جيمس بوند».

هاري سولتزمان المنتج الذي انفصل عن بروكلي بعد فترة عمل مشتركة وطويلة، وصف علاقته مع كابي مرة قائلا «هناك كيمياء بيننا، حيث كنا نتشاجر مع الموزعين، مع وكلاء الافلام، ونتشاجر مع بعضنا البعض، كنا محترفين حقيقيين». تزوج بروكلي ثلاث مرات وأنجب ولدا وابنتين.



مشهد من احد افلام جيمس بوند

خمسة قتلى في فرنسا واثنان في بلجيكا واثنان اخران في كندا

فوز فلينيف بسباق الجائزة الكبرى البريطانية

سيلفرستون (انكلترا) -
من تيموثي كولينجز:

اكد فوز الكندي جاك فلينيف بسباق الجائزة الكبرى البريطانية للسيارات امس الاول في سيارة فريق وليامز بعد جدل استمر قرابة خمس ساعات.

وكان مراقبو السباق رفضوا احتجاجا من فريق بنيلتون بشأن مدى احقية فوز فلينيف في سيارة فريق وليامز.

ولم يبادر فريق بنيتون بعد ذلك بتقديم اخطار بشأن عزمه الطعن في قرار مراقبي السباق الامر الذي يعني من الناحية الرسمية اقرار النتيجة النهائية الاصلية وهي فوز فلينيف.

وقطع فلينيف مسافة السباق في ساعة و33 دقيقة و0,874 ثانية بمتوسط سرعة 199,576 كيلومترا في الساعة.

واحتل النمساوي غيرهارد بيرغر المركز الثاني في سيارة لفريق بنيتون بعد المتسابق الاول بفارق 19,026 ثانية والفنلندي ميكا هاكينن في المركز الثالث في سيارة لفريق مكلارين بعد فلينيف بفارق 50,830 ثانية.

بهذا الفوز يظل البريطاني دامون هيل في صدارة ترتيب سائقي العالم برصيد 63 نقطة يليه فلينيف برصيد 48 نقطة ثم الالماني مايكل شوماخر برصيد 26 نقطة.

وطرأت المشكلة الخاصة بالاحتجاج عقب السباق مباشرة اذ تركز احتجاج فريق بنيتون على وضع اللوحات المعدنية لسيارة فريق وليامز.

الا ان منظمي السباق الذي شاهده 90 الف متفرج رفضوا الاحتجاج المقدم بعد جلسة مطولة ليتم بعد ذلك اقرار النتيجة المعلنة دون تغيير.

وقالت لجنة التحكيم ان اللوحات المعدنية كانت موجودة منذ بداية الموسم على وضعها الحالي.

وقال بيان اللجنة موفقا لرأي المندوب الفني للاتحاد الدولي للسيارات فان اللوحات المعدنية موضع النزاع قانونية وكانت في مكانها منذ بداية الموسم.

وفي باريس قتل خمسة اشخاص واصيب سبعة اخرون بجروح بالغة امس الاحد عندما خرجت سيارة مشاركة في سباق رالي المقاطعة في ليسي (فرنسا) عن الطريق وحصدت في طريقها الجمهور المتواجد على جانبي الطريق لمشاهدة السباق.

وفي تورونتو الكندية حيث يجري سباق اندي كار للسيارات، قتل السائق الامريكي جيف كروسنوف، الذي يشارك لاول مرة. واحد منظمي البطولة بعدما اصطدمت سيارة الاول الاحد بسيارة السويدي ستيفان يوهانسون قبل ان تنقلب وترتطم بجدار الحلبة وتتناثر قطعا.

وفي سباق فالكورشان (شرق بلجيكا). قتل السائق البريطاني لي بولان وبلجيكي من لجنة التنظيم الاحد في حادث خلال سباق التحمل للدراجات النارية. ووقع الحادث عندما دخل المسؤول البلجيكي الى المضمار لسحب قطعة سقطت من احدى الدراجات المتسابقة فصدمه البريطاني الذي كان يقود بسرعة تزيد عن 250 كلم في الساعة.

وفي تورونتو قال مسؤولون في سباق تورونتو لسيارات اندي المقام ضمن بطولات الجائزة الكبرى ان متسابق السيارات الامريكي جيف كروسنوف لقي حتفه امس الاول عندما اختلت عجلة القيادة بين يديه لتصطدم سيارته بحاجز اثناء السباق.

وقتل ايضا مسؤول السباق جاري افرين اثناء الدورة 92 اثر تناثر قطع من حطام السيارة لتصل الى المشاهدين.

وعولج عدد من هؤلاء المتفرجين في مستشفى محلي من اصابات عدة ناجمة عن قطع من سيارة كروسنوف وهي ذات محرك تويوتا.

وقال الدكتور ميو سكالي مدير الخدمة الطبية للسباق للصحافيين «قتل متسابق سيارات اندي ومسؤول السباق».

وقال مسؤولو السباق ان قطعا من حطام سيارة كروسنوف ارتطمت بسيارات السويدي ستيفان يوهانسون والبرازيلي اندريه ريبيرو اللذين لم تلحق بهما اي اصابات من جراء الحادث.

وتوقف السباق في الشوط 93.

واسفرت نتائج السباق عن فوز المكسيكي ادريان فرنانديز بالمركز الاول في سيارة هوندا والايطالي اليساندرو تساناردي في المركز الثاني في سيارة هوندا ايضا والامريكي بوبي راهال في المركز الثالث في سيارة مرسيدس بنز.

وكان كروسنوف (31 عاما) يشترك في اول سباق له في الموسم وهو اول متسابقي سيارات اندي الذي يقتل من جراء الاصابة منذ عام 1973 وثاني متسابق سيارات يقتل في الموسم الحالي.

بت سامبراس

ستوكهولم مرشحة لاستضافة دورة عام 2004 الاولمبية

الصين تجري فحوصا على رياضيين قبل دورة اتلانتا الاولمبية

■ بكين - رويتر: قالت وكالة شينخوا الصينية للانباء امس الاثنين ان مسؤولين رياضيين صينيين قاموا بفحص 1416 رياضيا بشأن العقاقير المنشطة المحظورة قبل دورة اتلانتا الاولمبية.

وقالت الوكالة انه بدءا من السادس من حزيران (يونيو) وحتى 18 منه قام مسؤولون باجراء 421 فحصا لرياضيين صينيين ليصل عدد من شملتهم هذه الفحوص الى 1416 رياضيا منذ مستهل العام الجاري.

ولم يوضح المسؤولون ما اذا كان احد الرياضيين قد ثبت تعاطيه للعقاقير المنشطة للاداء الا انهم قالوا ان 310 لاعبين اولمبيين اجتازوا الاختبار.

وكانت الصين تعهدت بالضرب بيد من حديد على المخالفات المتعلقة بالمنشطات المقوية للاداء بعد ايقاف 11 من الرياضيين الصينيين منهم سبعة من السباحين من بطولات عام 1994 بعد ثبوت تعاطيهم عقاقير منشطة في دورة الالعاب الاسيوية في هيروشيما.

وفي ستوكهولم قالت صحيفة (داغنس نيهيتير) السويدية امس الاثنين ان العاصمة ستوكهولم هي الخيار المرجح بين اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية لعام 2004.

وقالت الصحيفة «لا توجد تصريحات رسمية من خوان انطونيو سامارانش (رئيس اللجنة الاولمبية الدولية).. الا ان مصادر صحيفة (داغنس نيهيتير) قالت ان ستوكهولم هي الخيار المرجح».

وقالت الصحيفة ان ستوكهولم هي افضل 11 مدينة مرشحة استنادا الى عرض تقدمت به المدينة في اتلانتا تأييدا لطلبها.

وقالت الصحيفة «فازت ستوكهولم في معركة الفوز باولمبياد عام 2004».

الا ان غالبية سكان ستوكهولم قالوا في استطلاع للرأي نشر في الآونة الاخيرة انهم يعتقدون ان المدينة ستسحب طلبها بشأن استضافة الاولمبياد.

وستتخذ اللجنة الاولمبية الدولية قرارها في هذا الشأن في الخامس من ايلول (سبتمبر) من العام المقبل.

والمدن المرشحة لاستضافة الدورة الاولمبية هي اثينا وروما وكيب تاون تنافسها ايضا بوينس ايرس وريو دي جانيرو وسان خوان واشبيلية وليل واسطنبول وسان بطرسبرغ.

وفي اتلانتا عين الدكتور باري سامبل للاشراف على نتائج الاختبارات المعملية بشأن العقاقير المنشطة المحظورة في دورة الالعاب الاولمبية التي ستقام في اتلانتا.

ويجري تقسيم عينات البول المأخوذة من الاف الرياضيين الى قسمين وفي حالة الشك في وجود اثار من اي من العقاقير المنشطة المحظورة في العينة (أ) تجرى اختبارات تأكيدية لتحليل العينة (ب) للتحقق من ذلك قبل اصدار قرار بايقاف اي رياضي.

وفي لابنرانتا (فنلندا) سجل العداء الكيني دانيال كومان رقما عالميا جديدا في سباق الميلين مقداره 8,03,54 دقائق، خلال لقاء لابنرانتا في فنلندا.

والرقم السابق المسجل باسم الاثيوبي هايله غبريسيلاسي هو 8,07,46 دقائق، وقد حققه في 28 ايار (مايو) 1995 في لقاء كيركراده الهولندي.

مصر تفوز على ساحل العاج في كأس ديفيز

اسبانيا تفوز على فرنسا في بطولة كأس الاتحاد

■ بايون (فرنسا) - رويتر: اخفقت فرنسا في ان تتفوق على اسبانيا في العيد الوطني الفرنسي اثر انسحاب المصنفة الثانية الفرنسية جولي هالار من جراء اصابة في الرسغ.

واسفرت المباريات التي اقيمت امس الاول عن فوز الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الفرنسية ماري بيرس 7 /5 و6 /1 لتتقدم اسبانيا 2 /1.

وتغلبت هالار على الاسبانية ارانتشا سانشيز 3 /6 و6 /4 و7 /6 لتتعادل فرنسا واسبانيا 2 /2.

وفي الزوجي تغلبت مارتينيز وسانشيز على ناتالي توزيا وهالار 6 /4 و2 /1 اثر انسحاب الفرنسية هالار من جراء الاصابة لتتغلب اسبانيا على فرنسا 3 /2.

وكانت الولايات المتحدة تأهلت لنهائي كأس الاتحاد للتنس بفوزها على اليابان 5 /صفر.

وستتقابل الولايات المتحدة في النهائي في ايلول (سبتمبر) مع اسبانيا.

وفازت بلجيكا على جنوب افريقيا 4 /1 في تصفيات البطولة وفازت هولندا على سلوفاكيا 3 /2 والمانيا على النمسا 4 /1 وجمهورية التشيك على الارجنتين 3 /1 وكوريا الجنوبية على بلغاريا 4 /1 وتقدمت كندا على استراليا 2 / صفر.

وفي القاهرة فاز منتخب مصر للتنس 3 /2 على ساحل العاج في مجموع لقاءاتهما بالدور الثاني للمجموعة الاوروبية الافريقية لمسابقة كأس ديفيز للتنس.

فاز المصري تامر الصاوي على كلود نوغران 3 /صفر في المباراة التي اقيمت بينهما بعد ظهر الاحد بملعب نادي الجزيرة بالقاهرة. كانت نتيجة الاشواط 6 /4 و6 /2 و6 /1.

وانهزم المصري عمرو غنيم امام كليمنت نوغران صفر /2 في المباراة الاخيرة التي كانت غير مؤثرة على نتيجة اللقاء العام. جاءت نتيجة الاشواط 6 /43 و6 /4.

بهذا يصعد المنتخب المصري ليقابل منتخب انكلترا الذي فاز على غانا 5 /صفر. وسيقام اللقاء في النصف الثاني من (سبتمبر) ايلول في انكلترا.

سامبراس يتصدر الترتيب العالمي

فوز الفنزويلي بيريرا ببطولة نيوبورت

■ نيوبورت (رود ايلاند) - رويتر: فاز لاعب التنس الفنزويلي غير المصنف نيكولاس بيريرا ببطولة نيوبورت للتنس اثر فوزه على الجنوب افريقي غرانت ستافورد في الدور النهائي للبطولة 4 /6 و6 /4 و6 /4 امس الاحد.

وهذه هي ثاني بطولة للتنس يفوز بها الفنزويلي في حياته الرياضية بعد فوزه ببطولة بوغوتا للتنس في كولومبيا عام 1994.

وفي الدور قبل النهائي للبطولة فاز الفنزويلي على الهندي ليندر بايس 6 / 4 و6 /2 قبل ان يفوز على ستافورد في الدور النهائي للبطولة.

وفي اللقاء الاخر للدور قبل النهائي فاز الجنوب افريقي ستافورد على الكندي دانييل نيستور 6 /2 و6 /2.

واقتنص الفنزويلي جائزة الفوز وقدرها 32 الف دولار فيما حصل ستافورد على 19300 دولار.

وكان المصنف الثالث الامريكي مايكل جويس خرج من الدور الثاني للبطولة اثر هزيمته من بيريرا 6 /4 و1 /صفر بعد انسحاب اللاعب الامريكي لاصابته.

وفي لندن فازت بولندا على روسيا البيضاء 4 /1 في الدور الثاني من تصفيات المجموعة الثانية بالمنطقة الاوروبية الافريقية لبطولة كأس ديفيز للتنس.

وفي المجموعة ذاتها سحقت يوغوسلافيا الجزائر 5 /صفر وتغلبت بريطانيا على غانا بنفس النتيجة وفازت سلوفينيا على البرتغال بالنتيجة ذاتها ايضا. وفازت لاتفيا على مقدونيا 3 /2.

وفي موناكو واصل الروسي افغيني كافيلنيكوف صدارته لقائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 1467008 دولارات في مسابقات هذا العام.

وجاء النمساوي توماس موستر في المركز الثاني برصيد 1102191 دولارا والهولندي ريتشارد كرايتشيك في المركز الثالث ورصيده 1092311 دولارا.

واحتل الكرواتي غوران ايفانيسفيتش المركز الرابع برصيد 187430 دولارا في حين جاء الامريكي جيم كورييه في المركز العشرين والاخير بحصوله على 457522 دولارا.

وفي موناكو واصل الامريكي بيت سامبراس صدارته لقائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين الاثنين برصيد 4350 نقطة. واحتل النمساوي توماس موستر المركز الثاني برصيد 3688 نقطة والامريكي اندريه اغاسي المركز الثالث برصيد 3377 نقطة.

وجاء الالماني بوريس بيكر في المركز الرابع برصيد 3162 نقطة ثم الامريكي مايكل تشانغ في المركز الخامس برصيد 3162 نقطة ايضا والروسي افغيني كافيلنيكوف في المركز السادس برصيد 3092 نقطة. واحتل السويدي ستيفان ادبرغ المركز العشرين والاخير برصيد 1316 نقطة.

وفي باشتاد (السويد) فاز المصنف الرابع السويدي ماغنوس غوستافسون ببطولة باشتاد للتنس اثر تغلبه في النهائي على المصنف الخامس الاوكراني اندريه مدفيديف 6 /1 و6 /3.

ومن بين مفاجآت هذه البطولة خروج المصنفين الاول ستيفان ادبرغ والثاني كارلوس كوستا من الدور قبل النهائي لها.

نجم رياضة البادمنتون التايلاندي يكافح للوصول الى اولمبياد اتلانتا

بانكوك - من ايفان كوهين:

كان كيتيبون كيتيكول نجم رياضة البادمنتون التايلاندي يقطر عرقا عندما قفز الى خارج الملعب ليرد على اسئلة مراسل وكالة رويترز نيوز ليك حول طموحات النجم التايلاندي في اولمبياد اتلانتا. ويبدو كيتيبون (21 عاما) متواضعا حول فرص فوزه في الالعاب الاولمبية، فالمنافسة في اولمبياد هذا الصيف ستكون شديدة وقاسية. واوضح وهو يلتقط انفاسه من برنامج التدريبات الذي يسبق المباريات الاولمبية «انني حديث العهد نسبيا ومن الصعب التغلب على الاندونيسيين والصينيين، ولكن المهم هو بذل قصارى جهدي».

واضاف «انني بالطبع مسرور فعلا، وستكون فرصة رائعة لرؤية اهم الرياضيين في العالم وافضلهم وهم يتبارون، وسأتمكن من مشاهدة اللاعبين شخصيا بدلا من شاشة التلفاز، وفي اوقات فراغي سأحاول التسوق قليلا».

ويمكن وراء تواضع الرياضي التايلاندي شعور بخيبة الامل: ففي دوائر رياضة البادمنتون في تايلاند هناك اجماع عام على الرياضيين الاولمبيين الواعدين في تايلاند لم يتلقوا الدعم الذي يحتاجون اليه. واوضح كيتيبون «اننا لاعبون جيدون على هذا المستوى (الاولمبي) والفرق هو مدى استعدادنا للمناسبة واذا كنت ترغب في الفوز فعليك ان تتدرب ليل نهاره».

العمل الشاق والجد بالنسبة الى كيتيبون لم يكن ابدا مشكلة، ولكن المشكلة تكمن في ايجاد الوقت للتركيز على رياضة البادمنتون، فحتى الآن يضطر هذا الرياضي الشاب الى تقسيم اوقاته بين التدريب والمباريات الدولية وبين اكمال شهادته في المحاسبة في جامعة تشولالونغكورن العريقة في بانكوك. واوضح «ليست لدينا الرعاية المالية التي نحتاج اليها والتي سوف تسمح لنا بأن نتفرغ للعب طوال الوقت».

ويتفهم سومبول كوكاسيمكيت (33 عاما)، مدرب كيتيبون ومعلمه، مشاعر تلميذه تفهما كاملا، اذ انه كان هو نفسه لاعبا اولمبيا، ويعتقد ان الرياضيين التايلانديين المرشحين للفوز بميداليات لا يحصلون على حقهم من الاهتمام والرعاية.

وقال «المشكلة تكمن في اننا هنا نتدرب مثل الهواة بينما يتلقى الرياضيون في الصين واندونيسيا تدريبات المحترفين. ويعني هذا انهم يتقاضون رواتب منتظمة».

واضاف كيتيبون الذي يعمل محاسبا مؤهلا «تعطينا جمعية البادمنتون مكافأة قيمتها 18 دولارا يوميا». في حين يستطيع كيتيبون ان يحصل على راتب يفوق ذلك المبلغ بثلاث مرات من عمله في المحاسبة. «في لعبة البادمنتون لا تعرف ماذا يخبئ لك المستقبل، اريد ان تكون لي وظيفة ثابتة ايضا».

الا ان منذ آذار (مارس) طغت الالعاب الاولمبية على كل شيء آخر في حياته، وبدأ كيتيبون وزملاؤه الستة الاعضاء في فريق البادمنتون التايلاندي للاولمبياد بالتدريب لاكثر من اربع ساعات يوميا، وقال كيتيبون «اننا نجري ساعة ونصف الساعة في الصباح ونلعب لمدة ثلاث ساعات من الساعة 5 الى الساعة 8 مساء. وعندما كنت ادرس للامتحانات، شعرت في بعض الاحيان ان جسمي لم يعد يتحمل اكثر من ذلك».

«الرياضيون في الصين لا يدرسون انهم رياضيون متفرغون للرياضة». في 1 تموز (يوليو) سيغادر فريق البادمنتون التايلاندي الى لوس انجيليس حيث سيتأقلم الرياضيون ويتدربون تدريبا مكثفا قبل السفر الى القرية الاولمبية في اتلانتا. واوضح كورن داباراتسي رئيس جمعية رياضة البادمنتون التايلاندية «هناك فارق زمني كبير بين تايلند واتلانتا، وشعرت ان من المهم ان يسافر الفريق الى الولايات المتحدة في وقت مبكر، وهناك سيكونون في مناخ ودي في لوس انجيليس لأن مالك مركز التدريب تايلاندي».

واضاف رئيس الجمعية الذي كان لاعب بادمنتون وهو الآن رجل سياسة معروف «منطقة جنوب شرق آسيا تنتج افضل لاعبي البادمنتون في العالم. غير ان الناس لا ينظرون الى رياضة البادمنتون نظرة جدية، ربما لأنها تتطلب اهتماما كبيرا في البداية ولكنهم يفقدون الاهتمام بعد فترة وجيزة». ورغم ان الفريق الوطني يضم افضل الواعدين المبدعين التايلانديين في اتلانتا لكن لا يحتمل ان يلقى دعما محليا كبيرا. واوضح كيتيبون «سأذهب الى اتلانتا بمفردي، افراد عائلتي فخورة بأنني ساشارك في الاولمبياد ولكنهم لن يأتون معي لتشجيعي».

وعكس مدربه هذا الشعور قائلا «لا اعرف عن اي شخص سيسافر من تايلاند الى اتلانتا لمشاهدة الالعاب الاولمبية هناك. لماذا؟ الجواب يرجع الى التليفزيون».

وبينما يفضل مشجعو الرياضة مشاهدة فرقهم وهم مرتاحون في منازلهم يواجه فريق البادمنتون التايلاندي الحقيقة القاتمة لحالة الفوضى الحضرية التي تزداد سوءا في بانكوك. ويشكو كيتيبون من الازدحام وتأثيره على تدريباته «ان حركة المرور هي التي تجعل تدريباتنا صعبة. ففي بعض الاحيان تستغرق مدة الانتقال الى مراكز التدريب اكثر من ساعة ونصف بالسيارة من الجامعة الى المركز في مسافة لا تتعدى الكيلومتر فقط. وعندما نصل متأخرين واعصابنا متوترة فمن الصعب تقديم افضل اداء لك».

كيتيبون كيتيكول

الاوزبكستاني عبد الجباروف يفوز بمرحلة من سباق فرنسا

■ تول (فرنسا) - رويتر: فاز متسابق الدراجات الاوزبكستاني جمال الدين عبد الجباروف بالمرحلة الرابعة عشرة من سباق فرنسا الدولي للدراجات في المسافة بين بيسيه وتول.

وقطع عبد الجباروف (33 عاما) المتخصص في المسافات القصيرة مسافة السباق البالغة 186,5 كيلومتر في زمن قدره اربع ساعات وست دقائق و29 ثانية بعد ان تغلب على خمسة من رفاقه في الشوط الاخير من السباق. وجاء في المركز الثاني المتسابق الايطالي ميركو جوادلي متخلفا عن عبد الجباروف بواقع سبع ثوان والفرنسي لوران مادوا في المركز الثالث بعد المتسابق الاول بتسع ثوان.

الا ان الدنمركي بيارني ريس (32 عاما) احتفظ بالصدارة في اجمالي السباق بفارق 58 ثانية عن الاسباني ابراهام اولانو والروسي افغيني بيرزين في المركز الثالث متخلفا 12 ثانية عن ريس. واقيمت امس الاثنين المرحلة الخامسة عشرة للسباق من بريف الى فينوف سور لوت وطولها 176 كيلومترا.

فازت البرازيل على مجموعة من نجوم العالم (منتخب الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا) 2-1 امس الاول في ليست راذرفورد (الولايات المتحدة).

كاسباروف ينفي اتفاقه على لقاء فاصل مع كاربوف

موسكو - من اوليغ شيدروف:

قال راديو ايخو موسكفي ان بطل الشطرنج الروسي غاري كاسباروف نفى بيانا اصدره كيرسان ايليومغينوف رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج امس الاول يفيد بانه اتفق من حيث المبدأ على الالتقاء بمنافسه اناتولي كاربوف بطل العالم للشطرنج في مباراة فاصلة في العام المقبل.

ونقل الراديو في بيان صحافي بالفاكس عن كاسباروف قوله «لم اتحدث الى ايليومغينوف... اعتقد انه يتعين على الاتحاد الدولي للشطرنج ان يحل مشاكله اولا ثم يطرح بعد ذلك مقترحاته بشأن اقامة لقاء».

وكان ايليومغينوف وهو سياسي ومليونير عمره 34 عاما قال في وقت سابق «حصلنا على اتفاق من حيث المبدأ على اقامة لقاء جائزته المالية مليونا دولار على الاقل. وستقام المباراة عام 1997».

ومضى يقول انه حصل على موافقة كاربوف على لعب المباراة اول امس بعد ان فاز اللاعب الروسي البالغ من العمر 45 عاما ببطولة الاتحاد الدولي في مدينة اليستا الروسية امام الامريكي المولود في روسيا جاتا كامسكي.

وقد فاتح اندريه مكاروف رئيس الاتحاد الروسي للشطرنج في هذا الامر كاسباروف الذي أسس رابطة لاعبي الشطرنج المحترفين عام 1993 لينافس بها مسابقات الاتحاد الدولي الرسمية.

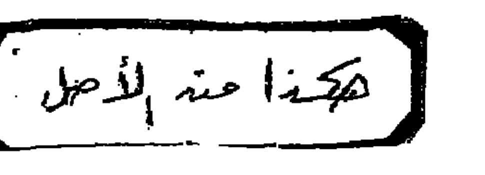
ويتصدر كاسباروف تصنيف اللاعبين في قائمة الاتحاد الدولي الا انه لم يشترك في بطولة الاتحاد.

ولم يتسن الاتصال بكاسباروف على الفور للتعقيب.

وقال مكاروف ان المباراة لن تقام تحت اشراف الاتحاد الدولي ولا رابطة المحترفين وانما تحت اشرافه هو وايليومغينوف شخصيا.

واضاف انه يأمل باقامة المباراة في روسيا ولكن هذا ليس ضروريا وان اللاعبين سيلتقيان به هو وايليومغينوف للاتفاق على التفاصيل.

كان كاربوف قد احتفظ يوم الخميس الماضي في اليستا عاصمة جمهورية كالميك الروسية المتمتعة بالحكم الذاتي بلقب بطولة العالم الرسمية بتعادله مع كامسكي في المباراة الثامنة عشرة من اللقاء ليتقدم الروسي بـ10.5 نقطة مقابل 7.5 نقطة للامريكي ليحتفظ كاربوف بلقب الاتحاد العالمي للشطرنج.



السنة السابعة - العدد 2235 الثلاثاء 16 تموز (يوليو) 1996 - 30 صفر 1417 هـ

25 مليون دولار منح كندية لمصر

■ القاهرة - ق.ن.ا: وقعت مصر وكندا على اتفاقيتين الاولى تقدم بمقتضاها كندا مبلغ 4,2 مليون دولار لمصر لمساعدتها في برنامج الخصخصة واعادة هيكلة قطاعات توزيع الكهرباء وصناعة الورق ولب الورق والصناعات الغذائية.

والاتفاقيه الثانيه بمبلغ 20,5 مليون دولار منحه للمشروع القومي لمياه الشرب من حيث تنقية المياه واستغلالها.

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط ان الدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي وقعت عن الجانب المصري وعن الجانب الكندي سفير كندا بالقاهرة مايكل بل. وتعد هذه المرحلة الثانيه من التمويل الكندي لهذا المشروع حيث سبق لكندا تقديم 50 مليون دولار لنفس الغرض. ومن المقرر ان توقع كندا مع مصر حتى نهاية العام الحالي على اتفاقيات اخرى تبلغ قيمتها 50 مليون دولار

ادنوك ترفع طاقتها التسويقية للكبريت

■ دبي - رويتر: قالت شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) في مجلتها الداخلية انها تستطيع الان تسويق 4250 طنا من حبيبات الكبريت يوميا بعد تحديث ورفع طاقة وحدة معالجة الكبريت بمصفاتها في الرويس. وذكرت مجلة (ادنوك) انه تم في حزيران (يونيو) الماضي الانتهاء من بناء وحدتين جديدتين لانتاج حبيبات الكبريت طاقة كل منهما 1150 طنا في اليوم فضلا عن توسيع وحدة قديمة لتزيد طاقتها من 750 طنا الى 1100 طن يوميا واقامة منشآت للتخزين. وقالت المجلة ان طاقة تخزين الكبريت بالمخازن المغطاة لدى ادنوك اصبحت 110 الاف طن لتصبح اكبر مخازن من نوعها في العالم.

بنوك يابانية تقرض الكويت 858 مليون دولار

■ طوكيو - رويتر: قال مسؤول في بنك التصدير والاستيراد الياباني امس الاثنين ان البنك اتفق مع مجموعة من البنوك التجارية اليابانية على تقديم قرضي ائتمان تصديريين قيمتهما 95 مليار ين (858 مليون دولار) الى الكويت.

وهذه هي المرة الاولى التي يقدم فيها بنك التصدير والاستيراد ائتمانات تصديرية للكويت وقال المسؤول ان القرضين سيستخدمان في شراء سلع أو خدمات من شركات يابانية.

وسيستخدم 83,5 مليار ين من الاجمالي في تمويل محطة كهرباء قدرتها 2400 ميغاوات في الصباحية و11,4 مليار ين في بناء محطة الزور لتحلية المياه.

بنك الجزيرة السعودي يعود لتحقيق ارباح

■ المنامة - رويتر: حقق بنك الجزيرة 9,2 مليون ريال ارباحا صافية في النصف الاول من العام الحالي مقابل خسارة بلغت 9,1 مليون ريال في النصف الاول من العام الماضي. واظهرت بيانات صدرت عن البنك ومقره جدة ان مجموع حقوق المساهمين في نهاية شهر حزيران (يونيو) الماضي بلغت 516,6 مليون ريال مقابل 497,8 مليون ريال في نهاية شهر حزيران (يونيو) عام 1995. كما زادت الموجودات الى 4,01 مليار ريال من 3,67 مليار ريال. ويساوي الدولار 3,75 ريال

وارتفاع طفيف لارباح بنك الرياض

■ المنامة - رويتر: صعدت قليلا ارباح بنك الرياض السعودي في النصف الاول من العام الحالي الى 456,5 مليون ريال من 451,7 مليون ريال في نفس الفترة العام الماضي.

واوضحت ارقام صدرت عن البنك الذي يجري تداول اسهمه في السوق السعودية ان حقوق المساهمين في نهاية شهر حزيران (يونيو) صعدت الى 7,59 مليار ريال من 7,44 مليار ريال قبل عام.

لكن موجودات البنك وهو ثاني أكبر بنك في المملكة انخفضت الى 50,41 مليار ريال من 53,96 مليار ريال. ويساوي الدولار 3,75 ريال

مناقصة مغربية لشراء 20 الف طن قمحا

■ باريس - رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون ان المغرب أعلن مناقصة لشراء 20 الف طن من القمح غير الصلب للتسليم في ميناء أغادير في موعد اقصاه الخامس من اب (أغسطس) المقبل.

وقالوا ان المناقصة ستعقد اليوم الثلاثاء وانها لا تحدد جهة المنشأ، واشاروا الى أن السعر سيشمل الرسوم والشحن. وأضافوا ان أمام قمح الاتحاد الاوروبي فرصة محدودة للمنافسة نظرا لضيق الوقت ما لم يتم شحنه الان بتصاريح التصدير القليلة التي صدرت بالفعل. وقال أحد التجار ان توريد قمح روماني غير مستبعد في حين لا تعرض المجر كميات ضخمة من القمح في الوقت الحالي.

تراجع العائدات النفطية والموازنات الحكومية يقلص استيراد السيارات بالخليج بنسبة 20 في المئة

دبي - من هيلاري جوش:

تتنافس السيارات الامريكية واليابانية على لقب «ملك الطريق» في شوارع مدن الخليج حيث تعد السيارة رمزا للمكانة الاجتماعية وحيث يباع البنزين بارخص الاسعار وتقل رسوم الاستيراد الى أدنى حد.

لكن صناع السيارات لم يعودوا يجنون الارباح الضخمة التي كانوا يحققونها يوما بالمنطقة مع تدني الدخول واستمرار معاناة الحكومات من عجز الميزانيات.

وكانت مبيعات السيارات بالمنطقة قد انتعشت مع عودة الثقة الى الاسواق بعد حرب الخليج عام 1991 لكن تدني اسعار النفط حتى أوائل العام الجاري فرضت ضغوطا على الانفاق الحكومي مما ضغط بدوره على الرواتب وأثر على القدرة الاستهلاكية للمواطن.

وقال جون ديكن محلل صناعة السيارات بشركة كاسبيان انترناشيونال للاعلان «حالة السوق يمكن تلخيصها بأنها صعبة. الموزعون يجدون صعوبة شديدة». وقال ديفيد غلوريوس مدير التسويق بشركة كرايزلر الشرق الاوسط «السوق تنكمش. خلال السنوات القليلة الماضية تقلصت كثيرا».

وقال جيمس شتاينهاغن مدير قسم الشرق الاوسط لدى شركة جنرال موتورز «الاقتصاديات هنا وخاصة في المملكة العربية السعودية ليست قوية حقا. يثور الكثير من القلق من جانب المستهلك عندما لا تدفع الحكومة فواتيرها. المستهلكون ليسوا على استعداد للخروج وشراء سلعة معمرة مثل السيارة».

وتعد منطقة الخليج اكبر سوق تصدير بالنسبة لشركة جنرال موتورز. والسعودية التي يبلغ تعداد سكانها 18 مليون نسمة هي اكبر اسواق السيارات بالمنطقة.

وتظهر ارقام الشحن ان دول مجلس التعاون الخليجي الست واستوردت في العام الماضي أكثر قليلا من 120 آلف سيارة ركاب أي أقل بنسبة 20 في المئة مما كان عليه الامر في عام 1994 الذي كان بدوره أقل بنسبة 21 في المئة من عام 1993.

ويتعين على صانعي السيارات الاعتماد على ارقام الشحن لان ارقام التسجيل الرسمية بالمنطقة ليست متاحة لهم. لكن تلك الارقام لا تفصح عن عدد ما يتم اعادة تصديره من السيارات الى اسواقها التقليدية مثل باكستان وايران والصين التي تعاني بدورها من الانكماش هي الاخرى.

وقال احد محللي صناعة السيارات «الكثير من اعادة التصدير كان يتم الى الصين وايران اللتين اغلقتا ابوابهما الان» مشيرا الى وضع ايران قيودا على الاستيراد بهدف تشجيع انتاج السيارات المحلي.

وفضلا عن انخفاض الارقام بشكل عام يري المحللون تحولا بالسوق الخليجية الى السيارات الاصغر حجما مع تقلص القدرة الشرائية.

وقال ديكن «هناك بالتأكيد نقلة الى السيارات الاصغر» مشيرا الى عرض المنتجين سيارات اصغر تتوفر بها معظم الكماليات التقليدية.

ولمسايرة هذا الاتجاه عمدت الشركات الامريكية في العام الماضي الى طرح طرازات اصغر حجما من سياراتها. وقال مسؤولون انها ستواصل هذا الاتجاه في العام المقبل بطرح المزيد من هذه السيارات.

ومن الضربات الاخرى التي مني بها صناع السيارات تراجع معدل تحديث الخليجيين لسياراتهم. وقال شتاينهاجن «كان الناس فيما مضى يبدلون سياراتهم بانتظام عندما كانت الدخول اكثر ارتفاعا».

وقال ديكن «تبقي السيارات الان بحوزة اصحابها لمدة ست الى سبع سنوات في المتوسط. بالمقارنة مع سنتين الى ثلاث سنوات قبل عشر سنوات مضت».

ويقول محللون ان طرح العديد من المنتجين سيارات اصغر حجما في الوقت الذي تتذبذب فيه اسعار الصرف ادي الى فقدان الشركات اليابانية جزءا من حصتها المهيمنة بالسوق الخليجية.

ولسنوات طوال ظل اليابانيون يسيطرون على اكثر من 70 في المئة من سوق سيارات الركوب الخليجية. لكن ارقام الشحن لعام 1995 تظهر تقلص حصتهم الى نحو 40 في المئة. وفي المقابل زادت حصة الامريكيين الى 25 في المئة عام 1995 من 19 في المئة في عام 1993.

وعادت شركة فورد الامريكية الى اسواق الخليج في عام 1986 في حين عادت كرايزلر في عام 1990. وكانت الشركتان مدرجتين من قبل على قوائم المقاطعة العربية.

وتشق السيارات الكورية طريقها بقوة في الخليج. ويقول محللون انها زادت نصيبها بالسوق من نحو اثنين في المئة قبل بضع سنوات الى حوالى عشرة في المئة حاليا.

غير انه على الرغم من هذه الصورة الكئيبة يقول محللون ان صناعة السيارات ستحظي على الامد البعيد بدعم من جراء زيادة معدلات المواليد بالمنطقة.

ويبلغ عدد من تقل اعمارهم عن 16 سنة نحو نصف مواطني السعودية البالغ تعدادهم 12 مليون نسمة.

وقال شتاينهاغن «على المدى الطويل ستكون هذه سوق مهمة للغاية بفضل زيادة اعداد الصغار. هؤلاء سيشترون سيارات يوما ما».

كوستين البريطانية للبناء قد تطلب وضعها تحت الحراسة اذا لم يقم المساهمون الكويتيون والسعوديون باعادة تمويلها

■ الكويت - رويتر: قالت شركة الخرافي وأولاده الكويتية للبناء امس الاثنين انها لم تتخذ قرارا بعد بشأن اقتراح باعادة تمويل قدمته مجموعة كوستين البريطانية وانها ستحسم الامر في اجتماع الاسبوع المقبل.

وقال احمد سامي المدير الاستثماري بالشركة لرويتر ان كل شيء سيتقرر في الاجتماع الذي سيعقد في 22 تموز (يوليو) الجاري.

واضاف في تصريحات مقتضبة في اتصال هاتفي ان الشركة لم تتخذ موقفا بخصوص الامر في الوقت الحالي وانها تدرس عدة نقاط وخيارات وبدائل.

وتمتلك الخرافي، وهي واحدة من اكبر شركات البناء في منطقة الخليج، 19 في المئة من اسهم مجموعة كوستين البريطانية للبناء المتعثرة.

وسبق ان حذرت كوستين من انها ستضطر الى طلب وضعها تحت الحراسة الادارية اذا رفض المساهمون اقتراحا باعادة التمويل.

وأعلنت كوستين في وقت سابق من هذا الشهر خططا لاصدار اسهم قيمتها 73,6 مليون جنيه استرليني ستمنح مجموعة انتريا بيرهاد الماليزية للبنية الاساسية 40 في المئة من اسهمها. وتقول كوستين ان هذا سيؤدي الى توسع كبير في جنوب شرق اسيا.

وقالت صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية امس ان كوستين تخشى ان تلحق الخرافي ومجموعة ريموند الدولية للبناء ومقرها المملكة العربية السعودية اضرارا بالاتفاق اذا عارضا اقتراح اعادة التمويل في الاجتماع الوشيك الاثنين المقبل.

يذكر ان الخرافي ومجموعة ريموند اكبر مساهمين في كوستين.

وقد توقفت اسهم كوستين عن التداول في البورصة في 26 حزيران (يونيو) عندما فشلت في نشر نتائج عام 1995 في الوقت المحدد وما زالت الاسهم مجمدة عند 39 بنسا بعد انخفاضها 31 بنسا قبل ايقاف تداولها.

وفي لندن قالت مجموعة كوستين امس انه اذا لم يساند المساهمون خططها باعادة التمويل الاسبوع المقبل فلن تجد اي خيار امامها سوى طلب وضعها تحت الحراسة الادارية.

وفي حديث مع رويتر قال الان لوفيل المدير التنفيذي لكوستين انه سيجتمع مع كبار المساهمين هذا الاسبوع في محاولة للحصول على مساندتهم.

وحصلت كوستين بالفعل على مساندة احد المساهمين وهي شركة ام اند جي التي تملك نحو 7,5 في المئة من اسهم كوستين. ولكن لوفيل قال انه غير متأكد من نوايا الخرافي ومجموعة ريموند الدولية للبناء وهما اكبر مستثمرين في الشرق الاوسط ويمتلكان معا 38 في المئة من اجمالي الاسهم.

وقال لوفيل «سنتخذ كل الاجراءات الممكنة من اجل مساندة خططنا وسنقنع اكبر مستثمرين بالاضافة الى بقية المستثمرين». واضاف «ام اند جي لم تذكر اي شيء بشكل رسمي ولكنها اشارت الى انها ستساندنا».

ومن ناحية اخرى اجاب لوفيل عن سؤال عما اذا كانت المجموعة وجدت مشتريا لشركة الفحم الامريكية التابعة لها قائلا «ليس هناك ما اضيفه في هذه المرحلة».



السيارة رقم مليون من انتاج شركة بورش الالمانية للسيارات الرياضية لدى عرضها امس في شتوتغارت (رويتر)

خبراء يدعون لفتح البورصة الكويتية امام الاستثمارات الاجنبية

الكويت - من ادمون بلير:

تشهد بورصة الكويت نشاطا متزايدا يجعلها بين الاسواق المالية الاكثر فعالية في الخليج لجهة حجم المبادلات، لكن لا بد لها من الانفتاح امام المستثمرين الاجانب اذا كانت تأمل في الانضمام الى طليعة الاسواق الناشئة.

وقال بدر السميط مدير شركة العلا المالية لوكالة فرانس برس «آمل في ان تفتح البورصة الكويتية ابوابها امام الجميع، مما يتيح لهذا البلد ان يحتل مركزا في المؤسسات المالية العالمية».

وافاد مسؤولون في صناديق الاستثمار المحلية وبعض السماسرة ان عددا من شركات السمسرة الدولية التي تبحث دائما عن اسواق ناشئة، يهتم في شكل متزايد ببورصة الكويت.

ويعتزم مصرف الاستثمار الامريكي «ميريل لينش» الذي يعد من ابرز المصارف الاميركية في هذا المجال انشاء صندوق محلي للاستثمار يساهم فيه كويتيون ويكون مفتوحا امام المستثمرين الاجانب.

وما اثار اهتمام المستثمرين الاجانب بهذه البورصة هو الاداء القياسي للاسهم منذ مطلع العام 1995 بعد ان سجل مؤشر البورصة ارتفاعا بنسبة تزيد عن 30 %.

وقد ارتفعت قيمة المبادلات من 584 مليون دينار كويتي (مليارا دولار) في العام 1994 الى 1,9 مليار دينار (6,3 مليار دولار) في نهاية العام 1995. ومن المتوقع ان تتجاوز قيمة المبادلات ثلاثة مليارات دينار (10 مليارات دولار) في العام الحالي استنادا الى الارقام التي سجلت في النصف الاول من السنة.

ويرى المحللون ان هذا الارتفاع المستمر يعود خصوصا الى ثقة الكويتيين في السوق المحلية علما انه يسمح للمستثمرين الاجانب بالمشاركة في نشاطات البورصة ضمن قيود صارمة.

ويسمح فقط لمواطني الدول الاخرى الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي الى جانب الكويتيين بالاستثمار في بورصة الكويت باستثناء قطاعي المصارف والتأمينات اللذين يمثلان اكثر من 40 % من حجم المبادلات.

وتفرض قيود اكثر صرامة بالنسبة الى مواطني البلدان الاخرى في العالم اذ لا يمكنهم الاستثمار سوى في صندوقين للعقارات وشركة للاستثمار.

من جهة ثانية اكدت مهى الغنيم مديرة شركة «فيرست انفستمنت» للاستثمار ومساعدة رئيس الشركة الكويتية للتجارة الخارجية والمقاولات والاستثمار ان «المستثمرين الاجانب اخذوا يدركون اهمية السوق الكويتية».

الا ان الحكومة الكويتية تتباطأ في السماح للمستثمرين الاجانب بالقيام بنشاطات في البورصة المحلية.

وقال مسؤولون في البورصة ان وزارة التجارة والصناعة الكويتية تعد مشروع قانون بهذا المعنى دون اعطاء ايضاحات عن تاريخ بدء العمل بهذا القانون الذي ستتم مناقشته في مجلس الامة اولا.

ولا بد من تشجيع الاستثمارات الاجنبية بهدف تنشيط حركة البورصة علما انها لا تحتاج في الوقت الراهن الى سيولة من الخارج. ومن شأن الاستثمارات الاجنبية ان تفرض نوعا من النظام لجهة التحليلات واختيار الاسهم.

وفي العام 1982 ادت كثرة المضاربات والتلاعب باسعار الصرف الى انهيار سوق المناخ (بورصة غير رسمية) وتسجيل خسائر قدرت قيمتها بنحو 20 مليار دولار تركت اثارها حتى الان في الاقتصاد الكويتي.

واخيرا قال منصور المبارك، وهو مسؤول كبير في الشركة الكويتية لمشاريع الاستثمار، ان المستثمرين الاجانب يمكنهم المساهمة في نهوض بورصة الكويت بفضل «معرفتهم وخبراتهم».

على صعيد اخر قالت وزارة المالية الكويتية انها تبحث خفض الضرائب على الشركات الاجنبية العاملة بالكويت.

وصرح فوزي الكسار وكيل الوزارة للشؤون المالية انه سيتم تعديل القانون الضريبي بحيث يجري تطبيق نفس معايير الضرائب على الشركات الكويتية والشركات الاجنبية.

ونقل عنه قوله ان الوزارة تهدف الى فرض نفس الضرائب على جميع الشركات الكويتية وغير الكويتية والى تقديم حوافز لبعض أنماط الانشطة التجارية. وأضاف ان القانون المعدل لن يتجاوز للقطاع العام وسيشتمل على معايير ستطبق على كل من الشركات الكويتية والاجنبية.

وقال الاقتصاديون انه يمكن تفسير تصريحات الكسار على أنها دعوة غير مباشرة لفرض ضرائب على أرباح الشركات الكويتية.

ويجري تحصيل ضريبة الشركات حاليا على الشركات الاجنبية فقط وعلى نصيب حملة الاسهم الاجانب من أرباح الشركات الكويتية. ولا تفرض ضرائب على أرباح الشركات التي يملكها كويتيون بالكامل أو على حملة الاسهم الكويتيين في المشروعات المشتركة.

وأعلى نسبة ضريبية على الشركات هي 55 في المئة وهي تطبق على الشركات التي تحقق أرباحا سنوية قدرها 375 ألف دينار (1,25 مليون دولار) أو أكثر.

وقال مسؤولون خلال الاشهر الثمانية عشر الماضية انهم يريدون استبدال الضريبة المتغيرة على أرباح الشركات الاجنبية بضريبة ثابتة بين 30 و35 في المئة.

ويشكو مسؤولون أمريكيون من أن النظام الضريبي بالكويت مرهق وغير مشجع للاستثمار الاجنبي ومن ثم يحرم الكويت من الاستفادة من المهارات التكنولوجية.

15 الف دولار الفارق بين دخل الفرد بالدول الصناعية ومثيله في العالم الثالث

الامم المتحدة: اتساع الهوة بين الاغنياء والفقراء.. وثروة 238 من اقطاب المال تفوق الدخل السنوي لـ 2300 مليون انسان بالدول النامية

■ باريس - اف ب: تواصل الهوة بين الاغنياء والفقراء اتساعها المضطرد، وبوتيرة متسارعة، على الرغم من النمو الذي يتم تحقيقه في عالم تقل فيه عائدات 2,3 مليار انسان، اي 45 % من سكانه الفقراء، عما يملكه 358 شخصا تفوق ثروة كل منهم المليار دولار.

هذا ما يؤكده التقرير السنوي للامم المتحدة حول التنمية البشرية والذي يقول ان «العالم يمر بمرحلة استقطاب تسير بوتيرة متسارعة (...) الاتساع بين دخل الفرد في الدول الصناعية والدول النامية تضاعف ثلاث مرات بين 1960 و1993، لينتقل من 5700 دولار الى 15400 دولار».

هذا رغم تحقيق نتائج مذهلة على صعيد النمو الاقتصادي في العالم. فخلال السنوات الثلاثين الماضية انتقل اجمالي الناتج العالمي من 4 الاف مليار دولار الى 23 الف مليار طبقا لارقام 1993، وتضاعف دخل الفرد ثلاث مرات في المعدل.

الا ان النمو الاقتصادي لم يشمل في الواقع منذ 1980 جملة من الدول ولا سيما في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وفي اوروبا الشرقية وفي الدول العربية التي عانت من انخفاض اسعار النفط.

وفي الاجمال يحصي برنامج الامم المتحدة للتنمية حوالي مئة بلد عانت من الانحسار أو الكساد الاقتصادي.

وتبدو النتائج مرعبة قياسا بتفاقم الهوة بين الاغنياء والفقراء. فخلال السنوات الثلاثين الماضية، انخفضت حصة الناس الاكثر فقرا في العالم والذين يمثلون 20 % من سكانه من 2,3 % الى 1,4 % من الدخل العالمي. وفي الوقت نفسه ازدادت حصة العشرين في المئة الاكثر غنى من 70 % الى 85 %، من الدخل العالمي. وبعبارات اخرى، فان التفاوت بين المجموعتين تضاعف.

ومما يثير قلق خبراء برنامج التنمية زيادة عدد الفقراء الذين تنخفض عائداتهم عاما بعد عام. فبين عامي 1965 و1980، احصى البرنامج 200 مليون انسان تراجعت دخولهم. اما بين 1980 و1993 فوصل العدد الى مليار انسان.

ويقل متوسط الدخل حاليا في سبعين بلدا عانت من الكساد او الانحسار الاقتصادي، عما كان عليه في العام 1980. في حين تنخفض في 43 من هذه الدول عن المستوى الذي كانت عليه في 1970.

وخلال الفترة بين 1990 و1993 انخفض متوسط الدخل بمعدل 20 % على الاقل في 21 بلدا، ولا سيما في اوروبا الشرقية وفي جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق. وفي عدد كبير من الدول النامية، تضاعفت الفروقات في الداخل. ففي غواتيمالا وبنما والبرازيل، يكسب الاغنياء اكثر بثلاثين مرة من الفقراء.

وتعاني امريكا اللاتينية من مشكلة حادة، الا انها تقل حدة في آسيا ولا سيما في سنغافورة وهونغ كونغ وتايوان وكوريا، حيث «توزيع المداخيل اكثر اعتدالا». وفي البلدان الصناعية، يلاحظ وجود فروقات كبيرة في المداخيل في بريطانيا واستراليا، في حين ان هذه الفروقات تراجعت في كندا واليابان. الا ان الامر مختلف بالنسبة للممتلكات، ففي الولايات المتحدة ارتفعت املاك 1 % من كبار الاثرياء من 20 % الى 36 % من اجمالي الممتلكات بالبلاد بين 1975 و1990.

واكد برنامج الامم المتحدة للتنمية انه ينبغي التحرك لمواجهة هذا التفاقم في الفروقات، ودعا الدول الغنية الى بذل جهود اضافية لتخفيف الديون عن الدول الاكثر فقرا، وهي دعوة لقيت تجاوبا محدودا خلال قمة الدول الصناعية السبع الكبرى في ليون في نهاية حزيران (يونيو) الماضي. ويدعو البرنامج ايضا الى اصلاح المساعدة المقدمة للتنمية، والتي تتراجع باستمرار منذ بضع سنوات، والى تأمين وصول منتجات الدول الفقيرة الى اسواق التصدير عبر «منح افضلية تجارية».

كما يطالب باستثمار ثمار النمو في التنمية البشرية ولا سيما الصحة والتعليم.

وحذرت الامم المتحدة من ان عدم القيام بما يمنع الاستقطاب الحالي للثروات سيقود الى عالم يتوقع ان يصبح معه دخل الافراد الاكثر فقرا 325 دولارا في السنة في حين يرتفع في الدول الصناعية الى 40 الف دولار.

مايكروسوفت تشترك مع ان بي سي لاقامة شبكة تلفزة تنافس سي ان ان

سياتل - من مارتن وولك:

بدأت شركة مايكروسوفت العملاقة لبرامج الكمبيوتر قناتها الاخبارية المشتركة مع شبكة ان. بي. سي التلفزيونية الامريكية امس الاثنين بمقابلة على الهواء مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وستبث قناة مايكروسوفت ان. بي. سي ارسالها الى المشتركين في 21 مليون منزل بالولايات المتحدة ومن خلال موقع متصل على شبكة الانترنت.

ويراقب المحللون القناة الجديدة عن قرب لمراقبة الجهود التي يبذلها الملياردير بيل جيتس رئيس شركة مايكروسوفت لتطوير شركته وقيمتها ثمانية مليارات دولار لكي تعمل على تكامل انشطتها.

وستمثل هذه القناة تحديا كبيرا لسيطرة شبكة سي.ان.ان التي تبث ارسالها منذ 16 عاما الى 65 مليون منزل بالولايات المتحدة بمفردها.

وردا على المقابلة التي اجرتها مايكروسوفت ان. بي. سي مع كلينتون أجرى لاري كينغ من شبكة سي. ان. ان حديثا مع الزعيم الجمهوري بوب دول منافس كلينتون في انتخابات الرئاسة الامريكية وزوجته اليزابيث.

وقال متحدث باسم سي. ان. ان «لا يستخف اي شخص بهذه القناة المشتركة».

وقال المحلل كريس ديكسون «الشيء الفريد بالنسبة للقناة الجديدة هو انه ستتاح لها الفرصة لكي تصبح اسما بارزا على شبكة الانترنت اذ ان مستقبل مايكروسوفت على شبكة الانترنت لا يتعلق فقط بانظمة وبرامج التشغيل العادية التي تقدمها وتجيدها ولكنه يتعلق ايضا بمقدرتها على العمل من اجل تكامل انشطتها من جهة المضمون».

والهدف الرئيسي لمايكروسوفت ليس التلفزيون ولكن الاخبار التي اصبحت عنصرا هاما في الانترنت التي تعطي دائما الاولوية للمضمون.

وقال بيل باس من مركز فوريستر للابحاث «امتلاك قناة اخبارية لتغذية موقع على الانترنت امر في غاية الاهمية اذا لم تكن من العاملين بصحيفة مثل (نيويورك تايمز) او (وول ستريت جورنال)».

وقناة مايكروسوفت ان. بي. سي واحدة من عدة مشروعات كبيرة تابعة لمايكروسوفت لتقديم خدمات عبر خطوط الهاتف. ولمايكروسوفت بالفعل نحو 1,5 مليون مشترك في شبكة الانترنت كما انها لقيت استقبالا طيبا لمجلتها الالكترونية الجديدة (سليت).

ويقول باس انه بالرغم من ان مايكروسوفت وشبكة ان. بي. سي التابعة لشركة جنرال الكتريك شريكان متساويان في القناة التلفزيونية ومشروع انترنت الا ان الفائدة الكبرى ستعود على مايكروسوفت اكبر.

واضاف «ستستخدم مايكروسوفت شبكة ان. بي. سي لبناء نفسها وكسب مصداقية وتحقيق تواجد اخباري لنفسها».

الامارات تسبق السعودية بمؤشر التنمية البشرية

العرب: 73 مليون فقير و60 مليون امي و10 ملايين يعانون سوء التغذية

■ سجلت كندا والولايات المتحدة واليابان اكثر معدلات التنمية البشرية ارتفاعا وفق تصنيف برنامج الامم المتحدة للتنمية تبعا لـ«مؤشر التنمية البشرية» الذي تم تطبيقه على 174 بلدا.

ويشمل هذا المؤشر المركب بشكل خاص متوسط العمر والوفيات والضمان الاجتماعي، والمياه والغذاء والصحة والدخل وحصة الفرد من اجمالي الناتج الوطني، ونسبة التعليم، ومشاركة المرأة في الحياة العامة. وجاءت الدول الاوروبية بعد الدول الثلاث الاولى، تبعا لتسلسل تنازلي على النحو التالي: هولندا، النرويج، فنلندا، فرنسا، ايسلندا، السويد، اسبانيا. وتبعتها استراليا، وبلجيكا والنمسا ونيوزيلندا والمانيا وايرلندا وايطاليا واليونان وهونغ كونغ. وتشمل مجموعة الدول ذات المؤشر العالي ايضا الارجنتين وكوستاريكا وسنغافورة والبرتغال والامارات العربية المتحدة، والمكسيك وكولومبيا التي صنفت افضل من بولندا ومن ثم روسيا.

وشملت المجموعة الثانية التي صنفت «متوسطة» كلا من البرازيل وليبيا والسعودية والجزائر وتونس وكوبا وعمان وسريلانكا والبيرو والفيليبين وجنوب افريقيا والصين وغواتيمالا. وصنف البرنامج مجموعة ثالثة ذات مؤشر «ضعيف» شملت عددا كبيرا من الدول الافريقية جنوب الصحراء مثل الكاميرون وكينيا وغانا ونيجيريا وتنزانيا وساحل العاج والسنغال ورواندا، وليبيريا واثيوبيا وانغولا ومالي، وكذلك هايتي والهند وباكستان وافغانستان. اما الدول الاخيرة في القائمة فهي سيراليون والنيجر.

وسجل التقرير عن الدول العربية الحقائق التالية:

- ارتفاع الدخل الفعلي بمعدل 3 % سنويا بين 1960 و1993.
- 73 % مليون فقير، وعشرة ملايين يعانون من سوء التغذية، وستون مليون امي.
- 50 % فقط من سكان الريف يحصلون على مياه صالحة للشرب، و30 % على الخدمات الصحية الاساسية.

زعيم تركمانستان يزور طهران لمناقشة مشروعات مشتركة

■ طهران - رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان الرئيس التركماني صابر مراد نيازوف وصل طهران امس الاثنين وعقد محادثات مع الرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني بشأن مشروعات مشتركة وقضايا اقليمية.

وقالت الوكالة ان نيازوف ورفسنجاني بحثا قضايا منها وصلة سكك حديدية افتتحت في ايار (مايو) وتربط الطرق الحديدية لتركمانستان بموانئ ايران على الخليج.

وقالت الوكالة الايرانية ان نيازوف صرح ان حجم التبادل التجاري السنوي بين البلدين يبلغ 50 مليون دولار وان ايران تشارك بمشروعات قيمتها 250 مليون دولار في تركمانستان.

هبوط الأسهم وارتفاع البطالة واحتجاجات على خفض الانفاق الاجتماعي

بنيامين نتنياهو يواجه تدهورا مقلقا لوضع الاقتصاد الاسرائيلي

القدس ـ من جان لوك رينودي:

يواجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي اكمل امس الاثنين، شهره الاول في السلطة، تدهورا مقلقا للوضع الاقتصادي يرافقه تصاعد للتوتر الاجتماعي.

فمعظم المؤشرات تميل الى اللون الاحمر المنذر بالخطر: بورصة تل ابيب تتدهور، والبطالة والتضخم يطلان برأسيهما، في وقت يخيم فيه على البلاد شبح التهديد باعلان إضراب عام غدا الاربعاء.

فقد خسر مؤشر ميشتانيم للاسهم الرئيسية في البورصة 8 % منذ انتخابات 29 ايار (مايو)، اي ما يعني بالارقام انخفاض اجمالي قيمة اسهم البورصة ثلاثة مليارات دولار.

وغرقت السوق امس باوامر البيع، وهبط المؤشر المكون من 100 سهم رئيسي 5,57 نقطة اي 3,3 % في حين هبط مؤشر ملون المؤلف من 25 سهما رئيسيا بنسبة 3,29 %.

الى ذلك برز دليل اخر على فقدان الثقة تمثل في قيام الاسرائيليين بسحب الاموال من صناديق التقاعد التي تستثمر قسما من رساميلها في البورصة ولكنه لا يحقق عمليا اي ارباح. وبلغت السحوبات في حزيران (يونيو) 330 مليون دولار.

ويتوقع المدير العام لبنك تيفوهوت (اكبر مصرف تسليف للسكن) يوري فايتسبورغر حصول سحوبات جديدة تزيد على مليار دولار في شهري تموز (يوليو) الجاري واب (اغسطس) المقبل. وبحسب استطلاع اجراه معهد غالوب فان 34 % من المدخرين يعتزمون سحب مدخراتهم من صناديق التقاعد من الان وحتى اخر السنة الجارية.

ومن الممكن ان يؤدي هذا النزف الى زعزعة النظام المالي لأن صناديق التقاعد، وهي صناديق عملاقة على المستوى الاسرائيلي، تدير ما مجموعه 33 مليار دولار من الرساميل.

وتتلبد الغيوم كذلك على الجبهة الاجتماعية حيث اعلن الاتحاد العام للنقابات (الهستدروت) الذي تسيطر عليه المعارضة العمالية اضرابا لمدة عشر ساعات غدا الاربعاء مما سيصيب البلاد بشلل تام اذا استمرت الحكومة في رفض التفاوض حول خطتها التقشفية.

فقد نص مشروع موازنة 1997 الذي قدم الاسبوع الماضي على خفض التعويضات العائلية، زيادة كبيرة لاسعار النقل العام، دفع مبلغ محدد عند كل زيارة للطبيب.

وتهدف هذه الاجراءات الى خفض النفقات العامة بمعدل 1,5 مليار دولار وبالتالي خفض العجز في الموازنة الى المستوى «الاوروبي» وهو 2,8 % من الناتج القومي الخام مقابل 3,2 % لهذه السنة.

وفي موازاة ذلك ارتفع عدد طالبي العمل في حزيران (يونيو) بنسبة 7,1 % ليبلغ 116 الفا، وهو اعلى رقم منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1993. وكانت حكومة شمعون بيريس العمالية السابقة تمكنت من تحقيق خفض كبير جدا في نسبة البطالة التي تراجعت من 11,5 % في 1992 الى 6,6 % خلال السنة الجارية.

ومن المفارقات ان عدد العمال الاجانب، القادمين من تايلاند ورومانيا وتركيا والصين ليحلوا محل العمال الفلسطينيين الذين اغلقت اسرائيل اراضيهم، سجل رقما قياسيا في حزيران (يونيو) ببلوغه 103 الاف عامل معلن عنهم رسميا مقابل 93 الف عامل في ايار (مايو).

وتقر وزارة العمل بأن العدد الحقيقي للعمال الاجانب تجاوز عتبة المئتي الف عامل، إذا اخذ في الاعتبار العمال غير الشرعيين، مما يشكل نسبة 10 % من القوة العاملة الاسرائيلية. ويبلغ التضخم بالوتيرة السنوية 15 % مقابل 8,1 % في 1995. ومن المفترض، بحسب توقعات الخزانة العامة، ان يصل عجز ميزان المدفوعات الى 4,5 مليارات دولار، وهو مستوى لم يسبق له مثيل، مقابل 4 مليارات دولار في العام الماضي.



متعاملة في بورصة تل ابيب امس ترفع يدها في امر بيع (رويتر)

الوليد بن طلال وبنك الاستثمار الأردني يقيمان فندقا بكلفة 40 مليون دولار

■ عمان ـ دبي ـ رويتر: أعلن بنك الاستثمار العربي الاردني امس الاثنين انه والمستثمر السعودي الامير الوليد بن طلال اقاما شركة لاقامة فندق فاخر في عمان يتكلف 40 مليون دولار.

وقال بيان أصدره مكتب الامير الوليد بالرياض ان النشاط الاساسي للشركة التي اطلق عليها اسم شركة البتراء للسياحة والاستثمارات السياحية سيكون انشاء وتملك فندق فور سيزونز في عمان.

وفي عمان قال هاني القاضي نائب مدير البنك ان الامير الوليد وشركة فنادق فور سيزونز بالاضافة الى البنك واحد فروعه سيملكون نصف الاسهم التي تبلغ قيمتها 15 مليون دينار (21 مليون دولار).

وقال البيان الصادر عن مكتب الامير سيقوم الشركاء بطرح جزء من رأس مال الشركة للاكتتاب العام في منتصف شهر تموز (يوليو) الحالي. وقد ابدى بعض المستثمرين من المؤسسات والافراد رغبة في المساهمة في الشركة».

وأضاف ان الفندق الذي سيضم 175 غرفة سيكون افخم فندق في عمان لخدمة العملاء من رجال الاعمال والسياح من الدرجة الاولى. وتوقع البنك افتتاح الفندق في عام 1999.

وقال بيان مكتب الامير الوليد ان من المتوقع بناء عشرة فنادق فور سيزونز في الشرق الاوسط خلال مدة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات.

يذكر انه في العام الماضي باعت شركة فنادق فور سيزونز ومقرها تورونتو 25 في المئة من اسهمها وحصصا في بعض فنادقها للامير الوليد.

وفي ايار (مايو) وقع الامير الوليد عقدا بقيمة 300 مليون دولار تقريبا مع مجموعة مصرية خاصة لبناء فندق فور سيزونز النيل بلازا بالقاهرة ليكون اول مشاريع الشركة في الشرق الاوسط.

ويرأس الامير الوليد البنك السعودي التجاري المتحد وله استثمارات كبيرة في سيتيكورب ويوروديزني التي تمتلك حديقة ملاه قرب باريس وفي مجمع كناري وارف في لندن وسلسلة متاجر ساكس فيفث افنيو وفندق بلازا في نيويورك.

ارتفاع حاد لسعر نفوط أوبك

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة صعد الى 19,53 دولار للبرميل الاسبوع الماضي من 19,18 دولار في الاسبوع السابق.

ونقلت اوبكنا عن امانة المنظمة قولها ان متوسط السعر منذ بداية 1996 بلغ 18,87 دولار للبرميل.

وكان متوسط السعر 18,37 دولار في حزيران (يونيو) مقابل 18,92 دولار في ايار (مايو) و20,24 دولار في نيسان (ابريل).

وبلغ متوسط السعر 19,26 دولار للبرميل في الربع الثاني من العام مقارنة مع 18,41 دولار في الربع الاول و16,64 دولار للبرميل في الربع الاخير من عام 1995.

وتستخدم اوبك سلة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بالسعر المستهدف وقدره 21 دولارا للبرميل.

ارتفاع اسعار وقود السفن نتيجة ازدحام ميناء الفجيرة

■ دبي ـ رويتر: قال تجار وسماسرة امس الاثنين ان اسعار وقود السفن ارتفعت نتيجة الازدحام في ميناء الفجيرة بالامارات العربية المتحدة ونقص الامدادات.

وحدد وقود السفن تسليم الفجيرة من نوعية 380 سي اس تي امس الاثنين باسعار تراوحت بين 96 و97 دولارا للطن وهو اعلى سعر منذ نهاية ايار (مايو) الماضي وبزيادة عشرة دولارات للطن خلال اربعة اسابيع.

وقدر سعر وقود السفن من الكويت بزيادة دولارين للطن.

ولم يتضح متى سيخف الازدحام في ميناء الفجيرة. ولا يزال سعر نوعية 380 سي اس تي اقل من مستويات كانون الثاني (يناير) الماضي عندما ارتفعت الاسعار الى 120 دولارا للطن بسبب ارتفاع اسعار النفط الخام.

وبلغ سعر وقود السفن من ارامكو لنوعية 960 سي اس تي 14 دولارات للطن (15,96 دولار للبرميل) تسليم رأس تنورة و الدمام وهو اعلى سعر منذ ايار (مايو) الماضي.

وستعلن ارامكو اسعار وقود السفن الجديد غدا الاربعاء المقبل.

صعود الاسهم المصرية لمستوى مرتفع مع اشتداد الطلب

■ القاهرة ـ رويتر: قال سماسرة ان مؤشر الاسهم المصرية قفز الى مستوى مرتفع جديد في ستة اشهر في تعاملات نشطة عززها صعود اسهم شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير وشركات الاسمنت.

وقال سمسار من احدى بيوت السمسرة الكبرى بالقاهرة «كانت زيادات الاسعار ضخمة الى حد لا يصدق. كان هناك طلب كبير وسيولة كبيرة في السوق. الناس يشترون بأي سعر».

وارتفع المؤشر العام الذي تصدره هيئة سوق المال بنسبة 1,27 في المئة ليغلق على 210,18 نقطة. وهذا اعلى مستوى للمؤشر منذ 28 من كانون الثاني (يناير). وكان حجم التداول اكبر من المتوسط اذ بلغت قيمة الاسهم المتداولة 14,07 مليون جنيه.

وارتفع سهم شركة مدينة نصر التي اشترت حصة قدرها 65 في المئة في شركة القاهرة للاسكان والتعمير بمقدار 12 جنيها ليغلق على 120 جنيها.

وارتفع ايضا سهم القاهرة للاسكان 2,40 جنيه الى 18,50 جنيه.

وشمل الارتفاع اسهم شركات الاسمنت فاغلقت اسهم السويس للاسمنت مرتفعة 0,60 جنيه الى 43,60 جنيه، وبورتلاند الاسكندرية ست جنيهات الى 384 جنيها، وبورتلاند حلوان 1,24 جنيه الى 33,60 جنيه.

وقال سماسرة ان المستثمرين يضخون سيولة في السوق وعزا اخرون صعود السوق الى طلبات شراء اجنبية.

وفاقت الاسهم الرابحة الاسهم الخاسرة بواقع 22 الى 13 وبقي 20 سهما اخر دونما تغيير.

الاكتتاب بأسهم البنك المصري الامريكي يفوق المعروض 15 مرة

■ القاهرة ـ رويتر: قال مدير عام البنك المصري الامريكي امس الاثنين ان الاكتتاب في 1.5 مليون سهم يعرضها البنك على الجمهور تجاوز الطلب بنحو 14.8 مرة.

وقال محمد طه مدير البنك في تصريح لرويتر ان بنكه تلقى طلبات لشراء 10.5 مليون سهم من أفراد و13.2 مليون سهم من مؤسسات مالية كثير منها خارج مصر.

وقال طه «نحن سعداء بشكل خاص لان مؤسسات دولية اظهرت هذا الاهتمام الكبير». واضاف انه سيتم منح الاسهم بالتناسب وان الاموال الاضافية التي قدمها أصحاب طلبات الشراء سترد هذا الاسبوع.

وقال «نتوقع التعامل في الاسهم في بورصة القاهرة بحلول الاسبوع المقبل». مضيفا قوله انه سيجري التعامل في الاسهم خارج المقصورة الى ان يتم تسجيلها رسميا في البورصة في غضون ثلاثة اشهر.

وعرض البنك 1.5 مليون سهم على الجمهور بالاضافة الى 500 الف سهم على العاملين بسعر 60 جنيها للسهم في خطوة تهدف لزيادة رأس مال البنك واحتياطياته. وتم تأسيس البنك المصري الامريكي كمشروع مشترك بين بنك الاسكندرية الذي يملك 51 في المئة وامكس هولندنغز وتملك 49 في المئة. وسيخفض الاكتتاب العام حصة بنك الاسكندرية الى 42.5 في المئة مما يخرج البنك المصري الامريكي عن سيطرة الحكومة المصرية.

خفض رسوم تصاريح العمل للمصريين في الخارج

■ القاهرة ـ رويتر: أقر مجلس الشعب المصري امس الاول مشروع قانون بتخفيض رسوم استخراج تصاريح العمل في الخارج والغاء تصاريح العمل في جهات أجنبية داخل مصر.

وبمقتضى القانون الجديد ستصبح رسوم استخراج تصاريح العمل وتجديدها 100 جنيه سنويا لحملة المؤهلات العليا و6 جنيها سنويا لغيرهم. وكان طالب تصريح العمل من حملة المؤهلات العليا يدفع عدة رسوم اجماليها 114 جنيها عند استخراج التصريح لاول مرة و168 جنيها سنويا عند التجديد، بينما كان حملة المؤهلات المتوسطة او من لا يحملون مؤهلا يدفعون 89 جنيها اول مرة و143 جنيها عند التجديد.

والغى القانون الجديد تصريح العمل للمصريين العاملين في أي جهة اجنبية وفروعها ومكاتبها داخل مصر، الا انه الزم العاملين في هذه الجهات بارسال اخطار «الى الجهة التي يعينها وزير الداخلية خلال شهر من تاريخ الالتحاق بالعمل».

الدولار يعادل 3,40 جنيه مصري.

الانباري يتوقع توقيع عقود في مطلع الشهر المقبل

العراق جاهز لتصدير النفط وينتظر قرار الامم المتحدة

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

قالت مصادر في صناعة النفط بالخليج امس الاثنين ان العراق جاهز لتصدير نفطه في اطار خطة توصل اليها مع الامم المتحدة ولكن العقبات التي تعترض تنفيذ هذه الصيغة تعوق عودته الفورية لاسواق النفط العالمية.

وقالت المصادر ان حقول النفط العراقية وخطوط الانابيب ومحطات التحميل التي تم اصلاحها بعد ان تضررت خلال حرب الخليج في عام 1991 اصبحت جاهزة لاستئناف التصدير للمرة الاولى منذ الغزو العراقي للكويت عام 1990.

وقال مسؤول ملاحي في الامارات العربية المتحدة «تبلغنا من البصرة أن الموانئ اصبحت جاهزة لاستلام جميع شحنات (الاغذية) وان بامكان ميناء البكر تصدير النفط».

كما اصبح خط الانابيب العراقي عبر تركيا والذي سيستخدم في تصدير معظم النفط العراقي جاهزا للتشغيل وفقا لمسؤولين اتراك. ولكن القرار النهائي لتصدير نحو 800 الف برميل يوميا من النفط العراقي في اطار الصيغة التي تم التوصل اليها في 20 ايار (مايو) الماضي لا يزال بيد الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي.

وقد بدأ عبد الامير الانباري كبير المفاوضين العراقيين امس في نيويورك محادثات مع بطرس غالي في محاولة للتوصل الى اتفاق على ترتيبات توزيع الغذاء في اطار مذكرة التفاهم التي وقعها الطرفان.

وقال الانباري في تصريح لصحيفة (الاتحاد) التي تصدر في الامارات «من الممكن توقيع عقود تصدير النفط العراقي لاول مرة اعتبارا من اوائل شهر اب (اغسطس). هذا اذا سارت الامور على ما يرام في المباحثات الدائرة الان بين الوفد العراقي والامانة العامة للامم المتحدة».

ويتوقع الانباري الموافقة على خطة توزيع الغذاء خلال الاسبوع الحالي على الرغم من رفض الولايات المتحدة مقترحات تقدم بها العراق في وقت سابق.

وتأتي تصريحات الانباري في الوقت الذي تجتمع فيه هيئة تسويق النفط العراقية مع زبائن محتملين في الاردن بعد سلسلة من المحادثات في اوروبا.

ولكن المصادر لن تستأنف الى ان تتبنى لجنة العقوبات قوانين صارمة تنظم بيع النفط وشراء الاحتياجات الانسانية وان تقتنع بخطط توزيع المواد الغذائية والادوية في العراق. وانتقدت واشنطن افكار العراق حول توزيع المواد التي سيشتريها بعائدات النفط مشيرة الى ان العراق سيستخدم اتفاقية 20 ايار (مايو) لاستيراد معدات للسنترالات ولاجهزة كمبيوتر وقطع غيار لطائرات هيلكوبتر.

وقال دبلوماسي فرنسي في نيويورك ان الولايات المتحدة اخرت ايضا تبني لجنة العقوبات اجراءات تنظم مراقبة مبيعات النفط العراقية مراقبة صارمة.

وسيتم اختيار وتوزيع حوالي 50 مشرفا ومفتشا مستقلا لمتابعة تنفيذ صفقة النفط مقابل الغذاء. كما تنتظر قوة متعددة الجنسيات تعمل في الخليج لتنفيذ العقوبات على العراق تعليمات من الامم المتحدة.

وقال متحدث باسم البحرية الامريكية في الخليج «لم يتم ابلاغنا بترتيبات التنفيذ وتفاصيلها».

ولم يحدد موعد لاجتماع لجنة العقوبات المكونة من ممثلين عن 15 دولة عضوا في مجلس الامن. ولكن ذلك لم يثن بغداد عن توقيع اتفاقيات بالاحرف الاولى مع رجال اعمال اتراك واردنيين لتوريد مواد غذائية.

وتوقع محللون نفطيون تراجع اسعار النفط نحو ثلاثة دولارات عندما تبدأ شحنات النفط العراقي بالتدفق على الاسواق العالمية.

بورصات مصر والأردن والبحرين تعتزم تبادل تسجيل الشركات والادوات المالية بنهاية العام

■ المنامة ـ رويتر: تعتزم البحرين ومصر والاردن ربط اسواقها للأوراق المالية بنهاية العام الجاري لتبادل تسجيل الشركات المساهمة العامة والأدوات المالية الاخرى في البورصات الثلاث.

ووقع مسؤولو البورصات الثلاث على اتفاق مبدئي امس الاثنين في البحرين للوصول الى صيغة لربط الاسواق الثلاث بهدف تسجيل الشركات المساهمة وتشجيع الاستثمار.

وقال بيان مشترك صدر اثر يومين من المباحثات «تم الاتفاق على تشكيل لجنة ثلاثية مشتركة تكون مهمتها دراسة سبل التقارب والربط ووضع القواعد التنفيذية اللازمة لتحقيق اهداف هذا الاتفاق على ان تنتهي هذه اللجنة من مهمتها بالتوقيع على الاتفاقية المشتركة قبل نهاية العام الحالي».

واضاف البيان ان سوق البحرين للاوراق المالية كلفت باعداد مسودة الاتفاقية الثلاثية خلال فترة ثلاثة اشهر.

كما اتفق على قيام الاسواق المالية الثلاث بالعمل على توفير الامكانيات المطلوبة لانجاح برامج الخصخصة في الدول الثلاث واتاحة فرص الاستثمار لمواطني الدول وتوسيع قاعدة المستثمرين.

وقال مدير سوق البحرين للاوراق المالية فوزي بهزاد هذا الشهر ان البحرين تخطط لفتح باب تسجيل الشركات الاجنبية والسندات في البورصة من اول ايلول (سبتمبر).

يذكر معظم اسهم الشركات البحرينية مفتوحة للاجانب للاستثمار فيها. ولدى البحرين اتفاقية ربط مع سوق مسقط للاوراق المالية.

كما وقعت اتفاقية ربط مماثلة مع الاردن وتعتزم البحرين والكويت وسلطنة عمان ربط اسواقها المالية.

ماندیلا يدعو فرنسا لمساعدة افريقيا والاستفادة من الفرص الاستثمارية بجنوب افريقيا

باريس ـ من اروان غوران:

دعا رئيس جنوب افريقيا امس الاثنين فرنسا الى تقديم المساعدة لبلاده وللقارة السوداء لمحاربة الفقر والقضاء على مخلفات مرحلة الفصل العنصري.

ودعا مانديلا خلال احتفال في جامعة السوربون وغداء رسمي اقيم في قصر الاليزيه الهيئات الاقتصادية في فرنسا الى الانضمام الى زملائها في جنوب افريقيا لمساعدتها على «اقتلاع مخلفات نظام الفصل العنصري».

وقال مانديلا موجها كلامه الى نظيره الفرنسي جاك شيراك خلال الغداء الرسمي الذي اقيم على شرفه في قصر الاليزيه «كونوا على ثقة بان فرنسا ستجد في جنوب افريقيا شريكا من اجل السلام والازدهار تستطيع الاعتماد عليه في افريقيا الجنوبية بشكل خاص وفي مجمل القارة بشكل عام».

كما وسع نداءه ليشمل الاتحاد الاوروبي ايضا داعيا اياه الى «المساهمة في تنمية القارة الافريقية ومساعدتها على قلب مجرى الامور التي تدفع الى تهميشها، عبر انشاء «شراكة» مع جنوب افريقيا لجهة «فتح الاسواق».

ووصلت الرسالة واضحة الى الرئيس الفرنسي الذي رد قائلا ان «فرنسا تنوي البقاء الى جانب جنوب افريقيا في مهمة الاعمار الضخمة التي باشرتها». واعرب شيراك في كلمة الترحيب عن الامل في زيادة الاستثمارات الفرنسية في جنوب افريقيا معلنا انه سيكلف «احد كبار الصناعيين» الفرنسيين رفع «تقرير اليه حول الوسائل الانسب» لتعزيز التبادل التجاري بين البلدين.

وقبل الظهر طلب مانديلا من رجال الاعمال الفرنسيين خلال لقاء معهم في جامعة السوربون «الاستثمار بشكل واسع في جنوب افريقيا». وقال «ان فرنسا التي وقفت الى جانبنا في المعركة من اجل الحرية لن تخذلنا اليوم».

وكان مانديلا القى قبل ذلك في القاعة الكبرى في السوربون كلمة حيا فيها فرنسا «الامة التي فتحت الطريق امام الديمقراطية خلال ثورة لا تزال منذ قرنين من الزمن مصدر ايحاء للذين يبحثون عن الحرية».

ولقي كلامه ترحيبا حارا من الحضور الذي صفقوا له وقوفا. وكان بين الحضور في السوربون ثلاثة رؤساء حكومة سابقين هم لوران فابيوس واديت كريسون وبيار مسمير اضافة الى كبار الاقتصاديين الفرنسيين. وسيلتقي مانديلا اليوم الثلاثاء جان غاندوا من المركز الوطني لارباب العمل الفرنسيين ليبحث معه في امكانات الاستثمار في جنوب افريقيا قبل ان يغادر مساء عائدا الى بلاده.

3 مليارات طن احتياطيات تركمانستان النفطية البحرية

■ عشق اباد ـ رويتر: قالت وكالة الانباء التركمانية امس الاثنين ان احتياطيات تركمانستان من موارد الطاقة في بحر قزوين تبلغ في مجملها ثلاثة مليارات طن من النفط و4,5 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي.

ونقلت الوكالة عن وزارة صناعة النفط والموارد المعدنية قولها ان شركة وسترن اطلس انترناشونال الامريكية هي التي اعطت هذه التقديرات على أساس مسح للمنطقة الممتدة بطول ساحل تركمانستان المطل على بحر قزوين.

وقالت تركمانستان انها تعتزم طرح مناقصة تدعو فيها شركات الطاقة الاجنبية للتنقيب عن احتياطيات الطاقة وتطويرها.

وفي الشهر الماضي قالت كازاخستان وهي دولة أخرى من الدول الخمس المطلة على بحر قزوين ان احتياطياتها البحرية تبلغ عشرة مليارات طن من النفط وتريليوني متر مكعب من الغاز.

وزير تركي يستبعد تدخل الحكومة بأسعار الفائدة والصرف

■ انقرة ـ رويتر: قال وزير الدولة التركي لقي سويلماظ امس الاثنين ان الحكومة التي يهيمن عليها الاسلاميون لا تعتزم التدخل في اسعار الفائدة والصرف الاجنبي رغم تصريحات أدلى بها وزير المالية الاسلامي في الاسبوع الماضي، ووصف التصريحات بأنها غير ملزمة لانها خارج نطاق برنامج الحكومة.

وقال سويلماظ، وهو من حزب الطريق الصحيح الذي يشارك في الائتلاف الحاكم، ان تركيا ستلتزم بسياسات السوق الحرة ولن تتراجع عن تعهداتها للهيئات الدولية مثل صندوق النقد الدولي.

وكان يشير فيما يبدو الى مقترحات وزير المالية عبد اللطيف سينر بفرض حد اقصى لاسعار الفائدة التي يرى أنها لا تتماشى مع الشريعة الاسلامية وزيادة الضرائب على ودائع الدخل الثابت مما أشاع جوا من العصبية في سوق سندات الخزانة يوم الجمعة الماضي. ومن ناحية أخرى انخفضت أسعار الاسهم عند الاغلاق البورصة التركية امس الاثنين. وكان حجم التعامل محدودا، في حين احجم المستثمرون عن التعامل حتى تتضح السياسات الاقتصادية للحكومة الجديدة.

وانخفض مؤشر البورصة الرئيسي المكون من 100 سهم 2,36 في المئة أو 1682,09 نقطة ليصل الى 69512,91 نقطة بعد تدنيه في وقت سابق من اليوم الى مستوى 69200 نقطة.

وفقد المؤشر 1,8 في المئة الاسبوع الماضي.

تكهنات رفع اسعار الفائدة تخفق في دعم الدولار

نزول حاد للاسهم الامريكية يدفع لهبوط البورصات الاوروبية

لندن ـ «القدس العربي»:

خيم هبوط الأسهم الأمريكية أمس الاثنين على أداء البورصات الاوروبية وسط قلق من نتائج الشركات بالولايات المتحدة واحتمال رفع أسعار الفائدة الامريكية.

فقد واصل مؤشر داو جونز الصناعي لاسهم بورصة نيويورك الهبوط في غالبية ساعات التعامل باعثا مزيدا من القلق في البورصات الاوروبية.

وحوالي الساعة السابعة والنصف بتوقيت بريطانيا الصيفي كان مؤشر الاسهم الامريكية هابطا 130 نقطة الى 5380.

واضطرت ادارة بورصة نيويورك الى فرض قيود على التعامل في أوامر المراجحة المرتبطة بعقود المؤشر وذلك بهدف تجنب المزيد من الهبوط ونشوء مضاربات عنيفة.

وفاق عدد الاسهم الخاسرة الاسهم الرابحة بنسبة 19 الى 4 في حركة تداول هزيلة ساهمت في اظهار الهبوط باكثر من حقيقته.

الا أن أسواق الصرف كانت أقل عصبية ولم يبد الدولار رد فعل يذكر ازاء تجدد الشكوك حول حالة الرئيس الروسي بوريس يلتسن الصحية بعد أن أرجأ اجتماعا مع نائب الرئيس الامريكي آل غور كان مقررا امس حتى اليوم الثلاثاء.

وقال متعاملون ان العملة الامريكية ثبتت على مستوياتها تقريبا مع تبدد القلق حول صحة يلتسين وضعف احتمالات رفع أسعار الفائدة اليابانية بعد أن قال بنك اليابان المركزي ان تقريرا اعلاميا عن أن الفائدة ستزداد قريبا نشر بغرض المضاربة.

وتركز اهتمام الاسواق على شهادة يدلي بها آلان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) أمام الكونغرس بعد غد الخميس بشأن تلميحات الى احتمال تشديد السياسة النقدية.

واستمرت التكهنات برفع الفائدة الامريكية بعد اعلان بيانات قوية عن فرص العمل الامريكية، لكن معظم المحللين أعربوا عن شكهم في اتخاذ أي خطوة قبل الاجتماع المقبل للجنة السوق الاتحادية المفتوحة التابعة لمجلس الاحتياطي الاتحادي في 20 اب (اغسطس).

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 65 سنتا الى 383,25 دولار.

وهبط ايضا سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 24 سنتا رغم ارتفاعه في وقت سابق في بورصة نيويورك للسلع الاولية (نايمكس) الى ما يتجاوز 22 دولارا.

وقال محللون في نيويورك ان هذا الارتفاع يدلل على ان السوق بدأت تفصل بين عوامل تحديد السعر الفورية وبين العوامل الابعد مدى.

وأوضحوا بالقول ان الارتفاع جاء رغم زيادة التكهنات بقرب تصدير نفط عراقي وهو أمر كان سيؤدي منطقيا الى هبوط السعر وليس ارتفاعه.

غير ان هبوطه اللاحق في لندن اثبت عدم دقة تحليلاتهم فيما يبدو.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3698	30-
نيويورك*	5380	130-
طوكيو	21730	47+
فرانكفورت	2530	6+
باريس	2030	21-
زيوريخ	2489	19-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5503
استرليني	0,6450	—
مارك الماني	1,5195	2,3557
فرنك فرنسي	5,1469	7,9826
فرنك سويسري	1,2565	1,9465
ين ياباني	110,4300	171,2900

هكذا عند الأصل

فرانسيس دينج و«حرب الرؤى» مرة اخرى [1]

تعبير قوي عن رؤية النخبة السياسية الجنوبية للمشكل السياسي السوداني

عبد الوهاب الافندي *

حدث ذات ليلة بينما كنت اعكف على كتابة تعليقي حول كتاب فرانسيس دينج «حرب الرؤى» انني احتجت الى التأكد من وقائع تاريخية معينة، ففتشت بين اكوام الكتب المتناثرة على طاولتي وفي الارفف فلم اجد المرجع المطلوب. كانت الساعة حوالي الواحدة صباحا، ولم تكن المكتبة بعيدة عن غرفتي حيث كنت اقيم وقتها في مركز «كريستيان ميكلسون» في النرويج. خطفت بعض الاوراق واسرعت الى المكتبة حيث امضيت حوالي نصف ساعة، ثم اتجهت عائدا الى غرفتي، وحين وصلت الى باب الخروج من المكتبة وجدته مغلقا، ولم تجد اي محاولة قمت بها لفتحه، تبخرت حينها كل اطروحاتي حول الهوية واصبح كل همي كيف اقضي الليل باكمله في شتاء النرويج القارس ولا غطاء لي الا الكتب.

وبما ان هذه الفكرة لم تكن مغرية اطلاقا، فقد اخذت ابحث عن وسيلة اتصال بمن ينقذني، اهتديت الى جهاز الهاتف، ثم اخذت افتش بين اوراق امين المكتبة عن دليل ارقام، فوجدته بعد لأي ثم اتصلت برقم قدرته انه رقم الاخ الصديق الدكتور لوال دينج، وهو سوداني يعمل في بنك التنمية الافريقي كان مثلي زائرا للمعرض، ويسكن غير بعيد عني. تقبل لوال برحابة صدر ايقاظي له في الساعات الاولى من الصباح. وحضر مسرعا لنجدتي من المصير الكئيب الذي كان ينتظرني - وقد عرفت بعد ذلك ان السبب في ورطتي ان تغييرا في نظام فتح الابواب اتخذته ادارة المعهد واعلن على الملأ (بمن فيهم شخصي الضعيف) عبر رسائل البريد الالكتروني ولابد ان الرسالة المذكورة مرت على شاشة الكمبيوتر امامي وتجاهلتها كما هو شأني مع كل رسالة مكتوبة بلسان نرويجي مبين.

اسوق هذه الحادثة للاشارة الى مدى الجهد الذي بذلته وانا اخط هذه الصفحات التي كانت في ظاهرها عجلى، ولكنها لم تكن كذلك تماما. واعود فاقول اما رد فرانسيس دينج على ما كتبت يثبت انني واياه كلانا على خطأ، وان هناك بالفعل هوية سودانية واحدة بارزة وموجودة، وان اهم ملامح هذه الهوية هي الضيق بالرأي الاخر وصب اللعنات على كل ناقد مهما كان مشفقا وناصحا. فلقد لقيت من الطائفة التي يقول فرانسيس انه لا تجمعها معه هوية ولا نسب من آدم، عنتا اشبه بما تفضل به علي بسبب تهوري واصراري على اطلاع القارىء العربي والسوداني على مضمون كتابه، والتعريف بشخصه وانتاجه الغزير، ولم يكن قصدي من ذلك الا انكاء الحوار الذي نادى به - ولكن يبدو ان فرانسيس، مثله في ذلك مثل بقية اهله السودانيين، يؤمن بان الحوار الوحيد المقبول هو الذي يقول له ما اروع ما كتبت واصدقه، ولحسن حظي ان فرانسيس لم يعد وزيرا في الخرطوم، والا لامر بالقائي في السجن، وهو امر يجعلني شاكرا للحكومة الحالية، حيث ان انتقادي لسياساتها، والذي كررته على الملأ في ندوة حاشدة في جامعة الخرطوم، لم ينته بي في «بيوت الاشباح» التي كثر الحديث عنها.

ولم اكن اود ان ارد على تعليقات فرانسيس التي احتوت على مغالطات كثيرة ترد على نفسها بنفسها، لولا انني شعرت بضرورة العودة بالحوار من الوتيرة المتشنجة التي انحط اليها الى شيء من الموضوعية والهدوء اللذين حرصت عليهما في مقالاتي الاولى.

خذ مثلا انتقاد فرانسيس الرئيسي لعرضي لكتابه بانه «انتقائي» هل يحتاج المرء الى قراءة ميشيل فوكو وجاك دريدا وغيرهما من كتاب ما بعد الحداثة ليعلم ان القراءة، مثلها مثل الكتابة، هي عملية انتقائية في الاساس ولا يمكن الا ان تكون كذلك؟ اما عرض الكتب فهو عملية انتقاء مزدوجة، لانه يشكل قراءة وكتابة في نفس الوقت. والكاتب الذي يستعرض كتابا يضطر في احيان كثيرة لتناول كتاب من مئات الصفحات في بضع مئات من الكلمات، وقد قرأت استعراضات لبعض كتبي لم تزد على بضعة اسطر على عمود واحد.

وهذا الضابط في المساحة يشكل امتحانا ليس فقط لعارض الكتاب، وانما للمؤلف - فبقدر نجاح المؤلف في استثارة اهتمام القارىء ينعكس ذلك في استعراضه. ويحضرني في هذا المجال مثال وهو في نظري من اروع ما قرأت - ولعله ايضا من اروع ما كتب - من المقالات النقدية، وهو مقال جورج اورويل inside the whale والذي هو في مجمله استعراض لقصة هنري ميلر «مدار الجدي»، ولكن المؤلف استغل المناسبة للتهويم في افاق الادب وتياراته فكان المقال تحفة لا يمل المرء من تكرار قراءتها.

ولعلي كنت استوحي اورويل بطريقة غير مباشرة حين اتخذت كتاب فرانسيس ذريعة لاعلان نظرية جديدة (احسبها ثورية) في موضوع الهوية السودانية، قصدت ان احسم فيها الجدل القائم حول هذا الموضوع من منطلق علمي تعين تفسيرا وافيا ومرضيا للمتناقضات المزعومة في هذه الهوية، وينهي بصورة حاسمة الجدل الذي دار ويدور بلا طائل حول هذا الموضوع.

ولا اعتقد ان تخصيص اربعة الاف كلمة لاستعراض كتاب تسمح لشخص بان يلقي جزافا تهمة الانتقائية العشوائية ويردفها باتهام اضافي يحاكم نوايا المعلق، الذي يجد نفسه متهما بسوء النية وقصد «التشكيك في مصداقية الكتاب ونفوذه المحتمل».

ولعل الاتهام الاصدق لي هو حسن النية الزائدة تجاه الكتاب ومؤلفه. ذلك انني لم اتخيل لحظة واحدة ان الكتاب قصد الى شيء اخر سوى طرح وجهة النظر الجنوبية في الصراع الدائر في البلاد، والدفاع عن الطرح الجنوبي الجديد الذي تبلور حول ادبيات ومطالب وطموح التيار الثوري في الجنوب. وقد اشرت بالكتاب اتجاهه هذا المسعى، وانتقادي الوحيد، (وهو انتقاد مشفق لا معيب) هو ان الكاتب انحاز اكثر من اللازم لتيار او مجموعة واحدة في اطار هذا التيار الواسع، هي مجموعة العقيد جون قرنق، ولم يضع مسافة كافية بينه وبين هذا الحزب السياسي، خاصة حين تعلق الامر بخلافات داخل التيار الجنوبي. ذلك ان تعبير الكاتب عن التيار الوطني العام في الجنوب شيء، وانحيازه لفصيل سياسي معين، امر مختلف تماما.

وكنت قد اشرت لهذه الملاحظة اشارة خفيفة في اخر المقالة، وذلك بعد مدح مطول للمؤلف ومساهماته ومنطلقاته، ومناقشة مستفيضة لارائه. وما دفعني الى ذلك الا الحرص على ان يكون عرضي متوازنا، ولان هذا الامر استوقفني على وجه الخصوص.

اما وقد اختار فرانسيس اثارة هذا الموضوع، فانا احيل القارىء الى صفحات 229-237، حيث رأى ان يعرض قصة الانشقاق الذي وقع في الجيش الشعبي لتحرير السودان في صيف عام 1991، حيث تعرض لقادة الانشقاق باتهامات هي ترداد حرفي لما صدر من دعاية خصومهم، بل زاد وروى وقائع الانفصال من وجهة نظر قرنق وفصيله، بما في ذلك الادعاء بان الانشقاق وقع اثناء اجتماع للقيادة، بينما شكوى المنشقين هي ان القيادة لم تجتمع ابدا ولا تجتمع، كذلك هون المؤلف من شأن الفظائع التي ارتكبها وظل يرتكبها جون قرنق ضد خصومه ومنتقديه في الحركة، ومنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

لقد صدمتني هذه المقاطع من الكتاب اكثر من غيرها بسبب ما لدي من معلومات حول الموضوع، ولانها تشكل اكثر من المقاطع الاخرى ما يشبه الدعاية المكشوفة لحزب سياسي وقيادة ملطخة الايدي بالدماء، واكثر من ذلك، لان لدي موقفا مبدئيا يتعلق بدور المثقف في مجتمعه والحركة السياسية التي ينتهي اليها، وهو دور يجب آن يتميز عن دور التابع الاعمى والمصفق والمطبل، فالاحرى به ان يكون الضمير الحي وصوت النقد الواعي.

ولقد كان اول ما لفت فرانسيس دينج لارائي وكتاباتي المقالة التي اشار اليها حول «اكتشاف الجنوب» والتي نشرت في عدد صيف 1990 من مجلة African Affairs وهي عبارة عن رؤية نقدية للطرح الشمالي عموما والطرح الاسلامي خصوصا حول قضية الجنوب. وفي كتابي Truabis revo-lution الذي كتب قبل هذه المقالة ونشر بعدها (1991) تناولت ميثاق السودان الذي طرحته الجبهة القومية الاسلامية في عام 1987 كحل لقضية الجنوب بالنقد واشرت الى رأيي في انه فشل تماما في مسعاه.

وكما يعرف فرانسيس، فانني قد تعرضت لسياسات الحكومة الحالية بنقد واضح وحاسم، وبالذات فيما يتعلق بقضية الجنوب. ولم يكن دافعي في ذلك الا الايمان بان الرائد لا يكذب اهله. فلو قلت لاصدقائي في قيادة الجبهة الاسلامية انذاك والحكومة حاليا ان سياستكم في الجنوب ابدع مما كان لكنت غششتهم وغششت نفسي، واصدقائي في الحكومة يعتقدون انني مخطىء تماما في تحليلاتي وتقييمي للامر، ولعل اصدق امنياتي ان يكونوا هم على حق وانا على باطل، ولكنني لا استطيع ان اقول غير ما قلت ما لم يتبين لي خلاف ما اعتقد.

وقد رأيت معاملة الاخ فرانسيس بمقتضى الحديث الذي يأمرنا بان نحب لاخوتنا ما نحب لانفسنا، فلو كنت اعتقد ان فرانسيس يريدني ان اصف كتابه بما ليس فيه لكنت آثرت الصمت. وما كنت اعتقد ان فرانسيس كان يرى ان كتابه الذي ينعت فيه العرب والعروبة بين كل صفة واخرى، اما على لسانه او على لسان ابطاله، بابشع النعوت (من كذب، واجرام، وانتحال هوية ليست لهم، واستبعاد للاخرين، وظلم ونهب الخ) سيطرب غالبية اهل الشمال من العرب ويحسم قضية الهوية الى الابد. وانا اربأ عن فرانسيس الذي اعرفه بمثل هذه الاوهام التي لا تسندها حقيقة.

وبما ان فرانسيس تحدث عن الانتقائية المتحيزة منتقدا، فلابد من الاشارة الى انه حتى حينما اراد ان يبرز وجهة النظر الشمالية في الهوية تخير من اهل الشمال العناصر التي تؤيد رأيه، وبينما نجده كرس جل الكتاب للتشكيك في اسس الهوية الشمالية العربية، نجده حين تناول الهوية من منظور اهل الجنوب لم يفتح عليه الله بكلمة نقد واحدة، حتى حينما كان يورد الاساطير الجنوبية المشربة بالعنصرية البدائية فانه يوردها محتفلا لا ناقدا. (ولا عبرة هنا لاستشهاد باقوال فانا ايضا ناقد للشمال).

فمثل هذا الكتاب تعبير قوي متقد العاطفة عن رؤية اهل الجنوب - او بالاحرى النخبة الثائرة في الجنوب - للمشكل السياسي السوداني وكيفية حله، وهي تستحق الاعجاب الا في بعض الاحوال التي تتدنى فيها الى مستوى الدعاية الحزبية الضيقة. وهذا قصارى ما يجب ان يطمح اليه مؤلفه، والمنتظر ان يثمر الكتاب حوارا من النوع الذي بدأته انا تطرح فيه ايضا وجهات النظر الاخرى بقوة، ثم يأتي من مثل هذا الحوار تلاقح للاراء ووجهات النظر وسطية - فكتاب فرانسيس دينج هو على افضل تقدير بداية للحوار لا فاتحة له كما يظن.

* باحث من السودان يقيم في لندن

كتاب «السلام والأمن في الجولان» [3]

حسني الزعيم اول حاكم عربي طلب لقاء رئيس وزراء اسرائيل والشيشكلي طلب انهاء حالة الحرب

اريبه شاليف *

لقد اجرت كل من سورية واسرائيل اربع مباحثات منذ انتهاء حرب عام 1948 وحتى عقد المباحثات بينهما في عام 1992، وقد ادت هذه المباحثات الاربع الى اتفاقين:

1 - اتفاق الهدنة، والذي استمر بصورة رسمية من 20 تموز (يوليو) 1949 حتى حرب حزيران (يونيو) 1967، ولكنه استمر واقعيا حتى عام 1954.

2 - اتفاق فصل القوات القائم منذ ايار (مايو) عام 1974، وحتى الان، ولهذا تم تخصيص مكان محدد لهذا الفصل.

وخلال اجراء هذه المباحثات الاربع لم يحدث اتفاق في الرأي، ولكن سادت مجموعة من الخلافات الجوهرية على الرغم من حدوث تغييرات واضحة لدى كل من سورية واسرائيل دفعت لتغيير الاوضاع التي كان من الممكن ان توتر مجريات الامور على الساحتين، او محاولة الاستفادة منها بغرض الموقف من اجل عقد مباحثات السلام السورية الاسرائيلية المنعقدة حاليا.

المباحثات الاولى:

بدأت في الخامس من نيسان (ابريل) 1949 وانتهت في العشرين من تموز (يوليو) من نفس العام. وقد ادت هذه المباحثات في النهاية الى توقيع اتفاق الهدنة. وقد بدأت هذه المباحثات بعد ان تم التوقيع على اتفاق الهدنة بين اسرائيل وجاراتها الدول العربية: مصر ولبنان والاردن. وبذلك اصبحت سورية هي اخر دولة عربية بدأت المباحثات في هذا الشأن.

فما الذي انطوت عليه هذه المباحثات؟

1 - بدأت هذه المباحثات عندما اختلف كلا الطرفين حول موضوع هام واساسي، حيث كانت سورية تريد ان يعتبر خط الحدود الذي اتفق عليه في مباحثات الهدنة عقب حرب 1948 اساسا للحدود بينهما. اما اسرائيل فقد تمسكت برأيها الذي تطلب فيه عودة القوات السورية الى المناطق خلف غرب خط حدود رودس. وخلال هذه المباحثات تراجعت سورية تدريجيا عن مطالبها.

2 - كان وضع الامم المتحدة في الشرق الاوسط في هذه الفترة قويا جدا ومؤثرا على كل المنطقة. وكان تأثيره اقوى من تأثير الدول العظمى في ذلك الوقت (فرنسا، بريطانيا، الاتحاد السوفييتي، الولايات المتحدة الامريكية) لذلك كانت الامم المتحدة شريكا في هذه المباحثات بصورة مباشرة منذ بداية المباحثات.. وكان ممثل الامم المتحدة وسيطا نشطا وبقدر كبير.. وكان التركيز الاكبر هو على محاولة اقناع العرب بالاتفاق على الهدنة، وذلك خوفا من استئناف الحرب واندلاعها، والحقيقة انه بدون وساطة الامم المتحدة لما استطاعت هذه الاطراف الوصول الى اي نوع من انواع الاتفاق.

3 - على الرغم من عدم المعرفة السابقة لضابطي الطرفين - السوري والاسرائيلي - لبعضهما البعض الا انهما اجريا عدة لقاءات غير رسمية وسرية، وذلك بسبب الصعوبات التي واجهاها في بداية المباحثات، وكان الدافع لذلك رغبة الدولتين في ايقاف الحرب وبذل الجهد من اجل عدم استئنافها.

وكان الهدف من هذه المباحثات هو محاولة ايجاد طريق مثلى، والبحث عن وسيلة تمكنهما من التغلب على العائق الاساسي الا وهو تحديد خط الهدنة.

ولقد عقدت ثلاثة لقاءات على هذا النحو دون حضور الطرف الثالث، وهو الامم المتحدة. وقد جرت المقابلة الاولى بعد عشرة ايام من بدء المباحثات الرسمية حول الهدنة التي بدأت في 15 نيسان (ابريل) عام 1949. وعلى الرغم من الاتصالات المباشرة، فلم تؤد اللقاءات الى النتائج المرجوة منها وما يعني من ذكرها هو التنويه والاشارة الى ادراك ممثلي كلا الجانبين - في فترة سابقة - لضرورة التباحث، ولم يكن ذلك فقط في الاطار الرسمي، ولكنه كان ايضا في الاطار غير الرسمي ومن خلال الحوارات والمناقشات الخاصة. ولقد ابدى الرئيس السوري انذاك «حسني الزعيم» رغبته في ان يلتقي برئيس وزراء اسرائيل لمناقشة تحديد خط الهدنة والتباحث حول عقد معاهدة سلام منفرد بين الدولتين، الا ان هذا اللقاء لم يتم.

المباحثات الثانية

بدأت هذه المباحثات في الخامس والعشرين من تموز (يوليو) 1949 واستمرت حتى نهاية عام 1954.. وقد اجريت هذه المباحثات المشتركة بين ممثلي الدولتين في لجنة الهدنة المشتركة (والتي كانت من اهدافها - طبقا للاتفاق الرئيسي - مراقبة تنفيذ هذا الاتفاق نفسه). كما كان الغرض من هذه المباحثات تعديل علامات الحدود وحل المشاكل الجارية بينهما، وتتميز هذه المباحثات - حتى 31 ايار (مايو) - بان لقاءاتها كانت ما بين [illegible]

جلسة واحدة رسمية للجنة الهدنة المشتركة، والتي كان هدفها مناقشة مشاكل الجانبين واتخاذ القرارات في شأنها. وبنفس المستوى جرت مباحثات شخصية وغير رسمية متعددة. وعلى اية حال فان الاتفاقات بين الجانبين تحققت عن طريق هذه الاتصالات فقط، وليس عن طرق الاتصالات الرسمية حيث كانت تعقد جلسة لدى الجانب السوري في مقر «المركز الجمركي الاعلى» والثانية في الجانب الاسرائيلي في «فندق شتولا ميت» في منطقة «روش بينا».

2 - توقفت الجلسات المنتظمة للجنة المشتركة بعد ان اعترضت اسرائيل على مسلك سورية وانها تقدم شكاواها بشأن المنطقة المنزوعة السلاح خارج اللجنة، ومن ثم قيام جهات اخرى غير اللجنة بمناقشة هذه المشاكل.. ثم قامت سورية بعرض مشاكلها بعد ذلك على ذات اللجنة ورفضت اللجنة مناقشتها. ولم تكن سورية مستعدة للتنازل في هذا الشأن على الاطلاق او مناقشة ذلك. ومن اجل رغبة الدولتين.. في منع التوتر والتدهور في العلاقات الحدودية بينهما.. فقد سار الطرفان في اتجاهين مختلفين للتغلب على هذا النوع من الازمات، وعن طريق الاسلوب السياسي، وموجزه عندما كانت تتفجر احداث عنيفة كانت تعقد جلسات طارئة، ومن اجل معالجة المشاكل الجارية كانت الدولتان تجريان لقاءات غير رسمية بين رؤساء الوفدين لبحث اسباب هذا التوتر، وكانت تعقد مثل هذه اللقاءات بحضور رئيس اللجنة المعين من قبل الامم المتحدة، واحيانا بدون حضوره. واستمرت هذه اللقاءات حتى نهاية عام 1954. هذا وقد تم اول لقاء غير رسمي من بين هذه اللقاءات في 13 تشرين الاول (نوفمبر) 1951.. وفي عام 1952 عقد (18) لقاء، و(3) لقاءات في عام 1953، ولقاءان عقدا في عام 1954. وقد ادت هذه اللقاءات في مجملها الى التفاوض بين رئيسي الوفدين حول موضوعات ذات درجة عالية من الاهمية بين الدولتين، ودون مناقشة الموضوعات المتعلقة بالمنطقة منزوعة السلاح، وفي حال عدم وجود رئيس اللجنة - الموفد من قبل الامم المتحدة - كانت اللجنة تعقد برئاسة ممثلي الدولتين في وفدي التفاوض معا، وقد انهت الدولتان في نفس الوقت سياسة الحدود الواقعية القائمة، واستطاعت اللقاءات غير الرسمية خلال ثلاث سنوات ان تمكن الطرفين من تخفيف حدة التوتر، بل ومنعه، والحفاظ على الهدوء وحل المشاكل القائمة. وعلى سبيل المثال كانت سورية هي الدولة الاولى التي وقعت في كانون الثاني (يناير) 1952 على اتفاقية بشأن اعادة السفن التي تجنح بطريق الخطأ او بسبب سوء الاحوال الجوية الى المياه الاقليمية - في البحر المتوسط - للدولة الثانية. وقد مكنت اللقاءات غير الرسمية ايضا كلا الطرفين من خلق جو من التفاهم الذي تتطلبه ضروريات بدء المباحثات السرية ذات المستوى العالي بهدف تقسيم المنطقة منزوعة السلاح.

وفي معظم الاحوال اظهر الطرفان موقفا جديا، وكانت الاتفاقيات تحترم دائما، باستثناء حالة واحدة خرق فيها السوريون الاتفاق وهي «توزيع مياه نبع منطقة دوقليا الموجودة في كريات شامير في 31 تموز (يوليو) 1952». وفي نفس الوقت اجريت مباحثات سرية بين سورية والولايات المتحدة الامريكية، وكان موضوعها تحسين العلاقات بينهما - وخلال هذه المباحثات اعرب الرئيس السوري «اديب الشيشكلي» عن استعداده للتوصل الى تسوية سلمية مع اسرائيل (حالة لا حرب - على حد تعبيره) وانتهت المباحثات السرية - الامريكية دون اتفاق بينهما.

> سورية بدأت مفاوضات الهدنة بعد ان وقع الاردن ومصر ولبنان اتفاقات رودس وطالبت بخط الهدنة اساسا للحدود

> دمشق اول من وقع عام 1952 اتفاقية مع اسرائيل لاعادة السفن التي تجنح في البحر المتوسط

> موشي دايان وغسان جديد ترأسا وفدين للتفاوض على تقاسم المنطقة المنزوعة السلاح عامي 1952 - 1953

المباحثات الثالثة

بدأت المباحثات الثالثة في 9 تشرين الاول (اكتوبر) 1952 واستمرت حتى 27 ايار (مايو) 1953. وخلال هذه المباحثات تمت مناقشة مسألة تقسيم المنطقة منزوعة السلاح والتي كانت معظم مساحتها تقع غرب خط الحدود الدولية، وعند دخول اسرائيل هذه المباحثات أبدت استعدادا بان يكون جزء من المنطقة المنزوعة السلاح تابعا لسورية، وقد عقدت عشرة لقاءات في اطار هذه المباحثات. وكان الجنرال (موشي دايان) رئيسا للوفد الاسرائيلي في معظم الاحيان وكان المقدم (غسان جديد) رئيسا للوفد السوري. وتتميز هذه المباحثات بانها كانت غير رسمية، وفي نفس الوقت مباشرة وعلى مستوى عال من الاهمية، وكانت المشاركة من الطرف الثالث (الامم المتحدة) محدودة، وفي اثناء هذه المباحثات لم يقدم الطرف الثالث حلولا وسطا من جانبه، ولكن ممثلي الجانبين استطاعوا عن طريق الاتصال المباشر بينهما، الوصول الى حلول وسط واتفاقات ايضا. وعلى سبيل المثال فانه فيما يتعلق بتحديد خط حدود جديدة على طول معظم الجبهة، وعلى الرغم من ان الجانبين كانا قد واجها الصعوبات مما ادى الى التراجع عن الاتفاق في نهاية الامر حول تقسيم المنطقة المنزوعة السلاح، الا ان هذه المباحثات جرت بطريقة مختلفة تماما عن المباحثات الاولى التي سبقت توقيع اتفاقية الهدنة، ولم يعد الجانبان في حاجة الى وسيط، كما استطاعا التباحث من خلال تقديم تنازلات متبادلة وحلول وسط ترضي كلا الطرفين.

المباحثات الرابعة

وكانت نتيجة هذه المباحثات التوصل الى اتفاق لفصل القوات في هضبة الجولان، والذي سرى مفعوله لفترة طويلة نسبيا - منذ عام 1974 وحتى تاريخ تأليف هذا الكتاب. لذا فانني اعتقد ان هذه المفاوضات تتطلب مني العرض بتفصيل اكبر.

بدأت هذه المباحثات على اساس سابقة توقيع رئيسي هيئة الاركان المصرية الاسرائيلية في 18 من كانون الثاني (يناير) 1974 على اتفاقية فصل القوات في سيناء. وقد دارت هذه المباحثات كلها تقريبا من خلال وساطة وزير الخارجية الامريكي الذي قام باجراء مباحثات مع كل دولة منفردة، وكانت رحلته المكوكية ما بين القدس (23 حوارا مع طاقم الوزراء الاسرائيليين) وبين دمشق (14 حوارا مع الرئيس الاسد). وذلك الحوار الذي كان مقررا له ان يستغرق اسبوعا واحدا ولكنه استغرق 34 يوما، وكانت اهداف سورية واسرائيل مختلفة تماما: دخلت سورية هذه المباحثات على امل التوصل الى اتفاق تبدأ من خلاله مسيرة تؤدي في النهاية الى الانسحاب الاسرائيلي الكامل من هضبة الجولان.

اما اسرائيل فقد رأت في هذه المباحثات اداة لتحقيق الهدوء النسبي وتدعيم سيطرتها على الجولان.

ولقد تمت دعوة وفود كل من سورية واسرائيل الى جنيف بعد ان نجح وزير الخارجية الامريكي (هنري كيسنجر) في التوفيق وتقريب وجهات النظر بين موقف الدولتين بشأن اتفاقية الفصل بين القوات. وبالفعل تم الاتفاق حول خطوط الفصل في هذه المباحثات، ولكن مراحل الاخلاء للقوات كانت لم تزل غير متفق عليها، وكان المطلوب تحديدا دقيقا حول خطوط الفصل في عدة اماكن، ومن خلال الاتجاه لاعطاء صورة لها طابع مغزى سياسيا في جنيف، فقد ضم الوفد الاسرائيلي موظفين مدنيين كبارا وهم ايضا سياسيون محنكون مثل (مردخاي جازيت - وشبتاي روزنا).. وكان الوفد السوري مشكلا من ضباط عسكريين ومدني واحد. هذا وقد ارتدى ضباط الوفدين زيهم العسكري واستمرت هذه المباحثات اسبوعا، وترأس هذه المباحثات رئيس هيئة مراقبي الامم المتحدة الجنرال «سيلاسفو». وفي اثناء هذه المباحثات كان الممثلون السوريون موضوعيين، وكانت لديهم الصلاحيات في التفاوض، وتمسكوا باقوالهم ومواقفهم بصورة ملحوظة، ولم يكن هناك اي اتصال مباشر بين كلا الممثلين السوريين والاسرائيليين. بل ان السوريين لم يظهروا في جنيف كوفد سوري، لكن كجزء من مجموعة العمل العسكرية المصرية. وفي اثناء هذه المباحثات لم يتطرقوا في النقاش او في احاديثهم الى الممثلين الاسرائيليين، ولم يصافحوهم، ولم يقتربوا منهم، ولم تكن هناك ادنى اتصالات غير رسمية مع السوريين. ومن الممكن القول: لم تجر مباحثات مباشرة بين سورية واسرائيل في هذه المرحلة.

الاول: اتفاق فصل القوات الذي تم توقيعه في يوم 31 ايار (مايو) 1974، والذي اقتصر على النتائج التي توصل اليها كيسنجر مع الجانبين، ولم يوقع عليه السوريون. بل اعطوا الصلاحية لضابط مصري للتوقيع عليه باسمهم.

الثاني: اتفاق مفصل وهو الذي يتعلق بالحدود العسكرية المفروضة على الجانبين وكذلك دور الامم المتحدة منذ 5 حزيران (يونيو) 1974. لم يوقع الجانبان على هذا الاتفاق، ولكنه ضمن في اعلان الرئيس المعين من قبل الامم المتحدة - الجنرال سيلاسفو - وذكر ان الجانبين وافقا عليه.

وقد ادى اتفاق الفصل بين القوات الى التوصل الى نهاية حرب الاستنزاف التي شنتها سورية ضد اسرائيل بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973.

مباحثات اتفاق الفصل بين القوات:

1 - التزام اسرائيل وسورية بالحفاظ الشديد على وقف اطلاق النار في البر والبحر والجو والامتناع عن القيام باي عمليات عسكرية من كلتا الدولتين.

2 - انسحاب جيش الدفاع الاسرائيلي من الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حرب تشرين الاول (اكتوبر)، وكذلك من مدينة «القنيطرة». ومن قرية «بريقه» حتى خط <A> الذي سوف يعتبر الخط الامامي لقوات جيش الدفاع الاسرائيلي وسيكون الخط الامامي للجيش السوري هو خط <B>.

3 - كل الاراضي التي تقع شرقي الخط <A> توضع تحت الادارة السورية ويستطيع المواطنون السوريون العودة الى هذه المنطقة.

4 - الفصل بين القوات العسكرية الاسرائيلية والسورية بواسطة منطقة ضيقة منزوعة السلاح بين الخطين <A - B> الذي ستتركز فيه قوة مراقبي الامم المتحدة <UN - DOF> والذي سيرابط فيه (1250) جنديا من قوات الطوارىء الدولية.

5 - ستكون منطقة الانفصال (منزوعة السلاح) على مساحة تبلغ 20 كم. وتقسم بشكل متساو بين قطاعين على اساسهما يتم الاتفاق حول مبادىء تحديد القوات والسلاح واعدادها وبداية تخفيضها وهي:

أ - في القطاع الاول بعرض 10 كم شرق خط فصل القوات السورية (خط B) وغرب خط فصل القوات الاسرائيلية (خط A) وتستطيع سورية واسرائيل حشد قوة عسكرية لا يزيد قوامها عن كتيبتين تضمان (6000) جندي و(75) دبابة و(36) مدفعا من عيار 122 مم قصير المدى (او ما يماثلها).

ب - في القطاع الثاني من (10 الى 20) كم من خطي فصل القوات بما يسمح بدفع 162 مدفعا مداها لا يزيد عن 20 كم (وحتى تكون قوات المواجهة السورية بعيدة عن مرمى المدفعية الاسرائيلية وبالعكس). وكذلك 450 دبابة من مختلف الانواع. ومن الممكن نصب صواريخ (ارض - جو) على بعد لا يقل عن 25 كم من جانبي خطوط الفصل.

6 - يستطيع السلاح الجوي لكل من سورية واسرائيل التحليق حتى خط الفصل التابع له دون اي ازعاج من الجانب الثاني.

7 - تكون مهام قوة مراقبي الامم المتحدة العمل على تنفيذ اتفاق وقف اطلاق النار والحرص على الحفاظ عليه، وتم الاشراف على تنفيذ الاتفاقية بواسطة قوة تباشر مهامها كل اسبوعين. وكذلك عند طلب احد الاطراف لذلك، وتقدم تقريرا عن نتائج هذه الزيارات لجميع الاطراف. هذا وسوف تتسلح قوة مراقبي الامم المتحدة باسلحة خفيفة، وسيتم اختيار جنود القوة بواسطة سكرتير عام الامم المتحدة من خلال الدول الاعضاء بالمنظمة وغير دائمي العضوية في مجلس الامن.

هذا وقد اعتمد اتفاق الفصل بين القوات في هضبة الجولان على اربعة اسباب رئيسية منذ عام 1974 وهي:

اولا: تحقيق رغبة وامال كلا الجانبين تجاه هذا الاتفاق، لا سيما الامال الاسرائيلية التي كانت ولا تزال تتمثل في ان تتجاوز حالة الهدنة، وفي الوقت الذي كان من المفترض ان تؤدي اتفاقية الفصل الى عدم استخدام القوة، كان من المفترض ان تعتبر اتفاقية الهدنة مرحلة من وقف اطلاق النار تؤدي الى اتفاق سلام.

ثانيا: المرونة النسبية للاتفاق: كانت الحدود (خطوط فصل القوات) محدودة بوضوح دون ترك اي ثغرات ظاهرة مثل: وجود منطقة منزوعة السلاح في منطقة حساسة بالنسبة للجانبين، حيث لم تكن السيادة والسلطة عليها غير واضحة المعالم، ولا تشتمل الاتفاقية على عناصر مبهمة في الموضوعات الهامة وبذلك تلاشت معظم اسباب الصراع بين الطرفين. اما عن الجانب غير الايجابي فكان عدم وجود هيئة مشتركة للجنة المشتركة من الضباط الاسرائيليين والسوريين وذلك في اطار اتفاقية فصل القوات. وقد ادى ذلك الى المقاطعة التامة بين الطرفين ولكنه تم الحفاظ على الاتفاقية بين الطرفين، بمعاونة الامم المتحدة.

* عسكري سابق وكاتب اسرائيلي

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء، والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعوتنا تحويل هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

أمين الجامعة العربية مفتيا للعرب:

العراق ممنوع لانه يعارض اسرائيل!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لقد فرح العرب في كل مكان (وانا منهم) عندما تناقلت الاخبار نبأ قرب عقد مؤتمر للقمة يجمع العرب كلهم، بعد انقطاع دام خمس سنوات او اكثر، وظنوا ان هذا المؤتمر سيكون بالفعل مؤتمرا للعرب كلهم بدون استثناء. خصوصا وان الدافع لعقده هو الوقوف في وجه الضغوطات الاسرائيلية الشرسة التي تضاعفت بعد الانتخابات الاخيرة التي جاءت الى السلطة (بنيامين نتنياهو).

اقول ان العرب فرحوا بالمساعي التي بذلت لجمع القمة، على امل ان تكون فاتحة عهد جديد وصحوة جديدة، يتلافى العرب خلالها الانهيارات التي وقعت خلال السنين العجاف، حتى لم يعد لاحد منهم يملك من امره شيئا. وتوقعوا ان تكون هذه القمة هي فعلا، وقبل كل شيء، قمة تجمع الشمل وتراب الصدع، واذا بهم يفاجأون بان الداعين اليها سمحوا لانفسهم بان يخصوا بالدعوة من يشاؤون ويحجبوها عمن يشاؤون، فنصبوا انفسهم اوصياء على امة العرب. وقد زاد في الطين بلة ان يشمر سيادة الدكتور عصمت عبد المجيد، الامين العام لجامعة الدول العربية، وينصب نفسه مفتيا، بل مفتيا اكبر للامة العربية كلها، وكأننا يعوزنا المفتون الذين كثروا في زماننا هذا، وازدحمت وسائل الاعلام بفتاواهم! فافتى - لا فض فوه - بان عدم دعوة العراق للقمة القاهرة التي عقدت في 22/6/1996 «امر مشروع» وليته سكت عند هذا الحد، او انه برر مقولته تلك بالقول ان الاجواء الحالية لازالت غير ملائمة لحضور العراق، الى القمة تستند الى «ان العراق لا يؤيد عملية السلام مع اسرائيل»!! سبحان الله، لقد عشنا حتى اكتشفنا ان من الشروط التي تؤهل دولة من الدول العربية للمشاركة في اجتماعات الجامعة العربية، ولا سيما اذا كانت من اجتماعات القمة، ان تقبل تلك الدولة بالتصالح مع اسرائيل!! لا ادري من اي مادة من مواد ميثاق الجامعة استقى سيادة الامين العام هذا الشرط، او هذا الاجتهاد؟! يبدو لي ان الدكتور عبد المجيد قد نسي نفسه، وانه مجرد سكرتير عام للجامعة، وليس امبراطورا للعرب، وان وظيفته لا تعطيه حق اصدار القرارات والفتاوى بالنسبة للدول الاعضاء التي عينته بوظيفته، ومنها (كلها) يستمد مشروعية وجوده، وليس من حقه ان يميز بينها في المعاملة، وخصوصا حيال دولة كالعراق، اذ هي عضو مؤسس قبل كل شيء، بل هي المؤسس الحقيقي للجامعة، وما عليه الان يراجع المباحثات التي تمت في اواخر الحرب العالمية الثانية، بين نوري السعيد والنحاس باشا (رحمهما الله) بل وقبل ذلك مع (حسين سري باشا) بصدد انشاء مؤسسة تجمع الدول العربية المستقلة وشبه المستقلة آنذاك. والظاهر انه لا يعرف تاريخ جامعته، ولا يعرف ان بين الدول التي يسايرها - لاسباب غير معلومة - دولا كانت تعارض تأسيس الجامعة!

في الواقع ان فتوى عصمت عبد المجيد، قد ازعجت دولة قطر التي اعربت عن اسفها لصدور تلك الفتوى، واكدت بانه ليس من حق احد منع عضو من اعضاء الجامعة العربية من حضور اي من اجتماعاتها، بما في ذلك اجتماعات القمة، وقد استغربت قطر ان يستثنى العراق من الدعوة، في الوقت الذي توالت فيه ايدي الدول العربية على مصافحة اسرائيل، وتناست العداوة والحروب التي استمرت بين الطرفين نصف قرن من الزمان!!

ان الدكتور عبد المجيد بموقفه هذا، بل وفي مواقفه السابقة ايضا، قد خرج عن الحياد الذي ينبغي ان يتحلى به من يتولى الامانة العامة. ولذلك فلم يعد صالحا لاشغال هذا المنصب. لانه اخل بواجباته الاساسية التي يأتي في مقدمتها السعي لاحلال السلام والوئام بين الدول الاعضاء، وبذل كل جهد ممكن لازالة الخلافات التي تنشأ بينها، بينما هو على العكس من ذلك يوقد نار القطيعة ويؤجج الخلاف. لقد مضى على وجوده في وظيفته اكثر من خمس سنوات ولم يبذل منه اي مسعى لحل الخلافات العربية، فهل سعى مثلا لحل الخلاف بين قطر والبحرين؟! او بين قطر والسعودية؟! او بين السعودية واليمن؟! او بين مصر والسودان؟! او بين الجزائر والمغرب؟! ثم اسأله: اليس من واجبه زيارة العراق - ولو مرة واحدة - ليستطلع بنفسه اوضاع هذا القطر الذي يخضع لحصار ظالم، ولظلم شديد؟! أليس من واجبه ان يتعرف على وجهة النظر العراقية فيما يتعلق بالاسرى والمزعومين، الذين يحتجزهم العراق، بدلا من ان يطلق التصريحات جزافا بوجوب اطلاق سراحهم؟! اما كان الاجدر به ان يكلف نفسه عناء السفر، ويقطع - كما يفعل العراقيون وغيرهم - الف كيلومتر عبر الصحراء (بسبب الحظر الجوي)! ليتفقد عن كثب مأساة اطفال العراق الذين مات منهم حتى الان اكثر من نصف مليون طفل؟! الا يشعر بشيء من الحرج عندما يرى وفودا لاجانب يفدون على العراق من كل مكان محملين بالادوية والاغذية، وهم يحاولون رفع المعاناة عن اطفاله! حتى ان سيدة امريكية فاضلة (مع مجموعة من الخيرين، وعلى راسهم قس امريكي كبير) خرقت الحصار الامريكي الجائر، بل وتحدت الحكومة الامريكية التي انذرتها - ان هي سافرت الى العراق - ستكون عرضة للمحاكمة وتعاقب بالسجن لمدة 12 عاما مع غرامة قدرها مليون دولار؟! هذه المرأة الفاضلة جمعت الكثير من الادوية واغذية الاطفال وحملتها الى بغداد بدون وجل!! لا ادري لماذا لا يفعل سيادة الامين العام فعلها، فيوجه النداء الى اخوانه العرب ويجمع ما يستطيع جمعه في قافلة يكون على راسها عند دخولها بغداد، وعندها يضرب المثل لغيره، بل ويؤكد رسالة الجامعة التي شرفته بحمل امانتها العامة، ويطمئن العراقيين بان الجامعة العربية هي جامعتهم؟!

ان الجامعة العربية - في ظني - فقدت بعض مصداقيتها من زمان، ولكنها فقدتها نهائيا يوم احجمت عن السعي لايجاد حل عربي لمشكلة الكويت، رغم نداءات عدد غير قليل من قادة العرب. وفضلت التوافق (هي بالتأكيد ليست لصالح العرب) بترك مهمة ايجاد الحل الى القوى الاجنبية، حتى ان بعض اعضائها كان يفاخر على رؤوس الاشهاد انه هو الذي اعطى بقرار الجامعة اداة العراق «الغطاء الشرعي» للدول التي دعت القوات الاجنبية بدخول اراضيها واستخدام القوة ضد العراق!! ولا يخفى ان ذلك كان هو السبب الذي حمل الرجل الطيب الشريف (الشاذلي القليبي) امين الجامعة آنذاك على الاستقالة، فقد اعتبر ما تم كان تخليا من الجامعة عن مهمتها الاساسية، وان ذلك فتح الباب على مصراعيه للتدخل الاجنبي في شؤون عربية محضة. مما سيكون له ابعاد خطيرة، لا يعلم مداها الا الله.

لقد كان بوسع الجامعة ان تحل الازمة عربيا، بل كان في مقدورها حتى استخدام القوة عند الضرورة (بدلا من وضع قواتها كما حصل فعلا تحت قيادة اجنبية!) وان العراقي لن يجد حرجا ان يجد نفسه مقتولا بيد اخيه، فهو عند قول الشاعر العربي:

فان كنت مقتولا فكن انت قاتلي
والا فادركني ولما امزق

لانه واثق ان اخاه لن يمعن في القتل وفي ايذاء اهله وتدمير وطنه، كما يفعل الاجنبي الذي لا يحفظ ذمة، ولا يكتفي بقتل المقاتلين، بل ان هدفه قتل كل من يستطيع قتله وتدمير الوطن كله، وازالة كل وسائل الاعمار والبناء وافناء جميع الاجهزة - مادية وبشرية - التي مكنت العراق من الخروج على الاحتكار الاجنبي للتكنولوجيا، خاصة وقد تمكن من بناء مفاعله النووي الضخم، كما تمكن من صنع صواريخه التي برهنت لاسرائيل التي تدعي بانها تملك ذراعا طويلة، بان من العرب من له ذراع طويلة ايضا. وقد اعطى العراق الدليل للعدو الصهيوني بانه ليس في مأمن مهما كانت حدوده ومهما كانت قوته العسكرية. وان بمقدور العرب ان يصلوا اليه عندما يتحررون من ربقة السيطرة الاجنبية، ويستخدمون مواردهم لبناء قوتهم الذاتية.

د. سامي الصقار
سفير عراقي سابق - تركيا

رأي القدس

صدمة نتنياهو الضرورية للعرب

■ اكد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الجديد ان زيارته للولايات المتحدة لم تغير من مواقفه وسياساته المتشددة. وانه ما زال ملتزما بالبرنامج الانتخابي الذي وصل على اساسه الى قمة السلطة في الدولة العبرية.

ونتنياهو محق في كل كلمة قالها. فقد اظهرت تلك الزيارة ان الولايات المتحدة ورئيسها وسياسييها هم الذين بحاجة الى رضاه وليس العكس. فقد حظي بتصفيق في الكونغرس لم يحظ بمثله في الكنيست الاسرائيلي، حتى بتنا نشك في الديمقراطية الامريكية وموضوعيتها.

فالنواب والشيوخ بدوا متطرفين في تأييد سياسات نتنياهو التوسعية اكثر من نواب الاحزاب الدينية المتطرفة المتحالفة مع الليكود. ولم نصدق ابدا صوت تصفيقهم الصاخب يصم الآذان، بعد كل عبارة تتعلق بتهويد القدس المحتلة، ورفض مبدأ الأرض مقابل السلام الذي قامت على اساسه العملية السلمية التي ترعاها بلادهم.

أما الرئيس الامريكي بيل كلينتون فقد ظهر في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده مع نتنياهو كما لو انه رئيس دولة من دول العالم الثالث، يحاول جاهدا ان لا يغضب ضيفه، وجاءت اجوبته مرتبكة ركيكة خالية من اي مضمون.

وامام هذا التأييد المطلق من السلطتين التشريعية والتنفيذية في واشنطن ليس من الغريب ان يعود رئيس الوزراء الليكودي الى القدس المحتلة، وهو اكثر تشددا في سياساته تجاه العرب وحقوقهم المشروعة.

وربما يغيب عن ذهن نتنياهو، وهو عديم الخبرة، انه من السهل الحصول على تصفيق الحاضرين، حتى لو كانوا في الكونغرس، من خلال استخدام عبارات او شعارات ديماغوجية جذابة تدغدغ مشاعرهم، ولكن التعامل مع الواقع مختلف تماما، خاصة في منطقة متفجرة مثل المنطقة العربية، التي تشهد حربا كل عشر سنوات أو أقل.

ولعل الدليل الابرز في هذا الاطار الانهيار الكبير الذي شهدته البورصة الاسرائيلية امس صبيحة وصول نتنياهو من جولته الامريكية، مما يعكس حالة الاضطراب وعدم الثقة التي تسود البلاد بسبب سياساته وعدم وضوح المستقبل.

فالقول بعدم الانسحاب من هضبة الجولان، أو محاولة تعديل اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل، يبدو سهلا، ولكن النتائج العملية التي ستترتب على ذلك هي التي قد تؤدي الى سقوط نتنياهو، واحداث هزة كبيرة في المجتمع الاسرائيلي، فاذا وضعنا جانبا حال الاحتقان التي تسود الوطن العربي في الوقت الراهن، فان الدولة العبرية نفسها تواجه انقسامات حادة، وينسى نتنياهو انه فاز باقل من 35 الف صوت، وان نصف الاسرائيليين غير راضين عن سياساته هذه، ليس تعاطفا مع العرب، وحبا في السلام معهم، وانما خوفا على دولتهم ومستقبلها، وضياع الثمار العديدة التي جنوها في السنوات الثلاث الأخيرة من عمر العملية السلمية.

تطرف نتنياهو قد يجد اصداء طيبة في أوساط المستوطنين، وبعض المتصهينين في الكونغرس والبيت الابيض، ولكن قطعا سيؤدي الى تفجير المنطقة في دوامة من العنف الدموي لم يسبق لها مثيل. فبناء أو توسيع أول مستوطنة في الضفة الغربية وقطاع غزة قد يكون الشرارة التي ستؤدي لانفجار بركان الغضب والاحتقان داخل الارض المحتلة وخارجها.

العرب عاشوا حالة تخدير كاملة في زمن حكومة حزب العمل، وباتوا بحاجة الى صدمة قوية تخرجهم من غيبوبتهم وتفتح عيونهم على واقعهم المريض، ويبدو ان نتنياهو هو هذه الصدمة، أو هكذا نأمل.



نتنياهو ينزل امريكا على ركبتيها

عطا القيمري

■ للجنون قوة لا يستطيع كل العقلاء كبحها. ومثلما للعقل منطقه كذا للجنون ايضا. غير ان قوة الجنون تتضاعف عندما يكون مستندا للقوة. مكذا مثال اسرائيل ـ نتنياهو هذه الايام. فاسرائيل كانت دوما تعرف انها قوية وان بامكانها الاعتماد على هذه القوة كي «تقنع» العرب بالقبول بها وبسياساتها. ولكنها كانت دوما تطلب وقع قوتها وسياساتها وتغلفها بغطاء حلو يسهل على العرب ابتلاع قراراتها. فذات مرة قال بيريس انه لا يريد أن يذكر بالنسبة التي حصل عليها الفلسطينيون من المناطق المحتلة حتى لا يحرجهم. اما نتنياهو فلم يكف منذ ان تسلم مهام منصبه، ناهيك عما تشدق به قبل ذلك في حملته الانتخابية، عن التعالي على العالم العربي بأسره بل والاستهتار به وتوجيه الاهانات له.

وأسوأ ما في هذا الامر هو الدلال الذي يتعامل به نتنياهو مع عرفات وامكانية لقائه حتى غدا مجرد اعلان نتنياهو عن استعداده للقاء عرفات تنازلا يشكر عليه. واقصى تنازل قدمه نتنياهو بهذا الشأن هو انه اذا رأى ان مصلحة اسرائيل الامنية تدعوه الى لقاء عرفات، فانه سيفعل ذلك. فهل يرغب في ان يتحقق الدافع الامني للقاء عرفات حتى يلتقي به؟ بمعنى ان تقع الواقعة فيضطر فيها الى الركض للقاء عرفات ليحل له الاخير المشكلة. واضح ان نتنياهو لايزال منتشيا بخمر الانتصار وبمعمعان الحملة الانتخابية التي احتاجت منه الى ابدع ما يكون من الشعارات الجميلة المنسجمة واقل ما يكون من القرارات العملية الفورية. فهو سعيد لشعار تخيير العرب بين الارهاب وبين السلام. بمعنى انه اذا وقعت عمليات يعتبرها ارهابا فانه لن يجري مفاوضات مع العرب حتى لو كان هؤلاء ضد مثل هذه العمليات ومن يقوم بها بل ويعملون على منعها ويحبسون فاعليها. اما في الواقع، فان ضمان عدم قيام مثل هذه العمليات يحتاج الى التفاوض بالذات وليس الى القطيعة والدلال. واغلب الظن ان نتنياهو يحتاج الى ذريعة امنية ليتراجع عن رفضه المتعالي للقاء عرفات.

قلت ان اخطر ما في امر نتنياهو انه لا يدرك فقط مدى قوة اسرائيل وقدرتها على التأثير وفرض موقفها على الجميع بما في ذلك الامريكيون، بل ويستخدم هذه القوة بفظاظة وعلى المكشوف. وقد جاءت زيارته الى الولايات المتحدة مؤكدة لمنطق القوة الذي يتعامل به. فهو يقول للعرب: نعم انا قوي وانتم ضعفاء واذا كان في موقفي المتعنت في التعامل معكم ومع صيغكم المحببة كالارض مقابل السلام وغيرها بعض الجنون، فاروني ماذا سيفيدكم تعقلكم وانتم ضعفاء. ثم ساريكم انا ما سأفعل بامريكا التي تعولون عليها في ثني ذراعي فيما تقف جميعها مصفقة لي ولتعنتي دون ان تستطيع تحريك ساكن.

وهذا ما فعله نتنياهو بامريكا وبنا حقا بسياسته التي تقترب من الجنون او اللعب بالنار كما يقول الباز او بمنطق القوة المجنونة التي تملكها اسرائيل، ولا يريد زعيمها الحالي تلطيفها بأي من العبارات الجميلة. فهو يعرف ان اكبر خيار يملكه العرب هو الضغط الامريكي فيما يعرف هو ان كلينتون يحتاجه اكثر مما يحتاجه هو. فالانتخابات الامريكية على الابواب واللوبي اليهودي من القوة بحيث لا يمكن لاي رئيس امريكي ان يتحداه بالضغط على اسرائيل حتى ولو على سبيل عقد لقاء مع شريكها هي في المفاوضات وفي السلام وفي ضمان الامن. وهكذا فقد وصل نتنياهو الى امريكا ليربيها لا ان يتلقى منها المشورة او الاشارة. وليس ادل على ذلك من استباق احتمال الضغط باعلان الاستقلال الاقتصادي ـ المالي لاسرائيل من المساعدات الامريكية.

ان رسالة نتنياهو لامريكا تتجاوز الرسالة لرئيس يوشك على نهاية ولايته ولا يبدي استعدادا للمغامرة في احتمال الولاية الثانية. فهي تقول لامريكا ان اسرائيل مستعدة لقاء تثبيت سياستها ان تتخلى حتى عن المعونة الاقتصادية التي تقدمها لاسرائيل. اما المعونة العسكرية فامريكا تحتاجها بقدر حاجة اسرائيل لها. وبالتالي فهي ضغط بالاتجاه المعاكس.

ولا داعي لان يفاجأ احد بتصريحات نتنياهو في الولايات المتحدة. فمن كان يتوقع غير ذلك لا يعرف نتنياهو كما لا يعرف امريكا التي يعرفها نتنياهو هو بالشبر ويعرف كيف يتعامل معها. اما العرب فقد اكتفوا بتهديدات منفعلة قال عنها نتنياهو بتبجح معهود انه لا ينفعل لها ويعتبرها ردود فعل غير متزنة يعود مصدرها الى سوء تكيف العالم العربي مع نتائج الانتخابات في اسرائيل.

وهكذا فان نتنياهو يدعو العرب الى التكيف معه ومع سياسته. وقد ذهب الى امريكا، املنا وهمنا، بعظمتها وانزلها على ركبتها. وسرعان ما سيذهب الى العرب في ديارهم ليقول لهم كفوا عن اللهو بشعاراتكم ومبادئكم واعرفوا من هو السيد هنا في المنطقة.

ولا ريب ان نتنياهو يضحي في سبيل تثبيت سياسته بعلاقات اسرائيل الطيبة مع العالم العربي. غير انه يدرك ان كل اساءة لهذه العلاقات جراء سياسته ستبقى ضمن نطاق التصريحات العلنية اما المصالح التي بدأت تنشأ مع اسرائيل في العالم العربي بل والتطلعات الى توفير مثل هذه المصالح فانها ستظل سارية المفعول دون تأثير.

ومهما يكن من امر دعوة نتنياهو لنا للتكيف مع نظامه وسياسته من تبجح وتعال. غير انها نصيحة عزيزة بلا ريب. فالتكيف لا يعني التسليم بالشيء او الاستسلام له بل يعني مناسبة الذات معه واتباع منهج يتيح لهذه الذات التعايش معه. وينطوي التكيف بمعنى ما على الصراع فضلا عن التسليم. واذا ما غيرنا ما من انفسنا واعدنا النظر في مواقفنا ومناهجنا ومستوى فعلنا ووجهته فقد نصبح اقوى في مواجهته وهزمه. فمن الاقوى الطبيعة التي تجبر الكائنات الحية على التكيف معها ام الكائنات الحية التي تهزم تحدي الطبيعة فتضمن بقاءها وتنمو وتتكاثر رغما عنها؟

لقد جاء نتنياهو بلطمة صفعة على الوجه. افلا نصحو؟

مؤتمر العودة وتقرير المصير مطلب قومي ملح

هشام شرابي *

(1)

■ قام مؤتمر مدريد للسلام على مبدأ «الارض مقابل السلام»، وتعهدت الولايات المتحدة، الراعي الاول والاهم للمؤتمر، بضمان هذا المبدأ. واليوم يقف نتنياهو الى جانب الرئيس كلينتون على عتبة البيت الابيض ليعلن ان هذا المبدأ لم يعد مقبولا لدى اسرائيل ويطالب باستبداله بمبدأ آخر يقوم على حماية امن اسرائيل ومحاربة الارهاب (اي المقاومة) وحق اسرائيل بالاحتفاظ بالارض.

وما كان موقف الرئيس كلينتون؟

صمت تام بشأن مبدأ «الارض مقابل السلام» وتأكيد الالتزام الامريكي بدعم اسرائيل للحفاظ على تفوقها العسكري، وحق الحكومة الاسرائيلية الجديدة باتباع السياسة التي تراها مناسبة لتحقيق السلام.

ان اظهرت «عملية السلام» شيئا ما زال البعض لا يدركه، فهو ان «راعي» السلام الامريكي ليس راعيا ولا وسيطا بل شريكا مباشرا للطرف الاسرائيلي. وما تراه ادارة كلينتون وتدفع اليه ليس سلاما يحقق قدرا ادنى من العدل والمساواة بل استسلاما عربيا وفلسطينيا كاملا للشروط الاسرائيلية.

من عنده بصيرة لا يحتاج الى مجهر ليرى ان القضية الفلسطينية اليوم ليست في مرحلة الحل العادل والسلام الدائم، بل هي على عتبة التصفية النهائية، وان المشرق العربي ليس على ابواب صلح ورخاء بل على وشك ان يتحول الى منطقة نفوذ امريكي اسرائيلي وهدف لاستعمار من نوع جديد.

(2)

ازاء ما يجري، هناك اليوم موقفان:

موقف قبول بالامر الراهن، والعمل من ضمنه كخيار لا مهرب منه.

وموقف رفض الامر الواقع، وتحديه ومحاولة تغييره. اذا كان لموقف الرفض والتحدي ان يتحول الى حركة فاعلة فيجب ان يتوفر له امران: اعادة تنظيم الشتات الفلسطيني، والعودة الى الحظيرة العربية. والعمليتان مرتبطتان على المدى القصير وعلى المدى الطويل. فتحرر الشعب الفلسطيني لا يمكن ان يتم الا من خلال تغيير جذري في النظام العربي القائم، والتحرر العربي، لا يمكن ان يتحقق الا بالوقوف في وجه امريكا واسرائيل ونظامهما الجديد في الشرق الاوسط.

ان اولى متطلبات اعادة التحرك والتنظيم على الصعيدين الفلسطيني والعربي هو رؤية جديدة تقوم على مفاهيم وممارسات جديدة، اي رؤية تتقبل التعددية في النظر والمعتقد وتعمل بمبدأ القواسم المشتركة.

هذه القواسم المشتركة لا تأتي من فوق. انها لا تنبع من حزب او تنظيم او سلطة عليا، بل من اجماع تتوصل اليه الاطراف المشاركة في الصراع.

في الوضع الكارثي الذي نحن فيه عربيا وفلسطينيا، لا يمكن ان نسمح بتغلب المواقف الفردية او المصالح الفئوية ان تحكم مسلكنا، ليس الا المفاهيم التي نحددها مجتمعين ونعمل بضوئها متحدين لقادرة على تأمين التفاهم والتعاون وبالتالي الممارسات العقلانية لتحقيق اهدافنا.

(3)

في المؤتمر التمهيدي الذي عقد في نيسان (ابريل) الماضي لانتخاب اللجنة التحضيرية لعقد «مؤتمر العودة وتقرير المصير» تم الاجماع على نبذ الانماط والممارسات القديمة واستبدالها باسلوب جديد من التفكير والتنظيم. فانتخبنا لجنة تحضيرية مؤقتة تقتصر مهمتها على الاعداد لعقد مؤتمر عام يمثل الشعب الفلسطيني في المنفى، واللجوء، ويشارك فيه من يستطيع من فلسطينيي الداخل ومن ابناء شعبنا العربي. وتنتهي هذه المهمة وتحل اللجنة التحضيرية نفسها بانعقاد المؤتمر العام وانتخاب رئيسا او رئيسة له.

اردنا لهذه اللجنة ان تكون مفتوحة بعضويتها وتركيبها واسلوب عملها. فاعضاؤها يتغيرون ويضاف اليهم مع نمو مساهمة التجمعات الفلسطينية في مختلف انحاء العالم، لكل لجنة محلية او تجمع قطري ان يشارك في العمل، مباشرة او من خلال التواصل المستمر مع اللجنة النواة، التي تربط بين اللجان والتجمعات المختلفة وتقوم بالمسؤوليات الادارية واللوجستية.

ونرجو، اذا سارت الامور كما نأمل، ان نعقد اجتماعا مصغرا يضم اكبر عدد من النشطاء وممثلي اللجان والتجمعات يكون بمثابة مؤتمر اعدادي يسبق المؤتمر العام، تقرر فيه موعد و مكان انعقاد المؤتمر ونضع مسودة جدول اعماله.

(4)

هناك عدة اسئلة حول المؤتمر.

هل هدف المؤتمر اقامة مؤسسة بديلة لمنظمة التحرير؟

المؤتمر لا يهدف الى استبدال منظمة التحرير او اي من مؤسساتها بتنظيم جديد.

هل سيشارك ممثلون عرب في المؤتمر ام انه سيقتصر على الفلسطينيين وحدهم؟

المشاركة العربية يجب ان تكون كاملة، فالقضية الفلسطينية لا حل لها اذا اخرجت من حظيرتها العربية.

من وراء مشروع المؤتمر؟

ليس هناك تنظيم او حزب او نظام عربي او اجنبي وراء المؤتمر، ليس وراءه الا اعضاء اللجنة التحضيرية والرجال والنساء الذين شاركوا في الاجتماع التحضيري الذي قرر عقد مؤتمر العودة وتقرير المصير وانتخبوا لجنة تحضيرية للاعداد له.

ما هو مصدر التمويل؟

في المرحلة التمهيدية التي نحن فيها الآن نقدر تكاليف العمل بخمسة عشر الف دولار، وقد جمع هذا المبلغ من بين الذين حضروا الاجتماع التحضيري في نيسان (ابريل) الماضي. اما تكاليف المرحلة الثانية، مرحلة عقد المؤتمر، فستؤلف لجنة خاصة لجمع هذا المبلغ.

اما السؤال الاخير فهو: ما هي النتائج التي ستصدر عن المؤتمر؟

في هذه المرحلة لا يمكن التكهن بالنتائج. مهمة اللجنة التحضيرية كما ذكرنا هي فقط الاعداد للمؤتمر العام الذي سيكون له القرار النهائي في ما يجب اتخاذه من اجراءات ازاء الامر الواقع.

(5)

هناك وجهان للوضع الراهن، وضع الخارج اي وضع المنفى والشتات، ووضع الداخل اي وضع الضفة والقطاع وفلسطين الـ48.

في ما يتعلق بفلسطينيي الخارج، فلقد اصبح واضحا (تم التوقيع على ما سيعقد من اتفاقات في «المرحلة النهائية» او لم يتم) ان الاتفاقات التي وقع عليها حتى الآن وان ما يجري ويقرر على الارض من وقائع وترتيبات، هدفها فصل فلسطينيي الخارج عن جسد شعبهم في الداخل وحرمانهم من حقوقهم الشرعية وفي مقدمتها حق العودة وحق تقرير المصير.

وفي ما يتعلق بالفلسطينيين في الداخل، فاتفاقات اوسلو والقاهرة وطابا، وما يكرره نتنياهو اليوم، تؤكد ان اسرائيل لن تنسحب الى حدود الـ1967، وان المستعمرات اليهودية في الضفة وغزة ستبقى، وان القدس ستكون عاصمة لاسرائيل فقط، وان اللاجئين الفلسطينيين لن يسمح لهم بالعودة، وان دولة فلسطينية ذات سيادة لن تقوم.

فما الذي يمكن للمؤتمر ان يفعله ازاء هذا الوضع؟

في الحد الادنى، مثلا، باستطاعة المؤتمر ان يبني مؤسسة فلسطينية جامعة ترعى مصالح الفلسطينيين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. ويمكنه، على مستوى آخر، ان يقرر حصر نشاطه في دعم المؤسسات الفلسطينية القائمة، مثل جمعية التعاون وغيرها، وتوسيع دائرة اعمالها لتصبح ادوات فعالة في خدمة الشعب الفلسطيني اينما تواجد.

ويمكن للمؤتمر ان يركز على اتخاذ اجراءات محددة لاصلاح المؤسسات المختلفة التي اقامتها منظمة التحرير خلال الاربعين سنة الماضية، وربما اعادة بناء المجلس الوطني الفلسطيني واجراء انتخابات ديمقراطية صحيحة.

ويمكن للمؤتمر ان يتوصل الى اتخاذ قرارات اخرى لا يمكن تحديدها في هذه المرحلة.

ولكن اذا عجز المؤتمر عن التوصل الى قرارات شاملة، فبامكانه على الاقل تعيين هيئة او لجنة ادارية لمتابعة الاتصالات والعمل على عقد مؤتمر لاحق للقيام بمحاولة اخرى لتحقيق الاهداف التي عجز عن تحقيقها في المحاولة الاولى.

مهما كانت نتائج المؤتمر فان مجرد انعقاده سيؤكد حقيقة مركزية وهي ان الشعب الفلسطيني لم يستسلم وانه سيستمر في الصراع لاسترجاع حقوقه.

قد ينسى البعض ان الفلسطينيين ليسوا اقلية عرقية او دينية تسعى لاقامة وطن على حساب شعب آخر، بل شعب ذو وطن لن يتخلى عنه. وهذا الوطن يتمتع بعمق استراتيجي وانساني لا يمكن لاسرائيل او لامريكا استيعابه او تدميره.

يجب ان تتذكر اسرائيل انها اذا وصلت اليوم الى لعب دور متميز في امريكا، فللفلسطينيين وللشعوب العربية ايضا دور عالمي يلعبونه.

يجب ان تدرك اسرائيل مهما عظمت قوتها العسكرية ومهما طال دعم امريكا لها، فانها لن تحقق الامن والطمأنينة التي تسعى اليهما ما دام الاحتلال قائما وما دام الشعب الفلسطيني محروما من حقوقه المشروعة.

مهمتنا ان نعلن للعالم اجمع، واقولها ببساطة وبصوت هادئ، ان الشعب الفلسطيني قادر على الصراع ولن يتوقف عنه الى ان يسترجع حقوقه كاملة.

* كاتب ومفكر فلسطيني

شمولية احداث البحرين ومتناقضات القرية والمدينة

كريم المحروس*

■ بعد مرور اكثر من قرنين، يعود الحديث من جديد الى تصنيف البحرين الى مناطق قروية ريفية ومناطق مدينية، ويرجع التصنيف الى اسباب سياسية يراد بها اظهار احداث البحرين وكأنها صراع بين مجتمع المدينة ومجتمع الريف الساذج الذي يبتغي ارجاع البلاد الى عهد عام 1783م الذي شهد سيطرة قبيلة آل خليفة على جزيرة البحرين انطلاقا من السواحل القطرية بعد استغلالهم لمجموعة من التناقضات الاجتماعية في الوسط البحريني.

ويتصور غير البحريني حين سماعه لهذا اللون من الحديث ان جزيرة البحرين تتعدى مساحتها مساحة الجزيرة البريطانية او هي اقل بقليل، بحيث تلعب المسافة الشاسعة بين القرية والريف دورا مهما في ابراز الفوارق الثقافية والاجتماعية وربما تعزيز التناقضات على مختلف الصعد.

لكن حقائق الامر تتجه الى غير ذلك. فالمجتمع القروي بمفهوم الحكومة البحرينية الذي الغته خلال احداث البحرين التي استمرت ثمانية عشر شهرا، قد انتفت معالمه عند مطلع عقد السبعينات، فالكثافة السكانية بالحضر شكلت ما نسبته 78,1 % من اجمالي سكان البحرين خلال عام 1971 اي حوالي 168,819 من مجموع 178,193 وفقا لاحصاءات المجموعة الاحصائية. ولم يتبق الا التفاوت في المستوى المعيشي بحكم اهمال الحكومة لتنمية القطاع العام وعدم دعمها للقطاع الخاص في المناطق الغربية والجنوبية للبلاد التي اصطلح عليه بـ (القرية).

وليس من الصحة بمكان ان نذهب الى تقييم احداث البحرين بعقل او بعلم مستند الى احصاءات الثلاثينات او الاربعينات التقديرية، كما لا يمكن ان نكسب تقييما موضوعيا لمجتمع البحرين دون ان نمتلك بعدا علميا للظروف السياسية والاجتماعية التي عصفت بالبلاد خلال القرنين الماضيين. فالبعد الثقافي السائد في الوسط الشعبي مثلا يحمل الكثير من التناقض مع البعد الثقافي الرسمي للدولة، ونرجع اسباب هذا التناقض الى مفهوم الشرعية السياسية. فالمجتمع البحريني يرى ان الشرعية لا حقيقة لها الا في كونها صادرة عنه باعتباره مصدر السلطات، بينما الاتجاه الرسمي الذي تمثله العائلة الحاكمة ترى ان الشرعية تكمن في استمرار الامتداد السياسي الذي انبثق خلال نهاية القرن الثامن عشر بعد اعلان الشيخ احمد آل خليفة تنصيب نفسه حاكما للبحرين.

كانت توقعات الصحافة المحلية اعقاب حل المجلس بان توجه الحكومة الجديدة الى اعتماد تنمية شاملة لاثبات مدى جدارتها امام مجتمع البحرين، لكن هذه التنمية ومخططاتها لم تستمر الا 18 عاما فقط، وخلالها كانت التوقعات الحكومية قد اتت على جميع احتمالات بروز اي مظهر اعتراضي لاي جهة مهما كانت اهدافها، حتى بات توقع الانفجار السياسي مستحيلا في علم المسؤولين الحكوميين.

فقد كانت المدينة من اهم معاقل قيادات المعارضة السياسية وكانت الكوادر المتقدمة للمعارضة تتوسع في تنظيمها في مختلف مناطق البحرين، لا سيما وان وسيلة الاضطراب قد عمت مختلف ارجاء المصانع والمؤسسات الكبيرة، كمصنع التكرير ومصنع الالومنيوم التي تقع جنوب البلاد، وكانت الغالبية العظمى من عمال هذه المصانع من سكان القرية حتى نهاية عقد الستينات، حتى قادت اكثر من ثلاثين اضرابا سياسيا، كان آخرها في اواخر عام 1975م. واشارت اليه الحكومة كاحد مبررات اقدامها على حل المجلس الوطني.

رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان اعقب حل المجلس الوطني بتصريح للصحافة المحلية والكويتية بقوله «سأقوم بنفسي بالاشراف على اعمال الوزارات. وساحقق خلال عام ما لم يحققه المجلس الوطني خلال خمسة اعوام». وكان المجلس الوطني قد رفض مشروعين حكوميين، احدهما مشروع بقانون امن الدولة الذي يجيز لوزير الداخلية اعتقال المواطن للشتبه بنشاط سياسي بدون اذن قضائي، واحتجاز مدة ثلاث سنوات دون محاكمة قابلة للتجديد. واما المشروع الآخر فهو تخطيط المدينة والقرية الذي رفضه المجلس الوطني من قبل لكونه مبنيا على امرين غير مستحبين. الاول هو ان للمشروع له اهداف سياسية وامنية في غير صالح المواطن. وقصارى طموحه فرض السيطرة وانماء هيبة السلطات بعد تتابع مظاهر الاعتراض والاضرابات التي عمت مناطق مختلفة من الجزيرة، بينما الامر الآخر هو ان تخطيط هذا المشروع لن تشترك فيه كوادر وطنية حسب شروط الحكومة، واقتصرت على الكادر الاجنبي الذي تم استيراده خصيصا لهذا المشروع.

وقال الشيخ خليفة في تصريح للصحافة الكويتية اثناء انعقاد دورات المجلس الوطني البحريني: «كنا ننوي الاستفادة من الخبرات الاجنبية في تخطيط المدن لكن المجلس الوطني كان يرفض ذلك، لقد كانوا يرفضون استيراد الخبرات الاجنبية لمثل هذه المتطلبات، فتخطيط المدن والقرى ليست بالعملية السهلة، كنا نريد اناسا لديهم خبرة نستفيد منهم في هذا المجال».

بعد حل المجلس الوطني بشهور قليلة ظهر بعدان في مشروع التخطيط الحكومي. البعد الاول متصل بالتوزيع السكاني والاسكان، ويهدف اخلاء مدينتي المنامة والمحرق من سكانهما وتحويلهم الى القرية، اي المناطق الغربية والجنوبية من الجزيرة، وذلك لحماية المدينة من اي مظهر من مظاهر الاعتراض السياسي. واما البعد الآخر فهو تحويل المناطق الشعبية ذات الكثافة السكانية العالية في المدينة الى مخيمات سكنية للعمالة الاجنبية التي تم البدء في استيرادها باعداد هائلة لاغراق القوى البحرينية الفاعلة اقتصاديا وسياسيا في بحر العمالة الاجنبية بحيث لا يتسنى لها اعادة الكرة بتسيير تظاهرات او اقامة اضرابات او اعتصامات في المصنع او المؤسسة، او المراهنة على ايقاف العمل في المؤسسات والمصانع بهدف تحقيق اهداف سياسية.

ففي مجال البعد الاول كانت البيانات الاحصائية للميزانية العامة للدولة من اهم الامور المساعدة في التنفيذ. فقد شكلت الايرادات النفطية المورد الرئيسي للدخل وبنسبة 71,4 % في المتوسط خلال الفترة الواقعة بين عامي 1971 و1989م. وساعد ذلك في تحديد اتجاهات الاتفاق العام من خلال تنفيذ مخطط تقسيم المناطق واعادة صياغة التركيبة السكانية وفق اهداف امنية يأتي في صدارتها اخلاء المدينة من المواطنين. وافردت السلطات مبلغ 21,8 مليون دينار سنويا لدعم هذا المخطط اي ما نسبته 19 % من اجمالي النفقات الاستثمارية خلال الفترة الواقعة بين حل المجلس الوطني حتى مطلع عام 1989. كما اشارت تقارير صندوق النقد الدولي الى ان النفقات الاسكانية كانت بنسبة 2,2 % في العام 1974 ثم ارتفعت الى 27,9 % خلال عام 1976م وزادت الى نسبة 43,9 % خلال العام 1977م.

وكانت النتيجة الحاصلة هي شمول المخطط الاسكاني لاكثر من 52,979 اسرة نقلت الغالبية العظمى منها من المدينة الى المناطق الجنوبية والغربية للبلاد (القرية). فمنطقة جدحفص التي عرفت باشتداد مظاهر الاعتراض وسقوط اكثر القتلى من المواطنين برصاصات قوات الامن واجهزة التعذيب في السجون، كان عدد سكانها 15 الف نسمة حتى مطلع عام 1975م، ولكنك تجدها حتى مطلع عام 1991م قد ازدادت الى 44,769 نسمة حسب احصاءات الجهاز المركزي للاحصاء. وارتفع عدد سكان المنطقة الوسطى ايضا الى 34,755 نسمة. وهكذا بقية المناطق. اما العاصمة المنامة فلم يبق فيها الا نسبة 15 % من مواطنيها الاصليين، وحلت القوى العاملة الاجنبية محلها. فقد كان عدد سكان العاصمة خلال عام 1975م 49,756 نسمة، بينما اضحى عدد سكانها خلال عام 1991 حوالي 136,999 نسمة تشكل 75 % منها من غير البحرينيين.

من مميزات المجتمع البحريني ارتفاع نسبة فئات الاعمار الصغرى. ففي عام 1971 شكلت فئة (0ـ14 عاما) حوالي 48,5 % اي بعدد 86,346 نسمة من اجمالي سكان البحرين البالغ عددهم 178,193 نسمة. ويعزى ارتفاع هذه النسبة الى زيادة الخصوبة عند المواطنين البحرينيين التي ترتب عليها ارتفاع نسبة الاعالة فضلا عن ارتفاع عدد اطفال سن الدراسة الى مجموع السكان، لكن هذه النسبة انخفضت الى 33 % خلال عام 1981م. ولكن هذه الفئة من السن بقيت حملا ثقيلا على فئة سن العمل (15ـ64 عاما) التي كانت تشكل عام 1971 حوالي 48,5 % نسمة، وهي فئة مساوية لفئة سن (0ـ14 عاما)، ولكنها ارتفعت الى نسبة 55,7 % اي 132,942 نسمة. واما فئة (65 عام ـ فاكثر) من البحرينيين فهي لا تشكل الا نسبة 3 % من اجمالي عدد سكان البحرين خلال الفترة الواقعة بين عام 1971 حتى عام 1981م.

وتظهر احصاءات التعداد العام للسكان خلال عام 1971 ان مجموع القوى العاملة قد بلغ 58,243. منهم 36,311 من البحرينيين، و21,932 من غير البحرينيين. واما احصاءات عام 1981 فقد بلغ عدد العاملين حوالي 137,892، شكل عدد العمال البحرينيين 57,178 بينما شكل عدد العمال من غير البحرينيين حوالي 80,714 عامل. واما احصاءات 1993م فقد بلغ اجمالي عدد القوى العاملة 242,2 يشكل البحرينيون منهم 95,6 ويشكل غير البحرينيين 147.

هذه الارقام توضح المدى الذي وصلت اليه البلاد اعقاب التخطيط الجديد للمدينة والقرية. فالمجتمع البحريني اضحى بين كماشتين، بين التنقل من المدينة الى المناطق القروية، وبين بحر هائج من العمالة الاجنبية يغطي معظم فرص العمل لكون هذه العمالة رخيصة وسهلة الاستيراد. ولكن النتيجة اضحت في بعضها كما يلي:

1 ـ تمركز القوى الفاعلة اقتصاديا من غير البحرينيين في المدن، وعلى وجه الخصوص العاصمة المنامة.

2 ـ انتهاء ظاهرة الاضرابات ومظاهر الاعتراض في القطاعين العام والخاص لتواجد الكثافة العمالية من غير البحرينيين الذين لا يرغبون في الخوض في شؤون سياسية تقطع ارزاقهم، ويضاف الى ذلك العبء الكبير الذي خلفته فئة السن (0ـ14 عاما) المساوية لعدد القوى الفاعلة اقتصاديا من البحرينيين في سن (15ـ65 عاما) بحيث لا يستطيع المواطن البحريني الا تحمل هم مسؤولية نشأة اجيال المستقبل. وهذا جعله امام امتحان عسير. فهو بين ان يتجاهل العسف والخسف الذي اتى على الحريات العامة خصوصا المدنية والسياسية منها، وبين ان يقف على اطرافه ليبدي اعتراضه امام امواج بشرية من غير البحرينيين. فتكون نتيجتها الحرمان من الوظيفة والعمل فضلا عن الملاحقة الدائمة لرجال الامن وعدم رغبة اية مؤسسة عامة او خاصة في توظيفه طمعا في كسب رضا وزارة الداخلية وشروطها القاسية في توظيف البحرينيين ممن ثبت نشاطه السياسي.

3 ـ تحول مظاهر الاعتراض والاحتجاج من المدينة الى المناطق الغربية والجنوبية والوسطى والشرقية التي تطلق عليها وزارة الداخلية اليوم اسم (القرى).

وتأسيسا على ذلك لا يمكن القول بان حقيقة احداث البحرين خلال الثمانية عشر شهرا الماضية هي مواجهة بين قوى الدولة الحديثة والمجتمع المدني من ناحية، وقوى التطرف في الريف او القرية التي تسعى حسب المزاعم الحكومية الى فرض سيطرتها التقليدية او المتخلفة. بل هو صراع بين القوى الشعبية المدنية التي خالطت الفكر العربي والاسلامي وكسبت من تجارب واقع الحركة التحريرية التي لازالت تعصف بالكيانات المتخلفة في ارجاء عالمنا الاسلامي، وبين العرف المتخلف للقبلية الوافدة لجزيرة البحرين من اواسط الجزيرة العربية التي مازالت توظف انشطتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في سبيل خدمة هدف امني بحت يتضمن فرض هيبة السلطة الحاكمة على حساب ارواح وارزاق المواطنين.

واقع احداث البحرين شامل ولا يميز بين المدينة والقرية. فقتلى القرية اكثرهم من سكان المدينة الذين نزحوا الى القرية. فسعيد الاسكافي على سبيل المثال قتل تحت التعذيب، ونضال النشابة الذي قتل برصاص قوات الامن. كلاهما من منطقة النعيم في العاصمة المنامة. واكثر من نصف المعتقلين والمحاكمين هم من اهل العاصمة الذين انتقلوا الى المناطق الجنوبية والغربية وفق المخطط الاسكاني. فلا معنى لتصنيف مجتمع البحرين الى المدينية والقروية. ولو افترضنا جدلا وجود متناقضات القرية والمدينة في جزيرة البحرين التي لا تتعدى مساحتها الـ677كم2 وعدد سكان لا يتجاوز النصف مليون وفق آخر الاحصاءات، اليس في ذلك اثارة لتساؤل حول طبيعة وكفاءة نظام الحكم الذي استمر لاكثر من قرنين وربع من الزمن. الم تكف هذه الفترة الزمنية لازالة متناقضات القرية والمدينة في بلد صغير قليل السكان؟

* كاتب من البحرين

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2235 Tuesday 16 July 1996

بروناي ترقص احتفالا بعيد ميلاد سلطانها

■ بندر سري بيغاوان-رويتر: احتفل سلطان بروناي حسن البلقية وقد احاط نفسه بالامير تشارلز ولي عهد بريطانيا ونجم موسيقى البوب مايكل جاكسون بعيد ميلاده الخمسين امس الاثنين في ابهة تليق بواحد من اثرى اثرياء العالم.

وقالت مصادر حكومية ان سلطان بروناي الذي يشغل منصب رئيس الوزراء ووزير دفاع جزيرة بروناي الغنية بالنفط سينفق 25 مليون دولار على هذه المناسبة من بينها 15 مليون دولار ستنفق على ثلاث حفلات يقيمها جاكسون وفرقته.

وستقام حفلات جاكسون في متنزه جيرودونغ وهي من اكبر متنزهات جنوب شرق اسيا والتي لا تحصل اي رسوم من روادها المحليين او الاجانب.

ووصل جاكسون على متن طائرة مستأجرة خاصة يوم السبت الماضي وينزل في قصر للضيوف قريب من المتنزه.

وقدرت مجلة (فورتشن) ثورة سلطان بروناي الذي تلقى تعليمه في بريطانيا بنحو 40 مليار دولار.

اصابة 3000 تلميذ ياباني بالتسمم الغذائي

■ اوساكا-رويتر: تحرك مسؤولو الصحة في مدينة ساكاي بغرب اليابان الاثنين للحيلولة دون انتشار التسمم الغذائي الناجم عن تناول طعام المدارس والذي اصاب نحو 3000 تلميذ بالمرحلة الابتدائية.

وقال متحدث باسم مجلس المدينة ان حوالي 150 تلميذا يعالجون حاليا في المستشفيات وان جميع المدارس الابتدائية في المنطقة اغلقت.

وذكر ان تلاميذ من 47 مدرسة ابتدائية اصيبوا بالحمى والقيء والاسهال يوم الجمعة في تكرار لما حدث في وقت سابق من تفشي التسمم الغذائي الذي اسفر عن مقتل ثلاثة تلاميذ في اجزاء اخرى من اليابان.

واثبتت الاختبارات ان مصدر المرض هو وجبات الغذاء المدرسية التي تناولها التلاميذ يوم الخامس من تموز (يوليو).

وذكرت انباء صحافية ان عمالا من وزارة الصحة يرشون كافة المدارس المغلقة بالمطهرات وكذلك مركز اعداد وجبات التلاميذ.

يسرا في «كعب عال» هل تنافس عادل امام ام فيفي عبده على الايرادات؟

القاهرة - «القدس العربي»:

يشهد الموسم المسرحي الصيفي منافسة حامية بين عدد من النجوم والمسرحيات التي عرضت في السنوات السابقة ولا يزال عرضها مستمرا. خاصة بين «الزعيم» بطولة عادل امام و«حزمني يا بابا» بطولة الراقصة فيفي عبده. والمسرحيتان تعرضان في القاهرة لا في مدينة الاسكندرية الساحلية التي تنتقل اليها فرق كثيرة لتقيم عروضها لكثرة عدد المصطافين فيها واجتذاب اهالي المدينة الذين يصل عددهم لاكثر من ثلاثة ملايين ولا يرون هذه المسرحيات الا في الصيف وهناك «ساما امريكا» لمحمد صبحي و«دستور يا اسيادنا» بطولة احمد بدير.

لكن يبدو ان المنافسة لن تظل محصورة بين «الزعيم» و«حزمني يا بابا» على استحواذ كل منهما على اعلى ايراد يومي وانما سيدخل الى الحلبة منافس ثالث هو يسرا وحسين فهمي في مسرحية كعب عالي والتي سيتم عرضها في القاهرة ايضا ويصعب من الان التنبؤ بالمسرحية التي ستلحق بها يسرا اكبر ضرر خاصة وان ليسرا معجبون كثيرون، زاد عددهم بعد سلسلة القضايا الاخيرة التي رفعتها ضد البعض بتهمة الاساءة الى سمعتها ورفعها ضدها اخرون بتهمة الظهور في اوضاع مثيرة تخدش الحياء.

ولن تكون فيفي عبده هي الراقصة الوحيدة التي تؤدي بطولة مسرحية وانما ستقوم راقصات اخريات بمنافستها، منهن لوسي التي ستلعب بطولة مسرحية «انا ما ليش حله» ومن المنتظر ان تكون اكبر تهديد لفيفي لا يسرا. ولن يخير من هذا ان راقصة اخرى وهي نجوى فؤاد ستلعب دور البطولة في مسرحية جديدة اسمها محطة مصر امام ابو بكر عزت لان المنافسة في الرقص محصورة الان بين لوسي وفيفي.

وفي نفس الوقت بدأت مسرحية اخرى استعراضية هي «يالله» بطولة المطرب حسن الاسمر ومحمود الجندي وصلاح السعدني.

وفي السابع عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل سيصدر الحكم في الدعوى القضائية التي رفعتها هالة صدقي طالبة الطلاق من زوجها، بسبب تأجيل الحكم عدم ورود تقرير الطبيب الشرعي الذي طلبه زوجها بعد ان اتهمها بانها خدعته وقالت انها عذراء. هالة تنتمي الى الطائفة القبطية.

الرئيس السوداني يرقص في زفاف 650 من رجال الأمن

الخرطوم - «القدس العربي»:

ضمن احتفالات السودان بمرور سبع سنوات على حكم الانقاذ بقيادة الفريق عمر البشير الذي استلم السلطة بانقلاب ابيض في اواخر حزيران (يونيو) 1989 احتفل في الخرطوم يوم الجمعة 12 تموز (يوليو) بعقد ستمئة وخمسين زيجة بين افراد قوات الامن السودانية ممن يتبعون لجهازي الامن الداخلي والخارجي واقيم الحفل بنادي ضباط قوات الشعب المسلحة.

الاحتفال شهده حشد من المواطنين وذوي المحتفى بهم واشتمل الاحتفال على انشاد ديني وغناء عاطفي من مجموعة فنانين ابرزهم الفنان الراحل سيد خليفة.

الرئيس السوداني عمر البشير رقص رقصته المشهورة فرحا بزواج جنود الامن. وشوهد في الحفل قادة الامن السابقون يرقصون مع الرئيس السوداني غير ان مستشاره للشؤون الامنية وزير الداخلية العميد بكري حسن صالح لزم مكانه في المقعد المجاور للرئيس البشير وظهرت سعادة ذوي المحتفى بهم (العرسان) وهم سعداء لوجود رئيس الدولة وسطهم في احتفال اسري.

بدء اجراءات الطلاق بين تشارلز وديانا

■ لندن-رويتر: بدأت امس الاثنين اجراءات الطلاق بين ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز والاميرة ديانا لانهاء 15 عاما من الزواج. واصدر القاضي جيرالد انجل قرارا مبدئيا بالطلاق بين ديانا وتشارلز. ويصبح الطلاق ساريا في 28 من اب (اغسطس).

وقال انجل للصحفيين المحتشدين في المحكمة «انني اعلن القرارات تمشيا مع شهادات القضاة المختصين».

وقد اعلن محامو تشارلز وديانا يوم الجمعة ان الزوجين اتفقا على شروط الطلاق. وستخسر ديانا لقب صاحبة السمو مقابل تسوية تقدر بنحو 17 مليون جنيه (26 مليون دولار).

وسيعقب القرار المبدئي الذي اصدره القاضي «قرار نهائي» في 28 اب (اغسطس) يفسخ الزواج نهائيا.

ولم يحضر تشارلز ولا ديانا النطق بقرار القاضي الذي استغرق ثلاث دقائق في قاعة محكمة بلندن. وقرأ الحاجب قائمة ضمت 31 طلب طلاق وجاء اسما تشارلز وديانا في ذيلها.

وسأل القاضي اذا كانت هناك اي اعتراضات. ولم يرد احد.

وينتظر تشارلز (47 عاما) مستقبل معروف وان كان يشكو من صعوبة العثور على دور مفيد بينما ينتظر دوره لاعتلاء عرش بريطانيا. فوالدته الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا في السبعين من عمرها لكنها تتمتع بصحة جيدة.

اما ديانا (35 عاما) فمشكلتها اكثر تعقيدا. فهي تأمل كما قالت في حديث تلفزيوني مثير للجدل العام الماضي ان تصبح سفيرة نوايا طيبة لبريطانيا اي «ملكة للقلوب».

وقضت شروط تسوية الطلاق التي نشرت يوم الجمعة الماضي على مثل هذه الآمال. فهي ستجرد من لقب صاحبة السمو الملكي وكل المزايا المنوطة بها كما ستكون تحركاتها العامة تحت الاشراف المباشر للملكة.

ايفانا ترامب الزوجة السابقة لرجل الاعمال الامريكي دونالد ترامب بدأت تظهر كعارضة ازياء في روما بهذا الزي الذي صممه جاي ماتيولو

الاحتفال بذكرى اسمهان والبحث عن بطلة تؤدي دورها

■ القاهرة - «القدس العربي»: ستبدأ من الاسبوع المقبل والى اخر الشهر الحالي تموز (يوليو) الاحتفالات بالذكرى الثانية والخمسين لوفاة الفنانة اسمهان، شقيقة الفنان الراحل فريد الاطرش، وهناك لجنة شكلها المعجبون باسمهان ستنظم هذه الاحتفالات ببدء بمسيرة الى ضريحها وقراءة الفاتحة على روحها وستقوم بالتعاون مع اسرة فريد الاطرش بانتاج فيلم عن حياتها يخرجه عاطف سالم، الذي بدأ البحث عن نجمة تقوم بدورها في الفيلم.

القناة الثانية في التلفزيون ستنتج برنامجا عنها تستضيف فيه عددا من الفنانين والفنانات بالاضافة الى إعادة عرض افلامها.

عبلة كامل مع ماجدة الرومي في اغنية جديدة

■ الفنانة عبلة كامل وافقت على الرغبة التي ابدتها المطربة اللبنانية ماجدة الرومي والمخرج خيري بشارة بان تظهر مع ماجدة في تصوير اغنية جديدة لها فيديو كليب سيقوم خيري باخراجها الاغنية اسمها «سمراء النيل»، كتب كلماتها جورج جرداق ولحنها ايلي شويري وتوزيع جمال سلامة.

صدام بين قطارين يقتل سبعة اشخاص في الجزائر

■ باريس-رويتر: قال بيان رسمي ان قطار بضائع اصطدم بقطار ركاب في شمال شرق الجزائر مما ادى الى مقتل سبعة اشخاص واصابة 14 اخرين بجروح.

وقال البيان الذي اصدرته هيئة السكك الحديدية ونقلته وسائل الاعلام الجزائرية ان القطارين اصطدما في محطة في بوداوو على بعد حوالي 40 كيلومترا شرقي العاصمة الجزائرية.

وكان قطار البضائع يسير بين الجزائر العاصمة وتيزي اوزو واصطدم مع قطار يقل ركابا من العاصمة الى بلدة ثنية المجاورة.

وقال البيان ان وزير النقل السعيد بن ناكر سارع بالانتقال الى موقع الحادث وشكل فريقا للتحقيق في اسباب الحادث.

ونقل الجرحى الى اربعة مستشفيات في المناطق المجاورة.

الريجيم العربي يكلف 12 مليار دولار استثمارات

■ القاهرة-ق ب: كشفت دراسة أعدها مركز البحوث في وزارة الصناعة المصرية عن ارتفاع حجم الاستثمارات في صناعة أغذية «الريجيم» في الدول العربية بنسبة 400 في المائة خلال السنوات الخمس الأخيرة، حيث بلغت في العام الماضي نحو 12 مليار دولار، مقارنة مع 3 مليارات دولار عام 1990.

وذكرت الدراسة ان الاستثمارات العربية في صناعة انتاج مخبوزات الحمية الغذائي تبلغ حاليا نحو 5 مليارات دولار، منها 1.3 مليار دولار استثمارات صناعة بسكويت «الريجيم» فقط. ووفقا للدراسة المصرية فان عدد مصانع انتاج الأغذية في الدول العربية يبلغ حاليا 334 مصنعا وشركة، اضافة الى اكثر من 250 فرعا للشركات والمصانع الأجنبية العاملة في الأسواق العربية.

وفي الوقت نفسه ارتفع حجم الاستهلاك في الدول العربية لأغذية الريجيم في السنوات الأخيرة بنسبة 800 في المائة، اذ فاقت هذه النسبة معدلات الاستهلاك في الدول الأوروبية نتيجة لتزايد اقبال السيدات والفتيات العربيات على استخدام هذه الأغذية للحفاظ على أوزانهن، الا انه رغم ذلك اشارت الدراسة الى انخفاض واردات هذه الدول من أغذية "الريجيم" من الخارج حيث بلغت 900 مليون دولار، مقارنة مع 3.5 مليار دولار عام 1989.

وأرجعت الدراسة تزايد استثمارات صناعة أغذية "الريجيم" في الدول العربية الى استمرار تزايد معدلات استهلاكها في الأسواق العربية وهو الأمر الذي شجع العديد من المستثمرين العرب على الاستثمار في هذه الصناعة التي باتت في مقدمة الأنشطة الاقتصادية التي تدر أعلى نسبة أرباح في تلك الدول.

المانيا تواصل في تشددها تجاه جنون البقر

■ لندن-ق ب: حافظت المانيا على موقفها المتشدد تجاه ازمة جنون البقر عندما صوتت الحكومة الى جانب استمرار حظر استيراد لحوم الابقار البريطانية ومنتجاتها لمدة غير محددة، مما سيكون مخيبا لآمال البريطانيين.

ودعت الحكومة الالمانية ولاياتها الـ16 للتشدد في مراقبة تجارة لحوم الابقار، وكذلك المستهلكين لشراء منتجات الابقار الالمانية فقط. وطلبت في الوقت ذاته من المفوضية الاوروبية التحقيق في التقارير التي تحدثت عن عمليات التصدير غير القانونية.

هواء طلق
حليب التيوس!

رشاد ابو شاور

بمناسبة تجلي معجزة تيس حلوب جديد في احد الاقطار العربية!! مضى ذلك الزمن الذي تباهى فيه عرب الازقة وقاع المدن والحارات بحليب السباع.

وحليب السباع كناية عن العرق، والعرق يفوح برائحة اليانسون، وفي الكؤوس وعند مزجه بالماء يصير ابيض حليبيا، وربما لهذا اصطلح عليه بانه حليب السباع.

(شربة) العرق - وهو مشروب رخيص يناسب الفقراء - لا يحترمون المشروبات الاخرى، كالويسكي او الجن او غيرها من المشروبات (ثقافتي ضعيفة في المشروبات والتدخين لانني لا اشرب الا الماء القراح، ولا ادخن منذ عقدين من الزمن).

وهم يدعون ان حليب السباع - العرق - مشروب الرجال الرجال - وان حليب السباع يجدد النخوة و(الرجولية) ويقوي العزيمة على القتال بكافة انواعه.. ولذا ترى رجال حليب السباع يزينون خصورهم بالخناجر، او يدسون الامواس تحت احزمتهم (غير الناسفة).

وهم رغم رجولتهم يترنحون في الازقة بعد سكرة عرق، وحالهم اخر بهدلة، او ينامون على الطاولات ووجوهم تغرق في البقايا من طعام رخيص وقيء كثيف.. وهذا لا يمنعهم من الحلم برجولة وفحولة طاغيتين!

راح زمن المدن بحاراتها الشعبية الاصيلة، ومباهجها غير المؤذية، وعاداتها وتقاليدها.

حليب السباع ما عادت له (مازته) الخاصة في بيروت بعد عشرين سنة من الحروب، او اننا ابتعدنا عن بيروت ودمشق فما عدنا (نتابع) طرائف ولطائف الحياة الشعبية.. ففي المغرب العربي الكبير، ولا سيما في تونس لا يشربون العرق ولا يبجلونه ولا يباهون بانه حليب السباع، اذ هناك يجتمعون في الحانات حول زجاجات البيرة او النبيذ.. والبيرة والنبيذ غير مرتبطين بالرجولة والفحولة والسباع والفهود والنمور.. وبقية الحيوانات المتوحشة الفحلة!!

منذ سنوات، وبين وقت واخر، يتناهى الى مسامعنا ان تيسا ظهر في قرية كذا في القطر العربي كذا.. يحلب وان حليبه خير علاج للعقم والعجز الجنسي اي انه مجدد للرجولة الضائعة.

كيف صارت التيوس تحلب في الاقطار العربية الشقيقة في حين ان الماعز لا يجد ما يأكله، ويموت في مراعيه المجدبة؟!

ولماذا يتواتر ظهور التيوس الحلابة في ازمنة انكسار الرجولة العربية الرسمية والحزبية و.. الشعبية؟!

ولماذا تظهر التيوس في القرى النائية عن العواصم، ويهرول اليها للانتفاع بحليبها الناس من المدن رغم تطعمهم وتمتعهم ببرامج التلفزة والمحطات التي بلا حصر التي بات بثها يصل بواسطة (الستلايت) المرفوع على اسطحة الابنية في المدن غاية من الصحون الضارعة باتجاه السماء مطالبة بنصيبها من الاقلام العربية وبرامج التسلية ومسلسلات التشويق! جماعة حليب السباع في قاع المدن العربية يريحون رؤوسهم المثقلة على الطاولات المنخورة المخلعة، يحلمون بزمن يليق بالرجال الرجال.. وفي اقصى الريف العربي في زمن معجزات السلام والتخلف ونهاية القرن العشرين (يود) الريف العربي (الجميل) المدينة العربية اكوابا من حليب التيوس يستعيد سنختها رجولتهم ويشفون من عقمهم المزمن!

وبحليب التيوس سيتم تخطي وتجاوز مكائد تتنياهو وحمائيل الحاخامات وما يعده جنرالات (اسرائيل).

حقا ان حليب التيوس هو معجزة حياتنا العربية (الراهنة)!!

صبي في التاسعة من عمره ينقذ قطارا

■ دكا-اف ب: نجح صبي في التاسعة من عمره في انقاذ قطار من كارثة في جنوب شرق بنغلاديش بانذار السائق في الوقت المناسب بوجود عطل في السكة.

وقالت صحف دكا ان الصبي ابو الخير كان يلعب قرب السكة في اقليم شاندبور (جنوب شرق) عندما لاحظ ان قطعة من السكة قد ازيحت من مكانها.

وعندما رأى القطار يقترب جلب من منزله بسرعة قطعة قماش حمراء ولوح بها لسائق القطار الذي تمكن من التوقف في الوقت المناسب وتجنب بذلك كارثة كانت ستؤدي الى سقوط عدد كبير من الضحايا.

الكنيسة الانجليكانية تنظر في قضية ■ زواج المطلق

■ لندن-ق ب: تفكر الكنيسة الانجليكانية بتبني سياسة تسمح للمطلق بالزواج مرة ثانية. فقد شكلت لجنة بزعامة اسقف ونشستر للنظر في كافة القضايا المتعلقة بالاشخاص المطلقين الراغبين بالزواج مرة اخرى، ورغم ان الدراسة المطروحة للنقاش الآن معنية باعداد كبيرة من الناس العاديين، الا ان نتائجها قد تشمل امير ويلز الشرفين على الطلاق.

ولم يكتمل بعد اعضاء اللجنة التي يتوقع لن تبدأ اعمالها قبل نهاية هذا العام، على ان تصدر تقريرا بتوصياتها في عام 1997. وتحظر القوانين الحالية على المطلق الزواج مرة اخرى في الكنيسة. غير ان بعض القساوسة اجروا مثل هذه المراسيم. وقال احد اعضاء اللجنة سوف تنظر في كافة الخيارات، بضمنها السماح للمطلقين بنيل المباركة واجراء مراسيم الزفاف كاملة داخل الكنيسة.

ومع ارتفاع نسبة الطلاق بين المتزوجين في بريطانيا الى 4 في 10، يزداد الضغط على الكنيسة كي توضح موقفها من مسالة زواج المطلقين. والمعضلة التي تواجهها الآن هي ان اية نتائج تتوصل اليها من شأنها ان تزعج بعض رجالها المنقسمين بين قداسة الحياة الزوجية ومساعدة الكنيسة على البقاء.

احوال الناس

● الملكة نور عقيلة العاهل الاردني غادرت عمان متوجهة الى البوسنة للمشاركة في احتفالات مدينة توزلا بمناسبة الذكرى السنوية لسقوط مدينة سريبرنيتشا في يد الصرب.

● يغادر القاهرة خلال اليومين المقبلين الى سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الامريكية الدكتور أحمد دويدار رئيس جامعة قناة السويس للمشاركة في الاجتماع العالمي لرؤساء الجامعات واللجنة التنفيذية لمنظمة افريقيا والشرق الاوسط... وسيقوم الدكتور دويدار خلال وجوده هناك بالتوقيع على عدد من اتفاقيات التعاون العلمي بين جامعة قناة السويس وجامعة سان فرانسيسكو ونيفادا.

● محمد الحياني المطرب المغربي المعروف تعرض مرة اخرى لانتكاسة صحية استدعت لاجراء عملية جراحية له بأحد مستشفيات العاصمة الفرنسية.

● الامام الأكبر شيخ الأزهر، الدكتور محمد سيد طنطاوي سيزور باكستان بدعوة من رئيسة وزرائها بنظير بوتو. الزيارة ستستمر اسبوعا، وستكون في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

● الفنان عزت العلايلي بدأ يجرب حظه الان في تأليف المسلسلات التلفزيونية الكوميدية. وهو يقوم الان بكتابة مسلسل من تأليفه وسيقوم بوضع السيناريو والحوار له. ولم يحدد له عنوانا بعد.

● رئيس جامعة القاهرة، الدكتور مفيد شهاب، اصدر قرارا بانشاء مركز للبحوث والدراسات المستقبلية على ان يكون وحدة ذات طابع خاص ويتمتع بالاستقلال الفني والمالي والاداري.

● خضع الممثل الامريكي الكبير غريغوري بيك (80 عاما) لعملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية ليل السبت/ الاحد في احد مستشفيات كارلوفي فاري حيث كان يشارك في المهرجان الدولي الـ31 للسينما. ترافقه زوجته وابنته.

وقال طبيب الاسعاف في المستشفى، ستانيسلاف كوبين، ان بيك خضع للعملية فور وصوله الى المستشفى لان وضعه لم يكن يسمح له بالعودة الى الولايات المتحدة.

● مسرح الصورة بالدار البيضاء انجز مسرحية جديدة بعنوان «النكير» استوحاها الشاعر صلاح بوسريف من اعمال الشاعر محمد الاشعري واخرجها الفنان احمد امل.

● برنامج «وجه وحدث» الذي تعده الزميلة مليكة مالك للقناة المغربية الثانية خصصت حلقته الاخيرة للشباب ودورهم في اتخاذ القرار السياسي وشارك فيه محمد اوجار، محمد الساسي، نبيل بنعبد الله وعبد الله فردوس.

● القى الدكتور عبد الوهاب المسيري المفكر المصري المتخصص في الصهيونية واليهودية محاضرة مساء امس بدعوة من مركز العودة الفلسطيني بعنوان «حق العودة الفلسطيني في عقلية الترانسفير الصهيونية»، وذلك في قاعة الكوفة بلندن.

● يغادر القاهرة اوائل الاسبوع المقبل الى هولندا وفد من طلاب جامعة حلوان بالقاهرة يضم اوائل الكليات للاشتراك في مؤتمر النموذج الاوروبي للأمم المتحدة.

عشرون مليون صيني مريض بالبول السكري

■ بكين-د.ب.ا: اعلن مسؤولو الصحة في الصين امس الاثنين «ان عدد الصينيين المصابين بمرض البول السكري وصل الى عشرين مليون مريض وحثوا المواطنين على تغيير عادات اكلهم لخفض مخاطر اصابتهم بهذا المرض الذي يزيد بمعدل سبعمئة وخمسين الف حالة جديدة كل عام. واظهرت الارقام التي اذاعتها وزارة الصحة العامة ان هذه الزيادة التي تنذر بالخطر في عدد حالات المصابين بالبول السكري ترجع في حالات كثيرة الى تحسن مستويات المعيشة في البر الصيني».

وقالت الوزارة انه في عام 1995 عانى حوالي 5.3 في المئة من سكان بكين الذين تتراوح اعمارهم بين 20 و 74 عاما من هذا المرض بزيادة مذهلة بلغت خمسة اضعاف النسبة المسجلة في عام 1980.

وذكرت وكالة انباء شينغوا ان الاقتصاد الصيني الذي ينمو بصورة سريعة قد ساهم الى حد كبير في تحول العادات المرتبطة بالاكل لسكان المناطق الحضرية من الطعام الذي يحتوي اساسا على النباتات الى طعام يتألف اساسا من اللحوم.

كما ان البدانة التي كانت نادرة في الصين اخذت في الازدياد وخاصة بين الاطفال الذين يقبلون على الطعام الغربي السريع الاعداد الغني بالكوليسترول والمتيسر الآن في المدن الصينية. واكدت الوزارة على ضرورة تبني عادات اكثر صحة في تناول الغذاء باعتباره افضل سبيل لتفادي الاصابة بهذا المرض.

اكتشاف اقدم ديناصور في العالم في تايلاند

فو ويانغ (تايلاند) - من روبرت بريسل:

تشير عظام ديناصور اكتشفت في غابة تايلاندية بان التيرانوصوروس ركس او ملك الديناصورات الذي كان يجوس في شمال امريكا في العصور السحيقة اصله من اسيا.

وجد اعضاء بعثة تايلاندية فرنسية مشتركة بقايا متحجرة لديناصور يعتقدون انه الجد الاكبر لهذه الحيوانات الهائلة وانه كان يعيش قبل اقدم انواع الديناصورات اكلة اللحوم بعشرين مليون سنة.

قال عالم الحقب الجيولوجية التايلاندي فارفوده سوتيثورن لرويتر «اكتشفنا ان سماته تكاد تكون متشابهة مع سلالة التيرانوصورات الا انه اكثر بدائية».

واكتشفت البعثة بقايا هذا المخلوق العملاق بجمجمة تكاد تكون سليمة في تكوين صخري في محمية فو ويانغ الطبيعية عام 1994 وتشير الى انه كان يعيش قبل 120 مليون سنة تقريبا.

قال «نعتقد ان التيرانوصور تطور في هذه المنطقة ثم انتشر في مناطق اخرى».

«في ذلك الوقت كانت كل القارات متصلة ببعضها البعض. لذلك نعتقد انه انتشر في بقاع اخرى قبل انفصال القارات». وكان طول هذا الحيوان 6.5 متر وحجمه نصف حجم التيرانوصورص ركس مما يشير الى نظرية طبيعية تقول انه كلما تطورت الحيوانات كلما ازدادت حجما طالما كانت الظروف ملائمة كما يقول فارفوده. وبرغم اكتشاف تسع سلالات من الديناصورات في تايلاند الا انها كانت جميعها من اكلات العشب.

واول بقايا ديناصور وجدت في تايلاند عام 1967 عندما كان جيولوجيون ينقبون عن اليورانيوم. ثم بدأت دراسات سيزمية وعمليات تنقيب بواسطة فرق تايلاندية فرنسية عام 1980 واظهرت ان افضل بقايا للديناصورات في جنوب شرق اسيا توجد تحت سطح الارض بشمال شرق تايلاند.

والوفرة النسبية للبقايا المتحجرة للديناصورات في تايلاند لا يعني ان تايلاند كانت غنية بهذه الحيوانات العملاقة بفضل بيئة طبيعية من غابات واحراش فقط ولكن لان الجيولوجيا ملائمة وساعدت على الحفاظ على هذه العظام كما حدث في بعض مناطق الصين والهند.

قال فارفوده «الصخور الرسوبية وحدها هي التي تحتفظ بالاحفورات. ولكن الصخور البركانية لا تستطيع ذلك». واشار الى ان الصخور الرسوبية التي توجد اسفل او فوق سطح التربة توجد بعدة مناطق في شمال وشمال شرق تايلاند.

واضاف فارفوده ان فريقه يقوم بعملية تنقيب في منطقة في حجم ملعب التنس باقليم كلاسين القريب من فو ويانغ تضم بقايا ديناصورات اكلة للعشب، وقال ان الموقع ربما كان احد منحنيات نهر في العصور السحيقة طفت على مياهه جثث هذه الديناصورات وانجرفت الى الشاطئ ثم دفنت تحت طبقات من الطمي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
يوم مناسب لوعد بعيد الامد وتعزيز العلاقات القائمة.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
يوم رائع لتحقيق مكاسب مالية في اكثر من مجال.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
لا تضيع وقتك على امور ليست مهمة.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
انت في وضع جيد للافادة من الفرص المتاحة.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
اذا كنت تحترم الكوث في البيت، فسوف يتصل بك بعض الاقارب.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
مشروع يوضع قيد التنفيذ بعد ان كان مجرد فكرة.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
اولئك الذين يعملون من وراء الكواليس سيجدون اليوم متعة وفائدة.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
لا بد من الحذر خوفا من ان يتسلل الضجر الى حياتك الزوجية.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
ليس الوقت المناسب للسفر بسبب امكانية وقوع حوادث.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
حاول الانتهاء من الامور الروتينية وعلق اتخاذ القرارات الهامة.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
السعادة تعم البيت وامور الملكية تسير على ما يرام.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
حظك في عالم الاعلان والمبيعات ووسائل الاعلام.